أوراق مسعودية

391

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية - الكويت

اسم المخطوط المختار من شعر بشار

اسم المؤلف إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله

عدد الاوراق 133 المقاس 16 X 22

مصدر التصوير دار الكتب الوطنية / تونس

الرقم في مصدر التصوير 3853

تاريخ التصوير 25/8/82

ملاحظات

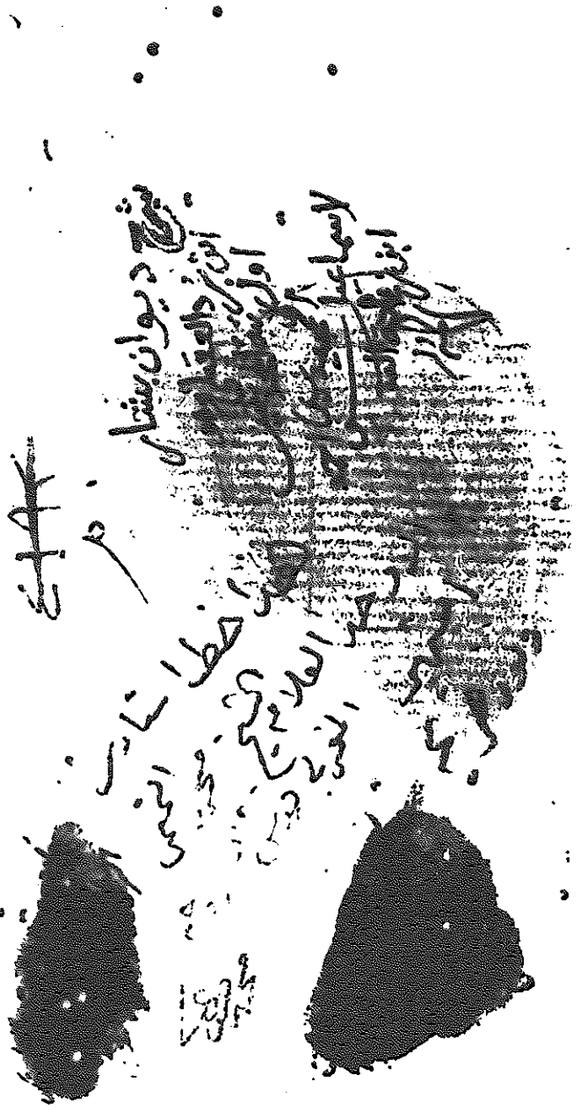

ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي الضرير الشاعر المشهور ذكر ابو الفرج
الاصفهاني في كتاب الاغاني ستة وعشرين جدا اسماؤهم لعجمية تركنا نا لطولها
واستعجامها وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيا منها فلا حاجة
الى الاطالة فيها بلا فايدة وذكر من احواله وامورهم فصولا كثيرة وكان جده يرجوخ
من طخارستان من سبي الهلب بن ابي صفرة ويكنى بشار ابا معاذ ويقال ان بشارا
ولد على الرق عقيقة امرأة عقيلية وكان يلقب بالمرعث وكان امه ولدا عجميا حظ
الجد قتين قد تغشاها غشاء احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدورا طويلا
وهو اول رتبه المجددين من الشعراء المجيدين فيه وهو من مخضرمي الدولتين العباسيه
والاموية وقد شهر فيهما ومدح وهجا واخذ الجوايز السنيه مع الشعراء وقال ابو عبيدة
لقب بالمرعث لانه كان في اذنه وهو صغير رعاث الرعاث القرط واحدها رعثة وقيل
رعاث ورعثات الدرك اللحم المتدلي تحت حنكه قال محمد بن يزيد العجلي سمعت الاصمعي يذكر
ان بشارا كان اشد تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي ذهب ببصري وقيل له وما
ذكر يا ابا معاذ قال لئلا ارى من ابغض وكان يلبس قميصا له لبتان فاذا اراد ان ينزعه
نزعه من اسفله وبذلك تسمى بالمرعث قال الاصمعي ولد بشار اعمى فانظر الى الدنيا
قط وكان يشبه الاشياء في شعره بعضها ببعض فيأتي بما لا يقدر البصراء على ان ياتي بمثله
فقيل له يوما وقد انشد قوله — كأن مثار النقع فوق رؤسنا — واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
ما قيل احسن من هذا التشبيه من ان لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا اشيا منها فقال ان عدم
النظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسه
فتدكو قريحته وقد ابو العوام ذكر يا بن هرون قال لي بشار لي اثنتي عشرة الف قصيدة
اما في كل قصيدة بيت جيد وحتى انه قال لجرير افاعرض عني ويلوهجا ني لكنت اشعر
الناس وكان بشار يدين بالرجعة ويكفر جميع الامم وصوب رأي ابليس في تقديم النار على
الطين وقد ذكر في شعره حيث يقول — الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار —
وقد روي انه فتشت كتبه فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به واصيب له كتاب فيه اني
اردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فتذكرت قرابتهم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وكان يمدح المهدي بن المنصور امير المؤمنين

فرمى عنده بالزندقه فامر بضربه فضرب سبعين صوتا فمات فرمي في البطيحه
بالقرب من البصره فجاء بعض اهله فحمله الى البصره ودفنه بها وذلك في سنة سبع
وقيل ثمان وستين ومايه وقد نيف على سبعين سنه وقال بعض الشعراء اتيت بشارا
وبين يديه مايتا دينار فقال لي خذ منها ما شيئت او تدري ما سببها قال لا فقال انت
فقال انت بشار قلت نعم قال كنت آليت ان ادفع اليك مائتي دينار وذلك اني عشقت
امرأة وجئت اليها وكلمتها فلم تلتفت الي فهممت بان اتركها ثم ذكرت قول الشاعر
لا يوستنك من مخبأة — قول تغلظه وان جرحا — عبر النساء الى مياسرة — والصعب يمكن بعدما
فعدت اليها ولازمتها فلم ارجع حتى بلغت حاجتي ولما بلغ المهدي هذه الابيات استدعاه
وكان المهدي غيورا فقال لكلتك امك يا عاض كذا وكذا من امه اتحض النساء على الفجور
وتقذف المحصنات والله لئن سمعت بعد هذا بيتا واحدا فيه تشبيب لاتين على نفسك
ولم يحل شيئا منه فجاءه فقال له خليفة بيتي في بعثاته • يلعب بالدبوق والصولجان •
وانشدها في حلقة يونس النحوي فسعى به الى يعقوب بن داود وزير المهدي وكان
بشار قد هجاه فقال بني امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود •
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود • فدخل يعقوب على المهدي
فقال يا امير المؤمنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق قد هجاني قال اي شيء قال ما لا ينطق
به لساني ولا يتوجه فكري قال ايجيباتي لتنشدني اياه فقال والله لو خيرتني بين انشادي وبين
ضرب عنقي لخلف عليه المهدي بالايمان المغلظة التي لا فسحة فيها ان يخبره فقال اما اذ حلفا
فلا ولكني اكتب فكتبه ودفعها اليه فكاد ينشق غيظا وعمل الانحدار الى البصره للنظر في
امره وما وكده غير بشار فلما بلغ البطيحة سمع اذانا في ضحاء النهار فقال انظروا
ما هذا الاذان فاذا بشار سكران فقال له يا زنديق يا عاض ظرأته عجبت ان يكون هذا من غير
تاهب بالاذان في غير وقت صلاة وانت سكران ثم دعا بابي فهيل وامره بضربه بين يديه على
حد الحرابة سبعين سوطا اتلفه فيها فكان اذا اصابه السوط تقول حس حس فمن هي
كلمة تقولها العرب للشيء اذا اوجع فقال بعضهم انظروا الى هذه يا امير المؤمنين يقول حس
ولا يقول باسم الله فقال ويلك طعام هو فاسمي عليه فقال له الاخر افلا قلت الحمد لله قال
هي نعمة فاحمل الله عليها اما مي بلية استوجع منها فلما ضرب به سبعين سوطا بان الموت فيه

فرمى

فالقى سفينة فقال البيت عين ابى الخصيب ثم اتى حيث يقول ان شئت ان ترى
تيس الجن فى سفينة فلما مات القيت جثته فى البطيحة فى موضع يعرف بالجراد
فحمله الماء فاخرجه الى دجلة فجاء بعض اهله فحمله الى البصرة فدفنه قال التوفلى
فاخرجت جنازته فما تبعه احد الا امة سوداء سندية فانها خلفت جنازته
تبعها واسيداه ما ينفعك وما تكفى اهل البصرة تباشرها منهم وهنا بعضهم بعضا
وحمدوا الله وتصدقوا فلما كانوا قد بلوا به عز لسانه وهو الى الموت فى قاريطه
كان السبب فى قتل المهدى بشارا كان المهدى وفى صالح بن داود واخا يعقوب بن داود
وولاه المهدى ولاية فجاء بشار وبقوله هم حملوا الى المنابر فناه اخاك فغضب من اجل ذلك المنابر
فبلغ ذلك يعقوب بن داود فسعى به بما تقدم ذكره من شعره فى مذمومه وهو من اعظم ما
اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن بعزم نصيح او نصائح عازم وكافعل الشورة عليك فضائله فرجل الرأى ضائع
فيه ظنون ومن حيرك امسك الفضل انها وخير سيف لم يؤيد بقائم
وله ايات ملتهبة وقوله هل تعلمين مرآة الحب منزلة تدنى اليك فان الحب اقصانى
من شعره انا والله اشتهى بحر عينيك واخشى مصارع العشاق وفى شعره ايضا كانا
يا قمرا فى بعض الحق عاشقة والآن تعشق بعض الحين احيانا قال الامير كنت ترى فى علمك الله ان كان الحب
ان بعض البيت لاهل ابو جعفر المعروف بابن الشحنة الموصلى من جملة قصيدة عدة ابياتها
مائة وثلاثة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين يوسف وانى امرء احببتكم لكلام
سمعت بها الاذان كالعين تعشق والعلا يعلن عن العلا بمزية فقال له يا اعمى ومن
ابدع الناس بيتا فقال الذى يقول لم يطل ليلى ولكن لم انم وثقل على الكرى طيف ألم
روحى فى قلبا لاعلى انى ياعجل من لحم ودم فقال من امدح الناس قال الذى يقول
لمست بكفى كفه اشقى الغنا ولم ادر ان الجود من كفه يعدى فلا انا عنه ما افاد ولا الغنى
افدت فاعدانى وانفقت ما عندى فقال من هذا الناس قال الذى يقول
رأيت السهيلين استوى الجود فيهما على بعد ذا من ذاك فى حكم حاكم سهيل بن عثمان بن حكيم بن المهلب
كما جاد بالوجها سهيل بن سالم فقلت لبشار انشدت فلانا قوله هذه الابيات كلها لبشار فقال
فلت لبشار انشدت فلانا قوله اذا كنت فى كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذى تعاتبه
تعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنبا مرة ويجانبه فاذا انتهم تنشر صحيفة

للميت

ظلمت واى الناس تصفو مشاربه قال ما كنت اظنه الا رجلا كبيرا فقال بشار
ويلك فلا قلت له هو والله اكبر الانس والجن حدث الاصمعى قلت لبشار يا
ابا معاذ الناس يعجبون من ابياتك فى المشورة قال يا ابا سعيد المشاور يحسن صوابه
يغفر بثروته او خطاه يشاركك فى مكروهه قلت له انت والله فى قولك اشعر منك فى
شعرك وكان بشار جالسا فى دار المهدى والناس ينتظرون الاذن فقال بعض خدم
المهدى لمن حضر ما عندكم فى قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال
بيوتا فقال له بشار النحل التى تعرفها الناس فقال ويحك يا ابا معاذ النحل سوداء
وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعنى العسل فقال له
بشار اوما اتى الله طعاما من شرابك وشفاك ما يخرج من بطون بنى هاشم فغاظه وسمعت
شانه فغضب وشتم بشارا وبلغ المهدى الخبر فدعا بهما وسألهما عن القصة فجحدته
بشارا فحبسها حتى امسك على بطنه ثم قال جل فجعل الله طعامك وشرابك ما
يخرج من بطون بنى هاشم فانك بارد تحت قال ودخل ابو هيثم بن يزيد الجهنى على المهدى
وبشار بين يديه ينشد قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد الجهنى وكان
فيه غفلة فقال يا شيخ ما صناعتك قال الفقه للوزير فضحك المهدى ثم قال لبشار اعتذر
فقال ما قال وما اصنع به يرى شيخا اعمى ينشد الخليفة شعرا يسأله عن صناعته
وقيل انما انشد بعض الجان وهو ينشد الخليفة شعرا بسكته فقال له استر شعرك
فاستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له ويلك من انت فقال انا اعرفك
الله رجل من اهلك واخوالى سلول وامهاتى عدا اسى كلب فمولدك يا صاح ومنزلك البر
بلال قال فما حملك يا بشار على ذهابك قال فانت عتيق لؤمك قد علم الله انك استترت منى
بالصوف من حديد ومررت ببشار برجل قدر مجته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا فقال له استزده
يزدك وقيل قوم يجلسون حلقة ويسرعون المشى بها فقال لهم مسرعين ترامى سرقوها
فهم يخافون ان يلحقوا فتوخذ منهم وقال بعض اهل البصرة من كان يتزوج الهاربات
تزوجت امرأة منهم فاجتمعت بها الجيران فى عرس بيت بشار يرقصنا او كتاف سفل وبشار
يصلح فنهق حمار فى الطريق فاجابه حمار فى الجيران وحمار فى الدرب فاربخت الجيران
وضرب الحمار الذى فى الدار برجله ضربا شديدا فسمعت بشارا يقول نخ يعلم الله فى الصوت قامت

القيامة اما تسمعين كيف يدق على اهل القبور حتى يخرجوا منها قال ولم يلبث ان فرغ من ثلاثة
وكانت في السطح فتقعقعت جبالها وقذفت طبقا فيه فطير فاخذ في الدار وتطاير حمام ودجاج
في الدار بصوت الفخار وبكى صغير في الدار فقال بشار صبح الخبر بعلم الله ازفت الآزفة وزلزلت
الارض فجعلت موكلا به وغاظني فسألت من المتكلم فقيل بشار فقلت قد علمت لا يتكلم بهذا
فيه ويقولون ابن لبشار يجزع عليه فقيل له اجر قد متّه وقرض قرضته وذخر اجرته
مال ولد فقده ويكل ثقلته ورهب عدته وانتظرته والله ليأجرن للفقد لم افرح بالمزيد
وقال يرثيه عجبت لاسراع المنية نحوه ولو كان اوانها بعجيب فيا ابن غلام بشار
اليه في حساب لفقد جلاه مرآة عشرة دراهم فصاح بشار وقال والله ما سمع بمثل
هذا جلاء مرآة اعمى عشرة دراهم والله لو صديت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما
بلغت اجرة من يجلوها عشرة دراهم وحسد بشار رباب محمد بن سليمان من قال له الحاجب
اصبر فقال له الصبر لا يكون الا عن اللائة فقال له الحاجب انك لظنون وراء قولك هذا شر
ولن تعرض لك قم فادخل وقال هلال بن مشجة وكان صديقا له يمازحه ان الله
عز وجل لن يذهب بصر احد الا يعوضه شيئا فما عوضك قال الطويل العريض قال وما هو
قال لا ادري لا اسمك من الثقلاء ثم قال يا هلال لعل تطيعوني في قصيدة جعلت قال
انك كنت تسرف في الجيوز فانا ثم ثبت وصرت واضعا فصار الى سرقة للجيوز فهي والله خير
لك من الرفض وكان يستثقل وطيه يقول وكيف يخلف له بقرسوق وجوك عسكر قال الشاعر
اذا ما شئت صاحبني هلالا واي الناس اثقل من هلال
هو ابن شتا به فقال يا ابن شتا به لو كنت اسدا ما افترسك وكان يتهم بالابنه
لبشار ما ادري لم يهجا بكل الناس مع قبح وجهه قال ليس من قبيح يهجا الا سد وقال
الوتراق ائتنا بشار فاذن لنا فدخلنا والمائدة موضوعة بين يديه فلم يدعنا الى طعامه
ولما اكل دعا بطست فكشف عن سؤته فبال ثم جعرت الظهر والعصر والمغرب والعشاء
فدنونا منه وقلنا له انت ضيفنا وقد رأينا منك اشياء نكرهها قال وما هي قلنا دخلنا
والطعام بين يديك فلم تدعنا فقال انما اذنت لكم لتأكلوا ولم اره ذكر ثم اذن لكم قال ثم
وانك دعوت بالطست وبخرت حضورك فبلت وبخرت قال انا مكفوف بصري وانتم
انما مرتم بعض الابصار ودخل قال له ثم فاذا قلنا جعرت الظهر والعصر والمغرب والعشاء

تصل

ولم تصل الى الذي يقبلها مفارق يقبلها جملة وقال ابو عبيدة قعد الى جنب
بشار رجل فاستفاه فضرط ضرطة فقال الرجل انها افلتت ثم ضرط اخرى فقال
افلتت ثم ضرط ثالثة فقال يا با معاذ ما هذا قال مه أرأيت ان سمعت قال لا اقصدن
حتى تري قيل ان امرأة قالت لبشار اي رجل انت لو كنت اسود الرأس والجبهة فقال بشار
ألم تعلمي بان بيض البزاة اثمن من سود الغربان قالت اما قولك يحسن السمع فاني اعلم
بان يحسن بالعين كما يحسن في السمع وكان بشار يقول ما انجح في الاذن المرأة
قال كنا مع بشار فاتاه رجل فسأله عن رجل ذكر فجعل بشار يفهمه ولا يفهم فاخذ
بيده يقوده الى منزل الرجل وهو يقول له اعمى اعمى وبصيرا لا بارك لكم قد ضل من كانت العميان
ثم قال هذا منزله يا اعمى لما سمع بشار قول العباس بن الاحنف لما رأيت الليل شد مرخيه
على قرون الظلام الراكد وابصم في كبد السماء كأنه اعمى يختبر ماله من قايد قال قائل له
هذا الظلام ما رضي ان جعله اعمى حتى جعله بلا قايد وكان النساء للمتظرفات
يدخلن الى بشار في كل جمعة ويجتمعن عنده ويسمعن شعره فسمع كلام امرأة منهن فعلقها
قلبه وراسلها يسألها أن تواصله فقالت المرأة لرسوله قل له واي معوك في
ذلك وانت اعمى لا ترى فتعرف حسني ومقداره وانت قبيح الوجه لا حظ لي فيك فلما بلغت
شعري لاي شيء تطلب وصالي فقال وكاعب قالت لا تراها يا قوم ما اعجب هذا القول
يعشق الانسان ما لا يرى فقلت والدمع يخفق عندي ان كان طرفي لا يرى شخصها فالقلب قد كوت به الغير
ويقال بل الذي قاله الاصمعي في كتاب الاغاني انه لما ارسلت اليه انه لا حظ لي فيك لاي شيء
تطلب وصالي فلما وصل اليها وجلت فهزأ به في المخاطبة فلما بلغته رسالتها قال لها أيري له فضل على اعينهم
فاذا الشط بعدك غير اوابي تلقاه بعد ثلاث عشرة قايما فعل المؤذن شك ويرى سحاب
وكان حمامة راسه بطيخة حملت الى ملك برجله جاني وبرجوخ بفتح الياء المثناة من
تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة والعقيلي بضم العين
المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هن لام هزن الكسبة لعقيل بن كعب
وهي قبيلة كبيرة والمرعث بضم الميم وفتح الراء المهملة وتشديد العين المهملة المفتوحة
وبعدها ثاء مثلثة وهو الذي في اذنه رعاث والرعاث القرط واجرى عنه وهي القرط
لقب بذلك لانه كان مرعثا في صغره ورعثات الديك المتدلية اسفل حنكه والوهث

القيامة اما تسمعين كيف يدق على اهل القبور حتى يخرجوا منها قال ولم يلبث ان فرغت ثلة
وكانت في السطح فتقطعت حبالها وقذفت طبقا فيه فطائر في الدار وطابر حمام مرود جاء
في الدار بصوت الغضارة وبكى صغير في الدار فقال بشار مبيح الخبر يعلم الله ازفت الآزفة وزلزلت
الارض فجبت موكلامه وغاظني فسألت من المتكلم فقيل بشار فقلت قد علمت لا يتكلم الا
غيره وتوفي ابن لبشار فجزع عليه فقيل له اجر قدمته وذخر فرطته وذخرا جر زته
مال ولد فقده وثكل تعجلته ورغبة عدته وانتظرته والله لبما اجزع للنقص لم افرح بالمزيد
وقال يرثيه مجبة لاسراع المنية لجزه ولو كان اوامله بجيب قياما رفع غلام لبشار
اليه في حساب نفقة جلاه وهو امرأة عشرة دراهم فصاح بشار وقال والله ما سمع بمجبب
هذا جلا مرأة اعمى عشرة دراهم والله لو صديت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما
بلغت اجرة من يجلوها عشرة دراهم وحبس بشار باب محمد بن سليمان فقال له الحاجب
اصبر فقال له الصبر لا يكون الا عن ثلاثة فقال له الحاجب في الحين وراءك فقال هذا شر
ولن تعرض لك قم فادخل وقال هلال بن عشبة وكان صديقا له يمازحه ان الله
عز وجل لن يذهب بصر احد الا يعوضه شيئا فما عوضك قال الطويل العريض قال وما هو
قال لا اراك ولا امثالك من الثقلاء ثم قال يا هلال هل تطيعني في نصيحة قبلت قال
انك كنت تسرق الجمر زمانا ثم تبت وصرت رافضيا فعد الى سرقة الجمر فهي والله خير
لك من الرفض وكان يستثقل وطيه يقول وكيف يخف لي بطر سمين وجوع عسكان الثقال
او ما شئت صاحبي هلال واي الناس افضل من هلال وقيل ان الذي خاطب بشارا بعد
هو ابن شبابة فقال يا ابن شبابة لو نكح الاسد ما افترس قال وكان يتيما بالابنه وقالت امرأة
لبشار ما ادري لم يواكل الناس مع قبح وجهك فقال ليس من قبيحه يهاب الاسد وقال الخبز
الوتراق اتينا بشارا فاذن لنا فدخلنا والمائدة موضوعة بين يديه فلم يدعنا الى طعامه
ولما اكل دعا بطست فكشف عن سؤته فبال ثم حضرت الظهر والعصر والمغرب والعشاء
فدعونا منه وقلنا له انت ضيفنا وقد رأينا منك اشياء نكرها قال وما هي قلنا دخلنا
والطعام بين يديك فلم تدعنا فقال انما اذنت لكم لتأكلوا ولو لم ارد ذلك لم اذن لكم قال ثم
دعا بوضوء فتوضأ ومضمض وقال انا مكفوف بصري وانتم
المأمورون بغض الابصار وفي قال له ثم فاذا قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب ولم

تصل

ولم تصل قال ان الذي يقبلها مغاريق يقبلها جملة وقال بشار قعد الحاجب
بشار رجل فاستثقله فخبط ضربة فقال الرجل انها افلتت ثم ضرط اخرى فقال
افلتت ثم ضرط ثالثة فقال يا بابا معاذ ما هذا قال مه أرأيت ان سمعت قال لا تصدق
حتى ترى قيل ان امرأة قالت لبشار اي رجل انت لو كنت اسود الرأس والجبهة فقال بشار
ألم تعلمي بان بياض البراة اثمن من سواد الغربان قالت اما قولك يحسن السمع فبان ابن لك
بان يحسن بالعين كما حسن في السمع وكان بشار يقول ما انجح في الاهن المرأة ان يجيئن
تجار كتاجع بشارا فاتاه رجل فسأله عن رجل ذكر فجعل بشار يفهمه ولا يفهم فاخذ
بيده يقوده الى منزل الرجل وهو يقول له اعمى تقود بصيرا لا ابا لكم قد فضل من كانت العمياء قدمه
ثم قال لهذا منزله يا اعمى ولما سمع بشار قول العباس بن الاحنف لما رأينا الليل شد طرفه
على وعد بني الظلام الركائبا ونجم في كبد السماء كأنه اعمى يختبر ماله من قايد قال قائل له
هذا الظلام ما رضي ان جعله اعمى حتى جعله بلا قايد وكان النساء المستظرفات
يدخلن الى بشار في كل جمعة ويجتمعن عنده ويسمعن شعره فسمع كلام امرأة منهن فملكها
قلبه وراسلها يسألها ان تواصله فقالت المرأة لرسوله قل له واي معوكف او
في ذلك وانت اعمى لا ترى فتعرف حسني ومقداره وانت قبيح الوجه لا حظ لي فيك فكتبت
شعري لاي شئ تطلب وصالي فقال وكاعب قالت لا تزالها ياقوم ما اعجب هذا الشعر
ايعشق الانسان ما لا يرى فقلت والدمع لخفي عنوه ان كان طرفي لا يرى شخصها فانها قد كوبت في الضمير
وقال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني انه لما ارسلت اليه انه لا حظ لي فيك لاي شئ
تطلبه وصال مثلي وجعلت تعزأ به في المخاطبة فلما بلغته رسالتها قال لها أيرى له فضل على ابراهيم
فاذا اشط بعدن غيرا وابى تلقاه بعد ثلاث عشرة قايما فعل المؤذن شك يوم سحاب
وكأن عمامة راسه بطيخة حملت الى ملك برجلة جاني وبرجوخ بفتح الياء المثناة من
تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة والعقيلي بضم العين
المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الام هزة الكسية لعقيل بن كعب
وهي قبيلة كبيرة والمرعث بضم الميم وفتح الراء المهملة وتشديد العين المهملة المفتوحة
وبعدها ثاء مثلثة وهو الذي في اذنه رعاث والرعاث القرط واجرى عنه هي القرط
لقب بذلك لانه كان مرعثا في صغره ورعثات الديك المتدليه اسفل حنكه والرعث

الاسترسال والتساقط وكأن اسم الفرس اشتق منه وقيل في تلقيبه غير هذا
أصح وبخارستان بضم الهاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة
وبعد ياء ساكنة مهملة ثم نون وستان خوقحط وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة
مشتملة على بلدان وقرى. نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء تم

وخيطان النعام جماعاته الواحد منها خيطة فكانه جمع اسم
لجمع ويقدح في الصفا يؤثر فيه والصفا جمع صفاة يقال وصفا
مثل نواة ونوى والصفا الحجارة الصلبة الملس الصقلة التي لا تنبت
شيا وكذلك الصفوان ايضا وهو الحجر الاملس الصلد مثل قوسه
وعيني اصبن من متعة قبل رقدة قول ابي الطيب

تمتع من سهاد او رقاد ... ولا تامل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام

الرجام القبور واحدها رجم وقال ابو علي في قوله عثمان بن جني عند ذكر
هذا البيت ارجو انه لا يكون اراد نومة القبر لا انتباه لها يعني بذلك
المتنبي وكانه علق عليه انه متى بعد البعث ولا يلزمه عندي ما ظن به
وعلق عليه لانه ليس في بيته ما يدل على ذلك وانما قال

تمتع من سهاد او رقاد ... ولا تامل كرى تحت الرجام اي تمتع من
دنياك في حال يقظتك ومنامك ولا ترجو انك اذا مت تكون
كالنائم على ما يقوله بعض الناس انما هو الموت فهناك تكون كالنائم على
ما يقوله بعض الناس ميتا لا نائما ولا منتبها وهو ثالث الحالين ومعناه
غير معنى النوم والانتباه جميعا لان الحياة موجوده بالنائم والمنتبه
والحياة لميت فافترقا واختلف المعنى بعدم الحياة وقريب منه قول العرجي

تمتع من عرار رشميم نجد ... فما بعد العشية من عرار

خذوا ما صفا من عيشنا قبل فوته ... فكل وان طال المدى يتصرم

تمتع من الدنيا اذا ما سعادت
فانك في ادراك الحوادث عاقل

ولا تنتظر بالمحبوب الى غد ... ومن لغد من حادث بامان
فاني رايت الدهر يسرع في الفتى ... وتنقله حالان مختلفان
فاما التي تمضي فحرم دائم ... واما التي تبقى له فامانى

وهو كثير

وهو كثير ومثل قوله وانى لأقفى الامر اعرف غيه قول ابن ابي ربيعة
وذكر صاحبا له حرا الطلل بغيته شهيت عنها وقلت لذي امرا شنيعا
مروحل كنت عين النصح منه ... اذا نظرت ومستمعا سميعا
اردت رشاده جهدي فلما ... ابى وعصى اتيناها جميعا

وهو من قول دريد بن الصمة

وما انا الا من غزية ان غوت ... غويت وان ترشد غزية ارشد

ومثل قوله منه نعسها ورأت ماسواه فعل لا يلتفت اليه
ونافلة لا يعول مع عدم الشبيبة عليه وقد أن العطوى سار
النهج القويم والصراط المستقيم لقال كما قال مخبول الشعراء المتقدمين
ومن خفا اثارهم من المتأخرين قال امرؤ القيس

اراهن لا يحببن من قل ماله ... ولا من راين الشيب فيه وقوسا

وقال علقمة بن عبدة

فان تسالوني بالنساء فانني ... بصير بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله ... فليس له في ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه ... وشرخ الشباب عندهن عجيب

وقال ابو الشيص

خلتان لا تصبو النفوس اليهما ... خلق المشيب وقلة الايفاض

فهذا هو المذهب المعروف والمنهج المالوف واما قوله ما للرجوه
اذا واجهتها بغني ... وان لبست مشيبا عنك مرتد ع
هو صريح البهت والافصاح بالكذب البحت لكن العطوى كان
من العدم في رتبة لقي فيها اضعاف ما لقي ابو عبيدة من شر
الغربة فدعاه بغض العدم وحب المال الى ايثار ذلك المقال
والتعلق فيه باذيال الضلال وله في شعره من ذلك الضرب امثال فمنها قوله

وع الحجر من باكى الشباب فقل له ... شباب قليل المال غير مخرم
يجد اذا اخلقت في اعين الورى ... بجدة دينار ورجة درهم

من هنا نقص من الاصل ما مقداره

فان لم تزح ملء العيون وام يرح هواها غلاما جر اذيال معدم

وقوله ايضا

البيض لا تولى عن المشيب لغزال حتى ترى عليه اعلام سوء المحال
أيسر وكل قلب قلبان غير قال وقد تبع العطوى فى مذهبه ابو
الحسن على بن خبيش الشيبانى رحمه الله فانشد فى من قصيدة لنفسه

[redacted] البيض تابى ان تعود بوصلها على وعودى بين الملس اخضر
وجهات ما تغنى الشيبه شاركا اذا راح فى اثوابها وهو مقتر
وما يزدهى الحسناء والزهر قاجل شباب كوشى الروض والروض مزهر
وهل يطيبك الغصن والغصن مورق كما يطيبك الغصن والغصن مثمر

وكان اعذب من العطوى لانه استرجع ما كانت اعطته هفوة واثبت
من فضل الشيبه ما نقته اولا ابياته وقد اجاد ابن الرومى فى شرح
المعنى الاول واجتح لهن فى الصدود عن الشيب فقال

اذا ما رأت راك البيض صدت وربما غدوت وطرف البيض بخوك اهور
وما ظلمتك الغانيات بصدها وان كان فى احكامها ما يحور
أعر طرفك المرأة وانظر فان بنا بعينيك عنك الشيب فالبيض اغدر
اذا شنيت وجه الفتى عين نفسه فعين سواه بالشناة اجدر

الأصور المايل ضرب اليك اى امله واضيمه اليك والمشناه البغض
يقال شنيته اشنوه شنأ وشنا وشنآ وشناة وشنانا اذا ابغضته
مثل قول ابى الرومى أعر طرفك المرأة قول القصافى

لقد اتانى عجب مراعنى مقالها للقوم واضيغتا
أمثل هذا يبتغى وصلنا لم ير هذا وجهه فى المرآة

وقول الاقرط الطيبى

جارية اعجبها حسنها ومثلها فى الناس لم يخلق
غررتها انى محبت لها فاقبلت تضحك عن منطقى
والتفتت نحو فتاة لها كالغصن الرمان فى مفرق

قالت

قالت لها قولى لهذا الفتى أنظر لى وجهاً ثم اعشق لنفسه

ومن هذا ما انشده ابو بكر من سيار النحوى الطالبى لنفسه

بعثت أخطب من قومى فتاتهم ولم يكن بيننا ما يوجب الأنسا
فانعموا لى على بسط وجوههم حتى اذا ما رأوا وجهى قروا عبسا
وكان عندى عذر القوم منبسط من ذى يزوج شيخا جولا طفسا

ومنه قول الصنوبرى

أبدى الغوانى الصد والاعراضا لما رأين بعارضى بياضا
وغضضن عنك جفونهن وربما قلبن احداقا اليك مراضا

وحمله قول آخر

والشيب والجسم كوح يبدين من خرق الشباب بكاءة
والغانيات اذا منه كآبة ولبابه

وقول الاخر

إن الشباب لمحمود بشاشته والشيب منصرف
ونحو منه قول الآخر

أرى الغوانى قد كتبن على راسى يا قلما شيب فى صحايف انفاسى
فان تسألونى من يخط حروفها فكف الليالى تستمد بانفاسى
جرى فى وجوه الغانيات لطلعتى شماس وبغض بعد ود تولينا من

ويروى

جرى فى جلود الغانيات لشيبتى فشعريرة من بعد لين وايناس
وقد كنت اجرى فى حشاهن مرة مجارى معين الماء فى قضب الآس

وقد ابن المعتز شيبه وشبه بلقه بالعقعق فقال

إن الشباب خاتن والراس منى أبلق اين غراب اسود اطرته ما عقعق

وقد مدح هذه ابو الفتح كشاجم

وقفتنى ما بين حزن وبوس الحمدانى فقال

قالت وداوج الطيب ما بيننا ... وسارقتني نظرًا زوارا
ودونك هذا المسك فاعبث به ... كما تزدك الكافور كافورا

ويروى للمسك معنى ذق فاعبث به ومنه قول عبد الرحمن العتبي

رأين الغواني الشيب لاح بمفرقي ... فاعرضن عني بالخدود النواضر
وكن إذا أبصرنني أو سمعن لي ... سعين فرفعن الكوى بالمحاجر

وقول مساور بن هند بن قيس بن زهير

وأرى الغواني بعدما أذ جحضني ... اعرضن ثمت قلن شيخ أعور

قوله أو جحضني أي عدونني وجيها فيهن وعلى ذكر الابنوس في بيتي

كدناجم قال ابن المعتز

فضحكت شزرا إنني قد شبت ... فقالت قد قضى الابنوس
قلت إن الشباب في لباق ... بعد قالت هذا شباب لبيس

ما للغواني معرضات صدها ... وقد اهن البنا عمدا

الطرف والالباب خزر إلى قوله

لما رأين الشيب قد تعمدا ... اجلين عنه عن حبين اصلدا

قوله خزر ينظرن في ناحية وقوله منقادات واصلد صلب املس كالحجر الصلد وأجلين قيل فيه قولان احدهما يعني الشعرات اجلين اصلد والاخر يعني الغواني يقول انكشفن عنه حين رأين صلد جبينه وقد احسن فيه ابو دلف العجلي وخالد الكاتب فقال

نظرت الي بعين من لم يعتد ... لما تمكن طرفها من مقتلي
لما تبسم بالمشيب مفارقي ... صدت صدود مفارق متجمل
فجعلت اطلب وصلها بتعطف ... والشيب يخوفها بان لا تفعلي

وقال ابن المعتز

إن الزمان رمت جواد نشه ... هدف الشباب بأسهم الشيب
فإذا رأتني عين غانية ... قالت لرائد لحظها حسبي

وقال ايضا

وقد

فقد عزلتني الغانيات عن الصبى ... ومزق جلباب الشباب مشيب
وأدبرت من رب الحياة كأنه ... رذي نفاه الركب وهي نجيب

فاعتذر عامر بن الطفيل عن شيبه فاحسن قال

وما شاب رأسي عن سنين تتابعت ... عليه ولكن شيبتني الوقائع
أبى عونني شيخا وقد عشت حقبة ... وهن من الأزواج نحوي نوازع

ومنه قول ابي بكر محمد بن الحسين بن دريد

نظرت الي بمثل عيني جؤذر ... ثم انثنت عجلى بطرف أزور
رأت المشيب فراعها فاستنكرت ... ماذا يروع من عزمشيب معمر

ومنه ايضا قول ابي الحسن علي بن محمد التهامي

عجبن من شعر في الرأس مبتسم ... ما نفر البيض مثل البيض في اللمم
ظننت شيبته تبقي وما علمت ... إن الشيبة مرقاة الى الهرم

واعاده التهامي فقال

عجبت إن عاد روض الرأس ذا زهر ... الشيب عندك ذنب غير مغتفر
لا در در بياض الشيب إن لمعت ... في أعين العدم مثل الوخز بالأبر

وأورد التهامي ابو الحسن علي بن محمد الربعي الخياط في هذا المعنى

وهو ايضا نقص في الاصل

غيرتني ما جل بالناس قبلي ... وهي رهن بمثله او بقبض

ومنه قول ابي اسحق ابرهيم الموصلي

ولما رأى الغانيات المشيب ... قطعن وفاك طرفا كحيلا

وعلى ذكر هذا البيت قال الموصلي كنت عند امير المؤمنين الرشيد إذ نظر الي وقال يا اسحق قد ضجر المشيب بفودي فعملت رجالا وحنيته وعنيته

تولى شباب الا قليلا ... وحل المشيب فصيرا جميلا
ولما رأى الغانيات المشيب ... قطعن وفاك طرفا كحيلا
سأندب عهدا مضى للصبى ... وابكي الشباب بكاء طويلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال لي الرشيد والله يا اسحق لو استطعت على رد الماضي من شبابك
يا ملكي لفعلت قال اسحق فما وجدت لهذا الكلام جوابا الا تقبيل
البساط فقبلته وكان اسحق بن ابرهيم يضرب في كل علم بسهم وشيء
بهذا الخبر واحدثه ان اسحق راح يوما الى مجلس الرشيد وفيه الفقيه
ابو يوسف واللاصمعي والفراء والجواربزمي فتكلم ابو يوسف في شيء
من الفقه فتكلم معه اسحق ثم تكلم الاصمعي في شيء من اللغة
فتكلم معه اسحق ثم تكلم الفراء في شيء من النحو فتكلم معه اسحق ثم تكلم
الجواربزمي في شيء من الحساب والهيئة والهندسة فتكلم معه
فتحدث اعرابي الرشيد فقال يا أمير المؤمنين دعا القتال الكلابي
رجلا يقال له ابو سفين الى وليمة فابطأ عليه فقال القتال لزوجه
ائتيها يا سفين ليس تمؤلم بخبز فهاتي قفرة من جوارك
فقال له اسحق اتريد ان اجيز لك هذا البيت الذي انشدته
امير المؤمنين قال نعم يا اخيه لا يا ابن عمه فقال اسحق
فبيتك خير من بيوت كثيرة وقدرك خير من وليمة جارك
فاثنى عليه الاعرابي وقال والله انك لمن طراز ما رايت مثله بالعراق
وما يلائم الملوك على اصطفائهم اياك وادنائهم لك ولو كان الشباب
يشترى لاشتريته لك بمالي بيميني يدي وحدث بحفظه عن محمد بن
احمد بن يحيى المكي قال قلت لزرزر الكبير مولى ابي عيسى بن الرشيد كيف
كان اسحق يتفق على الخلفا معكم وانت وابراهيم بن المهدي ومخارق
أطيب الناس اصواتا واحسنهم نغما قال ما احسن ظنك يا ابن اخي
يا بني يحضر معه فيجتهد في الغنا ونقيم الزجع فيه وتقبل علينا الخلفا
حتى يطمع فيه ويظن انا قد غلبناه فاذا غنا سمعنا من نغمه ولطفه وقدرته
على الغنا ما نذوب معه كما يذوب الملح في الماء فما يسكت حتى يسقطنا
كلنا عند من يسمعنا وعند انفسنا ويصغي اليه الخليفة دوننا وكرمه
ويقربه ويرفع مجلسه ويضع له الجوايز التي تخرج الينا وكان يعلم

حسدنا

جسده لله على هذه الاحوال ولا يبرح مكانه حتى يرينا بما يورده بعده
علينا وسبقه اياانا اضطرارا فلا نرتاب بذلك قال عمي يحيى بن احمد ومعنى
بيت بشار الذي اقتضانا فيه واوردنا المظاير على ما يقتضيه
معنى عزيز وتقضيه لؤدي الى اكثر من هذا التكثير وما يتوقل في
الاشعار ودارت عليه الادوار واشتهر هذا الاشتهار والعجز
مظلوم يقول الخالديين انه اخذ من بشار وانما قول ابي معاذ
فهذا استحييت النفس ارعوى . لداتي وراجعت الذي كان اكرما
فما اخذ من قول ذي الرمة
على حين راهقت الثلثين وارعوى لداتي وكاد الحلم بالجهل يرجح
ومن قصيدة ما انشد فيه الربعي ابو الحسن علي بن محمد الخياط من قصيدة له
كفى اية بالصبى في النهى فاعز بذي غية مرشدا
وما سعر الشيب من شره وما سعر الشيب من شره اذا كان شيطانها امردا
ومن لي بستين خلفتها كمن بات في منزل فاغتدا
فلما تلفت ناديتها ألا ليت رجع المنتهى مبتدا
وهيهات من فرقة شق مضى وأن يرجع الامس منه غدا
ومن قصيدة ايضا مما انشد فيه من قصيدة له
فيم الصبا به بعدما ذهب الصبى سن مذكية وراس اجرج
إن الذي قد كان يحسن في الهوى بالامس منك اليوم شيء يسمج
ست من العشرات حلف حقيبتي طويت كما طوى الكتاب الادرج
ومما ذكر البيتين في بيت ذي الرمة ما انشد فيه الربعي من قصيدة له ايضا
كان الشباب مطاعا في شفاعته عند الغواني وكان الحكم والحكما
بما ارانى وهيهاني بحقته ريان اخضر بيدي ناعما شبما
فالآن عاد حطاما بعد جدته كفاك بالعين ملتيه حطما
بين الثلثين والعشرين منزلة مني الصبى ثم الشيب والهرما
ومن قصيدة ايضا مما انشد فيه في قصيدة له

من هنا تقدم كلام مرو ضياع

كان الشباب على عشرين مقبلا ... الى الثلثين ثم ابتضت السبود
فاقن الحياء فان الشيب مخلقة ... منه وان طريق اللهو مسدود
وخل تلمائي المغرور توبته ... من الصبى انه بالشيب محدود
وانما هو ثوب يستعار له ... والمستعار الى اهليه مردود

ومن معنى بيتنا قول الآخر

قالت قتيلة ما له قد جللت ... شيبا شوته اهوال كما عهدت صبحا واقصر عاذلاته
ما تحمدين من امرئ ان شاب قد شابت لداته ومنه قول ابى حية النميرى
تعزيت عن ذكر الصبا وذكرته ... نهى الشيب إذ يصبو الشباب عليل

ومن الصنعة

صبا ما صباحتى علا الشيب رأسه ... فلما علاه قال للباطل ابعد

ومنه قول ابن معتز

يا صاح ودعت الغوانى والصبا ... وسلكت عن سبيلهن سبيلا
وثنيت اعناق الهوى بخوانق ... ورايت شأو العاشقين طويلا
فربطت جاشا كان يعمل منفرا ... وقتلت حيا كنت فيه قتيلا
ناجتك واعظة الهوى فاستعجمت ... الفاظ غيك واستبنى مفعولا
واياسا ذهبا بمعسول الحياة وانما ... عز رجعة من تعجلا تعجيلا
بدلت من ليل الشباب بمفرقى ... صبح النقى احيت لى الاذيالا

ومما هو منسوب الى ابى الحسن على بن محمد الخياط الربعى الخياط
من قصيدة له وهو اولها

كان الصبى حلما من الاحلام ... وهو رايت بهجة ومتاعا
منسربا لليل الشباب بجنة ... عن اعين الرقباء والنواعا
حتى اذا صبح المشيب بدالة ... ولى ونبذه أعين النوام
فاهوى حط عن الغوانى رحلها ... ملطا لما ركبت بعزم حزام
ايام ادركها واركب فوقها ... راسى مبادرة الى الآثام

احدى

احدى للحسنات وقد مضت لسبيلها ... إلا تذكرها الف الاميا

وقريب منه قول نوبخت بن لقيط الفقعسى

ولقد تميل بى الشباب الى الصبى ... حينا فيحكم رأيه التخييب
واذا البسنون دأبن فى طلب الفتى ... لحق البسنون وادرك المطلوب
ذهبت لداتى والشباب فليس لى ... فى من ترين من الانام نصيب

وأبين منه قول عبيد بن ايوب العنبرى

حلب اثاث جهاز كنت اتبعها ... كما يودع سفر عهدة الدار
انى لاعلم انى سوف يتركنى ... صحبى رهينة اخدود لى جار

ومنه قول الاعشى

فطاوعت ذا الحلم فاقتادنى ... وقد كنت امنع منى الوسن

واحسن منه ابن المعتز ايضا فقال

قد جئت منى طريق اللهو واعتذرت ... الى السقاة وايدى الكاس تشتد
وقد تماسكت عن جهلى واحكمنى ... اطوار دهر لها فى مفرقى اثر
وكيف اغتر بالدنيا وقد ضحكت ... سن المشيب وتخلى عنى السكر

مثل قول ابن المعتز [illegible] ما سكن عن جهل السما انشدنيه

ابو يعلى ابو الحسن الخياط من قصيدة له

لم يبق عندى من اللذات باقية ... إلا حديث به يستذكر الناسى
ولا اجيلك عز عين على قذى ... حسبى شهادة هذا الوحد من راسى

ومما اخترعه ابو الحسن بن الخياط فى ان الشباب يتصل بالمشيب كما يتصل الخطاب قوله فيما انشدنيه من قصيدة له نماها اعلم انى رايت له نظيرا عن

رايت سواد الشعر مثل بياضه ... معار صباغ ناصل الخضيب
ولم يبل فقدان الشباب لعلة ... سوى اندراج لفقد مشيب

وكقوله ايضا

وما علمت ان صبغ الشباب ... عند الكواعب ايضا خضاب

وقريب من لاوتل قول العجاج

فان اكن شبت وشاقت منال ... وعاد حلمي من حلوم العقال
وازدجر القلب لزجر العذال ... فقد اعاجيبي في الشباب البطال
معرفة الادنى وتفطين الوالي ... بنسخي الاقوال بعد الاقوال
وحطمي المال على اثر المال ... في حاجة الدنيا وزي المختال
والخال ثوب من ثياب الجهال ... العقال جمع عاقل مثل كافر وكفار
وفاجر وفجار وتفطين الوالي تعليم من هو فوقي والختال
الختلاء ومنه قول ابن المعتز ... اخذت من شبابي لايام هرمي
وتولى الصبى عليه السلام واعوجي باطلي وقل حديث النفس منه وعفا
ونهاني المشيب عن سفه الكا ... س فرحت على السقاة اطوفا

وقوله ايضا

برئت عني كاس للمدام خليلي ... ان نفسي صارت على حبيبي
وبدت شيبتي وثم شبابي ... وانتهى عاذلي ونام رقيبي
وتنحيت عن طريق الغواني ... والتهيا وقلت يا نفس توبي

[illegible] ما انشدنيه مؤدبي ابو القسم عبد الرحمن بن اخي
البشر رحمه الله تعالى

نزل المشيب بعارضي وملمتي ... يا نفس فازدجري عن اللذات
ودعي الحياة لاهلها فلقد ارى ... يا نفس ويلك تجهزي لاموات
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ... ولقد تصحتك ان سمعت عظاتي

[illegible] تفوقت اخلاف الصبي البيت
فقال

ولقد جريت مع الصبي طلق الصبى ... ثم ارعويت فلم اجدني مركضا

[illegible] كأن المنايا اعلقت بسيوفنا ... يصبن المقاتل والغوي المذمما

ما اجود قول كعب بن مالك

وهاشم مرة المغني مجالا ... بلا ذنب اليه ومن بنينا

واخذ كعب من قول عامر الخضعي خضعه بن قيس بن عيلان

يمدح

يمدح هاشم بن حرملة المري

احيا اباه هاشم بن حرمله ... يوم الهباءات ويوم اليعمله
ترى الملوك حوله من عبله ... يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

ويروى معبله بن معبله قال ابو عبيدة قال هاشم المري لعامر الخضعي قل في بيتا جيدا انبك عليه فقال البيت الاول من هذه
الابيات فلم يعجب هاشما فقال الثاني فلم يعجبه ايضا فلما قال

يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له ... اعجبه وانابه عليه واخذ البحتري قوله

اذا اكرم الخطي فينا وفيهم البيت مقال

العوى اذا طعن المدجج صكه ... لدنه او نثر القناة كعوبا

فقال واما قوله

اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ... ذرى منبر صلى علينا وسلما

فالاصل فيه قول جرير منابر ملك كلها مضرية ... يصلى علينا ان اعرناه منبرا

فشن عليه بن معاذ غارته واعلقه حبالته ومنه قوله في ذم قومه

هل الناس الا نحن اهل لغيرنا ... بوخندف الا العوادي منبر

يقول لنا برلنا متخذ ولسببنا مجعوله فان علاها غيرنا فنحن
اعرناه اياها ليعوا لنا عليها واخذ ابو معاذ وانا لقوم ما تنزل جيادنا
البيت الحسن بن هانئ الحكمي فقال

سائغي الغنى اما ندم خليفة ... تكون سواء او مخيف سبيل

فعابه عليه ابو اسحاق بن سيار النظام وقال له في كلام جرى بينهما
هذا ما يلزمك فيه الصلب لانه رأى الجهرية ومن يرى قتل
من انت في نعمته قربانا وسفك دم من نشأت في دولته غذاء
وهذا خبر النظام مرجوع على الحسن لان طريق الشعر غير ما ذهب
اليه ونعاه عليه واما قوله

وما حلبت بعد النوال اكفنا ... دما جاريا الا لمن كان ظالما

فظاهره كافة استرجاع لما اعطى ونقض لما به ابتدا من قوله

كأن المنايا علقت بسيوفنا يصبن المعدّى والغوىّ المذمما

ألا ترى كيف عمّم بالقتل اوّلاً وخصّ اخراً على انه يجوز ان يتأوّل فى المعدّى ان يكون معدّى عند قومه وهو مع ذلك من اعدائه ولكن نقضها ولا استرجاعاً لكنه بيان ما أجمل وتفصيل ما احمل لانه لما قال كأنّ المنايا علقت بسيوفنا يصبن المعدّى والغوىّ المذمما أخبر بعد القول انهم كثّروا القتل جدّاً حتى كان كلّ مقتول فبسيوفهم قتل اذا كانت سيوفهم كأنّ المنايا علقت بها وناهيك بهذا القول مبالغة فى كثرة القتل وتجاوز للحدّ فيه ثم تيقظ لما يجوز فى ذلك الاطلاق من توهم الحرج عليهم ونسب سوء السياسة اليهم وفساد الايالة لديهم فاحترس من ذلك بان قال سمه

وما حلبت بعد النوال اكفّنا دماً جارياً الّا لمن كان اظلما

فأعلم انهم على كثرة قتلهم اغراماً أن فرط فرط منهم قتل فى بعض من نالوه واصفوا اليه واصطنعوه فانما اوقعوا به ذلك عقوبة اياهم ولسعة عصاهم ومن فعل ذلك بعد الاحسان فاقترفه عقيب الامتنان فقد خرج من الموالاة الى حيّز حدّ المعاداة وقتالهم اياه فليس عليهم بعاب بل ذلك متمم فيه وفى ذلك امثاله حكمة وصواب ويخرج من هذا التخلص بعد الاطلاق والرجوع الى العدل عن الاعراق قول المتنبّى فى الحسين بن اسحق سمه

مقلّد طاغى الشفرتين محكّم على العامر الّا انه جاير الحكم
تحرّج عن حقن الدما كائماً يرى قتل نفس ترك رأس على جسم
وجدنا ابن اسحق الحسين كحدّه على كثرة القتلى برياً من الاثم

اى لا يأثم على من قتله لانه لا يضع افعاله الّا فى مواضعها ولا يقتل الّا مستحقّاً للقتل اطلم يخلص له المدح بهذا البيت الاخير لكان ما قبله بالهجاء احرى وفى طريق الذم أجرى لان افعال سفه منسوبة اليه ومحمولة فى الحقيقة عليه لا على الجماد الذى لا يعقل

ولا هو

ولا هو حتى فيفعل وشبيه بهذا قوله ايضا

وأهوى من الفتيان كلّ سميدع يخبّ كصدر السمهريّة المقوّم
خطّت بنو العيس الفلاة وخالطت به لخيل كبوات الخميس العرمرم
ولا عدّة فى سيفه وسنانه ولكنها فى الفرّ والبدّ والكضّ

أعنى مغزى هذا البيت الاخير وهو مضمر كلاماً واضح اقساماً فاما قوله لجدّه اى لجدّ سيف هذا الممدوح الموصوف بهذه كثير القتل ولا اثم عليه لانه جماد والجمادات لا تأثم ولا تؤجر وانما ذلك للمكلّفين ولهم اجر ما كسبوا وعليهم اثم ما اقترفوا اى والة السيف لا يعلق به اثم فيما فعله كذلك الحسين بن اسحق غير آثم فى قتل من قتله واحسن ما اجرى اليه فى هذا الباب وائم به ذوى الايالة من الارهاب ما وضعه العدل موضعه واوقعه حسن السياسة موقعه فرفع من الاولياء وضع بن الاعداء كقول ابى الطيب ايضا سمه

ووضع الندى فى موضع السيف بالعلى مضرّ كوضع السيف فى موضع الندى

وقول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

وانّى لاعطى كلّ امرئ بقسيطه اذا الرأى عن حزم الرويّة اجهضا
واستعتب الاجياب بالجدّ خاضع واستعتب الاعداء والسيف منتضا

ومن هذا ما انشدنيه ابو الحسن على بن الخيّاط اليربوعى من قصيدة له مدح بها الامير انتصار الدولة سمه

فتىً تستهلّ بافعاله ولا يتعارض فيها البدا
ويجزى الغروض بامثالها ولا يضع السيف حيث الندا
ولا يخلق الرأى فى نفسه اذا صوّب الأمر او صعّدا
ولكن اذا اشتبهت عنده مسالكه عرف المقصدا

واما قوله ع وايام من عزّ امرأ بزّ ماله غنى وله الحسنى كأن لم يكن مواسى يبقّى اذا الناس اذ ذاك من عزّ بزّ.

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال اسمعيل بن اسحق وكان ابو معاذ ينزل شعب منازل فيختص
بجيده الاشراف ويعطى رديه السفساف اخبرني غير واحد من اهل
العلم بالادب ان بعض الروساء من القرشيين وقيل انه ابن حلاد
لامه يوما فقال له انك يا معاذ لبجئ بالامر المتقارب فمره تشير الحاج
بشعرك فتقول اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس وقطرت دما
ثم تسف اخرى فتقول ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت لها سبع دجاجات
وديك حسن الصوت فقال له يا سيدي انا اذا قلت فيك وفي امثالك
جئت بجيد الشعر واستفرغت وسعي فيه واذا قلت في ربابة وامثالها
استرسلت ولم احتفل وقلت هذا الذي تفهمه وتصغي اليه ويكبر
عندها ويجل لديها ولو انشدت ربابة في النمط الاول من ذلك
الشعر المعجب لك ولامثالك لم تفهمه عني واذا لم تفهمه لم تصغ
اليه ولم يقع منها موقعه منك واذا كان كذلك لم انتفع بجاه وربابة
هذه جاريتي ولها دجاج فاذا سمعت مني ما قلت فيها من هذا
الشعر المرذول وعندك وعند امثالك فهمته وسررت به
وعرضت على بري وجعت بيض دجاجها لي واطعمتنيه وكان
هذا اخف نفس الجواب في القول كله ~~جواب ابي معاذ هذا~~
موزونة ومنثور وذلك ان يكون رفيعه وجيد للرفيع من الناس
ورديه ومتوسط له للوضيع ووسطه للوسط وكان ابو معاذ
كثير الصواب حاضر الجواب حسن الخطاب قيل له متى قمت
اهل عمرك وسبقت جيل عصرك في حسن معاني الشعر وتهذيب
الفاظه فقال لاني لا اقبل كل ما تورده على قريحتي وتناجيني
به طبعي وهاجسي وبعثه الي فكري ووساوسي ونظرت الى غوامض
الفطن ومعادن الحقايق ولطايف التشبيهات فسرت اليها
بفكر جيد وغريزة قوية فاحكمت سترها واتقنت حرزها وكثفت

عن

عن حقايقها واحترزت من متكلفها ولا والله ما املك قيادي قط
الا عجاب بشئ مما اتى به وقيل له حتى وقد مدح المهدي فلم
يشبه انك لم تجد مدحه يا معاذ فلذلك لم يثبه فقال والله لقد
مدحته بشعر لو مدحت به الدهر لما خيف صرفه على حر ولكني اكذب
في العمل فاكذب في الامل فنظم الناجم صدر كلامه هذا فقال انشد
ولي في احراز امل بعيد ... ومدح حين امدحه شريف
مديح لو مدحت به الليالي ... لما دارت على لها صروف
فقول لي معاذ من قصدهم

خليلي لا تستنكرا لوعة الهوى ... ولا جزع المحزون شطت حبايبه
اذا كان ذو اقرب اخون من الجوى ... موجهة في كل وجه ركايبه
فخل له نهج الطريق ولا تكن ... معلبة رحال كثير مذاهبه
اخوك الذي ربته قال انما ... اربت وان خاشنته لان جانبه
اذا كنت في كل الامور معاتبا ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه ... مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ... ظمئت واي الناس تصفو مشاربه
يخاف المنايا ان ترخذ صاحبي ... كان المنايا في المقام تناسبه

يقول فيها

اذا الملك الجبار صعر خده ... مشينا اليه بالسيوف نعاتبه
وكنا اذا ما الحرب شبت لظى لها ... وراثنا في ظاهر لا نزاقبه
كان مثار النقع فوق رؤسنا ... واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
واركع يغشى الشمس لون مجدل ... وتخلس منه اعين الكماة كتائبه
تغص به الارض الفضاء اذا غدا ... تواجم اركان الجبال مناكبه
سبيئة الحوى ولا يخ الهوى ... وشغفه حرقة في القلب مع لذة يجدها
صاحبه وبهي الطريق وسط وراب الرجل وارتاب الرجل بمعنى واحد

شبكة الألوكة www.alukah.net

أبى ريبه وقال قومه بت الرجل اذا تحققت منه الريبه وابرينه اذا
ظننت به الريبه ولم تحققها وعلى هذا المعنى جاء بيت بشار نقول
فحوى الذى ان جئته بريبة متحققة نفاها عنك وتشكك وقال
انما التى ظننت بكم الريبه فلست مريبا وصقر حكى اعرض
بوجهه كبرا والصعر ميل العنق وهو داء يأخذ البعير فى رأسه
فيقلب رأسه فى جانبه فشبه الرجل الذى يتكبر على الناس
بذلك البعير والصعر والصعر فعل منه والارض ما أخوذ من الرعن وهو
انف الجبل يصف جليسا عظيما وقوله اذا كان ذو فاقا اخوك من الحوى
كقول ابى نواس يصف قينه

وملهرة لخلق الله ودا ... وتلقى بالتحيه والسلام
اتيت فؤادها اشكو اليه ... فلم اخلص اليه من الزحام
فيا من ليس يكفيها خليل ... ولا ألفا حليل كل عام
ارأك بقية من قوم موسى ... فهم لا يصبرون على طعام

فكان هذا من قول محمد بن حازم الباهلى العكلى

تعدين ما أوليتنى منكرا ولا ... وللقابس العجلان منك نصيب

واخذ قول ابى نواس العباس بن الاحنف فقال

كتبت تلوم وتستريب زيارتى ... وتقول ليست لنا كعهد العاهد
فاجبتها ودموع عينى جمة ... تجرى على الخدين غير جوامد
يا فوز لم اهجركم لملالة ... منى ولا لمقال واش حاسد
لكننى جربتكم فوجدتكم ... لا تصبرون على طعام واحد

تستريث تستفعل من الريث وهو ضد العجله ونحوه قول ابن
المعتز ابى الوصل الا ان ابيت منعما خلاف محبت ماث فى طلب الوصل
بريت من العشاق من حب واحد ... اصابر حتى يمل الهوى قبلى
رسولى الى ذا لا يفيق ونظرتى ... لهذا قليلا لا يفيق على رجلى
وكم من حبيب قد قطعت وصاله ... فماذا يهيب نفوس عليه ولا عقلى

فخذ اهون الحبيب الذى فيه لذة ... وجب جميل كان عندى من الحبل

وشبل قوله نخل له نهج الطريق البيت قول ابن المعتز

فوقرهم كدر الحياة وسقمها ... عرض البلاء بهم على وطالا
يتأكلون ضغينة وخيانة ... ويرون لحم الغافلين حلالا
ومع غرابيل الحديث اذا وعوا ... سرا تقطر منهم اوشالا
لما ابوا خليت وجه طريقهم ... وحللت منهم حزيزى عقالا
صرفت وجوه الناس عنى غيرهم ... وقطعت منهم خلة ووصالا

وقريب منه فى الحب على الطبيعة قبل الاستعتاب قول ابى احمد عبد الله
ابن عبد الله بن طاهر

ألم تر أن المرء تذرى يمينه ... فيقطعها عمدا ليسلم سائر
وكيف تراه بعد بينا صانعا ... بمن ليس منه حين تذرى بمائر

ونحوه قول ابراهيم بن الاسود

قطعت إخاى ظالما وهجرتنى ... وليس اخى من فى الاخاء يجور
ولو أن بعضى رابنى لقطعته ... وانى بقطع الرابنى لجدير
فدونك حظى من ذلك لست ارتدى ... طوال الليالى ما اقام شبير
وما إن ابالى زرتنى او جفوتنى ... وما منهما الا على يسير

ومنه قول العطوى

اذا انكرت اخلاق الصديق ... فلست من التخير فى مضيق
طريق كنت تسلكه مرارا ... فاسبع فاجتنبه الى طريق

وعارضه قوله

ومن شيمى التجاوز عن صديق ... اطاف بغيه او قال هجرا
أصم عن التى تزرى بحلمى ... واجعل دونها للسمع وقرا

ومن الاول قول معن بن اوس المزنى

وكنت اذا ما صاحب رام ظنتى ... وبدل سوأ بالذى كان يفعل
قلبت له ظهر المجن فلم اقل ... على ذا فراقى الا ريث ما التحول

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا انصرفت نفسي عن الشئ لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبل

وقول آخر

وما حق من والى مودة غير أهله من الناس إلا أن تقابل بالصد
ومن ظل يبغي الرشد من غير وجهه فليس بحقيق أن يزاد عن الرشد

وقال ابن المعتز

تاه أخ لي فتنا سيته ولست للتائه بالصاحب
من كان لي كنت له صاحبا في كل ما يأتيه من تائب
ومن تسلا لي تسليته سلو كلا آن ولا راغب
وكان من قولي نصر فجه رشدا لا أتبع العين قفا الذاهب

ومنه قول أبي الحسين الهاشمي

اذا ما دعا للهجر حل قلبه اليه ولو كان الردى فحصارمه
ولا تلتمس بالقلب صلاح قلبه فهل يستوي قلب امرئ يحصامه

والشكل فيه لعمر نحو قول أبي نواس الآتي بعد هذا

قد كنت لي خلا وكنت مصاحبا فالآن حين طرقتني بمكاره
لولا الحياء وأن قومًا سوقة لكنتني رجل اذا اعترضت له
واذا الصديق بعرضت اخلاقه فلا خير فيه فالتمس غير اخا

ومنه قول الآخر

اذا المرء لم ينصف ولم يكن له غاليا يوما كما هو شاهد
فإن عتبت عنه او شهدت فخ حمه على كل حال اينما كنت واجده

واخوان سوء قد جزيت اخائهم فكانوا الغرس لو شرقوا بقلع
فإن عتبت عنه او شهدت فخ حمه فاذكيت نارًا غير ذات شعاع
قد جعت زناد الوصل بيني وبينهم

ولما

ولما نأوا عني بودي نفوسهم صرفت حنيني عنهم ونزاعي
ولست على ما ساء مني بمقتر ولا موطن يومًا ما بدار ضياع

ومنه قول عبد الله بن مصعب

لما رأيتك قد ملت مودتي اليت فيك باعظم الايمان
اني كذاك اذا تنكر صاحبي داويته بالصبر والهجران
ولقد تدوم لذي الصفاء مودتي واذا تلون كنت ذا الوان

وقول الحسين بن مطير الاسدي

ولا صرم الخلان حتى يصيروا وحتى يسيروا واسيرة لا اسيرها

وهذا مذهب للشعراء الاولين والآخرين من مولد ومولدين يريد مرة وطرفا قال لبيد

فاقطع لبانة من تعرض وصله وإذا تجوزك حبالة فتجوز

يقول اقطع لبانتك والبانه الحاجة ممن لا يستقيم وصله وإن احسن الناس وصلها لا احسنهم وضعا للقطيعة في موضعها ونحو من هذا ما انشده ابو العباس ثعلب قال انشدني ابو الحسن علي بن محمد الخياط من قصيدة له

هجرت حملت يمينها رقيب ويحلها هواي على الدلال
وما ان كان هجرك لي بعذر عذرت به ولكن عن ملال
فها انا لا اغير لحظ عيني ولا اخرى حديثك لي ببال
ولا تاتيك مسئلتي بشئ لعلمي قد وجبت من ذاك السوال
وكان صدودك حلوت القلب عنه كما يحلى المهند بالصقال
فقلبي للمحب له محب وسالي في اطوعي كل سال

وقريب منه في التسلي ما انشده ايضا ابو العباس ثعلب قال انشدني ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش قال انشدني ابو عثمان المازني قال انشدني ابو زيد الانصاري لنفسه

من يشتري سهرا بغير رقاد اثر من يبيع صلاحه بفساد
ولعل مغبونا بصفقة ارثه يعطى ويأخذ غبطة برشاد

كان الهوى مرضا فغبت متركه ... فضحت عن ماء السلو فؤادي
فاليوم لا تعدي لعيني صبوة ... سهرا ولا يعنو على وسادي

وقال ابن حمديس

فعل الخيال الحنظلية ينقلب ... اليها فاني واصل حبل من وصلا
ولشد ان عزت على بعاده ... صفاود ليلى ما صغالم تطع به عذرا ولم يسمع به قول صاحب
فلما ودعت ليلى الجانب ... وقوم تولينا لوجة وجانب
وما انا للنائي على بوده ... بودي وصافي خلتي بمقارب
ولكنه ان مال يوما لجانب ... من الصد والهجران ملت لجانب

وقال المؤلف

هذا المرء اولان الهوان فاوله ... هوانا وان كانت قريبا اواصره
وان انت لم تعقد على ان تحينه ... فدم الى الوقت الذي انت قادره
وقارب اذا ما لم تكن لك حيله ... وصم اذا ايقنت انك عاجز

لئن كان هذا منك حقا فانني ... مداوي الذي بيني وبينك من هجر
ومنصرف عنك انصراف ابن حرة ... طوى وده والسلو خير من النشر

وما انا بالنكس الذي ولا الذي ... اذا صد عنه ذو الموده يجدب
ولكنني ان دام ودت وان يكن ... له مذهب عني فلي عنه مذهب

في بعض كلامه مقاطعة على اختيار خير من مواصلة

على عثراته ... ولا تك مغرورا بمسحة صاحب ... من الود لا تدري علام ضميرها
فانك بعد الجهد ما انت واجد ... خليلا سديم شيمة لا تديرها
وانك في لحظ الاخلاء عارف ... بيان الذي كانت بحسن صدورها

فيه عمر بن ابي ربيعة فقال

انا لا

انا لا ... بغدير أبدا فاذا ما غدر قلم أترك واجدا منها بدلا مثلما
ويحدث مني بديلا لا اشك ... ولترني اتعز التعازيا ساهرا اطلب وصلا قد هجر
وهي فيما تشتهي لاهية ... مت ان دار بذين الغدر

ومن شعر ... لسيين في هذا المعنى قال

لا ترتبط من صاحب برجاء ... صرمه في الاصباح والامساء
واجود حبالك وصله وابن له ... صاحبت وتصرفون الشحناء
واقصد بسوء الظن كل مخالط ... فالبر حسن الظن بالخلطاء
واسمح بحظك من اخاك فما ... منهم فتى يعزى الحسن لصدق اخاء
لا ترتض صنعين من الصديق نزورا ... يبديه من بشر ومن اطراء
فاذا كشفت خفي باطن ذاك لم ... تحصل على شيء سوى الخيلاء

وقد اغترف معاني هذه الابيات ابراهيم بن العباس الصولي في بيتين فقال

بلوت الزمان واهل الزمان ... فكل بلوتهم وغر حقيق وما وحشني من زماني زمان
وآنسني بالعدو الصديق ... فرد علي الاندلسي الفقيه ابو القسم احمد
ابن عمر بن عبد الله بن عصفور الاشبيلي فقال في قصيدة ناقضها بها

فالحر من كانت سجيته الرضى ... عن خونه في العزم والاشراء
ومتى التمست اخا بلا عيب فقد ... رمت التماس كواكب الجوزاء
يعفو الصديق عن الصديق ذنوبه ... ولو انها كالرمل والجمهاء
فاذا اللعين عزاك منه طايف ... يوحي اليك خطيئه القرناء
فانفل ثلثا في محيا وجهه ... واجبه لست لنا من النصحاء

وهذا مذهب الاحرار ومنهج الاخيار لان من شرايط الاخاء وطريق الوفاء العفو للصديق عن الزلفه وترك مواخذته بالذنب في اول وهلة فمتى وقع ارتياب كان عقيبه اعتتاب فمن اعتب حمد ومن ابى ذلك عود حتى يصح اخاره او يظهر جفاره

قال ابو موسى الدشوري

اذا ما خليلي رابني بعض ودده ... ولم يك عما ساءني بمفيق

صبرت على ما كان من سوء خلقه ... مخافة أن ابقي بغير صديق

أخذ هذا المعنى منه بعض المولدين فقال

وكنت أذا أراد غيظي ... وشرقني على حنق بريق
غفرت ذنوبه وصفحت عنه ... مخافة أكون بلا صديق

وقال ابن الشبل

أشد يديك عن تقوى فانا ... نعمى فيدركن حتى بعد خلفا
واستعتب الحر ان انكرت شيمته ... فالحر يستانف العتبى اذا إنفا

وقال ابو جعفر

وعتراء مرقيل امرء ذي قرابة ... تصاممت عنها او طويت لها كشحا
وداويته عنه الصفح حتى رددته ... دواء الشموس بالتدلل والمسح

وقال سعيد بن حميد الكاتب

أخ لي كأيام الجميع إخاؤه ... تلون الوانا على حظوظها
اذا عبت منه مخبرته ... تذكرت منه خلة لا أعيبها

وهذا من شق من المعاتبات الاخوانيات فمن احسنها لفظا واصحها معنى قول جرير

أأنت أخي ما لم يكن لي حاجة ... فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا
تغاضيت فاستمررت من دون حاجتي ... فحالك اينما مستمر كحالنيا
واني لمعزور اعلل بالمنى ... يبالي الرجوان مالك مالياً
بأي نجاد تحمل السيف بعدما ... نزعت سنانا من قناتك ماضيا
الا لا تخافا نبوة مسلمة ... وخافا المنايا أن تفوتكما بيا

وقال ابو العباس الصولي يعاتب محمد بن عبد الملك الزيات الوزير

وكنت اخي باخاء الزمان ... فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اذم الكل الزمان ... فاصبحت فيك اذم الزمانا
أخ بيني وبين الدهر صاحب اينا غلبت ... صديقي ما استقام فان سبا دهره علي تنا ولو عاد الزمان اخا

لعاد به اخا جد با وقال فيه ايضا

من رأى في الانام مثل اخ لي ... كان انسى في كل حال وخلي
رفعته حال فاحتمل حظي ... وأبى أن يعز الا بذلي

وقال فيه ايضا مالي بحاجة اراد في الزمان لها بدان
لما بلغت بلغت هدى فيك بلغت في مدى الزمان وضبطتني عرضا بتهيج
دمي ولحمي من رماني وقال ايضا

دعوتك من بلوى الملمات ضرورة ... فاوقدت من ضغن على سعيرها
واني اذا ادعوك عند ملمة ... كداعية عند القبور بضيرها
وقال أبا جعفر عرج على خطايكا ... وقصر قليلا عن مدى علوايكا
فان كنت في ذا اليوم قد نلت رفعة ... فان رجائي في غد كرجائكا
وقال اخ كنت آوي منه عند دخان ... الى ظل أباء من العز باذخ
سعت نوب الايام بيني وبينه ... فاقلعن منا عن ظلوم وصالح
واني واعد ادى لدهري محمدا ... كما تلتمس اطفاء نار بناضح

وقال ابو الشيص

أي اخ كان لي وكنت له ... اشفق من والد على ولد
حتى اذا قارب الحوادث من ... خطوي وارخى الزمان من عقدي
اخول عني وكان ينظر من ... عيني ويرمي بساعدي ويدي
كنا كساقي سعى بعاقد مر ... او كذراع نيطت الى عضدي
حتى اذا استرفدت يد بيد ... كنت كمستر فد يدا لاسد

وقال محمد بن مهدي

كان صديقي وكان خالصني ... ايام يجري مجاري الشفرق
حتى اذا زاح والملوك معا ... عد اطراحي من صالح الخلق
خليت ثوب الفراق في يدم ... وقلت هذا الوداع فانطلق
لعبسة لبسة الجديد على القر ... د فاورقت فرقة الخلق

وهو من طول قول العلو

لا تنكل اثر مولٍ عنك منحرف ... تحت السماء وفوق الارض أبدال
الناس اكثر من ان لا ترى خلقاً ... ممن زوى وجهه عن وجهك المال
ما اقبح الود بدنيه وبعده ... بين الخليلين اكثار واقلال

وقريب منه قول اسحق بن ابرهيم الموصلي

كفى حزناً ان لا صديق مواتٍ ... ينال غناه الا تداخله كبر
واما الذي ان طلق انكر وده ... وتلك التي حلبت فما عنده صبر

وقال عبد الله بن مسلم بن حسن

لا خير في الود ممن لا تزال له ... مستشعراً ابداً خيفة وجلا
اذا تغيبت لم يبرح تسئ به ... ظناً ويسأل عما قال او فعلا

وان عرض له ايام مقامه بالمهدية كسل منعني عن التصرف واخفى بي التخلف فعادني الاخوان وتخلف عن عيادتي صديق بالمحل لصيق الى ان ابللت وتصرفت ورائيته فعرضت بلومه على تركه عيادتي في مرضي فاجابني في جزاء المودة على عقد خالص دون اعمال ظاهر واحتج بالاعتقاد افضل من الانتقاد فحركني ما سمعت من خطابه على معاقبته منا قضته وعتابه فعملت ابياتاً وهي

اخوك الذي ان غبت زار وان نأت ... بك الدار عنه صيّر الكتب موعدا
فان كنت في حال تسرك بعدها ... فكان شريكاً في السرور ومسعدا
وان كنت في مر يسوء وجوده ... دليلاً الى طرق النجاح ومسعدا
يفرد بنات الهم عنك بأنه ... ويحمل اعباء الملمات مفردا
وليس اخوك البر من غاب شخصه ... ولكن متى ما تلقه الدهر مورد
يحيل على عقد الضمير وان نأه ... وما ظاهر الانسان الا دلالة
وما ظاهر الانسان الا دلالة ... تفرق ما بين الاصادق والعدا

وقلت ايضاً في ابيات

لو كان ينفعنا اعتقاد قلوبنا ... من غير ما عمل ونطق لسانا
ما كان يخبرنا النبي بانه ... سيمس تلهب قاعد الايمان

فاجر

فاجر الاء خاء بظاهر وباطن ... مودع الجزاء بخاطر وجنان

وانفذت ذلك اليه وحكمنا فيه فلجت بحجتي عليه ولله در ابي حشاشر ودر القايل فيه

ولكن الجواد ابا هشام ... وفي العهد مأمون المغيب
بلى عنك ما استغنيت عنه ... وطلاع عليك مع الخطوب

وهذا من قول المتنبي انشدني ابي ابو احمد عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر لنفسه

ألم تر أن المرء تذوى يمينه ... البيتين اللذين تقدما ثم لقيني بعد ذلك فقال لا تعتب الشاعر ان يقول الشعر في معنى ثم يقول في ضده بل ذلك دليل على فضل الشاعر وقدرته على التوصل الى المعاني والتخلص الى لطايفها ثم انشدني

اذا راب مني مفصل فقطعته ... بقيت وما لي للنهوض مفاصل
ولكن أداويه فان صح سرني ... وان هو اعيا كان فيه تحامل

وهذا صحيح مليح ونقض لبيتيه صحيح وهو كقول ابن المعتز في بعض قوله كما أن جلاء السيف اهون من طبعه كذلك استصلاح الصديق خير له من اكتساب غيره وما أحسن قول الاحوص

اثر فرق بغمزك عود ذي ... ود رابت به اعوجاجاه يارب برق شمته ...
عادت مختلبة عجاجاه ولرب أخلاق حسان عدن اخلاقاً سماجا
هون عليك مضايق الدنيا فان لها انفراجا

وكتب عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر غاية في الفضل ونباهة القدر والنبل قال كنت بيني وبين احمد بن سليمان بن وهب عشرة لا يدخلها خلل ولا يشوبها ملل الى أن حدثت الايام حالا اظهرت منه تيها ودلالا فتركته على جملته الى أن تخلى عن سكرته وعاد الى ما عرفته من اخوته فعاتبني على تركي معاتبته على ما انكرته وان لا اكون عند جفايه استصلحته وانشدته

ابدا الجفاء فقلت ان عاتبته ... كان العتاب لودنا استهلاكا

وطمعت أن تبقى المودة بيننا ... موتورة فتركت ذاك كذاكا

ألا ترى ما أملّ اعتذارهم مع النبوة في ترك العتاب وان
كان عند الاكثر خلافا للصواب بل ما اعجب هذا التصرف المعجز
والاقتدار المعجز أمرا وقاه لا بالطبيعة مع التغير ثم رجع ثانيا
للاستعتاب عن الشكر ثم صدف عن ذين المعنيين الى معنى
ثالث زعم انه انما ترك عتابه مع جفائه ضنا منه على مودته
واخائه وخافيه نحو قول القائل من عاتب على كل ذنب اخاه
على كل ذنب اخاه كان حقيقا ان يمله ويقلاه وكل معنى من هذه
المعاني على اختلافها مقترن بغرضه في بابه جار على سنن صوابه
ونحو من هذا الاحتجاج لمعنى والقول فيه ثم يعن لشاعر نقضه
من بعد ذلك ذلك ونحامية ما خيرت به عن كدورته
الاندلسي وكان اعمى فعشق فقيل له ما اعجب عشق العميان اخفا
سببه والمانع من حسن المحبوب حاسة البصر ثم يؤدي ذلك
الى القلب ويؤكده تكرار النظر فيكون ذلك سببا للعشق فاما
الاعمى فبم يعشق فقال

تقول من للعمى بالحسن قلت لها ... كفى عن الله في تحقيقه الخبر
انقلب يدرك ما لا عين تدركه ... والحسن ما استحسنته النفس لا البصر
وما العيون التي تعمى اذا نظرت ... بل القلوب التي تعمى بها النظر

ثم نقض هذا المعنى واحتج لضده فقال

ما ان تمتع بالمعشوق عاشقه ... سمعا اذا لم تمتعه به البصر
وكل قلب له حب يمتعه بقلبه ... واعذب الحب ما اجناك النظر
ولو تكافا الهوى مؤد ومستمعا ... لما تباينت الاصوات والصور

واما قوله

واليتيان بعدم فالاصل فيهما قول النابغة بيت

ولست بمستبق اخا لا تلمه ... على شعث اي الرجال المهذب

ومثله

ومثله قول ضابي بن الحرث البرجمي

ولست بمستبق صديقا ولا اخا ... اذا لم تعد الشيء وهو يريبه

ومنه قول النابغة

ولم تجد من له في قصد سنتن ... الا وجدت له عن قصده جنفا
من ذا الذي نال حظا دون صاحبه ... يوما وانصفه في الود فانتصفا

وقول كثير

ومن لا يغمض عينه عن صديقه ... وعن بعض ما يأتي يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة ... يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

ومنه قول

طلبت اخا محضا صحيحا مسلما ... نقيا من الآفات في كل موسم
لامنحه ودي فلم اجد الذي ... طلبت ومن لي بالصحيح المسلم
فلما ابى الا التي لست مبتلا ... عن الناس الا بالمريض المسقم
صبرت ومن يصبر يجد غب صبره ... الذ واحلى من جنى النحل في الفم
ومن لم يطب نفسا وينسق صاحبا ... وغير لاهل الود يضرم ويضرم

ومنه قول

واحلم عن خلي واعلم انه ... متى اجزم حلما على الجهل يندم
وان يزل الانسان في جود عابس ... جزيت بجود الباذل المتبسم

وقريب منه قول

اذا ابتدرت رهط الرجال فكن فتى ... كأنك مملوك لكل رفيق
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا ... على الكبد الحرى لكل صديق

قال الخليل بن احمد ومن لك يوما يا خيل كله ... قال اسمعيل بن حماد وهب أن
عامر بن الظرب العدواني وكان سيد قومه فسألوه ان يجعل
لهم سيدا بعد موته يكون لهم بعد وفاته فقال لهم يا معشر عدوان
كلفتموني تعبا ان القلب لا يخلق القلب ومن لك يا خيل بحاله

وروي ايضا ان قائل هذا الكلام عامر بن الطفيل العامري
وانه قال فيه يا معشر دوس قد كلفتموني ثقلا ان محل القلب
يخلق كما يخلق البدن فمن لك باخيك كله وهو اول من قالها
ثم قال كنتم سودتموني فاني ألنت لكم جانبي وخفضت جناحكم
مؤونتي وتحملت مؤنكم وعلمتكم مكارم الاخلاق فهموا علي
ما اقول لكم ان الحديث من جمع بين الحق والباطل فيه لم يحتمعا له
وكان الباطل اغلب لان الحق لم يزل ينفر من الباطل والباطل
ينفر من الحق يا معشر دوس لا تشتموا بالزلة ولا تفرحوا بالنعمة
فان الفقير يعيش يفقر كما يعيش الغني بغناه واعدوا لكل أمر عدته
وقيل الرماء تملأ الكنائن واذا شئت وجدت مثالا ان عليك كما
أنت لك والبد العلياء العاقبة والصبر الغلبة ومن طلب شيئا
وجد فالا يجدن يوشك ان يقع قريبا منه فاخذ الطائي قوله من لك
يوما باخيك كله فقال جزاه الله عنا خيرا ما اغبن المغبون مثل عقله
من لك يوما باخيك كله وروي ايضا ان الله رأى
معاتبة الاخ خيرا من فقده ومن لك يوما باخيك
كله يا بني تمام أن يكون اخذ هذين المنثورين فنظمه

ألبس الناس ما استطعت على النقص وإلا لم يستقم لك خلة
عش وحيدا ان كنت لا تقبل العذر وان كنت لا تحاور زلة

فالناس اما حابل فمتعبس ... او نابل فمعوق نبسها تر
هذا او ان لزوم مسلك فالتزم ... واذا بزيت فكن رميته ترم
يجت الضمير وفي اللقاء بشاشة ... ماشئت من سلق ولين كلام
وعدمت خلا كالزجاجة ظبيه ... بيدي سواه بغير لمتشاعر

ما

ما تحت اغطية القلوب مغيب ... فدع الضمير وخذ بحكم الظاهر

وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول لو تخلل رجل اخاه شقيقه
لم يأمن أن يبدو له منه ما يبدو من الثوب ذي الخرق رحم الله رجلا
اغضى عن ألفه واستمتع منه بالظاهر ومن هذا الضرب قول الآخر

وقد علمت اعلام مروءتي انني ... اذا زال اظفاري صديق قلمتها
رجاء غد أن يعطف الود بيننا ... ومظلمة منه يجنى عركتها

وعلى ذكر هذين البيتين قد ذكر ابو حاتم أن اباعبيدة قال قدم
اعرابي من اليمن المدينة فدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس في حلقة فيها الحسن بن علي عليهما السلام فقال هل فيكم فتى
له انكر لجاهل أتستنشد ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
الاعرابي والله لانشدن ما لا ينكر وان احب سكت ثم انشأ يقول

لربت امور قد بريت لجامها ... وقومت من اصلادها ثم شرتها
أقيم بدار الصدق ما دام ظهرها ... فان خفت عزا ارهوانا تركتها
وأصبح حال المال الذي تخالني ... مخيلا وان حق غرا حلبتها
ولست بوراج البيوت لغاقة ... ولكن اذا استغنيت عنها ولجتها
اذا قصرت ايدي الرجال عن العلى ... مددت يدي باعاليها فنلتها
ومكرمة كانت سجية والدي ... فعلمتنيها والدي فعلمتها
وقد علمت اعلام مروءتي انني ... اذا زال اظفاري صديق قلمتها
رجاء غد أن يعطف الود بيننا ... ومظلمة منه يجنى عركتها
واني سأعلي الله لم ير مجرم ... وليم تتمنى شر قوم فحنتها
ولا باغيا خمرا او سماع قينة ... ولا قائلا في الشعر اني شربتها
ولا غائرا ما لم تغرني خليلتي ... منى ما أغر ما لم تغرني ظلمتها

فقال الحسن عليه السلام ما رأيت كاليوم شعرا ارصن ولا أمثل
فصلة فثم يعقبها وانصرف واخذ قوله ولست بوراج البيوت لغاقة
ولكن اذا استغنيت عنها ولجتها ابو هيثم بن العباس الصولي فقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

اسد مهار اذا ما نعته ... وات بز اذا ما قدر
يعرف الاعدان انزى ولا ... يعرف الاذى اذا ما افتقرا

وبخوه هذا ما انشده ابو الحسن الخياط اياله

ارتجى زيح الاماني كاذبى ... عطش يرتجى شرابا بقفر
مشركا فى الغنى وان قل مالى ... مجملا قاصرا على النفس فقرى
وقديما مات الالباء قبلى ... بشجا غصة وغلة صدر

واستعمله ابو بكر الخوارزمى ايضا فقال

رأيتك ان اسرعت شيبت عندنا ... لزاما وان اعسرت زرت ملاما
فما انت الا البدر ان قل ضوؤه ... اغب وان دام الضياء اقلما

واخذ قوله ولا غائرا الا لتغرب جليلتى متى ما غرسالم تغرفى ظلمتها

يعنى المولدين فزاد فيه واحسن فيقال شعر

ما احسن الغيرة فى جنسها ... واقبح الغيرة فى كل جنس
من لم يزل منهما عرسه ... مراميا فيها برجم الظنون
يوشك ان يغرها بالذى ... يخاف او ينصبها للعيون
وما اقول فى مؤاخذ ... يخاف المنايا ان ترحلت صاحبى

فمأخوذ من قول القائل عشى

أنى الطوف خفت على الردا ... وكم عزز أهله لم يعز

ومثله قول النابغة الجعدى

وكم غايب كان يخشى الردى ... فآب وادى الذى فى الحضر

وكرر الجعدى القافية فقال

ولا يدفع الاسفار عن خشية الردى ... فكم قد رأينا معزما لم يسافر

وكائن ترى حى سالم فى مسيره ... وآخر لاقته المنية فى الاهل
صداء لاتهابن اسفارا وان بعدت ... ان هابها عاجز فى غوده خونه
قد يرجع المرء لا تن حى سلامته ... وقد يصيب طويل القعدة القدر

ويخوم تون الى ذويب الهذلى

يقولون لو كان الرقاد لميت ... نعيبة والطراق يكذب قيلها
ولو انى استودعته الشمس كارتقت ... اليه المنايا عينها ورعولها

ويخوم ما انشده ابو الحسن على بن محمد الخياط من قصيدة يرثى بها ابنته

حتى لم يكن بد له من اباحة ... ولو انه فى ذمة الشمس والقمر

واحسن على بن الجهم فيه

أقام عن الرحيل وقد اثيرت ... ركابيه وعود جاد بالها
وقال اخاف عادية الليالى ... على نفسى فأن تلقى رداها
يقلت له عزمت عليك الا ... بلغت من العزيمة منتهاها
فمن قدرت منيته بأرض ... فليس يموت فى ارض سواها

وذكر ابو بكر محمد بن احمد بن الفضل الاهوازى ان من الابيات لمحمود الوراق انى عزمت على الحج قال قال محمود دخلت على اصهر من اسد فقال لى يا محمود انى عزمت على الحج فقلت عزم الله لك على الرشد ثم مررت على باب بعد ثلث فاذا الدواب والمراكب فاستأذنت فاذن لى فقلت اصلح الله الامير ما ارد عزمك قال خفت ان اموت فيدفنونى بسر من رأى فاطرقت مفكرا فقال لى فيم انت مفكر اقسمت عليك لتخبرنى فانشدته أقام عن الرحيل الابيات قال فلما اتممتها اقسم ان لا يقيم ببغداد ساعة من نهار فلما توفيته وعلى تكفينه فمن قدرت منيته بارض فروى العتبى عن ابيه ان اعرابيا كف عياله واضجره ضاق بهم ذرعه وابرموه فكان يتمنى لهم الموت الى ان سمع عن حمى خيبر وبائها فقال ما يمنعنى منهم الا خيبر فخرج بهم اليها ليعوتوا فلما وردها انشأ يقول

قلت لحمى خيبر استعدى ... وباكرينى بصالب ومورده
اعانك الله على الجند ... فما لبث ان اخذته الحمى فمات وبقى عياله

واما قوله كأن مثار النقع فوق رؤسهم البيت فمن احسن التشبيه واوقعه بالمشبه به حتى ان بشارا انه قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما زلت مذ سمعت قول امرئ القيس كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي ، أريد ان اشبه شيئين لشيئين
ويتعذر علي ولا يتفق لي حتى قلت ع كأن منار النقع فوق رؤسهم
البيت فبلغت ما اردت قال بشار ولا باس ايضا بما قلته في
هذا المعنى فاورد ته في اقرب لفظ سه

من كل مثتهر فكك مشهر ، كأن غرته والسيف سيان

فشبهت غرة البطل بالنجم وسيفه بالنجم ايضا ونحوه قول مسلم سه

في جحفل يسرق الارض الفضاء به ، كالليل ابهمه القضبان والاسل

واخذه منصور النمري فقال سه

ليل من النقع لا شمس ولا قمر ، الا جبينك والمذروبة الشرع

واخذه العتابي فقال سه

تبني سنابكها من فوقها هاما ، ليلا كواكبه البيض المباتير

ومثله قول الاخر سه

نشرت جوافرها سماء فوقها ، جعلت استنها بخور سمائها

وقال ابن المعتز سه

مد ليلا على الكماة فما يبصرن فيه الا بضوء السيوف

ونحو منه قول العتابي سه

فرجحت سدفتها بوجهك معلما ، وجعلت عالية الرماح ذنابها

وقول ابن المعتز سه

وعمم السماء النقع حتى كأنه ، دخان وأطراف الرماح شرار

ونحوه قول الاخر بيت

كأن شموس النقع في البيض تحته ، سمارة ليل اسفرت عن كواكب

واخذه المتنبي فقال بيت

يزور الاعادي في سماء عجاجة ، اسنتها في جانبيها الكواكب

وكقوله ايضا

وتجاجة

وعجاجة ترك الحديد سوادها ، زرقا تبسم او قذا لا مشايبا
فكأنما كسي النهار بها دجى ، ليل اذا طلعت الرماح كواكبا

واخذه ابن ابي فنن فقال سه

ترمي النقع توهم سماء ، كواكبها الاسنة والنصول

وبيت ابي معاذ افضل واحسن وارصن وهو من محاسن شعره وافراد ابياته واما قوله سه

وأزرعن يغشى الشمس لون جديله ، البيت والبيت الذي يليه فمثلهما

قول الشاعر

فلقيتهم بني عمرو فانا مذ بح ، لدى الحرة الرجلاء في طرف العقر
بجيش تضل البلق في حجراته ، ويعشى شعاع الشمس بالانجم الزهر

يعني بالانجم الاسنة. ومثله لاوس بن حجر سه

صبحنا بني عبس وابناء مذبح ، بصادقة خرد من الماء والدم
بارعن مثل الطود غير اشابة ، تناجز اولاه ولم يتصرم

والبيت الذي فيه كل الاحسان وهو قوله

ملأت بقاع الارض خيل جنوده ، فعز لها مقرونة بجلودها
كتموج الاجناح سود بنوده ، وتبلج الاصباح لمع حديدها
فكأنما جمع النهار بضوئه ، والليل في اغوارها ونجودها
يعشى عن الابصار حضر قريبه ، ويعاز الافكار نيل بعيده
يعدو فيتبعه الردى فيعوده ، بعبوده ومروده بمزوده

ومثله قول الاخر

في جحفل كسواد الليل منبعق ، فيه الردى وهو بالابطال منعقد
لا يجمع الطرف اولاه واخره ، ولا يسامين التحصيل والعدد
اذا أناخت على قوم كلاكلها ، لم تلف جمرتها الا وقد خمدوا

وكقوله قول مرداس بن سمير

صبحنا بني عمرو شيبان في الحي تشكرا ، بجحفل سحاب حرب تمطر الموت والدما

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولما جعل المتنبي الجيش جواباً عن الكتاب استعار له ما يكون للكتاب من العنوان والحروف والختام والنشر فجعل عنوانه القتام لأن القتام يدل على الجيش جواباً عن الكتاب استعار له ما يكون للكتاب من العنوان والحروف كما يدل العنوان على الكتاب ممن هو والى من هو وجعل السناء تفتيق به وهو مجتمع ملموم كاجتماع الكتاب مجال طيه للبرم وعظمه وقوله قبل نشر فنشر تفرقه واغارته وانشاث فرسانه وجعل حروفه الخيل والرماح والسيوف فاعلى الاستعارة فسقطها ووقا الصنعة حقها كما فعل في نحو من هذا الضرب عمرو بن قميئة في قوله

وكنت اذا أدري زقاماً مريضة ... بناح على جنازته بكتب

وهذه طريقة تحف طريقة على ارواح اهل الاداب وتحدث عند سماعها الاطراب وانشد ابو الحسن علي بن حبيش الشيباني لنفسه من قصيدة

خميس اذا أحنى سنا الشمس نقعه ... أضاء وابداه الحديد المسرد
تواجهه هوج الرياح اذا التقى ... وتحمله الارض الثقور فترعد

وقال ابن المعتز في صفة جيش

وخيش كمثل الليل تعوق شمسه ... ويحمر من اعنانه البعد والبحر
شهدت بطرف اعوجي وطرقة ... وعضب حسام الحد في قتنه اثر
ولما التقى الصفان فرق بيننا ... حريق ضراب البيض والاسل السمر
فولوا وقد ذاقوا التي يعرفونها ... فكان لهم محذور وكان لنا فخر

ومن هذا في صفة جيش ما أنشده ابو الحسين علي بن محمد بن الخياط مدح بها الامير انتصار الدولة ومنى

وان يدي رهن لهم منك بعدما ... يضايقه كالنار اجرمها أجر
من النار كانت الارض الجحيم جذوة ... اذا كافت الاعشاب فيها عز البشر

واعاد ابو الحسين ذكر ذلك في صفة يوم حرب بما انشد بعضهم

تداعت لهم افناء عمرو فمزقت ... ملأ تهم في ساطع قد تصعدا
قريناهم شهباً تكره وردها ... اذا ما القرى عن طارق الحي اعتما
صبحناهم جمعاً كأن عراكه ... حريق زكته ريحه فتضرما

واحسن الناشي ايضاً في صفة جيش فقال

جيش يفوت الظن حتى لا يرى ... ما غاب من اقطاره مجدداً
وجيش حتى لا يظن عديده ... احد لكثرة جمعه معدوداً
وكأنما جعل الاله رواسي الـ ... اعلام اعلاماً له وبسودا
تقضي على الاعداء حيثه راسه ... قبل اللقاء تهدداً ووعيدا
وترى وتسمع لمعه وخفيقه ... فتظن فيه بوارقاً ورعودا
وكأنما رمز الخبول لجنوه ... موج يدفع في الغمار مدودا
من لم متأيداً يوم الوغى ... بد فاجأه لم يعرف التأييدا
تلقى الردى بلواثه متعصباً ... والعز في رايانه معقودا
واذا علت اكنافه نزايع خيله ... عاورن حزن صعودهن صعيدا

معنى هذا البيت من قول النابغة

جيش يظل به الفضاء مضلة ... يبع الاكارم كأنهن صحاري

واحسن المتنبي في صفة جيش فقال

درت جواب عن كتاب بعثته ... وعنوانه للناظرين قتامر
تفيق به البيداء من قبل نشره ... وما فض بالبيداء عنه ختامر
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة ... جواد ورمح ذابل وحسامر

وقد روم الى هذا المعنى ابو الحسن بن الخياط فمما انشد لنفسه من قصيدة

اذا عارضت ذا قول تفعل ... فان الصمت عنه به خطاب
وحسبك من جوابك حد سيف ... اذا جردته عرف الجواب
تحوش خلية الفرسان فيه ... سرارة الناس والخيل الغراب
اسوء حفه في حسن خلق ... عليها من رماح الخط غاب

وملا

قصيدة له في انتصار الدولة ايضا

وبارب يوم له مسعر ... اذا خمدت نار اوقدا
تخاف به الرجل حر اختها ... ولا تامن اليد فيها اليدا
ويرمي رجال باعضايهم ... تمنى تراهن او موجدا
ترى السيف عريان من غمده ... وتحسبه من دم معمدا

وكذلك قوله ايضا في مثله من قصيدة في مدحه بها ايضا وذكر فيها ظفره بخارجي خرج عليه

ظفرن الامارق ظلة فاخذ لها ... حرب يكاد اوارها يتاجج
مهندات كالعقائق ماؤها ... متبرق ولعيبها متنابج
لا تستقر العين فوق متونها ... فكانها هي برنق متوجرج
ومداعس للخيل يرجح وسطها ... عمر فوق فارسه طمر مسرج
عفرى وسالمة تعاثر في القنا ... العسجدي وذو الخمار واعوج
طرحت فوارسها على اذقانهم ... طرح الكعاب مفرد او مزدج
في موطن سلك الحليم وقاره ... فكانما هو مستطار اهوج

(ويروى) بيت ابن المعتز هذا ويخصه من اعنايه البرد البحتري من اعنايه واعناوه واعداوه نواحيه قال القتال الكلابي شاهد ابو العباس المبرد

عفت قردة من اهلها فجنابها ... فخرة ليلى سهلها فهضابها
فرمان فالاثل اسبع ناشط ... فاعناء سلمى ميثها فلعيابها

قوله عفت درست وقردة اسم موضع وخرة ليلى معروفة بارض بني كلاب وللعرب حجارة كثيرة معروفة عندهم كحرة واقم وحرة شوران ونحوهما والخرة الارض السوداء التي تخالطها حجارة سود ومن مع ذلك كثيرة الحجر والهضاب جمع هضبة والهضبة للجبل الصغير كالتل من الحجارة ويرمان اسم موضع ايضا وسلمى احد جبلي طي واسم الاخر اجا مقصور على وزن

فعل

فعلوا اعفاوه نواحيه والميث جمع ميثاء وهي الارض السهلة اللينة الكريمة ذات الرمل والقصاب جمع قضب والقضب والشعب والشعب الطرق في الجبل والاسفع الناشط يعني الثورة الوحشي والشفعة ان يكون في وجهه سواد يضرب الى الحمرة وقيل له ناشط لانه يخرج من بلد الى بلد ومثله الناشط والناشر لانه ينشص وينشز من بلد الى بلد اي ارتفع فيقول عفت هذه المواضع من اهلها الا من هذه النيران الوحشية التي هن على صفتها وقول ابي معاذ

اذا لاح الصوار ذكرت سلمى ... واذكرها اذا نفر الصوار
كأنك لم تزر غر البنايا ... ولم تجمع هواك بهن دار
يروعه السرار بكل شوء ... مخافة ان تكون به السرار
كأن فؤاده كرة تنزى ... حذار البين لو نفع الحذار
اقول وليلتي تزداد طولا ... اما لليل بعدهم نهار
كأن جفونه سئمت بسوك ... فليس لنومه فيها قرار
جفت عيني عن التغميض حتى ... كأن جفونها عنها قصار

قال اسمعيل بن احمد ورأيت بعد نظري في اختيار الخالديين وما اخترته منه شعرا منسوبا الى بشار فيه من هذه الابيات ابيات تخالف هذه الرواية وهو

يكاد القلب من طرب اليهم ... ومن فرط الصبابة يستطار
وفي الحي الذين رأيت خود ... لعوب الذل انشية نوار
برود العارضين كأن فاها ... بعيد النوم عاتقه عقار
جفت عيني التغميض حتى ... كأن جفونها عنها قصار
اذا نادى المنادي كاد يقضي ... حذار البين لو نفع الحذار
وروق الليل زيد اليه ليل ... ولم يخلق له ابدا نهار

فهذه الابيات كما ترى رواها ابو العتاهية لبشار ونسبها الى بشار فهذا شرح ما في الابيات الاولى من الغريب الصوار الاناث

قطيع البقر والثانى قطيع المسك فيقول اذكرهنا بالمرأة اذا رأيت قطيع البقر
واذا شممت ريح المسك اما البقر فيذكر فى اعينهن حسن عينها واما
المسك فاذكرته طيب نشرها والسرار مصدر سار يسير سيرا ومسارا و
سرارا ويجوز السوار وخوه قول الشاعر

ويفهم قول الجمل لو ان ذرة ... تساور اخرى لم يفته سوادها

اى لم يفته سرارها وتنزى توثب يقال نزا ينزو ونزق ونزوانا
وتنزى تفعل منه اخذ قوله ... يرق له السرار البيت ابو نواس
فقال وتركتنى الوشاة نصب المسيرين واحد وثنى بكل مكان

ما أرى خالدين فى الناس الا ... ظبت ما يخلوان الا لشانى

قال بعض المتقدمين قيل لبشار من اين اخذت هذا المعنى فقال
من قول اشعب الطماع وقد قيل له ما بلغ من طمعك فقال ما رأيت
قط اثنين يتساران الا ظننتهما يريدان ان يأمرا لى بشئ
وهذا احسن الا ان الاشبه عندى ان يكون ما اخوذا من قول
عبيد بن ايوب العنبرى

لقد خفت حتى كل نجوى رايتها ... أرى أنها عرضا من بسبيل

ومثله قول جرير

حملت عليك حماة قيس خيلها ... شعثا عوابس تحمل الابطالا
تركوك تحسب كل شئ بعدهم ... خيلا تكر عليكم ورجالا

ذكر عن الاخطل انه لما انشد جريرا هذا البيت فى حياته قال
سرقه الخبيث من كتابهم من قول الله تعالى يحسبون كل صيحة
عليهم العدو ومنه قول الاخر

كأن بلاد الله وهى عريضة ... على الخائف المطلوب كفة حابل
يوتى اليه كل ثنية تيمها ... ترمى اليه ... بقابل

واخذ الناشى فقال فى صفة سيف

أثار بجمى البقاع وزأرم ... قبيل اللقاء يقطع الالف انفاسا

يومى

يومى الى البطل الكمى بلحظة ... فيحول الخاطر فكرة وسواسا
ترتاع ابصار الورى من خوفه ... فترى نواظرها اليه اغلاسا
يمشى بواذر باسه حتى يرى ... بالخوف منه كل شئ باسا

وقوله كأن فواده كرة تنزى معنى مطروق منه قول العزرمى

وخافوك حتى القور تنزو قلوبهم ... كنزو القطا خمت عليه الحبائل

ونحوه ما انشد به الرياشى لابى الحسين بن الخياط لنفسه من قصيدة

فى مثل يوم الحساب تحسبهم ... سكرى وما بالسكر بعض ما شربا
كأنما ارضهم قلوبهم ... فكلهم قد اجيل فاضطربا

وهذا حسن واغرب بقلبه التشبيه ومثله قول عبد السلام بن
رغبان ديك الجن

كأن على قلبى قطاة تذكرت ... على ظماء ورد فهزت جناحها

وقول المجنون

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ... فهيج احزان الفؤاد وما يدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ... اثار بليلى طائرا كان فى صدرى

وقوله ايضا

كأن فؤادى كلما مر راكب ... جناح عقاب رام نهضا الى وكر

ونحو قول الشماخ

وبات فؤادى مستحقا كأنه ... خوافى عقاب بالجناح خفوق

ومثله لابن ميادة

ألا ما لقلبى لا يزال كأنه ... يدا لاهم او طائر يتصوب

وقال نوبة بن الحمير

كأن القلب حين غدا يخدى ... بليلى العامرية او يراح
قطاة غرها شرك فباتت ... تجاذبه وقد علق الجناح

ومثله لعوف بن جزاء

كأن قطاة علقت بجناحها ... على كبدى من شدة الخفقان

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن منه قول ابن المعتز

ما لقلبي كجناح قد علق ... شركا لكن منه مخنق
يشتكي الهجر بزفرات كما ... جمجم الاعجم شكوى فنطق

وذكر ابو نواس الخفوق واضاف اليه السهر والبكاء فقال شعر

ما بال قلبك لا تزال خفوقا ... وارى ترعى النسر والعيوقا
وجفون عينك قد نثرن من البكا ... فوق المدامع لؤلؤا وعقيقا
لو لم يكن اقصان عينك سابحا ... في بحر عبرته لمات غريقا

ومعنى الخفوق كثير جدا إلا أن بشارا اغرب بذكر الكرة وذكر علة الخفوق واخبر انه غير منتفع بها ولا وادع بسببها وكل ذلك في بيته كأنه استظهر شيئا على الجماعة بتمكن بيته في الصناعة ونحو من ذكر سبب الخفوق قول الآخر

كأن بين ضلوعي حين أذكرهم ... جناح إحدى القطا أفزعها أجل

واما قوله اقول وليلتي تزداد طولا البيت فكقوله ايضا في طول الليل

خليلي ما بال الدجى ليس يبرح ... وما العود الصبح لا يتوضح
أطيل النهار المستنير طريقه ... أم الدهر ليل كله ليس يبرح
وطال علي الليل حتى كأنه ... بليلين موصول فما يتزحزح

وقول العباس بن الاحنف

أيها الراقدون حولي اعينوني ... على الليل حسبة وادخارا
جد نوى عن النهار حديثا ... او صفوح فقد نسيت النهارا

ارقت ولم تنم عنك الهموم ... وعاد فؤادك الطرب القديم
فهل ذهب النهار فعاد ليلا ... وهل تركت مطالعها النجوم

وقول جعفر بن علبة الحارثي

يا طول ليلي ما انام كأنما ... في العين مني عائر مسجور

ارعى النجوم اذا تغور كوكب ... كلأ لأخر ما يكاد يغور
ان طال ليلي في الاسار لقد اتى ... فيما مضى هر على قصير

الطائر الرديء وكذلك العوار ومعنى هذا البيت الاخير كثير يقول الا يا طول هذا الليل والاحوال سجال وما انا فيه من استطالة الليل بالمرور بما سلف من قصر الاوقات المارين بالسرور ومن المعنى الاول قول خالد الكاتب

رقدت وما ترثي لساهر ... وليل المحب بلا آخر
ولم تدر بعد خطاب الرقاد ... ما فعل الدمع بالناظر

مثل قول خالد وليل المحب بلا آخر قول الاخر في معناه ايضا

تبيت ترعى الليل بجرنعاده ... وليس ليل العاشقين نفاده

وما احلى قول ابي دلف في هذا المعنى

نضو هموم ما يكاد يحل له ... ومعا براه الهوى واسبله
وطال ليل الهوى عليه وما ... أمد ليل الهوى واطوله
فبات يستمطر الدموع وان ... كان ارتضاض الدموع اثقله

وقال الوزير ابو الحسن جعفر بن محمد المصحفي في طول الليل وذكر الثريا فاغرب وملح

سألت نجوم الليل هل من تقضي ... فخط جوابا بالثريا كخط
وما عن هوى سامرتها غير انني ... انا نفسها الجرى الى ان تعلا

اخذ قول ابي عباد اما ليل النهار المستنير طريقه ابو الحسن علي بن جبيش السيباني فانشده لنفسه من قصيدة شعر

ليل اضل الفجر فيه سبيله ... حتى حسبت به الكواكب قفلا
ما ينقضي غدباته بقية اخر ... مثل ليلة حتى يعيد الاول
واذا نظرت الى المجرة لم اجد ... الا جنبنا بالبروق مكللا
وكأن بعض عالج مجرد منصلا ... حز لميع مارقة ويعمد منصلا

ومنه ما انشده ابو الحسن بن الخياط من قصيدة

يارب ليل بتُّ أنشد ضيجه ... فكأنني اصبحت منه أليضا
ليلا حسبت به الصباح مجدولا ... وحسبت انجمه اخصى مرضوفا

وقد كنت ذكرت هذا البيت وبسطته بما انشدنيه ايضا فقال

عرفت طريق السهد عني فانني ... قهل لطرقات النجوم من اثر يقفا
فما هيئك من ليل بطئ تمدارع ... تبيت ركاب النجم في افقه وقفا
حنادس لم ينشق الشرار بجوها ... سنا تبصر العينان في نورها الكفا
يغمغر فيها الكل بحر كأنما ... يرى كل قدام لجيرته خلفا

ومنه قول الآخر

ما بال انجم هذا الليل جائرة ... اضللت القصد أم ليست على فلك
عادت سواريه وقفا لا سير لها ... كأنها جثث صرعى بمعترك
ما تنقضي ساعة منه فتطمعني ... برد لاهو في وجه فمنسلك
حتى عز بشير نور الصبح ينقدني ... بشراه من طول وجد غير متترك
فعاد جد التواء الليل لي شجنا ... واصحبتني تبار نجي على الحسك
خل ياشمول كؤوس الراح مترعة ... فسقنيها ولا تسأل عن الدرك
وهج بالجار الطنبوري انه له ... على شجون المعنى سطوة الملك

ثم قصرت في صباح تلك الليلة فلقيت صديقا لي من اهل العلم قرطبيا سكن بالقيه فاخبرته الخبر وانشدته الشعر وصفت له الدار فاغرورقت عيناه بالبكاء فقال الدار للوزير فلان ابن وجسون والجارية فلانة البغدادية احدى المحسنات من جوار المنصور بن ابي عامر وصارت الى هذا الوزير بعد موت المنصور وتمزق مملكته والشعر قاله عبد الله بن قرطمان في سعيد بن ابي قنديل الطنبوري وكان بن قرطمان يهواه قلت فما ذكر شمول من الابيات فقال شمول غلام صقلبي من صقالبة المنصور

ظلمت شعري كيف صوت الضارب وان يقع حر ضربه وم الليث ان ينزعت
جارية تغني في هذا الشعر بصوت اندى من التوائر غنت القطار بأحلى
من البارد العذب على كبد الهيام الصب فلم املك نفسي ان قمت وهي تغني
نائمان ففتحت الباب وتبعت الصوت وكان قريبا مني فاطلعت من وسط
منزلي على دار فسيحة وفي وسط الدار بستان كبير وفي وسط البستان
شرب نحو من عشرين رجلا قد اصطفوا وبين ايديهم شرات وفاكهة وجوار
قيام بعيدان وطنابير وآلات لهو ومزامير لا يحركنها والجارية جالسة
ناحية وعودها في حجرها وكان يرمقها ببصره ويوعيها سمعه وهي تغني
وقد ضربت اقاقيا بحيث لا يراها ولا يراني وكلما غنت بيتا حفظته الى ان
غنت هذه الابيات وقطعت وعدت الى موضعي يشهد الله وكأنما
انشطت من عقال وكأن لم يكن الهم وقد وعيت الابيات وهي

ما بال انجم هذا الليل جائرة ... أضللت القصد أم ليست على فلك
عادت سواريه وقفا لا سير لها ... كأنها جثث صرعى بمعترك
ما تنقضي ساعة منه فتطمعني ... برد ولا هو في وجه بمنسلك
حتى عز بشير نور الصبح ينقدني ... بشراه من طول وجد غير متترك
فعاد جد التواء الليل لي شجنا ... واصحبتني تبار نجي على الحسك
خل ياشمول كؤوس الراح مترعة ... فسقنيها ولا تسأل عن الدرك
وهج بالجار الطنبوري انه له ... على شجون المعنى سطوة الملك

ثم قصرت في صباح تلك الليلة فلقيت صديقا لي من اهل العلم قرطبيا سكن بالقيه فاخبرته الخبر وانشدته الشعر وصفت له الدار فاغرورقت عيناه بالبكاء فقال الدار للوزير فلان ابن وجسون والجارية فلانة البغدادية احدى المحسنات من جوار المنصور بن ابي عامر وصارت الى هذا الوزير بعد موت المنصور وتمزق مملكته والشعر قاله عبد الله بن قرطمان في سعيد بن ابي قنديل الطنبوري وكان بن قرطمان يهواه قلت فما ذكر شمول من الابيات فقال شمول غلام صقلبي من صقالبة المنصور

وكان جميلا ولما غنى المنصور بهذا الشعر قال لمن غناه اياه اجعل
مكان سعيد شموكا وكان يغنى به كذلك وجرت الجارية فى غنائها
على ما كان أمر به مولاها والبيت الأول من الشعر الكافى والذى بعده
قريب من قول العلوى

كأن نجوم الليل سارت لغارها ... ووافت عشاء وهى اضعف أسفار
مخيم حتى تستريح ركابها ... فلا فلك جار ولا كوكب سارى

ومنه قول الآخر

ليل يحير ما ينحط فى جهة ... كأنه فوق متن الارض مشكول
نجومه ركد ليست بزايلة ... كأنما هن فى الجو العناد بل

ومدح فيه العباس بن الاحنف فقال

والنجم فى أفق السماء كأنه ... ومضى يحير ماله من قايد

اخذ منه المتنبى بعد الطيب فقال

ما بال هذى النجوم حايرة ... كأنها العمى مالها قايد

وما قول ابى معاذ

وطال على الليل حتى كأنه ... بليلين موصول فليس يزحزح

فمأخوذ من قول عدى بن الرقاع العاملى

فكأن ليلى حين تغرب شمسه ... بسواد اخر مثله موصول
ارعى النجوم اذا انقوم كوكب ... اعرف اخر كالسراج يحول

وسئل ابو تمام فقال ليلة وفاة حبيب فيما يروى فاتنه
أسال بالليل ليل أم زهير بالليل ليل ذكرت اهل وجيل وابن معنى جيل
وجيل الحر بالعراق وكانت دار على بن الجهم شارعة عليه ومجاورة القاضى
التنوخى فهذا اخذ قال

كم ليلة قد لقيت هول لها ... بهمة فوق السماء كالسما
طالت وياجيها فخلنا أنها ... تعطف منهن علينا ما مضى

وسئل

وسئل عن سبيل التنوخى وزاد عليه سعيد بن حميد الكاتب فقال شعرا
يا ليل زل يا أبد ... يا نوم عنك غنا يا ليل لو تلقى الذى ألقى أو أحد
تضرمن طول الكرى وضيق منك الجلد ... اشكو الى ظالمة تشكو الذى لا يجد
وقف عليها مقلتى وقف عليها السهد ... وبروى وقف عليها ناظرى
وقف عليه السهد وقول التنوخى تعطف منهن علينا ما مضى
مأخوذ من قول العجاج فى وصف ليلة

ثبت لها يقظان ولعسانت
اذا رجوت ان تهى اسودت ... دون قدامى الصبح
منها عجاسا اذا ما انبجست ... حسبتها ولم تكن
اقسانت اشتدت وقدامى الصبح اوايله مستعار من قدامى الطاير
وهن اوايل جناحه وازبجست انفلت ولم تبرح وعجاسا الليل
هنات منه يقال مرت عجاسا من الليل وانبجست اختلطت مأخوذ
من اللجة وهى اختلاط الاصوات ولواخذ من اللجة وهو معظم
الماء فشبه تراكم الظلمة بتراكم الماء وكثرته لكان حسنا
سايغا وقال ابو معاذ منكبا عما كان ذهب اولا اليه واخر
العلة طول الليل عليه ولم يطل ليلى ولكن لم أنم ونوع عنى الكرى طيف ألم
أخذه من قول الفرزدق

يقولون طال الليل والليل لم يطل ... ولكن من يبكى من الشوق يسهر

وكثر ايضا بشار فقال

طال هذا الليل يا طال السهر ... ولقد اعرف ليلى بالقصر
فكأن الليل شخص ماثل ... كلما ابصرته النوم نفر
لم يطل حتى جفانى شادن ... ناعم الاطراف فتان النظر

وزاد ابو الحسن على بن حبيش الشيبانى يا معاذ فى معنى هذا
البيت الاخير فقال انشدنيه لنفسه اولا قصيدة فى وصف طيف
رعى الله من ليلى خيالا تاؤبا ... وان كان لم يشف الفؤاد المعذبا
سرى والذى نى من النجوى كلما ... اطار الكرى من ناظرى فتحببا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وأصل هذا المعنى قول جميل

بطول اليوم لا ألقاك فيه ... وحول نلتقي فيه قصير

ومنه قول الوليد بن أبي الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

لا أسأل الله تغييرًا لما صنعت ... نامت وقد أسعرت عيني عيناها

فالليل أطول شيء حين أفقدها ... والليل أقصر شيء حين ألقاها

قال إسحق بن إبراهيم الموصلي وخلت على الرشيد وهو مستلق وهو يقول لحسن

والله ظرف قريش وفتاها وسخاها وشعرها وأغزلها فقلت من هو يا أمير

وفي أي شيء فقال أما بعد ما سمعت مني من وصفه فلا أسمه ولكني أذكر الشعر

فإن كنت تعرفه فاكتم ما سمعته مني فهو الله الذي يقول وأنشدني

لا أسأل الله تغييرًا لما صنعت ... البيتين فقال تعرفه فقلت بصوت ضعيف

لا قال بحياتي قلت بلى وحياتك هو الوليد بن يزيد فضحك وقال والله ما

قلت في وصفه إلا دون ما يستحق ولكن الملك عقيم وعلى ذكر هذا المعنى الآخر

في بيتي الوليد قد ذكر محمد بن عبد الله بن طاهر قال حضرت أبا عبيد الله وأبو عباد

البحتري عند أبي العباس بن بسطام فغنت جارية من وراء الستار بيت

أرى اليوم حولا لا أرى فيه وجهها ... وإن كان شهرا خلته ما بين شهر

فاستجاد معنى الشعر واستحسن الصنعة فيه فشرب رطلا وتناول القلم فكتب

ويوم من الأيام لم ألقها فيه ... وليس سواء فرقة ولقاء

كعامر من الأعوام ما نالها فيه ... فصيف وما الليلة فشتاء

أشار ابن المعتز إلى معنى بيت الوليد الأول فقال

لا أرقأ الله من أهدى لي الأرقا ... وأودع القلب نارا لجت فاحترقا

بدر تحرم لي يومًا ليغتبقني ... قد بت أنوار عن وجهه الغسقا

تعاونت فيه عزمي قرن الى قدمي ... مجامن مبدع نستوقف الحدقا

فكم يحير من عقل ومن نظر ... فيه وكم تاه من قلب وكم خفقا

انتهت معنى المصراع الأول وما بعده من الأبيات فضل بمتع الأسماع ويحرك الطباع مثل قول ابن المعتز مجامن مبدع نستوقف الحدقا ما أنشد فيه أبو الحسن

ألم تر نمر الجور فصادف رقبة ... لجفنه حر تسهيده فتفككا

وأصل المعنى الذي أخذ منه قول ابن خالد

تعالوا أعينوني على الليل إنه ... على كل عين لا تنام طويل

ومثله قول الآخر

تطاول الليل على من لم ينم ... واختم العين اختمامًا ذي السقم

وأخذ الفضل بن عبد الصمد الرقاشي فقال

وقد طال ليلي بعد فقد أحبتي ... وما طوله إلا لأني ساهر

ووصف المتنبي طول الليل فأبدع وأفتن في صفته واخترع فقال

أعزمي طال هذا الليل فانظر ... أمنك الليل يفرق أن يوقا

كأن الصبح جيء مستزار ... يراعي حر دجنته رقيبا

كأن نجومه حلي عليه ... وقد حدثت قوائمه الجنوبا

كأن الجو قاسى ما أقاسي ... فصار سواده فيه شحوبا

كأن دجاه يجذب جاسها دي ... فليس تغيب إلا أن تغيبا

أقلب فيه أجفاني كأني ... أعد به على الدهر الذنوبا

وهو كثير متسع وتقضيه غير ممتنع لولا أن الإطالة داعية إلى الملالة وأنصف ما قيل في الليل قول ابن نباتة

لا أظلم الليل ولا أدعي ... أن نجوم الليل ليست تغور

ليلي كما شئت فإن لم تزر ... طال وإن زارت فليلي قصير

وأصل

علي بن محمد الخياط لنفسه من قصيدة

ومستشار يعين الوامق الوله ... مستنفر كالرشاء الاغيد الغزل
تزدجر الحاظه في وجهه ... كأنما استحضرن في مشهد
مثل هلال الغطر برقبته ... فحن يأتين على موعد

وقد مدح ابو نواس في ابتداع معنى غير هذين وهو انه جعل اشتغال المحب بهواه ومكابدته فيه لما يلقاه قاطعا له عن الاخبار بالشهر وصفه الليل بالقصر والطول فقال

لست ادري أطال ليلي أم لا ... كيف يدري ذاك من ينقلا
لو تقرعت لاستطالة ليلى ... ولرعي النجوم كنت محيلا

وقال البحتري جاريا على المنهج المألوف ومستعملا للمعنى المعروف شعر

ما لليوم أطول منه ليل على كلف ... ولا الاسنة امضى منه حين حوى الشغف
ماذا تواري ثيابي من اخي نزف ... كأنما الجسم منه قامة الالف
ما قال يعقوب حين وجد يا أسفا ... إلا لدون الذي ألقى من الاسف

وقد عابه عبيد الله بن طاهر متتبعا لابي نواس فقال

هيهات ما ذقت طعم الحب والدنف ... ولا رميت بروعات من الاسف
لو كان قلبك مشغولا بروعته ... ما أغفل طرفك عن نجم على السدف
ما للمحب وللنجم يرقبه ... حسب المحب بما يلقى من الدنف

ومن هذا ما أنشده ابو الحسن الترجمي من قصيدة له

لو أن للحب فيما بيننا حكما ... اذا لبين حق اتينا ظلما
عتب ولا ذنب إلا أن تأودني ... طيف تزوده من لمامه لمما
قالت لو انك صبت كنت ذا سهر ... ولم تكن للكرى والطيف مغتنما
فالحبيت أعظم شغلا فقد صاحبه ... من أن يذوق منا ما أو يرى حلما
يا ويلتا لمحظور على دنف ... متيم أن يبادي في الكرى سقما
ما قول لي معاذ ... جفت عيني عن التغميض حتى

فمن

من قول جميل كأن المحب قصير الجفون ... لطول السهاد ولم تقصر
إلا أن بشارا أحسن فيه فصار احق به وتناوله الحاتمي فافسد بقوله س
في ما قيس انقباض عن جفن انهما ... وفي الجفون عن الاماق تقصير

واخذه المتنبي فقال

أعيد صباحي وهو عند الكواعب ... ورد وابرقاحي فوحل الجبائب
فان تك ليلى ليلة مد لمتها ... على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيد ما بين الجفون كأنما ... عقد تقراعا على كل جفن بحاجب

فجاء به مليحا فاغرب اغرابا حسنا غير أن ابن وكيع عابه عليه وقال هذا تكلف وتعسف ودليل على شعر جوابه انه طويل يمكن فيه العقد قال فكان يجب عليه ايضا أن يذكر ان لشعر جفن عينه من اسفل ما يرتبط به حتى تنفتح وقال الا قال كما قلت وانشد لما جفا النوم جفن عيني فخالفت عادة العيون لمست منها الجفون شكا قلت عساها بالدمع تجري

قال اسمعيل بن احمد وعندي أن تعسف ابن وكيع لهذا التأويل ابشع وتكلفه ايا ما شنع ولا عيب على المتنبي في بيته عندي ولا يلزمه ما قاله ابن وكيع لانه انما قال هذا على التشبيه المجازي والتوسعه المباحة للشعر لا انه اخبر عن العقول الحقيق وأنهم فعلوا ذلك بعينه وجاجبه ومجرى بيته عندي مجرى بيت امرئ القيس وان اختلف المعنيان قال امرئ القيس

فيا لك من ليل كأن نجومه ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل

فهل يسوغ لقايل ان يقول هذا يدل على ان النجوم عرمى وفي الجبل او اخرها يمكن العقد فيها ويستحكم الشد ولله در البحتري حيث يقول والشعر لمح تكفي اشارته ... وليس بالهذر طولت خطبه

بل ترحم الله ابن المعتز اذ قال

إن الشعر فيه ضيق نطاق ... ليس مثل الكلام من شاء قالا
يكتفي فيه بالخفي من الوحي ويجتال قايلوه اجتيالا

واخذ معنى بيته ابو الحسن علي بن محمد النهامي فقال من

قصرت جفوني أم تباعد بينها ... أم صورت عيني بلا اشفار

جفت الكرى حتى كأن غرارهم ... عند اغتماض العين حد غرار
ولو استزارت رقدة لدجا بها ... ما بين اجفاني مزار التيار

واعاد المتنبي ايضا فقال

كأن الجفون على مقلتي ... ثياب شققن على ثاكل

اي باعد السهر ما بين اجفاني فما نلتقي فكأنها ثياب مشقوقة على ثاكل فاخبر اولا مشبها ثم اخبر ثانيا عن غير مشبه وهذا نحو قوله تعالى ايضا

قد علم البين منا البين اجفانا ... واخذ من المتنبي الوزير المهلبي فقال

تصارمت الاجفان لما هجرتني ... فما نلتقي الا على عبرة تجري

فملح بذكر العبرة وبيت ابي معاذ ارجح ولفظه فيه اعلى فكل من اخذ هذا المعنى منه فقد وقع دونه وقصر عنه وقوله لكن من فيصل وأخ فجعت به فكان مؤمّلا ... تمضي وتذكرك الحوادث ما مضى
ولقد جزعت مع الصبي طلق الصبى ... ثم ارعويت فلم احد لي مرکضا
وعلمت ما علم امرؤ من حزدهم ... فاطعت عذلي واعطيت الرضا
فاشرب على تلف الاحبة اننا ... جزر المطية ظاعنين وخضعا
ما اكل بارقة تجود بمائها ... وكذاك لو صدق الربيع لروضا
ومنيعة شرفا جعلت لها الهوى ... امّا مكافاة وامّا معرضا
حتى اذا شربت بما أمودّتي ... وشربت بردّ رضابها متبرضا
قالت لتربيها اذهبا فتحسسا ... ما باله ترك السلام وأعرضا
ويلي عليه وويلتي من بينه ... كان الحبيب وكنت حبا فانقضى
قد ذقت الفته وذقت فراقه ... فوجدت ذا عسلا وذق حمل العضا

انطلق والشاء والشول بمعنى يقال اجريت الفرس شاوا وطلقا وشوطا اذا أجريته مرة واحدة وارعويت اقصرت واقلعت عما كنت عليه والمركض مصدر ركض الفرس يركضه ركضا والجزر جمع جزرة وهي الشاة المذبوحة والظاعنون جمع ظاعن وهم المسافرون والخضع جمع خاضع وهم الواديعون المقهورون يقول فنحن جزر المنية اثمنا او

ارتحلنا

ارتحلنا لابد لنا من المنية وروض الربيع أنبت يابسها والمقرض اسم الفاعل من اقرض القرض اسم الشيء المقرض للجزاء قال الله تعالى مَن ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له فالقرض اسم وليس بمصدر والمصدر اقراض والتقريض التعلل من الشيء وهو ما خوذ من القرض وهو الماء القليل والغضا ضرب من الشجر له جمر باق على الوقود كمر ربشار معنى قوله ولقد جزعت مع الصبي الخ البيت فقال

تفوقت اخلاف الصبوح وقدمت ... همومي حتى لم اجد متقدما
فاخذ البحتري صدر بيته ماكل بارقة تحوذ سحابها فقال

تغضي اسى عما نأى طلابه ... ماكل بارق يسقاه

ومثله للحرمي ولربّ بارقة سهرت لها وسقى بلاد سواك وابلها

وقوله الحرمي ايضا

لئن ألوى بوعدك لمطل ... يسئ به الى يوم الفعال
فكم من بارق في السهل شمنا ... مخايله فخيم بالجبال

ومخبوء قول عبد الملك بن الفضل الرقاشي لخالد بن يزيد بن معاوية وكان واليا على الثغر

أخا الدار الذي قد اجحفت بنا ... وضاق علينا رحبها ومعاشها
فلا غيمها تصحى فيبأس طامع ... ولا ماؤها يأتي فترعى عطاشها
من قضية اتلفها

أبكاك داع في الصباح سميع ... وطيف سرى من غفر وان يريع

قوله وظيفة ان العمال معول ... عليك فلا تقعد وانت مضيع
فقلت لها كفى سيكفيك رافد ... اشم لا بواب الملوك قروع
وما انا ارضى بالهوان اذا انتمى ... على الذل من دار الهوان ترفع
اذا الامر لم يقبل على بوجهه ... فلي مسلك بالبعلات وسيع

وزبرت هما ما يصبح القوم حوله ... عكوفا عليهم ذلة وخضوع

ولما التقينا سابق الجد جوده ... فاجد وجود الطالبين سريع
ولا مالك صرف البستني لزارع ... ثمار مالي غير حسن تتبيع
وغيث اذا ما لاح أو مض برقه ... كما ومضت بخت الرداء خريع
إذا جاجة ألقت على بعاعها ... ركبت وحسبي منصل وقطيع
يردن اعراق شذب الجد اهله ... اغر طويل الباع حين يسوع
وما ضاع مال ورث الجد اهله ... ولكن اموال البخيل تضيع
على خشبات الملك منه دهاسة ... وفي الدرع عمل الساعدين قروع
يشق الوغا عن وجهه صدر نجدة ... وابيض من ماء الحديد وقيع
اذا خزن المال البخيل فانما ... خزائنه خطية وردى ودوع
وبيض بجامسكر مكان بنانه ... ولكنها ماج الدماء تضوع
تروح بارزاق وتغدو وانما ... فانت ذعاف مرة وبيع

المضيع اسم الفاعل من اضاع يقوله لا تعقد عن التماس الرزق فتكون قد اضعت عيالك وقد عولوا عليك إذ لا كاسب لهم غيرك والشيم ارتفاع الربلة الانف والعرب تمدح به وتستعمله في موضع العز والانفة وقروع اسم الفاعل من قرع الباب فهو قارع وقرو كضارب وضروب وشارب وشروب وكذلك رتوع ورتيع والبعلات السوق التي يعمل عليها في الاسفار واحدتها بعلة وواسع معنى مثل قدير وقادر وعليم وعالم وشهيد وشاهد وعكوف جمع عاكف كجالس وجلوس وقاعد وقعود والعاكف على الشيء المقيم عليه ويكون العكوف ايضا مصدر عكف يعكف عكوفا أو مضى البرق ودوض اذا لاح والخريع المرأة اللدنة المفاصل والعظام المتكسرة وتخرعت المرأة اذا تكسرت وتثنت وكل متكسر متثن فهو متخرع وهو الخراعة والخروع وقالوا الخريع الفاجر والخريع العصفور ٥ وفي حديث ابي سعيد الخدري لو سمع احدكم صفيطة القبر لخرع او لخرع اي لتكسر ضعف ومنه لخروع النبت المعروف وانما سمي خروعا لتشبه وتخرعه

وقوله

وقوله اذا جاجة ألقت على بعاعها اذا تقلها يقول القى السحاب موضع كذا وكذا بعاعه مطاره وبراقه وعيالقه وشراشف اذا ألقى ثقله والمنصل السيف والقطيع الشوط وقوله شذب الجد اهله اي فرق حاصله في النخل والشجر يقال شذب النخلة والشجرة اذا نقاها وقطع عيدانها وألقى ذلك عن اصلها ويقال لما يسقط منها من العيدان الشذب ويروى يعد باغه وهي قاتله وانما يريد انه طويل الباع يعد العطايا والهبات والبخيل الشحاح يقال رجل بخد وبخدر وبخيد وجمع بخد وبخدر ايضا وجمع بخيد بخداء والوقيع الجديد يقال وقعت الحرب اقعها وقعا فهي موقوعة ووقيعة اذا جددتها ورقعتها بالميقعة وهي المطرقة ووقع نصلك يا هذا اي رقعه بالميقعة وحرة والبنان واحدته بنانة وهي اطراف الاصابع وسميت بنانا لنبوتها في الكف واشتقاقها من قولهم بن بالمكان وابن اذا اقام به وتضوع ويتضوع بمعنى تفوح وتعبق وأصل التضوع التحرك والغارة للخيل المغيرة والذعاف القليل يقال سم ذعاف اذا كان يعجل القتل سريعه امتا قول ابي معاذ إذا خزن المال البخيل البيت فما أخذه من قول ليلى بنت طريف ترثي اخاها الوليد بن طريف شعر

ايا شجر الخابور مالك مورقا ... كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى ... ولا المال الا من قنا وسيوف

ومات الوليد مقتولا قتله ابن عمه يزيد بن مزيد الشيباني وسبب قتله اياه ان الوليد بن طريف كان خرج على الرشيد فدعا الرشيد يزيد ابن مزيد فقال له يا يزيد من القائل سم

لله حي هاشم في ارضه ... جبل وابناك ركنا ذلك الجبل
قد عظموك فما تدعا لهيئة ... إلا لمعضلة تستكن في الغفل

قال فما قول في شعر مسلم بن الوليد قال فمن قاله مسلم قال في عبدك يا أمير المؤمنين قال فما قوله في حرب الوليد بن طريف الشيباني فقال يا امير المؤمنين لو ندبت له رجلا من عشيرته فقال الرشيد اني لم ادع المشاورة فقال يزيد

اذا كان يقطع اللحم فقوله لم يرض بالهبراى لم يرض بقطع اللحم وخبز حتى
يصير فيقطع العظام مع اللحم والقصب ضرب من التمر واردى زاد وكذلك
ارخى وأرخى اذا زاد ومثله قوله ايضا

والله صعلوك يشاور رحمته ... ويغضى على الاجداث والدهر مقدما
يرى رحمته وبله ومجنه ... وذا شطب عضب الضريبة مخذما
واحناء سرج قاتر وجلامه ... عتاد فتى يعيا وطرفا مسوما

يقال سرج قاتر وعقر اذا ترك على الدابة فيعقرها والحناؤه يعنى قربوس
السرج واجزته سميا بذلك لانحنائهما وانعطافهما ومنه جنو الوادى
وهو منعطفه ويقال جنوت العود وحنيته اذا عطفته ومنه قول
مروان بن ابى حفصة الاكبر فى معن بن زايدة يمدحه

ولم يك كنز ذهبا ولكن ... جدود الهند والذهب الملا

وقول زينب بنت الطثرية فى اخيها يزيد يبكيه

مغمى ورثناه درين مفاضة ... وابيض عضب طالما قد فلا

المفاضة الدرع الواسعة التى افيضت اى وسعت والدرين الخلق
وكذلك الدرس والدرس بكسر الدال اسم للثوب الخلق فاذا فتحت الدال
كان نعتا فتقول عندى درس اى ثوب خلق ثم تقول عندى ثوب درس
كما تقول عندى ثوب جدد وسحق وما اشبهه يريد ثوبا خلقا وقال
عبيد بن ايوب العنبرى شاهدا فى الدرس شعر

رأت خلق الدرسين اسود شاحبا ... من القور بسام كريم الشمايل
تعود من ايائه فكاكهم ... واطعامهم فى كل غبراء سامل

واخذ ابو الطيب فقال يرثى فاتكا شعر

كنا نظن ديار مملوءة ... ذهبا فمات فكل دار بلقع
واذا المكارم والصنائع والقنا ... ومنابت اعوج كل شئ يجمع

فلم يأت بطائل كثير من جمع هذه الاشياء فى بيت وذلك لمن هو دونه سهل
متسع وممكن غير ممتنع وفضل اللاحق انما هو فى حسن العبارة ووضوح

السمع والطاعة فخرج حتى شارف عسكر الوليد بن طريف فكتب الوليد اليه
سرا يزجره عن قتاله ويستعطفه ويستجنه ويدعوه الى الخلاف على الرشيد
وقال له فى بعض الكتب اليه اما تستحى ان تكون عونا للظالمين على الدعاء الى الحق
والناصحين لله ولرسوله وانا ابن عمك فوالله لين انت وافقتنى على هذا الامر لنجعلنه
عليه لا اطاقنا احد وان انت لم تفعل فوالله لين قتلتنى لتوهنن عزك
ولين قتلتك لاوهنن عزى فلم يلتفت اليه يزيد وقاتله حتى ظفر به وهزم
اصحابه وكتب الى الرشيد بالفتح فسر الرشيد بذلك وابتهج له ورمى بكتابه
الى عيسى بن جعفر فقال له اقرأ فلما قرأه عيسى قال يا أمير المؤمنين انى ارى ما
يقول هذا وقومه قال وما يقولون قال يقولون لولا يحنن لانكفأت الارض باهلها
فقالت ليلى اخت الوليد يا أيا شجر الخابور مالك مورقا ... البيت وقيل
بل الشعر لامرأة الوليد فيه وقال الواثبى فى معنى بيت بشار شعر

كتوز ابى المنمر سابغات ... وخيل ضمر ومثقفات
واسياف اذا انتضيت لحرب ... تألق فى مضاربها الممات

وقريب منه قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى سد

ولما حضرنا لاقتسام تراثه ... وجدنا عظيمات اللهى والمآثر

اى لم نجد مالا وانما وجدنا افعالا ومن هذا القبيل قول ابن المعتز

وهل منحت صفائى الصديق وهل ... أودعت يا هند غير الحمد خزانى

ومن معنى الاول قول حاتم الطائى سد

سأدخر مالى لاصاد سابحا ... واسمر خطيا وعضبا مهندا

وقوله ايضا

متى ما يجى يوما الى المال وارثى ... تجد ضبث كف غير مثلاى ويلا صفر

يجد مصرا منل القناة قويمة ... وعضبا اذا ما هز لم يرض بالهبر

ورمحا رديتا كان كعوبه ... نوى القسب قد اردى ذراعا على العشر

ضبث كف قبضه كف ضبث على الشئ يضبث ضبثا لشدة قبضه
والصفر الخالى والهبر القطع والهبرة من اللحم القطعة وسيف نهبار

الاشارة والتخييل المعنى باحسن لفظ وتهذيبه وادنايه حز الافهام وتقريبه
والفضل عندى فى هذا المعنى لمن بدأ طريقه بالاختراع واستغرقها اياتا
باحسن ملحوظ فى مصراع عوام قوله

ويبيض بالمسك مكان بنانه ولكنها ريح الزمراء تضوع

فمأخوذ من قول أعرابى هو من أجود ما قيل فيه

لو عبق الناس مسكا من اعتنهم ومن ذوايب سبيلا ناتهم عبقوا

واخذ ابن المعتز فقال

ملوك اذا خاضوا الوغى فسيوفهم مقابضها مسك وسائرها دم

ومثله قول البحترى

لدن المعدة على فصال سيوفهم سهكية وريح المسك فوق مقابض

ومن ابيات قوله

وجوار اذا تجلين لم تدر جوار فى حليها أم ظباء
يتعرضن لى بنات الطرف اذا اقبلت ثناها الحياء

وحديث كأنه قطع الروض مفصه الصفراء والحمراء

ومما كقوله ايضا

وكأن رفض حديثها قطع الرياض كسين زهرا وكأن تحت لسانها ماء الغمام يفوت فيه سحرا

وتخالها اجمعت عليه ثيابها ذهبا وعطرا وقوله ايضا

وجوراء المدامع من معد كأن ثديها ثمر الجنان
اذا قامت لسبحتها تثنت كأن عظامها من خيزران

ولو ان مشاطة امشد قول كثير بن عبد الرحمن

الا انما ليلى عصا خيزرانة اذا غمزوها بالأكف تلين

فقال ما دون صحة قائله ان عظم الخيزران عصا ويعتقد انها خيزرانة
والله ما قال ما قالت وانشد

وجوراء المدامع من معد والبيت الذى بعده وهذه القطع
الثلث حسنة فى معناها وامثالها فى حسن الحديث كثيرة جدا ومثل

مقطوعته الاولى وحديث كأنه قطع الروض ففيه الصفراء والحمراء
قول الفضل بن الربيع شعر

رب يوم قطعته ناعم البال وليل الى سقوط الرداف

فى حديث كالروض حمرا وصفرا وعناق مكتمات لطاف

يريد بالرداف ارداف البرديا وهى الدبران ومثله ومثله قول الآخر

وبكر كنوار الرياض حديثها تروق بوجه واضح وقوام

وفى حسن الحديث يقول كثير بن عبد الرحمن شعر

واد نيتنى حتى اذا ما فتنتنى بقول يحل العصم سهل الاباطح
قنا ئيت غنى حين لا لى حيلة وخلفت ما غادرت بين الجوانح
ويروى اذا ما سلبتنى العصم جمع أعصم وهى الوعول وفجاتها
رؤس الجبال والاوعار المتمنعة ولا تكاد تقرب السهول خوفا من القناص
قال ابو الحسن على بن محمد الخياط قول كثير يحل العصم سهل الاباطح
الى صفة خمار فقال فيما انشدنيه من قصيدة له شعر

هذا واشمط رب سكرة رجب الغناء لكل من أمرا
مستنزل جلباب زائره بيساشة تستنزل العصما
فيقنا به ذرعا فهت لنا بزجاجة خلنا لها بجما
ولو ان ملء الارض تحت يدى لجعلت كل نابها كعرما
حتى تكون الارض منهلة تغنى الصوادى عن زلال الماء

وتذاكرنا ما جاء فى حسن الحديث فانشدنى من أول قصيدة له

من داعى الهوى اعز كثير العيان فاحترس من بوائق الاجفان
والحديث الذى يهزك منه فى الهوى ارجحية النشوان
انت من سحر ساحر فى أمان انما السحر كله فى اللسان
تنبذ من حديث من تشتهيه نابيات عن لذة الرشفان

وانشدنى فى نحو ذلك لنفسه شعر

ماضى من فتنة حديثك ان يحـ ـرم قوتا بقية العمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقول هذا في أبيات منها في الغزل فاطرب فيها وعفّ واحسن الوصف وها أنا اثبتها ههنا وان خرج أكثرها عن الباب الذي اقتضى فيه ارادة الاتباع واتجاف الاسماع قال واسند له

فأي قلب تصون حبك لو ... كنت بما في ضمير بديري
حدث فؤاده ما بين سالفة ... منك فما حدوها الى القصدير
فانك تنافت به ما أخذه ... فاخر الحد معقد الخصر
وقد سألته تحيتك كل ما ... ضمنت عليه معاقد الازر
لا شئ الا لحظ أمتعه ... في روضة متعت من القطر
حيث ند الورد والبهار على ... خدك والاقحوان في الثغر
والسوسن الغض ناعم خضلا ... على مناط السلوان في البحر
يكاد ماء النعيم يقطر من ... سنة وجه كسنة البدر
كأن خطية نثرت بها ... خلطين من فضة ومن تبر
في كل سحر مبتته شبها ... مستلت من سلافة الخمر
اللون والمنشر والمذاقة والبشر الذي اودعت من السكر
شكل فتون أخذت نسخته ... عن ملكي بابل من السحر
ماضر من قتله حديثك ان ... يحرم قوتا بقيته الكمر
يا جند المسيحا الذي جمعتنا فيه مقصورة على العصر
ما كان إلا بستان تلهيه ... لولا مراعاة حرمة الشهر
اللحظ راح واللفظ فاكهة ... والخد رامشة من الزهر
في ساعة لم تكن على عدة ... فكيف جادت بها يد الدهر
وليتها موطئت بها أبدا ... بل كل شئ الى مثوى يحر

رجع ومن حسن الحديث قول شاعف مولى للعبيان

واذا نطقن تخالهن نواظما ... درا يفصل لؤلؤا مكنونا
واصح ما رأت العيون جواريا ... ولهن امرض ما رأيت عيونا

وقول الوزير ابي الحسين جعفر بن عثمان الاندلسي

حديث

حديث لو أن العضم تنبي به انثنت ... وقد ملئت احشاؤه حزن حنينا
جرى حيث لم يجر العيون فاودع المسامع سحرا والعيون فتونا

وقوله ايضا

وما كان حزعطف على حزنها ... ولكن لتعذيب الفؤاد المعذب
حديث لو استسقت به الصخر اجادها ... باعذب حزموب الغمام واطيب

وقوله ايضا

إن فاه اشربت الضلوع هوى ... حتى كأن جميعها أذن
لا تنكروا كلف الضلوع به ... فحديثه لو حسها سكن

وقوله الآخر

مى الدر منثورا اذا ما تكلمت ... وكالدر مجموعا اذا لم تكلم
تعيد ارباب القلوب دروسها ... وتملأ عين الناظر المتوسم

واخوها ابو محمد عبد الله الازدي القيرواني الكاتب وانشد لنفسه

تحدثت فرأتني خبت فابتسمت ... فقلت عقدك مفسور على فيك
أبنه حدثت أمر محنه ابتسمت فقد ... ملأت سمعي وعيني من لآليك

وقال ايضا

حدثتني فظلت انكت مخ الارض فعالت هلا استمعت إليا
قلت قد خلت ما نطقت به دراً فظلت أنقط شبها
فاستعادتني الحديث فقالت ... عذر كان لي فصار علينا

وهذه تدخل في خفايا بيته قبلها وانها في غاية الملاحة وعذوبة اللفظ وقوة الصنعة وارجاعة ونحو هذا قول عبيد الله ابن سمعيل بن بدر الاندلسي

أشكو الى الله من سمعي ومن بصري ... ما يجلبان إلى قلبي من الفكر
قد كنت اسمع عن من لست اذكره ... خوفا عليه من التصريح بالذكر
سمعت حتى اذا ابصرت قلت له ... يا حسنا لله ما هذا من البشر

فتاة تساوى عقدها وكلامها ... ومبسمها الدرى فى الحسن والنظم
ونكتها والمندلى و قرقف ... معتقة مبهماء فى الريح والطعم

ومنه قول ابى تمام شعر

تعطيك منطقها فتعلم انه ... لجنى عذوبته يمر بثغرها
واظن جبل وصالها لمجنها ... اوهى واضعف قوة من خصرها

وقول ابى طاهر الفضل بن ابى طاهر

لها مزاج وبها كالمزاج ... جوهر الفهم النظامى فيه لألى كلها توأم
يسكرنا كانه مدام ... له بقلب المصطلى ضرام وهو جلال غبه جرام
يمشى سقاما وهو السقام ... ومنه قول احمد بن عبد الله الاندلسى شعر

يا ليلة ليس فى ظلمائها نور ... الا وجوها تضاهيها الدنانير
حورية سقتنى بكاس لؤلؤ اعينها ... ماذا استقتنيه تلك الاعين الحور
اذا ابتسمن فدر الثغر منتظم ... وان نطقن فدر اللفظ منثور

وقال ابو الحسن جعفر بن عثمان الوزير شعر

وكلامها برد الحياه وبرده ... يهدى لظمأن الضلوع مشوق
وفم يدل جناه ان بقاحه ... ممطورة من عذب ذاك الريق
وبان ذاك الثغر من حصبائه ... وشذاه من ذاك اللمى الموموق

وقول احمد بن فرج الاندلسى شعر

حدثتنى فقلت درّ سقيط ... وتأملت عقدها هل تناثر
فازدهانى تبسم فأرتنى ... عقد درّ من المبسم الآخر
فتدلهت لست ادرى أحق ... ما بدا لى أم من الحسن ساحر

وقوله ايضا شعر

تبسمتم عن درّ كدر كلامها ... فلله بسطا لفظها وابتسامها
اذا ضحكت او حدثت قلت عن ... جواهر فضت من خلل نظامها

ومن احسن ما قيل فى هذا المعنى لفظا واتمه معنى قول القطامى شعر

وفى الخدود عمامات بزرن لنا ... حتى تعممن تاجا من كل مصطاد

يملّ سمعى الا من تحدثه ... وليس يملا الا حسنه بصرى
وقول الحجية النميرى

ولكنه والله ما طل منعما ... كثير الثنا باد اضحات الملاعم
اخا ثقة ساقطن الحديث حسبته ... كمثل حصا المرجان حرّ فى ناعم

ونحو من هذا قول مومن بن سعيد الاندلسى شعر

سبتك بحسن منطقها مهاة ... كأن حديثها شهد مشور
عشية زالت الاستار عنها ... فلاح لناظر قمر منير
اذا نطقت تساقط لفظ فيها ... كما يتساقط الدرّ النثير

ومنه قول عبد الرحمن بن دارم او عدى بن الرقاع شعر

وفى الخدود ممى جور مصورة ... مخلوقن احسن مما قال من يصف
اذا كرين حديثا قلن احسنه ... وهن عن غير سوء يتقى صدف

ونحوه قول الاشتر شعر

يساقط قولا من مرض القلب كله ... له زاهران كان لا قول زاهر
تراهن من فرط الدلال وانيا ... اليك وهن المانعات الكرائر

وقول حمل من الشعر معطار كأن حديثها صبابة شهد دار موضع النخل
الضرب العسل الابيض ونحوه قول ابى حيّة شعر

حديثا كان لم تخشع عيانا كأنه ... اذا ساقطته النحل اوهو أطيب
لو انك تسقى به بعد سكرة ... من الموت كادت سكرة الموت تذهب

وقول مروان بن ابى حفصة الاكبر شعر

ألا تسمع الا غر تأر عند خطابها ... وجادت عليك الا تشاء الخرائده
تساقط منهن الاحاديث غضة ... قساقط درّ اسلمته المعاقد

وقال البحترى

لمن لؤلؤ تبدى عند ابتسامها ... وحمر لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وزاد ابو الطيب على هذا فقال شعر

فتاة

يقلنا بحديث ليس يعلمه ... من يتقين ولا مكنونه هادي
فهن يندبن من قد بت يوصبن به ... مواقع الماء من ذي الغلة الصادي
واحسن فيه كل الاحسان على بن العباس الرومي حيث قال

وحديثها السحر الحلال لو انه ... لم يجن قتل المسلم المتحرز
إن طال لم يملل وان هي اوجزت ... ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول مع نزهة مأمنها ... للمطمئن وعقلة المستوفز

اخذ الرقي يحيى ابو الحسن معنى هذا البيت الاخير فزاد عليه قال وانشدني

ليت شعري ما لهم يقال قل لي ... اخليطان سكر وهريق
مروضة تجمع النوادر والريحان في وجهه وخد شيقوع
وحديثه كأنما هو منه ... رطب يانع وخمر عتيق
شرك يقنص العقول فلا يسلم منه إلا فواد وثيق
ليت فوتي ولا أريد سواه ... منك لو نلته حديث وريق

والشنفري في نحو منه ايضا

حديثه فاكهة رطبة ... وخمر روض وعناه خمر
ما جمع الله فنون الهوى ... بالحسن في وجه الا لامر

ومنه ما انشدنيه ابو الحسن علي بن حبيش الشيباني لنفسه

خليلي كم صارمت ليلى فصدتني ... عن الحور من ليلى شفيع مشفع
وكم قد تنا جينا فحدث صبوة ... حديث له من حبة القلب موقع
حديث كماء المزن يروى من الصدى ... ويبرد من حر الغليل وينقع
وما يعتري سمع المحدث نبوة ... ولا جعلت فيه مرارا تجرع
يطول فلا يزداد الا حلاوة ... ويقصر اجيانا فيلهي ويمتع
لعمرك ما العمر الا جاج بمقنع ... وفي العدف للعمر الحياة قليل

وهو كثير جدا ومن قول بشار في معاذ عمر قصيدة

شربنا من فؤاد الدن حتى ... تركنا الدن ليس له فؤاد
وليس الجود منتحلا ولكن ... على عرقها تجري الجياد
ونبهر في بن جشم بن بكر ... نعمت بموندما في زيا د

اذا

اذا ما شئت غناني كريم ... له حسب وليس له فلاد

يقال نديم ونرمان وجمع نديم ندمان كظريف وظرفاء وشريف وشرفاء وجمع ندمان ندام كعطشان وعطاش وظماء ان مؤنثه ظمأى وهو الصادي على الشراب والحسيب ما يعد للرجل من مآثر رجل حسيب اي ذو مآثر وشرف واصله من العدد يقال حسبت الشيء حسبا وحسبانا وحسبانا فاذا عددته والمعدود حسب يقال قد دخل هذا في الحسب اي في الشيء المحسوب فالحسب في الرجال من تعد له افعال حسنة أو آباء اشراف والتلاد ما ولد عندك وهو خلاف التليد لأن التليد ما ولد عند غيرك ثم اشتريته صغيرا فنشت عندك اخذ النظام قوله فقال شربنا من فؤاد الدن حتى الى آخره

ما زلت اشرح الذوق في لطف ... واستيح دما من غير مجروح
حتى اثنيت على روحان في جسد ... والزق مطروح جسم بلا روح

وقريب منه قول عمرو بن قعاس

وكنت اذا ارى زقا مريضا ... يناح على جنازته بكيت

وقول ابن المعتز

وأوداجه جانيا على الركب ... والزق في روضة تسيل دما

ويتطرف هذا المعنى قول الشريف ابي القاسم الرسي شعرا

اذا التحف الجو بالادكن ... وغنى الحمائم بالارغن
وهبت رياح الصبا نكرة ... برنا القرنفل والنسرين
وحن الى المقصف الأفيه ... فبادر الى شيحها المليخي
فنفس عن الخنق اوداجه ... وسق الندامى ولا تنسني

الارغن الدرم خاصة واذا سمع لم يتمالك سامعه ان يطرب ويقال انه بقية من زامير آل داود عليه السلام وذكر ان اسماعيل ابن الهادي دخل يوما على المأمون وهو طايش العقل مستطار اللب فقال له المأمون مالك ويحك يا اسمعيل فقال يا أمير المؤمنين كنت اكذب

وقد صدقت الآن بذلك فتبسم المأمون وقال ليس الأرغن وقلل ليس
الأرغن ما سمعت وانما هي عمتك عليّة تلتي على عمك ابراهيم صوتا عز شعرا وهو

ودّعتُ مَن أهوى وحرّ جسدي ... عجبا لقلبي كيف لم يتصدّعا
لا وجد الأدوك وجدنا لمنى ... يوم الفراق فقد خرجت موجّعا
فاذا الاحبّة قد تولّت عنهم ... وبقيت فردا والهوى منفجّعا

وكرر ابو معاذ معنى قوله على أعراقها تجري الجياد فقال

تجري على اجسامهم والعود ينبت في لحائه • وهو مأخوذ من قول غيره

وهل ينبت الخطّي إلا وشيجه ... وتغرس إلا في منابتها النخل

ومثله لنهشل بن حرّي

أرى كلّ عود نابت في أرومة ... ابى نسب الفتيان أن يتغيّرا
بنو الصالحين الصالحون وربّما ... لآباء صدق تلقهم حيث سيّرا

ونحو قولي

لا ينبت الغرع إلا في أرومته ... ولا ترى ثمر القنوان في السلم

ونحو قولي

اذا مات منا سيّد قام بعده ... لنا خلف يلقى السيادة بارع
مزايانا والمرء يشبه جدّه ... ووالد والفرع للاصل نازع

وقولي ما يكون

يفنى الصغير على ما كان والده ... إنّ العروق عليها تنبت الشجر

وقولي من البيتي

أمضى على سنّة من والدي سلفت ... وفي أرومته ما ينبت الغرد
فبعد الغاي من خطّ العتاق ... كيس النجاح مع الحريص الذايب
عود الحسيّ ويخيب سعي الطالب ...

يقول

احسن صحابتها لك جافيا ... فالدرّ تقطعه جفاء الحالب
وارجع كما رجع الحليم ولا تكن ... كمقارف ذنبا وليس بتايب

مثل قوله قاني المقيم وما سعى حاجاته • قول البحتري

وعجبت للمحدود يحرم ناصبا ... كلفا والمجدود يرزق قاعدا

ومثله ما انشد ينيه الربعي ابو الحسن من قصيدة له

الرفق اطلف ما اتخذت رفيقا ... ويسوء ظنّا ان تكون شفيقا
خذ الجاهز من الزمان واهله ... ودع التعمق فيه والتحقيقا
واذا سألت الله صحبة صاحب ... فاسأله في ان يصحبك التوفيقا
وانظر بعينك حازما متحذّرا ... في حيث شئت وعاجزا من وثقا

ونحوه قول المعتز

يا أيها الطالب المعنى ... أذلّ من فقرك السؤال
كم زاهد موفّق برزق ... وذي اجتهاد ولا ينال

ونحوه ما انشد ينيه الربعي له

الله فاسأل تجد عليك فقد ... يمنع منك الجواد ما يهب

قد يعثر الجدّ بالحريص على الحرمان والحرمان جاهد كلب
ويرزق الخطل والغوغل والرقش ومن لا يكدّه طلب

ونحوه قول الاخر

قد يرزق الخافض المقيم وما شدّ بعنس رجلا ولا اقتبا
ويحرم الرزق والمطيّه والرحل ومن لا يزال مغتربا

ونحوه او قريب منه ما انشد ينيه الربعي لنفسه

وتقول التي تخاف رحيلي ... رُبّ نأي بحاجة في التداني
إنّ شملا مؤلّفا وكفافا ... لك خير من قزعة الحدثان

فاما قوله فالدر تقطعه جفاء الحالب • فماخوذ من قول الاخر

نبئت عمرا غير شاكر نعمتي ... والكفر مخبثة لنفس المنعم

وورده ايضا لبشار فقال

أخلب لبونك ابساسا وتمريه ... لا يقطع الدهر الا ضرع محتلب

واعاد ايضا فقال

تعطى الغزير درورها فاذا ابت ... كانت ملامتها على الحلاب

والابساس صوت يسمعه الحالب عند الحلب يسكن به الناقة

وقال العتابي لما دخل على الرشيد فامتحنه بمسايل يا امير المؤمنين الابساس قبل الابساس لا يهيج الرجل بأول صوابه ولا يؤمر بأول خطائه لانه بين ملامة زجر او حصر اعتوره ه وقوله شعر

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وقوله حرج

ما في ايتزاره وما في قبله حرج

ذكر ان سلما الخاسر كان تلميذا لبشار وكان قريبا منه فلما اخذ معنى قوله . من راقب الناس لم يظفر بحاجته . وقال

من راقب الناس مات غما ... وفاز باللذة الجسور

غضب بشار عليه وجفاه وأبعده عن مجلسه واقصاه فسأله بعض اهل الادب أن يعيده الى منزلته وان يعود له الى حسن رأيه فيه فأبى وقال لا افعل لانه يأتي الى معاني التي اتعب في اختراعها واسهر في ابتداعها فيأخذها ويكسوها جملة من لفظه ويرويها ويطرح روحي والله لا اخترت ابدا الا أن يأتي قائل في اذنه ثم يقسم لي انه لا يعود الى شيء مما فعل فقيل ان سلما اتى بشارا فوقع تحت شرطه واعاده الى موضعه واخذ ابن معتز فقال

صلح ان امكنك لذة عيش فلا تنفر وتقدم ولا تخف فاز بالحسن من جسر

ومثله قول العتابي فيه . فاجسر فان اخا اللذات من جسرا

وكان سلم هذا وجماعة معه من مجيدي الشعراء يسعون بشارا ويصبون على قوالب معانيه منهم ابو نواس وداود ابن رزين وغيرهما وكانوا ربما نبه بعضهم على بعض في الاخذ منه واتباع طريقته قال

اذا انشد داود فقل احسن بشار له من شعرا لكم اذا ما شاء اشعار

واما قوله قالوا حرام تلاقينا البيت فمثله ما يحكى عن الشافعي رحمه الله انه وقفت عليه امرأة برقعة فقالت فيها

سلوا المفتي المكي هل في تزاوري ... وضمة مخزون الفؤاد جناح

فردها عليها بعد ان قرأها وكتب تحت البيت

معاذ إله الناس ان يذهب التقى ... تلاصق اكباد بهن جراح

وانا ارتاب بهذه الحكاية عن الشافعي رحمه الله على كثرة اسنادها اليه وتعليقها به على انه قد وجه لها وجه فقيل المعنى معاذ الله ان يفعل هذا تقي فيذهب تقاه فعله اياه كقولك معاذ الله ان تفعل فيسقط جاهك معاذ الله شرب الخمر وما اشبهه اي معاذ الله ان تفعل فيسقط جاهك شرب الخمر وفي هذا بعض الغموض فتنبه له ويخرج هذا المسلك وان لم يكن المعنى نفسه ما جاء في الحديث اذا لم تستحي فاصنع ما شئت قال المازني معناه اذا لم تصنع ما لا يستحيا من مثله فاصنع ما شئت وليس على ما تذهب العوام اليه وقوله من قصيدة

هل تعلمين وراء الحب منزلة ... تدني اليكن فان الحب اقصاني

يا ربة قولي لمثل الربرقة محرت ... يقظى فما بالها في النوم تغشاني

لهفي عليها ولهفي من تذكرها ... بدنو تذكرها مني وتنآني

إذ لا يزال لها طيف يؤرقني ... نشوان من رجبها او غير نشوان

اما البيت الاول من هذه الابيات فليس لبشار وانما استعاره وبنى عليه ساير ابياته وهو ليعقوب بن عبد الرحمن المخزومي وقد ادعاه ايضا غيره قبله قال الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب قال كتب ابن ابي مرة الشاعرة الى اهل مكة ببيتين وقال اجيبوني عنهما وهما

هذا كتاب فتى طالت بليته ... يقول يا منتهى شكواي واحزاني

هل تعلمين وراء الحب منزلة ... تدني اليكن فان الحب اقصاني

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال فلما ورد الكتاب على اهل مكة نظروا اليها فاذا البيتان فيها المعروفان
لعبد الرحمن المخزومي صاحب عمر بن ابي ربيعة فقال قتى منهم انا احفظ هذه الابيات
كلها قط فانشا يقول شعر

قال الوشاة لهند كي تصارمني ... ولست انسى هوى هند وتنساني
بعقوب ليس بمتبول ولا كلف ... ويح الوشاة فان الحب اصناني
ما بي سوى حبت هندا ولو بخلت ... حبي لهند بري جسمي و ابلاني
قد قلت لما ابى الى بخل سيدتي ... وقد تبالغ في شوقي واحزاني
هل تعلمين وراء الحب منزلة ... تدني الدنان فان الحب اقصاني
قالت تدعنا بلا ضر ولا صلة ... فاعلنوا بك فينا ايّ اعلان
حتى تشار وشاة قد رموبنا ... ثم وجهوا بالشعر الى المدينة وارتفعوا الى عاملها فاداه على مرقة
البيت هذا ابن ابي مرة شاعر مقدم على بشار فاداه على سرقته اياه قال ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي
قوله تدعنا جزم ومر بلا ضر مضمر وذلك جايز في ضرورة الشعر ومعناه
لتدعنا قال وانشد سيبويه شعر

محمل تفد نفسك كل نفس ... اذا ما خفت من امر تبالا

وذكر ان بشارا كتب بهذا البيت الى قينة كان يهواها

هل تعلمين وراء الحب منزلة ... تدني اليك فان الحب اقصاني

فكتبت اليه

نعم اقول وراء الحب منزلة ... حب الدراهم يدني كل انسان
من زاد في النقد زاد في مودته ... لا يبتغي الدهر الا كل رجحان

فاما قوله يا ظبي قولي لمثل الريم فهو مثل قول الآخر
يا شبيه الريم قولي لرشا ... لم يزدني الحب الا عطفا

وقوله يدنو تذكرها مني وتنأى اني معنى متسع منه قول
الحكيم ابن قنبر أو الخليل بن احمد

ان كنت

إن كنت لست معي فالذكر منك معي ... يزعاك قلبي وان غيبت عن بصري
العين تبصر من تهوى وتفقده ... وناظر القلب لا يخلو من النظر

ومثله قول الآخر شعر

أما والذي لو شاء لم يخلق الهوى ... لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
ترين بعيني الذكر حتى كانما ... أناجيك عن قرب وان تكن قرّخ

ونحو هذا قول عبد الصمد بن المعذل شعر

من لذا بن هواه ناء هواه ... قد شكته شكواه من شكواه
وسرى شوقه المبرح حتى ... صار يبكيه حزنه بكاه
يا بعيدا بشوقه فكري ... فيه ألقاه حين لا ألقاه
مثلته المنى لقلبي وطرفي ... فكاني أراه إذ لا اراه
يا أبا جعفر لقد نال منّي ... يوما منّاه فينا مناه

ومنه قول ابن المعتز شعر

تقولون لي والبعد مني قريبها ... نأت عنك شرّ وانطوى سبب القرب
علمت لهم والحب يفضحه البكا ... لئن فارقت عيني لقد سكنت قلبي

وقول عبد الملك بن سعيد المرادي

يا أقرب الناس من قلبي ومن نظري ... وأبعد الشخص عن بصري
ان غاب عني ولم اظفر برؤيته ... فانه قايم التمثال في فكري
إني لاستصغر البلوى وان عظمت ... في جنبه داري الحرمان بالظفر

وقول احمد بن عبد الملك بن مروان شعر

استودع الله إلفا كان لي ظعنا ... إذ لم امت عنه قد يعوله جزعا
لم اعده سكنا في القلب مسكنه ... وكيف نسيان من في القلب قد سكنا
وان تناسيته ما زلت اذكره ... اذا رايت الدجى والبدر والغصنا
بل كلما رأت العينان من حسن ... وهل ترى العين شيئا بعد حسنا

وقول الفقيه احمد بن عبد الله اللؤلؤي

كتمت تباريحي فصرح عن سري ... سوافح نمت عن غرامي ولا تدري

لن غاب عن عيني واعجز ناظري ... ما غاب عن وهمي ولا بان عن فكري

وقول ابي الحسن جعفر بن سليمان الخزرجي

بانى هن اذا انا عدت عنى ... نزاوه الشوق من فوادى دفوا
ما هفت ى ريح التذكر الا ... راح قلبى اليه يهفو هفوا
لم ازل حاني الجوانح والقلب ... عليه من بان عنى خنوا

وقول محمد بن عبد العزيز العتبى

أيا شمع محرابى وبدر دجنتى ... وشمس غمامات وديمة راهبى
لئن كنت عن عينى وسمعى نائيا ... فما انت عن فكرى وقلبى بغائب

وقول الجمال محمد بن عبد ربه

ودعت فاركب جناح البين فى سفره ... هذا الفراق وهذا الموت فى أثره
من يشتكى البين لا يشكوا غوايله ... قلب يراك اذا ما غبت عن بصره

وقول احمد بن عبد الملك بن مروان

تولى الصبر عنى مذ تولى ... وعاودنى من الاحزان عيد
فقيد وهو موجود بقلبى ... فيا عجبا لموجود فقيد

وقول عبيد الله بن يحيى بن ادريس

ما ان يغيب فاشكو فقد رؤيته ... وجد تنعم قلبى فى تذكره
من ليس بنائى على بعد المزار ... وليس يدنيه منى قرب محضره

وقول على بن شعيب

يا بعيدا عدينه لى الفكر حتى ... يترآنوهما كالعيان
لا رأيت الصدود فى غير وصل ... لا عرفت البعاد بعد التدانى

وقول الوزير ابى مروان عبد الملك بن جهور

يا غايبا لما تخفت قبره ... جاد الضمير به على مجموعه
فاقامه لى ماثلا فرايته ... كالبدر وافى سعده بطلوعه
فاعجب لبعد مزاره ودنوه ... حتى اعتدى فى القلب بين ضلوعه

وقوله

وقوله

نفس هو كملة به مملوءة ... عزيمة عنوانها بلسانى
ما غاب عن ذكرى بطول مغيبه ... فكأننى ألقاه او يلقانى

وقال فيه ابو عثمان سعيد بن الحسن الناجم فاحسن ما شاء

ليس راح عن عينى احمد غائبا ... لما هو عن عين الضمير بغايب
له صورة فى القلب لم يعدها النوى ... ولم تخطفها اكف النوائب
اذا ساءنى منه نزوح ديار ... وضاقت على فى هواه مذاهبى
عطفت على شخص له غير نازح ... محلته بين الحشى والترايب

ومنه قول ابن المعتز

وخليل كان مرعى الاهانى ... ورمى النفس بل وحسب الاخاء
اعرقتنى لجة البين عنه ... فتعلقت بحبل الرجاء
غير انا بالنوى فى افتراق ... وبلقيا ذكرنه فى لقاء

وعلى ذكر ابى العباس عبد الله بن المعتز روى ان احمد بن يحيى ثعلبا

كان احد مودبيه فقطعه وقتا فكتب اليه يتشوقه رجز

ما وجد صاد بالجمال موثق ... بماء مزن بارد مصفق
يا ليت لم يكدر ولم يرنق ... جاءت به الخلاف من مطبق
يصبح ان ترشمسا تمزق ... فهو عليها كالزجاج الازرق
صريح غيث خالص لم يمزق ... الا كوجدى بكر لكن لا تقى
يا فاتحا لكل علم مغلق ... وصير فيا عالما بالمنطق
ان قال عفا الجرح لم ينفق ... انا على البعاد والتفرق
لنلتقى بالذكران لم نلتق ... فاجابه اطال الله بقاك ان اقل من الابيات
تما املينه عليك بجميل

وقول جميل

فما صاديات حمن يوما وليلة ... على المآء بحسبن العقيق جوانى
لواعب لا يصدرن عنه لوجهة ... وكاعن من برد الحياض دوانى
يرين حباب الماء والماء دونه ... فهن لاصوات السقاه روانى

شبكة الألوكة www.alukah.net

واخذت اخرها من قول رؤبة بن العجاج

اخوك والراعي كذى استرعيتني ... انى وان لم ترنى فانني

فاستجفى فى ذلك وكان ممن ساء ادبه بالادب وذكر أن ثعلبا

كتب اليه بعد ذلك شعر

ابلغ اخاك وان شط المزار به ... أنّى وان كنت لا القاه القاه

فان طرفى موصول برؤيته ... وان تنابعد عن مثواى مثواه

الله يعلم انى لست اذكره ... وكيف يذكر من لم ينسه ناسه

ومثل ابيات جميل قول الآخر شعر

وما وجد ملواح من الجيم خلية ... عن الورد حتى جوفها يتصلصل

يحومها فغشاها العبهى وحولها ... أقاطيع انعام تعل وتنهل

باكثر منى لوعة يوم قطعا ... الى العهد إلا انى اتجمل

وقريب منه قول ابن المعتز شعر

وفى على اشفاق عينى من الجدى ... لتجيح نظرة ثم اشفق

كما خليت عن برد ماء طريقة ... تمد اليه جيدها وهى تفرق

تفسير ما فى الابيات من الغريب الصادى العطشان تقول صدئ

يصدى فهو صد وصاد وصديان اذا عطش قال النابغة شعر

زعم الحمام ولم اذقه أنه ... يشفى برقيتها من العطش الصدى

وقال لقطامى شعر

فهن ينبذن من قول يصبن به ... مواقع الماء من ذى غلة الصادى

وقيل انه لا يشتد العطش حتى ينشق الدماغ قالوا ولذلك تغشق جلدة

جبهة من يموت عطشا والصدى اسم العطش والصدى ايضا ذكر البوم

والعرب تزعم أن القتيل اذا لم يثأر به خرج من رأسه طائر يسمى الصدى

فلما رأى بصيح اسقونى حتى يثار بالقتيل الذى خرج من رأسه قال الفارعى يرثى

يا عمرو الا تدع شتمى ومنقصتى ... أذهب حيث امرك حيث تلتقت الهامة

اى

اى لا تدع ذلك اذهب راشكا بالسيف والصدى ايضا الصوت الذى

يجيبك مثل صوتك اذا صوت عند جبل أو بئر أو بيت خال أو ما اشبه ذلك

قال الشاعر شعر

ومستنبح بات الصدى يستتيهه ... الى كل صوت وهو فى الرحل ناجح

وهذا بيت معنى وتفسير أن المستنبح الرجل يضل ليلا فينبح طمعا أن

تسمعه كلاب حى فيجيبه منها مجيب فيقصد قصده وقوله يستتيهه

يتوهه اى اذا سمع صوت صداه ظنه صوت رجل يناديه او كلب يجيبه

مثل نباحه فيتبعه فيزداد ضلالا فهو ليله ناجح فى رحله اى مائل الى

حيث اصاخته الى الاصوات وتوقعها واذا سمعها وتبعها اد تملأ حتى

فاعتد به والصدى بدون الانسان وجمعه اصداء قال حاتم الطائى شعر

اماوى ان تعيج صداى بقفرة ... من الارض لا ماء لدى ولا خمر

ويقال للرجل اذا كان حسن القيام على الابل جيد التعهد فى اصلاحها انه لصدى

مال هذا كلها مقصورات مهموزات يكتبن بالياء والصداء صدأ الحديد

مهموز مقصور يكتب بالالف يقال صدئ الحديد يصدأ صدأ وصدا

وصداة قال الشاعر شعر

مرة فوق جسمه صدأ الدر ... ح ويوما يجرى عليه العبير

وقال الآخر شعر

صدأ الحديد على انوفهم ... يتوقدون توقد النجم

وكذلك الصدأة مصدر فرس اصداء والمزن السحاب واحدته

مزنة والمصقل الذى صقلته الريح وازالت القذى عن وجهه ويقال

صقلت الخراز اذا مزجتها قال الاصمعى صقلت الخراز اذا حولتها

من اناء الى اناء لتصفو أو ترقى والمصقل ههنا المصفى ويقال كدر

الماء وكدر وكدر والكسر افصح والرنق الكدر وترنق تكدر والدجن

دوام الغيم والباسة السماء ومنه دجن بالمكان دجونا اذا اقام به

وبعير داجن وشاة داجن اذا اقاما فى مكانهما وجمع داجن دجون

شبكة الألوكة www.alukah.net

وادجان والدجنة الظلمة وليل مدجان مظلم والاخلاف جمع
خلف واصله للناقة واستعاره ابن المعتز للسحاب الصريح الخالص
من كل شئ الذى لم يشبه غيره يقال ماء صريح ولبن صريح ونسيئ صريح
اى لم تشبه شائبة ولم يختلط بغيره واصل الصريح اللبن الذى خثرت
رغوته ثم استعمل فى شئ خالص فقيل عرق صريح وصرح بعد أن لوح
قال الشاعر

ألم تر أنى يوم خارقت مؤيسا ... اتانى صريح الموت لو أنه قتل

اى خالصه والمذيق والمذوق اصله اللبن ايضا يخلط بالماء فاستعير
لكل مشوب غير خالص والبهرج والستوق الدرهم الردى واصله فارسى
معرب والصاديا جمع صاد به وهو العطاش وجمعه صدرن حول الماء
عن العطش يقال حام يحوم حوما وحيامانا وحؤومانا اذا دار حول
الماء عن شدة العطش وحام الطير فى الهواء كذلك ايضا والحوم الكثير من الابل
وغيرها يقال مال حوم اذا كان كثيرا ومثل حام يحوم لاب يلوب لوبا
ولوابا اذا حام حول الماء عن العطش قال الشاعر

يقاسون جيش الهرمزان كأنهم ... قوارب ايوام الكلاب تلوب

الكلاب اسم ماء لبعض العرب يقال قربت الابل الماء تقربه قربا وقربانة
اذا طلبته ليلة القرب واقربها اهلها اذا قاربوه قال الاصمعى ولا يقال
مقربون وهذا شاذ وقال ابو على لعلهم انما قالوا قاربون لانهم
ارادوا ذوى قرب واصحاب قرب ولم يبنوا على أقرب وليلة القرب
هى الليلة التى يصبح الماء فى غدها قال الشاعر وتنسى ليلة القرب
اى ينسى التسامى اللامى لسلمة موته وقال نصيب

اقول لركب قافلين لقيتهم ... فقفا ذات تسأل وقولا لكاذب

واللواغب جمع لاغبة واللغوب الاعياء وعين جمع راتنة وهى الرتوا
ادامة النظر وعدوه صرخه والملواح العطاش العطشى من داء
يصيبها يقال له الهياء وهى تشرب الماء ولا تروى يقال بعير أهيم

وناقة

وناقة هيماء اذا كانا كذلك وخليت طرودة بتصلهيل اى يسمع لجوفها
الصلصلة من يبسه كما يسمع للشئ الصلل اذا انقرقع يبدك مهموز ثعل
تسقى ثانيا وتثعل تسقى اولا يقال ثعل ينهل نهلا فهو ناهل وفلان اذا
شرب اول شربة ويقال للعطشان ايضا ناهل وظلان والجمع نهال قال
الاصمعى قيل للعطاش نهال على التفاؤل فى انها تنهل اى تسقى فالعلل الشرب
الثانى والنهل الشرب الاول وهو من الاضداد ويقول الى معاذ من اخرى

طرقتنا ذات البنان الاحمر ... جنبذ النوم للخيال الملمّ

وجوبت نحوها فلم نرقب بيانا وباطل القول يسمى
لو سقتنى سمما لقلت دعوها ... لا يضر الجواد وطأة أدهم

مثل صدر هذا البيت ما يروى عن مهدى بنى العباس فى جاريه تغضبت
عليه فقال لها

أما يكفيك أنك تملكينى ... وان الناس كلهم عبيدى
واتك لو قطعت يدى ورجلى ... لقلت مجبة احسنت زيدى
وابلغ من هذا قول العذرى

لو خيرت بالسقم منى فى مودتها ... لم ترعوى سريعا بحكم راسى
ولو ثوى تحت اطباق الثرى جسدى ... لكنت ابلى على ما خلتنى الناسى
او يقبض الله روحى صابرا ذكركم ... روحا اعيش به ما عشت فى الناس

ومثل عجز هذا قول الآخر

وع الحبيب بصيلى بالاذى من حبيبه ... فكل الاذى مما تحب يسرّ
غبار يقطع الشاة فى عين ذبها ... اذا ما تلا آثارهن ذرور

ومثل قوله ع جنبذ النوم للخيال الملمّ قول موسى بن سعيد

يا جنبذا طيفه لو يعتادنى ... لو لا رجاء لقائه لم ارقد

وقول احمد بن ابهيم

هل تعتب الايام منك بنظرة ... تغدو بسرّاء على ضرّاء
لولا محاباة الخيال بزورة ... من طيفها الطوى الردى لجوبائى

يا ليت أيام الحمى عادت كرى ... فأنال من طيف الخيال شفائى

ومنه ما انشده ابو الحسن الترجى من قصيدة له

أهلا بطيف خيالها من زائر ... أهلا به من زائر لم يهجر

مستعجلا لما أراد من الرضا ... أهدى الرقاد لى جفون الشاعر

وهذا ضد ما انشده ابو الحسن على بن حبيش الشيبانى من قصيدة له

رعى الله من ليلى خيالا تأوبا ... وان كان لم يشف الفؤاد المعذبا

سرى والذى مرهونة كل ليلة ... اطال المكرى عن ناظرى فتحجبا

ألم بجود وصادف رقبة ... بجفنيه من تسهيده فتنكبا

ومنه قول اغلب بن شعيب

كم خيال سرى فعانقت منه ... تحت جنح الظلام شمسا وغصنا

استلذ الالمام منه وان اوهن صبرى به اذا زار وهنا

شرد النوم كف السهاد فقد اصبح جل المنى اذا الليل جنى

وقوله ايضا

لمت ولولا الذى ينوبنى ... من سر ما كفر فيه لم أنم

فزارنى فى ثياب مستتر ... مدرع بالظلام ملتثم

وقول ابى معاذ

كأنما خلقت جمرا لؤلؤة ... وكل أعضائها وجه بمرصاد

تلقى بتسبيحة من حسن ما خلقت ... وتستفز حشى الرأى بارعاد

مثل قوله فكل اعضائها وجه بمرصاد قول البحترى

ومحترس من حيث رهت اغتراره ... وجدت له سهما اليك منفوقا

وقوله ايضا فى وصف قينة

نصبت جفونك للمحب ظبى ... من حيث ما الاقى لقى حدا

ومنه ايضا قول الناشئ من بيتى يشار قول الناجم فى وصف قينة

محاسنها كيفما قوبلت ... والحانها سليجة السامع

واخذ ابن الرومى فقال

وجه

وجه اذا ما بدت للناس سنته ... كانت محاسنه حولا لاثمها سجدا

ومن عجز الثانى قول ابن طاهر فى وصف غناء

وصوت يرقص قلب الحليم ... وان شكت منه اطرافه

ونحوه قول ابن المعتز فى وصف كاتب

تقطر اقلامه من دمه ... فيعلم بالظن ما لم يكن

فظاهر اطرافه ساكن ... وجمر تحتها حركات الفطن

وعكسه قول الناجم فى وصف قينة

تأتى اغانى عاصم ابدا بافراح النفوس تشوقه فتزن من الكوس الماء وترقص بالرؤس

وقول ابى معاذ

يكلمها طرفى فتومى بطرفها ... فيخبر عما فى الضمير من الوجد

فان نظر الواشون صدت واعرضت ... وان غفلوا قالت لست على العهد

هذا كقول الاخر

شكا بعضنا الما التقينا تستترا ... بابصارنا ما فى النفوس الى البعض

واذ اغفلوا عنا فطفنا بأعين ... مراض وان خفنا نظرنا الى الارض

ومنه ما انشده ابو الحسن الترجى من قصيدة له

وما انس لا انس اعتقال رقيبه ... مخالسة باللحظ ساعة ودعا

واحسبه لولا عيون وثقاته ... لصعد انفاسا وصوب ادمعا

ومن نحو منه ما انشد ابو الحسن الترجى من قصيدة له

ولقد اجاز العين وهم بالقذى ... واللحظ بين جفونه متواتر

ولربما غفلوا ففرت بنظرة ... عجلا كما قبض الجناح الطائر

وهذا معنى فيما اراه مخترع ... وتشبيه مبتدع اعنى عجز بيت ابى الحسن

هذا ومثله قول الاخر

اذا ما التقينا والوشاة مجالس ... فليس لنا رسل سوى الطرف بالطرف

فان غفل الواشون فرت بنظرة ... وان نظروا نحوى نظرت الى العطف

ومثله سارقت بالسلام عين الرقيب ... واشارت بلحظ طرف مريب

وشكت لوعة الهوى بشجون ... أغربت عن لسان قلب كئيب
رب طرف يكون افصح من لفظ ... وأبدى لمضمرات القلوب

ومثاله قول الآخر

اذا ما أنثنى يحكي لنا الغصن الندا ... ومنتظر رجع السلام بطرفه
جعلت له عيني لتفهمه أذنا ... اذا جعل اللحظ الخفي كلامه
نريد سوانا مفهما حيثما كنا ... فلسنا على حمل الرسايل بيننا
فمن حاجات النفوس لنا عنا ... كفتنا بلاغات العيون حديثنا

ومثاله قول الآخر شعر

جعلا الصدور لها بحيث تقبو ... ومراقبين يكاتمان هواهما
يتبادران فكأنما ... يتلاحظا تلاحظا

يتخذان

يتبانيان من الجفون سطورا ... ونحوه ما انشده ابو الحسن الخياط لنفسه شعر

فاطرقنا وقد فهم المراد ... تعارضنا مقابلة بلحظ
كأن اللحظ بينهما زناد ... وصار زماء وجنته شرارا
ومن لهم بما جن الفواد ... فيا لوعتا تناحضرا وغابوا
حمر الاسنة اشباح جماد ... كأن الناس عما نحن فيه

والمتشاغل فيه بنفسه ايضا

يفهمه عني بكر النظر ... رب جليس لي فيه وطر
يرقبنا السمع به والبصر ... سارر ته باللحظ في مجلس
والناس عنا في امور اخر ... فلم يقم الا على موعد

وهذا قريب المعنى ومعنى متسع وقد كثر فيه احسان المحدثين

اشارات العيون تترجمات ... لما تطوي القلوب وتكتم القلوب
اذا هي ترجمت باللحظ سرا ... تهادت بينها علم الغيوب
وفي اعضائها معنى لطيف ... تريك به مكايد كل قلب
فيرجع ماله بالغيب علم ... وقد اعتقت على علم الغيوب

وقوله

وقوله من قصيدة وغلا عليك طلابه والدر يترك من غلا
واذا تعرض في التخلي ثنا فؤادك يا ثنايه مشارع البيت الاول
قول الاخر واذا غلا شيء على تركته فيكون ارخص ما يكون اذا غلا
وقول ابي معاذ من قصيدة له ايضا

مجر المقامة لو يكون مناخه ... يا عز تزدحم الوفود ببابه
ملك اذا زأرت اسود قبيله ... زأر المهالك وابنه في غابه
والدر بينهم الحضور اخلبا ... يهمي بمنطقه وعين صوبه
ويكاد يظلم حين يغشى بابه ... مزاين جانبه ولين جنابه

وقوله من اخرى اتتني الشمس زايرة ... ولم تك تبرج الفلكا
تقول وقد خلوت بها تحدث واكفني فبكا اعد ابو معاذ معنى

هذا البيت في موضع اخر فقال شعر

اذى ثب الدمع وقالت ويلتي ... من ولوع الكف بكاب الخطر

وقوله ففجعت جودها بطول المطال حالفته وافة الجود مطل

حي في قلبه وبين يديه ... ومع النجم بذلها كيف يسلو

اخذ ابن المعتز معنى عجز البيت الاول فقال

والحر ذل والبخيل فقير ... وآفة النايل المطال

ومثله قول الاخر شعر والمطل من غير عسر آفة الجود

وبنا سببه مرجحة قول الاخر شعر

اذا مطلت امرأ بحاجته ... فامض على مطله ولا تجد
فلسف تلقاه شاكرا لبد ... كدرها المطل آخر الأبد

وقوله من قصيدة شعر

لعمري لقد اجدت على ابن برمك ... وما كل من كان الغنى عنك يحمد
حلبت بشعري راحتيه فدرتا ... سماحا كما در السحاب على الرعد
يقول فيها وثغرك افواه الاسود سودته ... بسمر القنا والبيض والقرح الجرد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر ابن بشار وفد على خالد بن برمك بفارس فامتدحه فأمر له
بعشرة الاف درهم فأبطأت عليه وتعذر وصولها اليه فقال لقا-
قف بي على طريق خالد لما لجمعه ففعل فاخذ بشار قربه وقال سع
اظلمت علينا منك يوما سحابة أضأت لنا برقا وأبطأ رشاشها
فلا غيمها يجلي فيياس طامع ولا عنتها يأتي فتروى عطاشها
فاقسم خالد ان لا يبرح من مكانه حتى يؤتى بها فأتى بها فامر بدفعها
اليه وحملها بين يديه فاخذها وانشده وقوله من قصيدة

من اللواتي اذا اكتستك قدا وشق لها من ثوبه الحسن سربالا فرد اليها
راحت فلم تقصه نزرا لموعته منها ولو سألته النفس اعطاها
وقوله ايضا قد ذهب الحساد بكثرتهم ولو فنوا عزدائي من يداويني
لاعشت خلوا من الحساد انهم اعز فقدا من اللاتي تجيوني
ابقى لي الله حسادا وعمرهم حتى يموتوا ندما غير مكنون
مثل هذا قول معن بن زائدة

انى حسدت فزاد الله في حسدي لا عاش من عاش يوما غير محسود
ما حسد المرء الا من فضائله بالعلم والفضل او بالباس والجود

والظرف
وهو ماخوذ من قول نصر بن سيار الليثي

ابني نشأت وحساد ذوو عدد ياذا المعارج لا يحصيهم عدد
ان يحسدوني على ما كان من خلق مثل فعلي فهم جر لي الحسدا

وقال اخر في ذكر حساد

ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
انا الذي يجدوني في حلوقهم لا ارتقي صعدا فيها ولا ارد
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات اكثرنا غيظا بما يجد

ومثله في ذكرهم اصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله وقال اخر

يا من عناني حسدا اني بعيد همم يقصر تعتد سحاب لا يرد رده

سهرت

سهرت ليلا ارقب لحظ الحسود كما قال وقال آخر

وذي حسد يغتابني حيث لا يرى مكاني ويدنى صاحبي حيث اسمع
تورعت ان اغتابه عز وزانه وما هو اذ يغتابني متورع

وقال اخر سعر

لا صفا لي قلب من يحسدني واد امرأة منه الحسدا
كمدي اني اراه فرحا وسروري ان اراه مكمدا

وقال اخر سعر

وترى اللبيب محسدا لم يجترم شتم الرجال وعرضه مشتوم
فاترك محاورة السفيه فانها ندم وغب بعد ذاك وخيم

وقال اخر وما احسن ما قال سعر

قل للحسود على النعماء ويك افق اولا فلست بطعم العيش منتفعا
اسكنت قلبك شيطانا يسعره هما عظيما وغما ليس منقطعا
لو كنت تملك منه ما تريد به لما صنعت به عشر الذي صنعا

قال الاصمعي سمعت أعرابيا يقول الحسد ماحق للحسنات. والزهو جالب
لمقت الله تعالى ومقت الصالحين والعجب مانع من الازدياد في العلم داع الى
التخبط في الجهل والبخل أشوه الادواء وأجلبها للسوء الاحدوثة والخرق
العمياء وصناعة الجهلاء والعقوق يدعو الى القلة ويورث الذلة وقد جمع
الحسد في صدر كلامه ونسق عليه هذه الاخلاق اللئيمة وقال ابن المعتز

يا من يناجي ضغنه في قلبه ويديب بحتي بالافاعي اللدغ
وبيت بيضر نفث في صدره حسدا وابن دميت جر اجر يولع
ما زال يبغي لي بكل قارة حمة الاذى ويشير ان لم يلدع
نغلت ضمائر صدرهم من دائه نغل الاهاعب معطنا بمدبغ

وقال ايضا سعر يا عابثي الا الحسود وتلك من خير المناقب
واذا ملكت المجد لم يملك مودات الاقارب والمجد لجمع مقرفين
فان اذهبوا فذا الحسب واذا فقدت الحاسدين فقدت في الدنيا الاطايب

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال آخر في آل المهلب

آل المهلب قوم خوّلوا شيَمًا ... ما نالها عرضًا منهم ولا كادا
لو قيل للمجد جدّ عنهم وخلهم ... بما اكتسبت من الدنيا كما جادا
إن المكارم أرواح يكون لها ... آل المهلب دون الناس أجسادا
أن العرانين تلقاها محسّدة ... ولا ترى للئام الناس حسّادا

وما أحسن قول الآخر

ليس يرعى الحسّاد حقّ فإنّي ... أحمد الله أن يسئ الحسود
لأني أراه كاسف البال مهما ... إذا ما رآني لعز يزيد الله انعما
وما أرني في موته وحياته ... بحزّ عه كاملوت صابا وعلقما
سأُلبسه ثوبًا من الغمّ واسعًا ... واعبّقه كاسا من الغمّ منعما

وتبع المتنبي هذا فقال

بلى أنا مشتاق وعندي لحبّه ... واجلسه منهم مكان العمائم
فإن لهم في سرعة الموت راحة ... وإن لهم في العيش حزّ العلاجم

وقال أبو تمام

لولا التخوّف للعواقب لم تزل ... للحاسد النعمى على المحسود
فإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود
فلولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود

وأخذ منه البحتري فقال

ولن تستبين الدهر موضع نعمة ... إذا أنت لم تدلل عليها بحاسد

وأخذ محمد بن علي الهمامي فقال

ما أغاظني حاسد إلا شرفت به ... فحاسدي منعم في زيّ مفتقم
الله يكلأ حسادي بأنعمهم ... عندي وإن وان وقعت من غير قصدهم
منتهبون على فضلي إذا كتبت ... صحيفتي في المعالي عنونت بهم

وقال ابن الرومي أيضًا من مخلدة في هذا المعنى

وضدّ لكم لا زال يسفل جدّه ... ولا برحت أنفاسه تتصعّد

يرى

يرى زبرج الدنيا يرفّ عليكم ... ويغضي عن استحقاقكم فهو يفأد
ولو قاس بالستيكم ما بحتم ... لأطفأ نارًا في حشاه توقّد
وأنفع من عقد العقيلة جيدها ... وأحسن حرسًا بالها المتجرّد

وهو كثير وقال بعض الحكماء الحسد بمنزلة الصداء الذي يأكل الحديد حتى يفنيه كذلك الحسد في القلب يمرضه حتى يصيبه وقال أبو الطيب المتنبي

سوى وجع الحسّاد داء فإنه ... إذا حلّ في قلب فليس يزول
ولا تطمعنّ من حاسد في مودّة ... وإن كنت تبديها له وتخيل

وقال ابن العميد في بعض فصوله الحسد للكبد رمق وللجسد مرض ومن يصل الى المحسود من شرّ الآ ما فضل مضمض ومستشعر ومن ما قتل من هو فيه سقما ولم يلحق من هوله سوّا وقوله من قصيدة

قد لبس العيش ذا الرجاع وكا ... لبس ثوب الاخاء منخرقا
أصبحت مثل السراب يدنو فلا ... يوجد شيئا وإن نأى خفقا

وقوله من أخرى يرثي ابنا له

عجبت لاسراع المنية نحوه ... وما كان لو عُلّيته بعجيب
لعمري لقد راعت مقيمًا محلّل ... لوان المنايا ترعوي لطبيب
رزئت خليلي حين أورق عوده ... وألقى عليه الهمّ كلّ قريب
وكان كريحان العروس بقاؤه ... ذوى بعد حين في زمان مطيب

العيون

دعته المنايا فاستجاب لصوتها ... فللّه من داع دعا ومجيب
اذا شبت راعتني مقيما وظاعنا ... مصارع شبّان لدى وشيب
يؤمل عيشا في حياة ذميمة ... اضرّت بابدان لنا وقلوب

مثل قوله ع رزئت خليلي حين أورق عوده

قول أبي عبد الله بن مهاذر في عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي في مرثيته المشهورة

جريح تمت آدابه وتزيّا ... برد أعز الشباب جديد
وسقاه ماء الشبيبة فاهتزّ ... اهتزاز الغصن الندي المميد
وسمت يحوه العيون فما كان ... عليه من مزيد

المنتقى

فجعلتني الايام مراستأثرت باللوذ عجز الغبرانق الأعلو د
المهوّد المندى وهو قيصول بن افيد قال ميّد الخصن يمأد مراد اذو
مَيْدٌ اذا كان متتابعاً وخصن ميدثر والعدد الندى ومن هذا القبيل
ما روى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه دخل على فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليها السلام ونظر وجهها بعد موتها
فوجدها مستجاة فقال شعر

الا ايها الموت الذي ليس تاركي ارجني فقد افنيت كل خليل
اراك بصيرا بالذين اوِدهم كأنك تنحو نحوهم بدليل

وقريب منه قول الآخر شعر

لا لوم اني ابكي على سيدي قتيل بن عفان ابي مزيد
كان يدي احمي بها عن يدي فانتزع الدهر يدي من يدي
رأيت كف الموت لا يهتدي الا لاخذ الماجد السيد

اخذ الاعرابية معنى هذا البيت الاخير من قول الخنساء بنت عمرو بن الشريد
في اخيها صخر شعر

ما لذا الموت لا يزال جنيفا كل عام يعود منا شريفا
مولعا بالشراة منا فما يأ خذ الا المهذب الغطريفا
فلوان المنون تنصف فينا فتنال الشريف والمشروفا
كان حقي ان ارهب بالموت وان لا اسومه التسويفا
ايها الموت لو تجافيت عن صخر لغيته تقيا عفيفا
عاش خمسين حجة ينكر المنكر فينا ويعرف المعروفا

ومنه ما انشده ابو عبيدة لعبد الله بن همام السلولي يرثي اخاه عبيدا شعر

اخ فاخ حتى يحمل مجلّه فما انت مقروح به انت فاجع
كأن يدا لا يأمر تفقد اهلها فما تقتضي الا الذي هو راجع

ايرى الموت يقتام الكرام بصيغتي عقيلة مال الفاحش المتشدد

وكان كريما من الكرم وهو الاسم من الصولي شعر

ما انت

ما أنبت الا مثل ريحانة عاقها الظل بعض الصدود
وقول الآخر يشبب بأروضة حين نبت ذبلت وياقضيبا ما استوى قضبا
ومثله قول الأموي شعر

وكنت كمثل الغيث حسنا ومدة ولا شيء الا وهو آتٍ على الورد

ونحوه قول الآخر شعر

المرء كالغصن الريان أوّله غضّ وآخر ذاوٍ بالٍ ورق
وللياني تراث عند انغسنا فسلها حيث يخفى الدين والنفق

وقريب منه قول الآخر شعر

حتى اذا افتر اللسان واقبلت للموت قد ذبلت ذبول النرجس
وتغيرت منها محاسن وجهها وبدا الانين تحشه بتنفس
رجع اليقين مطامع يأسا كما رجع اليقين مطامع المتلمس

ونحوه ما انشد ابو ابراهيم بن يونس الانصاري للوزير بن جهور شعر

في ابن له توفي صغيرا أي هلال طالع قد أفل
واي شخص غاب تحت الثرى وانّ غصن ناضر قد ذبل
ومنه قول المعلى الطائي يرثي جاريته شعر وكان حر قلبي وريب المجل

يا موت كيف سلبتني الا لفا قد متعتها وطويتني خلفا
هلا ذهبت بنا معا فلقد ظرفت بداك فسمتني الخسفا
واخذت شق النفس من بدني فقبرته وتركتني للنصفا
فعليك بالباقي بلا مهل فالموت بعد مماتها اصفى
اضجعت بطن الارض مسلمة بعد النعيم على البلى وقفا
فكأنها في الروح غائبة فغصن من الريحان قد جفا

وقوله من قصيدة شعر

وقد رابني قلب يكلفني الصبى وما كل حين يتبع القلب صاحبه
وما قاد ني في الدهر الا غلبته فكيف يلام المرء والحب غالبه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وأجور محسود على حسن وجهه ... يزين السموط نحره وترائبه

مثل البيت الآخر قول ابن خارجه

واذا الدهر زان حسن وجه ... كان للدهر حسن وجهك زينا

ويزيد بن طيب الطيبات طيبا ... أن تمسيه زين منك أينا

ومثل ما تقدم لعلي بن الرومي وهو قوله

وأنق من عقد العقيلة وجهها ... واحسن من سربالها المتجرد

ورده ابن الرومي ايضا فقال ووصف نساء

تضاءل الدر اذ البسن ناحره ... فكن درا وكان الدر اصداف

وكأن هذا المعنى ما أخوذ من مجنون بني عامر

يا عمرو كم من مهجة مربتة ... من النابر قد دانت لو عل يقودها

سوس وما يدري لها من سياسة ... يريد بها اشياء ليست تريدها

مبتلة الاعجاز ان انت قدتها ... باحسن مما زينتها عقودها

ونحوه ما انشده ابو الحسن من قصيدة له

من قضيب من الرمان املود ... أم ضل حلمك ذاك الاهيف الرود

والزهر في الغصن حلى في سوالفه ... فقد تشابهت الاغصان والجيد

وجار لبنى لما ان تدار كبني ... ما أنبأتني به النبات والجيد

لا يعجبنك عقد دون لابسه ... فانما الحسن حيث الحقد معقود

وقوله من أخرى

فبت خايفا كلوت او غير خايف ... على كل نفس للجمار دليل

خليلك ما قد بت من عمل التقى ... وليس لايام المنون خليل

مثل بيت الأول ما يحكى عن امر المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قد دخل على فاطمة الزهراء عليها السلام مستجاة فقال

الا ايها الموت الذي ليس تاركي ... ارحني فقد افنيت كل خليل

أراك بصيرا بالذي انا جاهم ... كأنك تنحو نحوهم بدليل

وقد مر انفا في الكتاب ومنه ما انشده ابو الحسن من قوله

أقول قصيدة له في التأبين شعر

طب عن حياتك نفسا قرها أجل ... فما المنية إلا فارس بطل

قرن فليس بمنزجي فمحذره ... وعلة تتوافى عندها العلل

وانشد في ايضا من قصيدة له في مثله شعر

وليس يمنجيك الطبيب بطبه ... ولا نفسه مما تطيح الطوايح

فكل ما تشتهيه من خبيث وطيب ... الى اكلة للسم فيها مجاج

وما كل حين يتبع السعد رية ... بلى كل سعد ليلة السعد ذابح

ومثل قوله وعلة تتوافى عندها العلل قوله ايضا

فما بال من يبكي لمال يجاحه ... وقد جمعت في القبر منه الجوايح

وألم في قوله بلى كل سعد ليلة النحس ذابح مقول ابن بسام أورده

قال ابن بسام في سعيد حاجب الوزير الخاني شعر

وانيت نجيب ابعاد لشبرين ... فارفق به فالنيء شيخ جمالح

يا حاجب الوزراء انك عندهم ... سعد ولكن انت سعد ذابح

وانما حمله ابن بسام سعد الذابح لانه عندهم من نحوس الكواكب واعادني

الربعي ابو الحسن بن الخياط فقال وانشدنيه شعر

لي عبد سوء وعبد السوء منكدة ... والمسترق لعبد السوء مولاه

كأنني كلما انهاه آمره ... وحين آمره بالشيء الفاه

قالوا سعادة قال من سعادته ... كأنهم جهلوا اسما ضد معناه

ذكر ابو الغراب ابو البيضاء كنيته ... انظر بابي سواد خصه الله

وقول ابي معاذ من أخرى

وجارية خلفت وحدها ... يطاف تميس ارتكاض الظبا

وبيضاء يضحك ماء الشباب ... ظمئت اليها فلم تسقني

أقول لها حين قل النراء ... وضاق المراد وأودى النفع

نسخة الاصل سعد الذابح

اذا ما افتقرت فاجبني السري ... الى ابن العلاء طبيب العدم
ودعاني الى عمر جوده ... وقول العشيرة نحر جشم
ولولا الذي ذكروا لم اكن ... لاحمد ريحانة قسل شم
يلذ العطاء ويعلك الدماء ... ويغدو على نقمر او نعم
فقل للخليفة ان جئته ... نصيحا ولا خير في المتهم
اذا انتظمتك حروب العدى ... فنته لها عمر اثم فم
فتى لا ينام على دمنة ... ولا يشرب الماء الا بلم
اذا قال تم على قوله ... وهات العنا بلا او بنعم

المستلم اسم الفاعل من استلم الحجر الاسود يستلمه استلاما فهو مستلم اذا لمسه وهو أخو دم السلام وحجر الجارة واحد تحاسلمة قال ذو الرمة
تداعين باسم الشيب في متثلم ... جوانبه من بصرة وسلاتم
شبه باسم الشيب يعني صوت جزع الابل الماء او صوت اخذها اياه
بمشافرها الثاء والثرى والثروة المال الكثير اثرى الرجل يثرى اثراء
فهو مثر والمراد المكان الذي تردد به الراعية اي تذهب وتجئ في الرعي وأودى هلك والنعم اسم يجمع الابل خاصة يذكر ويؤنث يقال هذا النعم وهذه النعم والشرى سير الليل خاصة ٥ وقال الفراء الشرى مثنى ويعض العرب يذكره وواحدته سرية وانشد المفضل في صفة ناقة
يا رب كبد كناز جلس ... كلفتها سرية ليل متلس
بحر خضم كثير الماء ورجل خضم كثير المعروف والخضم الجمع الكثير قال رجز
فاجتمع الخضم والخضم ... فخلطوا امرهم وخزموا
ولد منه الحقد ومعنى تم على قوله اي أتم قوله وصدقه بفعله ولم يخالفه الى غيره فهو جزم جتم به وقوله ومات الفناء استعارة حسنة واقعة موقعها وحالة موضعها بأوجز لفظ وايمد واكمل معنى واعمه قوله وعاني الى عمر جوده والسبب الذي

بعده

بعده الاصل فيها قول الاعشى
ونبئت قيصرا تولم أكله ... وقد زعموا اسلام أهل اليمن
ذكر ابو القسم الحسين بن بشر الآمدي الكاتب صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين ابي تمام حبيب وابي عبادة البحتري ان بيت الاعشى هذا مما عيب عليه بالتشكك الذي توهم فيه وقيل ان قيسا انكر عليه فقال ابو القسم رواه الذكر ومنتصرا للاعشى هذا غلط من قائله لم يقع في شعر الاعشى تشكك وانما قال وقد زعموا اسلام اهل اليمن وحكايته ليست بشك بل هي حزاوكد اليقين لانه اراد ان الناس زعموا فنسب الزعم الى الكافة ولم يحكه عن نفسه كما جرت به العادة من اخراط الشاعر في مدح الممدوح وهذا معنى لطيف مستعمل ومذهب يستحسن ومنه اخذ بشار قوله وانشد البيتين ومثل قوله فنيته لها عمر ثم نم
وكنت اذا الحمر فضيتفتني ... تقوم لها وقعدا أقوم
وقول ابن المعتز بيت
ألا رب خطب قد كفيت وكربة ... شفيت ونوم قد جرحت لنائم
وهو من قول اعرابي يمدح السيف حتى كأنه بأعلى سمائي فالج يتطوح ... ويدلج في حاجات من هو نائم
ويروى كرامات الندى حين يقدح ... يزيد على فضل الرجال فضيلة ... ويقصر عنه مدح من يتمدح
ومن جيد ما أنشد في هذا الفالج الجمل ذو السنامين ... ومن جيد ما أنشد فيه الربعي ابو الحسن يمتدح
الامير انتهار الدولة عبد الرحمن حاجة

شعر

الله ألطف صنعا حين يبتلي ... من لطف صنعك تيسير المصاعبا
وحاجة نمت عنها بأن يكلؤها ... يقظان كالعين تلقى عند الاشر
حلو الشمائل حاذ بفتنته ... مجامع القلب حتى السمع والبصرا
لو كان في الارض املاك ملائكة ... لغلت حاجاتها الله من كونه بشرا
وقائل لي ابشر عن بحاجته ... إن الامير كريم قال فانتصرا
ما حاجة هي أولى ان تفوز بها ... من حاجة ميمنتها عينه نظرا
اذ ابن مستخلص الاسلام قامرها ... فاقعد فانك قد وليتها الظفرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

القيتها منه في ستر يحول به ... اذا تناسيتها مستعظماً ذكرا
فما اعتذاري في تأخير ما علقوا ... ان الاصبر على تقديمه قدرا
أو دلني أيها المولى على جدلٍ ... أدلي به عند من يستخبر الخبرا

ومثل قوله ولا يشرب الماء الا بدمع قول العلوي البصري

اذا شرب الناس ماء الكروم ... شربنا على الصافنات الدماء

ومثله لابي سعيد المخزومي وما يرد دموع الجفون من اسدٍ بالليل مشتمل بالحزن مكتحل

لا يشرب الماء الا من قليب دمٍ ... ولا يبيت له جارٌ على وجلِ

ونحوه قول ابي القسم محمد بن هانئ الاندلسي

لا يورد الماء سنبك جافرٍ ... او يكتسي بدم الفوارس طحلبا

ومن أحسن ما نعت المتنبي فقال

تعودا ان لا يقطع الحب خيله ... اذا الطير لم ترفع جيوب العلابق
ولا يرد الغدران الا وماؤها ... من الدم كالريحان تحت الشقائق

ومثله قوله اذا قال تعرّ على قوله قول ابن المعتز

تمتّ على سفك دمي ... وحدثت عن خبري وغيبته وان لم يكن المعنى بعينه

قول الآخر شعر ان كنت لا تنوي فيما قلت لي صلةً ... فالانتفاع بحبلي منك منتفع

فالمنع اجمله ما كان اعجله ... والمطل من عاجل جود آفة الجود

ومثله قول آخر وعدتني سبتاً مضى فسبتا ... حتى اذا السبت أتى خلفتا

أحسن من وعدك الخزرتا ... واخذه البحتري فقال

وعدتني يوم الخميس وقد مضى ... من دونه موعدك الخميس الخامس

ومنه في ان تصريح بالمنع مع لين الحجاب وحسن البشر يقوم عند العاقل مقام الجود

قول الآخر انت ابن وهب حقاً غير مفتعلٍ ... وما زال حلو المنع حلو المذاقات

فاصفحني عن حاجتي بطلاقةٍ ... سلوت بها عن منفساته الرغائب

وقول آخر أبيض لزول بين اثنا قوله يعاد وتقريب وباش ومطمع

اذا أمّه الراجي ثناه عن قنائه ... وفوه من التقريظ ملآن مترع
بلا جدة نالت يدا مستميحه ... سوى انه هش وان كان ممنع

يشبه به قول الآخر

اوسعت عمراً ثناءً حين اوسعني ... بشر اللسان ودنس العرف اذ صرفا

عددت

عددت باقي زادي من مواهبه ... وقمت اعقد حبل الرحل منصرفا
وأبت عنه الى اهلي وفي رمقٍ ... لا مطل عاينته منه ولا خلفا

وقول أبي معاذ من قصيدة

فيا عجباً زينت نفسي بحبها ... وزانت بحبري نفسها وتحلّت
فبيني كما بان الشباب الذي مضى ... وكانت يدٌ منه على وجده ولّت

مثل هذا لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر

طوت وصلها عني بعدما نشرتْ لنا ... اماني وعداً لا يزال مطالها
وبانت كما بان الشباب وخلفت ... عقاسل حزنٍ ليس يبرح نازحاً لها

وقوله من أخرى

ابيت أرعى هلال الترك اكتحل بكم ... وما اكتحالي بكم شاف من الرمد
رحت لكم كبدي حتى لو اقتكم ... تهوون الا اريد العيش لم أرد
كأن قلبي اذا ذكراكم عرضت ... من سحرها روت او مارقت فاعقد
ما هبت الريح من تلقاء ارضكم ... الا وجدت لها بردا على كبدي

رجع ابو معاذ معنى البيت الاول في موضع آخر فقال

مريضة ما بين الجوانح بالصبى ... وفيها شفاء للعيون ورداء

واخذت انا هذا المعنى فنقلته الى الهجاء وقد كنت مررت ببعض الثقلاء فتغاضيت عنهم ولم اسلم عليهم فلحقني لاجق فنام فلم مني على تركي السلام فقلت

قالوا تغاضيت عنا اذ مررت بنا ... أم أنت ذو مقلة اغضاؤها خلق
قلت اكتحالي بكم في مقلتي رمد ... ان الثقيل قذى تشقى به الحدق
لا أصرف الطرف الا من اسر به ... ولا أرى بسوى ذي الفضل اغتاق

وكله مأخوذ من قول ابي حبيش في ثقيل

قل للجسور اخينا يا امير الثقلاء ... مامر أينا جبلا قبلك يمشي بالغضاء
نظر العيون اليه يكحل العين بداء ... رب قد اعطيتنا هو من شر عطاء
عار يا رب خز في قميص ورداء ... واما البيت الاخر فمعناه متسع كثير

منه قول الآخر وانى لاستشفى بكل سحابة ... تمر بها من نحو ارض كل ريح

ومثله قول قيس الملوح

ايا جبلى نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

اجدبردها او نشف منى حرارة ... على كبد لم يبق الا صميمها

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ... على نفس محزون تجلت همومها

وما احسن ما قال فيه ابو نواس

ألا يا نسيم الريح ما لك كلما ... تدانيت منا زادنى منك طيبا

اظن سليمى عرقت بسقامنا ... فاعطتك رياها فجئت طبيبا

وانما قال ابو نواس هذا الاعرابى هذا لان الريح هبت عليهما من ناحية ارض احبابهما وكل من له حبيب بناحية فانما يتاح الى المحبوب الريح من تلك الناحية وصبا كانت او جنوبا او شمالا او دبورا فالاعرابى انما خاطب الريح لانها تناسب راحة من يحب

كان قد استشهد بالكماءة وقال عمر فلانا وهو بالمدينة وقال يعقوب لبنيه عليه السلام فيما قال الله تعالى سبحانه مخبرا عنه فى محكم كتابه فلما فصلت العير قال ابوهم انى لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون ، وكان يعقوب عليه السلام بوادى كنعان ويوسف عليه السلام بمصر وقال يحيى بن هبيرة يصف تنسم يعقوب ريح يوسف عليهما السلام وذكر ريح الجنوب

خبرونى ان كان ريح لجنوب ... او نسيم يعتادنى من حبيب

وسؤالى عن غير ريب ولكن ... لاؤاوى قلبا كثير الوجيب

قد تشفى بريح يوسف يعقوب ... ولم يشتبه على يعقوب

وقال آخر

هوى صاحبى ريح الشمال اذا جرت ... وأهوى لقلبى أن تهب جنوب

وما ذاك الا انها حين تنتهى ... تناهى وفيها من أريك طيب

وقال آخر ووصف ذكر ريحين ووصف ان احدهما اذا هبت له شفت صداه وان الاخرى اذا جرت حركت اشواقه وبلابل هواه

اذا

اذا هبت علوى الرياح وجدتنى ... كأنى لعلوى الرياح نسيب

وان بسمت ريح الشمال تحركت ... بنات فؤادى واعتراه وجيب

وقال الوزير ابو الحسن جعفر بن عثمان فوصف هبوب الريح الغربية وترجمه عن اشرقية

أقول لملاح السفينة لا تعج ... الى الافق الشرقى فهو جاحم

ونازع الى الغربى فلعلها ... لهبت لنا تلك الرياح النواسم

فهتز نفسى وهى فى قبضة الجوى ... ويرجع بالوصل السرور المصارم

اذا اهتز عضبى ناعم خطر الحيا ... عليه واضحى وهو فينان ناعم

وقال يحيى بن هذيل يصف تشفيه بريح الجنوب

لى فى تنفس الجنوب تشفى ... وعلى البرق بات يسهر طرفى

راحة مثل جسوة الطير الخائف لو نزلت تقوت وتكفى

يتلقى نوافح الريح قلبى ... كلما نسعر الجوانح يطفى

ونحو هذا فى الجنوب ايضا خبر منه قول عطاء بن قرة ان وكان

طربت الى الجنوب وما كدت تطرب ... وهبت جنوب منشها المرء معجب

يمانية تسرى بمسك اذا سرت ... لها نسم يشفى من الداء طيب

وقال احمد بن فرج يذكر الشمال ويصف وجعه بها

وثرت ريح امتزجت بقلبى ... مزاج الراح بالماء الزلال

وجدت بها وفى الاشواق مانى ... كما وجد المهجر بالظلال

وبات ثرى العقيق ينم منها ... الى نمثل انفاس الغوالى

فقل فى نشوة من ريح ريح ... سقيت بها الشمول من الشمال

واصرب ابن فرج عن ذكر الشمال وتحول الى الصبا فقال

أرى عازفا ما الغور لوانه هوى ... لعمرك بجحا المعاهد من نعم

فأنق واتهوى فقلت مغاضبا ... تبسم عن وجه بغير الرضى جهم

فان نسيما منه هبت به الصبا ... ليسرى الى نفسى سرى البرء فى السقم

وقال ابن هرون

استقبل الريح من تلقاء ارضكم ... فاشتفى المحبوب الريح من كمدى
فارقت وجهة الذى اهواه عن خطإ ... فان تقلنى صروف الدهر لم اعد

فكلما انشدته فى الهم تباح، والتداوى المحبوب الرياح جهد قول ابن رشيق العباس

تمر الصبا صفحا بساكن ذى الغضا ... ويصدح قلبى ان طربت طيورها

لانه كما يوتاح حينا المحبوبها المشوق اذا اتته من ناحية الموموق فكذلك يتبرم مرة بها وينتاذى بسببها لانها حينا تثير كامنه • وتحرك كامنه فيهيجها يجه • ويتقد لاجله نار والزمه

اذا هبت الارواح من نحو جانب ... به اهل مى هاج قلبى هبوبها
هوى كل نفس حيث حل حبيبها ... هوى تذرف العينان منه وانما

وقال ابن عبد ربه

الا انما جلت غرى عزماتها ... سوالف ازم واعين عين
ورمح من المعوشق اينع تحته ... غمام صدور كالغمام غصون
فرين اديم الدل عن نور وجهه ... تجن لها الالباب كل جفون
مسالبس الاحزان ثوب تصبر ... وان لم يكن فى الملتقى بجمعين
فكف ولى قلبا اذا هبت الصبا ... اهاب بشوق فى الضلوع دفين

وقال ايضا الاواسترق اللحظ من عين المحب الى الحبيب يشكو اليه بطرفه شكوى ابرق من النسيب • ما طاب عيش لم يذق طعم الوصال ولا يطيب ولرب الف قد طويت على مراقبة الرقيب نهج الشمال فهيجه ويهيج نهج الجنوب

وقال عيسى بن جوين

لى ضلوع من غيرها ما تخف • ودموع من دمها ما تجف وفؤاد من ذكار المحبين على نايهم يحن ويطيف وكلما هبت الصبا من بلاد هم هاجت له الهوى المستخف

وقال اغلب بن شعيب

يا نسيم الصبا اليك صبوت ... بعد ما كنت برهة قد سلوت
ليس لى طاقة على الحب رزقى ... فرج عاجل والا فموت

وقال احمد بن فرج

علام

علام بنا الشوق مبك ودمعا ... اذا بارق من نحو ارضكم شيما
الا حبذا برق يلوح بخالسا ... وريح اذا هبت لهبت نسيما

وقال الوزير احمد بن عبد الملك بن سعيد بن شهيد

ذكرتكم من غير ان تنساكم ... نفس صب معذب هواكم
كلما هبت الرياح له من جانب المغربين وهنا تذكاركم
جمع الله بيننا من قريب ... وارانيكم كما اهواكم

وقال ايضا ما مر بت فوق الغصون حمامة ... الا رايت دموع عينى تسكب
واذا الرياح تناوحت لغيبتى ... بين الصبابة والاسى تتقلب
يا عاذلى باليحب مهلا بالاذى ... لو كنت تعشق ما ظللت تونب
كم حاولت نفسى السلو وحاولت ... اسبابه جهلا فعز المطلب

وقال ابن عبد ربه

ما كلما قلى رثما عبت البكى بدموع عينك من بكا حميما
واذا الشمال مع العشى تبسمت هاج التنسم لى فبن سقاما

وقال احمد بن فرج

هى الريح يسرى الشوق فى اذا سرت ... ويجرى لها دمعى بحرا اذا جرت
كان الصبا مشتقة من صبابتى ... فاهتاج ما هاجت واهرا اذا هدت

ومثله قال ابو الحسن انه ام فقال

يرجو الشفا بجنوبها ويستمرها ... وهل رايت شفاء جسم من سقم
وتذكرنى بصبا نجد فان خطرت ... كانت جوى لك دون الناس كلام
وكيف تطفى صبا نجد صبابته ... والريح زادين فى كل مضطرم

ومثله ما انشده ابو اسحق ابرهيم بن على بن ميمون الانصارى لنفسه

ولقد تنسمت الرياح لعلنى ... ارتاح لانى بعيشى منكر نسيما
فاثرن من حرق الصبابة كامنا ... واذعن من سر الهوى مكتوما
وكذا الرياح اذا مررن على الحمى ... نار حببت ضرمنا فتضرما

ومثله ما انشده ابو عمر احمد بن عبد ربه بن نصر الاندلسى

وقد جنى عاذلي غفلت له ... لا تزدني على الذي أجده

أما ترى النار بعد ما خمدت ... عند هبوب الرياح تتقد

وقال ابن الرومي مما لا نظير له في بلوغ الغاية في تغري النار بالاحراق

تؤرقني على نفسي حياتي ... وترتمها حاجتي على تبتاتي

وقال ابن معصب الاندلسي يصف حاليه عند هبوبها

فتوقد من شوقي وظمي كأنما ... توكد في الحالين حزني وتفرحي

أسر بريا من يحب اذا سرت ... الي به من بعض تلك المنازح

فأسقى اذا ما ذكر في هبوبها ... بمنعرج في قبضة البين مطرح

فكشف لهذا واضح علة الارتياح ... وأحزن هبوب الرياح ولاقح

ومنيتنا جودا وانت بخيلة ... وشتان أهل الجود والبخلاء

اذا سفرت طاب النعيم بوجهها ... وشبه لي أن المضيق فضاء

مريضة ما بين الجوانح بالضبى ... وفيها دواء للعيون ودواء

جلاهم من لا يتبع الهم العتبي ... وما الهم الا عاشقين جلاء

عتاب الفتى في كل يوم بلية ... وتقويم اضغان النساء عناء

وقد علمت عليا معد بأنني ... اذا السيف أكدى كان في مضاء

تنزل القوافي عن لساني كأنها ... حمات الأفاعي ريقهن قضاء

يقال سفرت المرأة عن وجهها اذا كشفته واسفر وجهها أضاء وسفر فلان بين القوم يسفر سفرا وسفارة اذا مشى بينهم في الصلح ومن أمثالهم اذا كذب السفير بطل المعتدبين قاعد وسمي السفر سفرا لأنه يكشف عن اخلاق الرجال وسفر البيت كنسه والمسفرة المكنسة والفضاء المتسع من الارض والجوانح عظام الصدر وسميت جوانح لانحنائها وميلانها ويقال جنح يجنح جنوحا اذا مال وجنحت السفينة اذا مالت وجنحت الشمس اذا مالت للغروب وجناح الطائر مشتق من ذلك لأنه في احد شقيه وكل ناحية جناح ومنه قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها والضغن جمع ضغن وهي الاحقاد يقال في صدر فلان ضغن وضغن والجمع اضغان وضغائن وجمع ضغائن وضغن ويقال فرس

ضاغن

ضاغن اذا كان لا يعطي ما عنده من الجري حتى يضرب ويقال كدى اذا قطع عطيته وليس من خير وهو مأخوذ من كدية الركية وهي الصلابة من حجر أو غيره اذا بلغ اليها الحافر ولم يعمل معوله شيئا ويئس وقطع الحفر ويقال كدى الرجل تكدي اكدأ فهو مكد اذا لم يفز بمطلوبه وكدى ايضا اذا أعطى بأقل عطيته ثم قطعها من بعده وقال الله تعالى وأعطى قليلا وأكدى قال العلماء معناه أقل عطيته ثم قطع ويقال اكدأت الارض اذا لم تنبت وكدأ النبت يكدأ كدءا اذا ساء خروجه وكدأ يكدأ اكدأ شديدا اذا قل ريعه وكدأت الارض تكدو كدوا وهي كادية اذا ابطأ نباتها واصاب النبات برد يكدأه اي يرمه في الارض وكان موضوع هذا اللفظ في كلام العرب بالهمز وبغير الهمز انما هو لما قل خيره وساءت حاله ويئس منه ولم يظفر به واستعاره بشار ههنا للسيف فجعله اذا نبا عن ضريبته بمنزلة من لم يظفر بحاجته ويئس من طلبته يقول فانا اذا نبا السيف مضيت ولم انبو وحمائم جمع حمة وهي حرارة السم وفورته قال ابو حاتم سألت الاصمعي عن الحمة فقال هو فوعة السم اي حرارته وفورته ومن زعم ان حمة العقرب ابرتها فقد اخطأ ويقال ريق وريقه وقوله ريقهن قضاء اي موت امّا البيت الاخير من ابيات بشار فمثل قول جرير

وعاد عوى من غير شيء رميته ... بقافية انفاذها يقطر الدما

خروج بأفواه الرواة كأنها ... قرى هند واني امرؤ صمما

ذكر ان المرئي لما سمع هذين البيتين ارتاع لهما وقال لمنشدهما لمن عد ويحك فقال لجرير فقال لعن الله من يلومني على من غلبني مثل هذا واما قول جرير انفاذها فالانفاذ جمع نفذ وهي الجراح الواسعة النافذة وروى ابو الوليد المهري عن ابن ناجية أن النفذ رأس الجرح حيث يدخل رأس الرمح في قصير من خشبة

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر ... لها نفذ لولا الشعاع اضاءها

شبكة الألوكة www.alukah.net

ملكت بها كفي فانهرت فتقها ... أيتهم
ومعنى هذا البيت الأول
وفاقية لجلجتها فرددتها ... لدى الضرس لو ارسلتها قطرت دما
ومنه قول حسان بن ثابت الخشني
لساني اذا ما راجمت شاعر معشر ... كسيف ابن
وما هو الا الشهم يشتفي بها ... ونار ته على من
على زيادة علم ما تقدمه لاستيعاده العول
واستعماله اياه في اليمين واخذ المتنبي قوله عنا الفتى في كل يوم بليته
وعز البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم

ولس عتاب المرء المرء نافعا ... اذا لم يكن للمرء لت يعاتبه
ما عاتب المرء الكريم كنفسه ... والمرء يصلحه لجليس الصالح
وقول ابن معاذ ايضا

أسكن الى السكن تسترجه ... ذهب الزمان وانت منفرد
توجو غدا وغد كجامله ... في الحي لا يبرون ما تلد
الاصل ... ولكنني عن علم ما في غد عم

نحو ما انشده ابو سعيد السكري عن بعض بني حسن من قصيدة له

وغد وبعد غد ملفوفة بهما ... غيب تغيب والغيوب لها نبا
حوادث الايام اكثر عشرة ... من ان يحيط بها القياس فتحسبا

ما انشده ينا عن قصيدة له

فقد فات الزمان به ... وما يكون غدا مما يغيب ويعود
وسن ذي نيك وقت انت صاحبه ... في حالتيه ممزوم ومحمود

وعن قريب ما نقله ابن جني في شعر متنبي

ما لكي تنشق عن وجهه الحرب كما انشقت الدجى عن ضياء
ليس يعطيك الرجاء والخوف يلذ طعم العطاء

نسقط الطير

تسقط الطير حيث ينتثر الحب وتغشى منازل الكرماء

البيت الأول مأخوذ من قول عبد الله بن قيس الرقيات في مصعب

انما مصعب شهاب من الله ... تجلت عن وجهه الظلماء

وكان مصعب كريما وسيما شجاعا جوادا اه ورد انه لما ظفر بالمختار
ابن عبيد الثقفي قتله وهزم اصحابه واسر بعضهم اتى بالسيوف فامر
بضرب عنقه فتكلم فقال ايها الامير لا تفعل فما اقبح بي ان اقوم يوم القيمة
الى صون دمك هذه الحسنة ووجهك هذا الجميل الذي يستضاء به فاتعلق
بك واقول ربت سل مصعبا فيم قتلتني فقال له مصعب قد عفوت عنك
قال ايها الامير اجعل ما وهبته لي مرجيا تي في خفض وغنى فانه لا عيش
لفقير قال مصعب اثبتوه في اسنى عطاء وامر له بمزوقته بمائة الف درهم
فقال اشهدك ايها الامير اني قد نضعفها لابن قيس الرقيات قال ولم
ذلك قال لقوله فيك

انما مصعب شهاب من الله ... تجلت عن وجهه الظلماء

فضحك مصعب وقال اري فيك موصفا للصنيعة فجعله في ندمائه
وكان ابن الرقيات منقطعا الى مصعب ولما ظفر عبد الملك بن مروان
بمصعب وقتله وتتبع اصحابه اجد الطلب في ابن قيس وجعل فيه الجعائل
فما ظفر به وكان مستخفيا عند امرأة بالكوفة اكثر من حول حتى اسقامت
له ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان بن عمها عبد الملك بن مروان فاصنه
ودخل عليه وانشده قصيدته البائية التي امتدحه بها وأولها

عاد له من كثيرة الطرب ... فعينه بالدموع تنسكب إن الاغر الذي بوطا بو العا

عليه الوقار والحجب يعتدل التاج فوق مفرقه ... على جبين كأنه الذهب

قال له عبد الملك يا ابن قيس ترقيني بالتاج حتى كأني من العجم وتقول
في مصعب سر انما مصعب شهاب من الله ... تجلت عن وجهه الظلماء

ملكه ملك رحمة ليس فيه ... جبروت ولا له كبرياء
يتقي الله في الامور وقد افلح من كان همه الاتقاء

أما الامان فقد سبق لك ولكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا

وقوله يسقط الطير حيث يثترن الحبب تغشى منازل الكرماء

مأخوذ من قول العجاج: إن الندى حيث ترى الضباطا. ومثله قول الآخر

يزدحم الناس على بابه * والمنهل العذب كثير الزحام ونحوه قول عبد الله

مالي أرى أبوابهم مهجورة * وكأن بابك مجمع الاسواق

وقوله من قصيدة

إذا جسر الشباب فمت حميدا * فما اللذات إلا في الشباب

اصون عن اللئام لعاب ودي * وأحتقر الاكارم بالتباب

وقوله ايضا انا والله أشتهي سحر عينيك وأخشى مصارع العشاق

فاصبري مثل ما صبرت فإن الصبر خلق من صالح الاخلاق انتهى من بني عقيل بن كعب

موضع السيف من طلى الاعناق المثل الأول ايضا واعاده فقال من

تشتهي غر بكر المرابد وتخشى * قول واش وتتقي اسماعه

انت من قرنها على حد شفرا * ب تشتهي شربه وتخشى صداعه

وهو ما اخوذ من قول ابن هرمة

يحب المديح ابو خالد * ويفرق من صلة المادح

كعذراء تبغي لذيذ النكاح * وتهرب من صولة الناكح

وهو ايضا من قول ابن هرمة ايضا فقال

فأنت في المدح كالعذراء يعجبها * مس الرجال ويثنى قلبها الفرق

تندى بذاك سرورا وهي مشفقة * كما يهاب مسيس الحية الفرق

ألم ابن هرمة في بيته هذا قول الحارث بن خلد المخزومي لعائشة

بنت طلحة لما اخذ اخذا غارة على لفظه ومعناه. وكان الحارث قد

سأل عائشة أن يلم بها ليحدث معها قالت انا حرم فاخرج لك حتى تحل

فلما اجلت رحلت ولم تعلمه فكتب اليها

يا أم عمران ما زالت مدامعنا * بنا الصبابة حتى مسنا الشفق

تقلب تاق اليكم كي يلاقيكم * كما يتوق الى ميقاته الغرق

تواليك

تواليك شيئا قليلا وهو خائفة * كما يمس بظهر لجية الغرق

وكان الحارث دينا عفيفا متصونا الا انه كان كثيرا ما ينسب

بعائشة عند ويذكرها في شعره تطرفا وكان ممن احد المجدين في النسيب

حتى توهم عليه حبها والكلف بها وكان بحت مصعب فلما قتل عنها

مصعب قيل للحارث لو خطبتها فقلت بعيتك منها وجعلت امنيتك فقال والله

لا افعل لاني اكره ان يفضح الناس ما توهموه وان يظن بي اني كنت معتقدا

لما اقوله فيها. وقوله من قصيدة سأترك منزلي لبني تميم الخ حديث وارق الدمع

وتوقد الطيب ليلتنا انه واش اذا اسطعا. الذرع جمع ليلة درعاء

على غير قياس والقياس فيها درع وسميت بذلك لاسودادها وابيضاض

ابيضاض سايرها. ومنه قيل شاة درعاء اذا اسود رأسها وعنقها وابيض

سايرها. وسطع فاح يقال سطع وفار وضاع وتضوع وتضيع كمثله

بمعنى وقوله انه واش اذا اسطعا. مثل قول الآخر

اذا ما مشت نادى بما في ثيابها * ذكي الشذا والمندلي المطير

وذكي الشذا ريح المسك وقوله نادى مثل سطع اي ضاع وفاح

نفسه والمندلي من العود أجوده. والمطير طرب من جنسه وهو منسوب

الى مندل مدينة بالهند كالقماري نسب الى قمار بلد بالهند ايضا

بعد عود مندل اجود العود قال ابن هرمة ووصف خباء طرقه

كأن الركب إذ طرقتك باتوا * بمندل او بقار عتى قمار

وجعل بشار الطيب واشيا والا فانما معنى متسع فيه مستعمل

كثيرا واصله قول ابن الدمينة

مجلل اللون ابكار وعون * عليهن من الماسد والحوس

اذا طرقت فتون الريح فيه * يوشي الريح بارج والعبير

وقال ابن ابي عيينة السكائني فقال لها اريح اذا زارت بثينة كل من رقدا

فما تخفى زيارتها على شخص وان نجدا وقال ابو بحر مليح اذا كتمت زيارتها

اذاع الطيب ما كتمت * فانطق الناس الواشين لها كانت ولا نطقت فتى خر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبنفسي شادن خرق لابس من حسنه وشيا ... واذا ماراح مكتئما تم ريح المسك فانتشرا

ومنه قول ابن الرومي

فاستمكنت خلخالها ومشت ... تحت الظلام به كما نطقا
حتى اذا ريح الصبا نسمت ... ملأ العبير بنشرنا الطرقا

وعاتب ابن ابي امية الحلي الطيب فقال

طرقتني في خفية واكتتام ... من رقيب وحاسد وعيون
فان الحلي والطيب عما ... كتمته من سترنا المستور
ليس شيء أعدى لنا من يواقيت عليها ومسكها والعبير

المراد بيع الخواتم

ومن جيد الشعر فيه قول مسلم بن الوليد

وزائرة زعمت انها تجني بلقائها ... وجاربت فيها كوكب الصبح والفجرا
اذا ما مشت خافت بميمة حليها ... تداري على المشي الخلاخيل والعطرا

ومن مطبوع الشعر فيه وحلوه قول العباس بن الاحنف

قلت لزوار كالت وهي ضاحكة ... الله يعلم فيها كنه اضماري
فكيف اضيع بالواشين لا سلموا ... والحلي والطيب يأتيهم بأسراري

واحسن ما قيل في هذا المعنى قول العراقي

اذا هي زارت بعد شيط من النوى ... وشى نشرها الامساكها وعبيرها

قوله وشى نشرها مأخوذ من قول امرئ القيس

ألم تر اني كلما جئت طارقا ... وجدت بها طيبا وان لم تطيب

ومنه قول الاخر

لم ألقها قط الا وهي عاطرة ... وما تعطر الا في الاحايين
حتى كأن الله خالق صورها ... من ماء عنبرة والناس عرطبين

وجود يكون بها القليل عشية ... من طيبها عبق يطيب ويكثر
شكر الكرامة جلدها وصفاتها ... ان البقيحة جلدها لا يشكر

وقوله من قصيدة

وقوم ينظرون الي شزرا ... كأن كلومهم مني دوامي
سيجدي حلمهم ويذكروني ... فان تقدمي قبل انتقامي

يقال شزر ببصره ويشزر شزرا اذا طعنه عن يمينه وشماله والشزر القتال الشديد والشزر الشديد في الامر والصعوبة والكلوم والكلام جمع كلم وفي الجراح يقال كلمت الرجل الكلمة كلما اذا اجرحته فهو مكلوم وكليم وقوم كلمى اي جرحى اشار المتنبي الى صدر البيت الثاني فقال

مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم ... قصايدا هن اناث الخيل والحصن
تجت العجاج قوافيها مضمرة ... اذا تنوشدن لم يدخلن اذن

وقوله من قصيدة في وصف ممدوح

غيران وفر سمعه وضمير ... ووقع فلجه يديه بشق جديدا

تنجاب روعات الوغى عن باسه ... صلتان يفتك بالامور وحيدا
ولقد أقول لقافلين رأيتهم ... دون المسلسل ينشدون قصيدا
كيف الامير لزائر متخير ... ترك الاقارب والصديق بعيدا
فتبادروا طرف الثناء بفضله ... فكأنما نشروا الثناء بردا

غيران فعلان من الغيرة ويقال رجل غيور وغيران وامرأة غيرى والغير والغيار قال الراجز كما اهلك الغير النساء الضرايرا وتنجاب تنكشف ويقال رجل صلتان وصلت ومنصلت ومصلات واصليت اذا كان ماضيا في الامور متجردا فيها وسيف اصليت قال الراجز

كأنني سيف لها اصليت

ويقال فتك يفتك ويفتك فتكا وفتكا وفتكا وفتوكا وفتاكة والفاتك الذي اذا هم بشيء من الشر فعل وفي الحديث قيد الاسلام الفتك لا يفتك مسلم والقافلون الراجعون من سفرهم الى الوطن اذا خرجوا منه البيت كله مأخوذ من قول عروة ابن اذينة

اني اقيم اذا الرياح تناقلت ... فتجدني وقد رحمه وقع الجديد

ومثل قوله صلتان يفتك بالامور وحيدا قول سعيد بن ناشب

أخي عزمات لا يزيد على الذي ... يهم به حزم فقطع الامر صاحبا
اذا الهم القى بين عينيه عزمه ... ونكب عن ذكر العواقب جانبا

اطاء قبيح

وقوم

ولم يستشر في امر غير نفسه ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

واما قوله ولقد اقول لقافلين لقيتهم • وصائد من قول فصيب عن

اقول لركب قافلين لقيتهم قفا ذات اوشال وميلاك قاربا

فقفوا خبيرني عن سليمان انني لمعروفه عمر آل وذان طالب

فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

واحسن الابيات نصيب لسليمان بن عبد الملك بن مروان وكان سببها

أن سليمان استنشد الفرزدق فلما دخل عليه وظن انه يمدحه فانشده

قوله وركب كان الريح تطلب عندهم لها طرف من جذبها بالعصائب

سروا يخبطون الليل وعن تأمهم الى شعب الاكوار ذات الحقائب

اذا انسوا نارا يقولون ليتها • وقد خصرت ايديهم نار غالب

فاعرض عنه سليمان مغضبا وكان يحضرته نصيب فقام فانشده

الابيات المتقدمة فسر بها سليمان وقال له احسنت ثم التفت

الى الفرزدق وقال له كيف تسمع قال هو اشعر اهل جلدته وقال له سليمان اهل

جلدتك فغضب الفرزدق وخرج وهو يقول

وخير الشعر اكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

فجزمه سليمان واجاز نصيبا • بقوله من قصيدة

نهاني غير المؤمنين عن الصبا ندوني الغواني عورتي لا اعورها

واغيد مطراب العشيات مرعش مزجر الحمر اللقاح الاوابد

كررنا احاديث الرمان كأنني مصوب ثلاثا اثنتا نحمودها وافاضحها

فوالله ما ادري اقضى لبانة والي لغياض اليدين سكي الغنى

والي لمحشي العزائم وزمرا اذا ما دعي المجد قضى لبانتي

سقى دمنا بها

فدى لك ما الفت اليمامة حيتي اذا فضة قامت وقامر عيها

تقلبت

تقلبت في بيت النبوح يافعا وخرقا وموعودا عليك يتيمها

الاغيد الغين المفاصيل والاطراف في نعمة وكثيرا ما يستعمل الغيد في الغنى

يقال فلان اغيد وغاد وغيدان وامرأة غيداء وغادة ومتغايين

اذا كانا متثنيين نعمة وحسنا وظبي اغيد ايضا كذلك والجمع غيد ثم كثر

حتى قيل ظلول غيد اغيد اذا تعطف وتثنى من نعمته وليونته والطرب

والطروب الكثير الطرب واصل الطرب خفة تعتري الرجل من فرح او حزن

قال الشاعر واراني طربا في اثرهم طرب الواله او كالمختبل

ومن امثالهم الكريم طروب ويقال ابل طرابة اذا كانت تنزع الى اوطانها

والجميم القريب الذي توده وتوده وجمعه احماء وقيل ايضا الجميم الذي

يحمي غضب صاحبه والذميم المذموم يقال ذممته يذمه ذما وذمامه

ومذمة فهو ذميم ومذموم وذميم فعيل من الذم معدول عن مفعول

والذم خلاف الحمد • ويقال استذم الى فلان اي فعل ما اذمه عليه

ورجل ذمر اي مذموم والذمر الضعيف ايضا قال الراجز وذكر يونس

عليه السلام • فقاءه الحوت ردما ذمرا • الردي الضعيف الهزيل يقال

ناقة ردية وجمل ردي اذا تخلف عن الابل ضعفا وهزالا والزمامة

خلاف الزمامة فالزمامة في الخلق بالذال معجمة والزمامة بالزاي

في الخلق وقيل اشتقاقها من الزمة وهي الحلة الصغيرة او الملة

واللبانة الحاجة في النفس لا من فاقة بل مهمة تقول ما قضى فلان

من كذا لبانته اي ما بلغ ما في نفسه من حاجة • ذمها يعيبها والذميم

والذام العيب ذامه يذيمه ذيما اذا عابه ومن امثالهم لا تعدم الحسناء

ذاما ذي عيبا والعرام والعرامة الجهل يقال عرم الصبي يعرم

ويعرم عرما وعراما وعرامة وعرم يعترم عرما اذا جهل والعواء

الكلمة القبيحة ورجل معوار قبيح التسريح والشكيم جمع شكيمة

يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان ذا عارضة وحد وشكيمة اللجام

الحديدة المعترضة التي فيها فاس اللجام وجمعها شكائم فاستعار الشكيمة

مطلب بعض اللبانة

عند ينشده قصيدة مدحه بها فلما فرغ من انشاده التفت اليه يزيد وقال له
ما صناعتك ايها الشيخ فقال بشار انقب اللؤلؤ فتنكر له المهدي وقال العز
نخالي فقال يا أمير المؤمنين وما يكون جوابي لمن رأى شيخا أعمى فجلس ينشد
شعرا يمدح به فسكت عنه المهدي ولم يثبه على شعره فلما انطوى له يزيد
على حقد عظيم أفتقد المهدي عمر بعد فقال لبشار لا تؤسفنا عن مختارة
والسعد الذي بعده اهتبل يزيد فيه الفرصة فحرض على المهدي فقال يا امير المؤمنين
إن النساء قد افتتن بشعرهم واي امرأة لا تصبو اذا سمعت مثل قوله من
عجبت فطمة من نعتي لها هل يجيد النعت مكفوف البصر ... درة بحرية مكنونة
ما رآها التاجر من بين الدرر ... اذ رف الدمع وقالت ويلتي ... من رماني الكف كاس الخطر
امتي بدرة هذا لعبي ... وشباكي حيلة حتى انتشر ... فرعيوفي معه يا امتا
علمتني في خلوق نقض الوطر ... اقبلت في خلوق تنضرها ... واعترتها لجنون مستعر
بأبي والله ما أحسنه ... دمع عين غسل الكحل قطر ايقظ اللوام وهبوا وتحكم
وسألوني اليوم ما طلع السهر ... فأمر المهدي باحضاره فزجر وهم به فتشفل
فيه فعفا عنه وتقدم اليه الا يقول في الغزل شعرا مثل قول بشار
لا يؤسفنك عن مختارة ... البيت ما انشد فيه الربيع ابو الحسن من قصيدة له
ولقد تعبدني على حر بتي ... غصن تنعم في الرحيق السلسل
ممن يصون عن الاكف ثماره ... نحل وتحجبه عن الملتأمل
لا تنفع العبرات عند صدوده ... أحدا ويرهب ان يقال له مهل
داريت قسوته بلين تلطفي ... والصلب تعطفه يد المتحيل
فاذا ابليت بها جرافا صبر له ... فالماء ينبط من صفاة الجندل
وانشدني في مثله من قصيدة
فاستعن بالرفق ان رمت معيا ... رب ما يستفعل بالرفق صعب
واذا اعياك امر فدعه ... ما لما أعيا من الداء طبت
فكرر ايضا ما انشد فيه من قصيدة له
لا تيأسن صابرا على نزقاتها ... ان للحياة من القضاء مسحة

ههنا الكلمة القبيحة يقول رتما صيغت عن هذه الكلمة وهي على ما
بها من الشدة والحدة والزعيم سيد القوم وربيسهم والاسم الزعامة
والزعيم ايضا الكفيل يقال انا زعيم بكذا اي كفيل وضمن به والبافع
الغلام اذا شب وتحرك يقال غلام يفع ويافع ويفعة وتجمع ايفاع
والخرق الرجل المتخرق والمعروف الكثير الهبات وجمعه اخراق وتميمها
عوذ ها يقال للعوذة نميمة وجمعها تميم وتسمى ايضا الجلبة وجمعها
جلب ٥ مثل قوله نهاني امير المؤمنين عن الصبي قول ابرهيم بن علي
ابن هرمة وقد نعاه للحسن بن زيد بن الحسين بن علي عليهم السلام
عن الخمر فقال

نهاني ابن الرسول عن المدام ... وأدبني بآداب الكرام
وقال لها اصطبر عنها ودعها ... لخوف الله لا خوف الاثام
وكيف تصبر عنها وحبي ... لها حبب تمكن من عظامي

وقد كرر ابو نواس هذا المعنى وذكره في اماكن من شعره من ذلك قوله
ومخضب رخص البنان بكى علي وما بكيته ... قام الخليفة دونه فحجبته عنه وما قليته
اني لخليفة ربه ... فاذا ابى شيأ ابيته فعلام اترك لذتي ... لمخافة الرجل الذي
بل قد وفيت ولم اضيع عهده ... ولو أبى وأبيته ٥ الوأى الوعد ومنه قوله
والله لو رضي الخليفة ما اعطيت ضيما على في شجني
قد عشت بين النديمان والتراج والمزهر في ظل مجلس حسن
ثم لهاني المهدي فانصرفت ... نفسي صنيع الموفق اللقن
وانما قال بشار ما قال من هذا وأمثاله خوفا من المهدي وذاك انه لما
انشد قوله لا يؤسفنك عن مختارة ... قول تغلظه وان جرحاط
عشر النساء الى مياسم ... والصعب لكن بعد ما ... يخضب واستشاط
وقيل ما حرض على الفجور وحرك على الفسوق باكثر من هذا القول
وكان بحضرته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي وكان مراغما لبشار
وكان سبب مراغمته اياه ان يزيد بن منصور دخل على المهدي فوجد بشارا

عنده

وانى لتعتاك المضغينة قارئ ثراها من الموالى ولا استتارها
وعوراء قد قيلت فلم استمع لها ولم أك متسرا خلالها من يجيرها
تصاممت عنها بعدما قد سمعتها وانبأت نفسى انها لا تضيرها

ومثله قول كعب بن سعد الغنوى

وعوراء قد قيلت فلم استمع لها وما الكلم العوراء لى يقبول
وما انا للشئ الذى ليس نافعى ويغضب منه صاحبى بقوول

وذكر مسكين الدارمى علة التحام والتصام فى هذا المعنى فقال

وعوراء من قيل امرئ ذى قرابة تصاممت عنها بعدما قد سمعتها
رجاء غدان تعطف الود بيننا ومظلمة منه بجنبى عركتها

وابين من هذا قول عمرو التميمى سعر

وعوراء جاءت عزاخ فردتها ولم تخذ فيما مضى بيننا جرما
ولو أننى اذ قالها قلت مثلها ولم اعف عنها اورثت بيننا صرما
ذكرت لها الود الذى كان بيننا ولم تخذ مرافات عزا حلمه عنما
ولولا الذى لم يزجه وجوته لاظهرت الاقوام منى وجهه وسما
وانى لاعفو عن ذنوب كثيرة واعطف عزا نفسى اذا لم اخف هضما

مثل البيت الاخير من هذه الابيات قول عدى بن ايوب من بنى النجار

واغفر للولى هنات ترينى فاظلمه ما لم يكن بمجدى

وقول ابى معاذ من قصيدة

طال البواء على بطء حاجة شمطت لديك فرعها بخضاب
تعطى الغزين درها فاذا أبت كانت ملامتها على الحلاب
يعقوب قد ورد العفاة عشية متعرضين لسيبك المنتاب
فسقيتهم وحسبتنى كمونة نبت لزارعها بغير شراب
منه لا أبالك انى ريحانة فاشم جناها واسقنى بذناب

النواء المقام يقال ثوى الرجل يثوى فهو ثاو وانوى يثوى انواء فهو مثو اذا اقام بالمكان والمكان الذى يثوى فيه يقال له المثوى

ونحوه قوله من قصيدة انشدنيه

يا جارتا إن الجارة جلمدة ولربما انفجرت بها الانهار
أفساق عجبا وجحكظ جزة يدمى اذا وقعت به الابصار

وتبع ابو نواس من هذه واياما عاد فى المعنى الاول ولم يأت الا بمثله وقد أنشده أن لا يشرب خمرا ولا يقول فيها شعرا فقال

ايها الرايحان باللوم لوما لا اذوق المدام الا شميما
نا لنى بالملام فيها اماما لا ارى لى خلافه مستقيما
قاصرا فاها الى سواى فانى لست الا على الحديث نديما
كبر جظى منها اذا هى دارت أن اراها وأن اشم النسيما
فكانى وما ازن منها قعدى يزين التحكيما
كلنى عن حمله السلاح الى الحرب فاوضى المطيق الا يقيما

التعد فرقة من الخوارج يرون الخروج على السلطان ويحرضون اصحابهم على ذلك ويحتجون . وكان منهم عمران بن حطان الشاعر وقول ابى معاذ وانى لقبانى اليدين على الغنى اليبيت من قول حاتم

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى فكلا سقاناه بكاسيهما الدهر
فما زادنا بغيا على ذى قرابة غنا ولا زرى بأحسابنا الفقر

وهو من قول ابى النجاح الفزارى سعر

على كل حال قد يلتيح عشيرتى على الفقر منى والغنى حين أثرى
غنيت فلم أبخل على مقترهم بمالى ولم أكدمهم حين انكب

وقريب منه قول ابن معتز سعر

وما زلت مذ شاركت يدى محمدا غنائى لخيرى واقتقارى على نفسى
ودل على الجود جودى وعفتى كما دل اشراق الصباح على الشمس

وانها قوله وربما صفح عن العوراء يا دمشكيها فمأخوذ من قول عمر بن ابى ربيعة المخزومى

والى

وابو عبيدة وابو الخطاب يقولان ثوى واثوى لغتان وانشد في اثوى
بيت الاعشى
أثوى وقصر ليلة ليزودا فمضى وأخلف من قتيلة موعدا
وقال الاصمعي لا أعرف الا ثوى يثوى وأنكر اثوى وانشد هذا البيت
أثوى على الاستفهام محركا الثاء وقال المبرد ثوى واثوى لغتان
فثوى يثوى فهو ثاو واكثر واثوى يثوى فهو مثو اقل ه والشمط الشيب
يقال شمط رأس الرجل وذفرى اذا ابيض من الشيب ورجل اشمط و
امرأة شمطا اذا كانا كذلك والعفاة الطالبون احدهم عاف يقال
عفاه يعفوه واعتفاه يعتفيه اذا ألم به وعراه يعروه واعتره
يعتره واعتراه يعتريه وعرّه يعرّه اذا قصده طالبا لفوائده ونيله ه
وهم العفاة والعافون والعفي قال ابن مقبل
فلا اشتم العفي ولا يجد بوتني اذا هجرت دون اللحم والفرث جازر
يجد بوتني يعبوتني ومعنى اعتفاه اجتداه وتجتديه ويقال احتبطه
اذا جاءه على غير معرفة وابتجعه اذا جعله غبنا والنشب العطاء
والمنتاب هنا المطلوب ويكون ايضا الطالب يقال انتاب الرجل النوال
ينتابه انتيابا فهو منتاب اذا طلبه وقصد اليه وهذا ثواب منتابة
اي مقصود اليه مطلوب ما عنده واسم الفاعل والمفعول فيه على صيغة واحدة
والجنا ما يجنى من ثمر الشجر ونحوها وقوله هبه زجر للرجل اذا اكثر من قول
او فعل فاردت أن يكف قلت له هبه اي اكفف قال الخليل هبه زجر
وفي تقول مهمت بالرجل اذا قلت له مه مه ومه اسم للفعل مثل
صه ورويد منه اسم اكفف وصيه اسم اسكت ورويد اسم اوردد
قال الفراء اذا قالت العرب اوردني قليلا حتى الحق وروادا او
رويد فانما يريدون رويدك لانهم يريدون المخاطب لكنهم يحذفونها
لكثرة ما يستعملونها قال ورويد تصغير ورود وتكبيره رود انشد ابن الكسائي
تكاد ولا تتلم البطحاء خطوته كأنه ثمل يمشي على رود

أي يمشي مشيا ليّنا والذناب جمع ذنوب في الكثرة وجمعه في القلة اذنبة
ومعناه الضعيف واصله الدلو قال الراجز انا اذا نازعنا شريب
لنا ذنوب وله ذنوب وان أبى كان له القليب نازعنا
ليس من منازعة الخصومة ولكنه من منازعة الدلاء نحو المساجلة ينزع
هذا دلوا والشريب الذي يشارب ذنوب واذنبة وذناب ولما
اسر الحارث بن ابي شمر شاس بن عبدة ورجالا من بني تميم وسأله علقمة
ابن عبدة فيهم فقال له في ابيات مدحه بها
فلا تحرمني نائلا عن جنابة فاني امرؤ وسط القباب غريب
وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب
فقال الحارث نعم واذنبة واطلقه له واسرى بني تميم يقول لشاس هذا الشعر
ليعقوب بن داود وزير المهدي يا يعقوب قد طال مقامي ببابك فتنظر الحاجة
انزلها بابك ورجوتك لقضائها فطلت بها وطال لبثها عندك حتى كأنها لو كانت
مما تشيب لشابت ولم تقضها ولما ذكر معه الشيب الحاجة ذكر معه الخضاب
صنعة فيقول له قد علمت في حاجتي هذا وانت من المهدي بمنزلة الحالب من ابن ناقة
غزير الدر فاذا منعت درها فليس لقلة لبنها ولكنه ان اخى الحالب وتضجع ظالم ونضليعه
عليها لا عليها يقول له ان منع المهدي الجائزة لي انت سببه والملوم عليه لانك
خذا عطيت غيري وقضيت حاجته وازحت علته وقصدتني بالمنع وحيل
اليها اني بعد ذكرا مدحك واثني عليك عن غير احسان منك الي والتطول
علي واني اكون في ذلك كالكمونة التي تصبر على العطش وتنمى وتعطى
جناها بغير سقي فما انا كمن لا يرجو انما انا بمنزلة الريحانة التي لا يوصل الى
شمها والانتفاع بها الا بسقيها وتعهدها فاسقني تشم حيا ي
ضربه له ذلك مثلا وذكر ان هذا الشعر كان سبب قتل بشار
وذلك ان يعقوب بن داود لما سمعه منه اعتقد عداوته ومازال يتغيبه
الغوائل ويقع فيه عند المهدي حتى قتله ضربا بالسياط وكان اول عداوته
بيعقوب ليشار ان بشارا قصد يعقوب ليشفع له عند المهدي ويسهل له
سبيل جائزته وكان قد مدح المهدي فلم يثبه فوقف على يعقوب بن داود

فلم يأذن له وطال انتظاره فانصرف وهو ينشد وطال الثواء على رسم المترل
فرفع صاحب الخبر ذلك إلى يعقوب فوجه اليه عنه فاذا انشأ ابا معاذ فاركل
فلم يصدر هذا الرجز حتى توصل اليه وانشده؟ طال الثواء على تنحن حاجة
فلما انتهى قال له يعقوب هذا هجاء يا ابا معاذ فقال معاذ الله ولكنه عتاب
واستعطاف فلم يقبل ذلك منه يعقوب ولجت به عداوته حتى كان يضع
الهجاء في المهدي ويغريه به الى ان دخل يوما على المهدي فقال يا امير المؤمنين
ما أعظم ما قال هذا الاعمى المشرك في امير المؤمنين قال ويلك وما قال قال يعنيني
امير المؤمنين من ذكر ذلك فابى عليه الا ذكره فانشده
خليفة يزني بعماته • يلعب بالدبوق والخيزران امصصه الله بظر امه
ودس موسى في حر الجزران • وكان انشده قبل ذلك على لسانه
بني أمية هبوا طال نومكم • ان الخليفة يعقوب بن داود
مناعة خلافتكم يا قوم فالتمسوا • خليفة الله بين الناي والعود
فوجه المهدي في حمله اليه وامر يعقوب بضربه فخاف يعقوب ان يصل
اليه فيمدحه فيخلصه ويعفو عنه لشعفه بشعره وسروره بمدحه فتعبث
اليه من يلقاه بالتطيحة فضرب بالسياط حتى قتله قيل بل وصل الى
المهدي فقال له انت القائل ما لا يستمك من مخبأ • قوله تغلظه وان ترحجه
عسر النساء الى مياسره • والصعب يمكن بعد ما جمحا • فانكر ذلك الله المهدي
بل صحح ذلك عند امير المؤمنين يا فاسق رميت نساء المسلمين جميعا بالفجور
وسهلت لكل فاجر اليه السبيل فامر يعقوب بضربه بالسياط فضربه فمضى
زرود ق بناحية البطيحة ودون المائة سوط فمات منها فندم المهدي
على قتله وظن ان ضربه اياه لا يبلغ به الموت ووجه المهدي الى البصرة
فاتى بكتبه فقرأها فوجد في بعضها قد كنت عزمت على هجاء بعض آل سليمان
على لانهم ظلموني وتعدوا علي فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقرابتهم له فما قلت الا بيتين وهما
دينار آل سليمان ودرهمهم • كالبابلين جفا بالعفاريت

لا

لا يوجدان ولا يلفاهما أحد كما سمعت الحطيئة يقول وما روت
فزاد اسف المهدي عليه وكان يقول بعد نكبة داود لعن الله يعقوب
ابن داود قتل بشارا وهو مسلم خير منه اعاذ ابو معاذ معنى قوله
تعلى الغزيرة درها فاذا ابت الخ فقال
احسن صحابتنا ولا تك جافيا • فالدر يقطعه جفاء الحالب
وقوله فسقيتهم وحسبتني كمونة البيت مثل قول الآخر
لا تجعلني كمون بمزرعة • ان فاته الماء اغنته المواعيد
واخذ ابن الرومي فزاد فيه وقال
جعلته بالجفاء فلفاله • اذ جعلتني مناه كمونا
ومثل قوله مه لا ابا لك اتق رجانة البيت قول مسلم
أيا سهل تم نعمة قد غرستها • يصير ثناها عاجلا غير مؤجل
واخذه ابن الرومي فاتى به في غاية الحسن الرسيع وتقصيه فقال
امطر جنابي سماحا تكسه اجحا • انت المحيا برياه اذا افتحا
ونحو هذا قول ابي الطيب المتنبي
وذكي رائحة الرياض كلامها • يبغي الثناء على الحيا فيفوح
واخذه علي بن محمد التهامي فزاد فيه واحسن واورده مثلا
في عجز بيت فقال
فرعت نفسك للاحرار تغرسهم • وهم غيرك غرس النخل والشجر
لما وطيت دمشقا بيع ما وطئت • رجلاك منها بسعر العنبر الذفر
وعن صحابة لو يشعرون بها • لجدت حتى لوطئ الارض بالعفر
فمن يجد فيهم يجدك ما وجدته • والمدح في ارج النوار كالمطر
اعني القسم الثاني من هذا البيت الاخير اخذ التهامي قوله
لما وطيت دمشقا البيت قول العباس بن الاحنف
وانت اذا ما وطئت الترابا • صار تراب الناس طيبا
والاصل فيه قول النميري

تضوع مسكا بطن نعمان إن مشت ... به زينب في نسوة خفرات
تحنين أطراف البنان من التقى ... فيخرجن شطر الفعل معتجرات
رجع وعلى ذكر مسلم ... آياسهل تم نعمة قد غرستها البيت

فانشد فيه ابو الحسن الرابعي في الامير انتصار الدولة

لك عندي صنيعة قلدتني ... نعمة عفوها يقصر جهدي
فاذا ما اضاء نورك لي ... من ثنائي فانت قادح زندي

ونحو ما انشد بيد من قصيدة له فيه ايضا

ولو استطعت على النجوم نظمتها ... عقدا عليك تحل اليها معرج
واذا امتحنت بمدح ثناي نتيجة ... فعن المنايح من نوالك تنسج

وانشد في ايضا مثله من ابيات تنجز منها

وان اولى نبات ان ثمرته ... صنيعة انت مولاها وموليها
فرنما اقحط سنابلها ... في جنة بارك الرحمن لي فيها
اود عنها في ثرى جدث فانبتها ... مستمرضا ارضها خضرا اعاليها
فاعمد وليا الى رسمتها ابدا ... إن الكتائب منصور توليها

وعن لي انا القول في تيمم النعمة وربت الصنيعة فقلت للفقيه ابي الحسن علي بن عبد الكريم الغالبي رحمه الله تعالى وكنت سألته ان يحضر عندي لمقابلة بعض الكتب فحضر وقابل معي يوما ووعدني انه يبكر الي في غد ذلك اليوم فتخلف عني فكتبت اليه

اباحسن عشت ابقى واسم ... ولا تنزل محلك موضع على السمعة الشهب
علام وفيم تخلف الموعد بعدما ... وفيه لمصحف في موقتكم صحب
تثاقلت عنه بعد علمك انه ... اليك فقير في مقابلة الكتب
وقد جدت بالاحسان يوما وانما ... وجبت وقد عرضت عرضك للعتب
فلو لم تجد بالغرس تمناك سالفا ... لما رفي لم اطلب سحابك بالرث

قال ربت الصنيعة يربوها ربا اذا تعهدها وتمنها ومنه ربيت الصبي ارتبه تربية وربيته اربه وبالكسر الراجيه ربيته حتى اذا تعلما

كان

كان جزاي بالعصا ان اجلد ... تعدد قوي واشتد وربته امه
تربيتا قال البناء يجرة ليلى حيث ربتني اهلي ومن هذا المعنى
ما انشد بيد لنفسه ابو الحسين علي بن جعش الشيباني رحمه الله من قصيدة
له في صفة ممدوحه

ملك اذا اعاد اقوام بنجدته ... عادوا بليث وغى مستحكم المرر
وان هم غرسوا في جوده امملا ... نابت يداه منابت الشمس والقمر

وقول ابي معاذ من قصيدة وهو من جيد شعره

خلقت على ما في غير مختبر ... حلى ولو خيرت كنت المهذبا
ما ارتجي فلا اعطى واعطى ولم ارد ... ويقصر علمي ان انال المغيبا
واصرف عن قصدي وعلمي ثاقب ... فارجع ما اعقبت إلا التعجبا
خطبت على ظهر الزمان لعلة ... بها عفني يوما وان كان اكثبا
لعمري لقد غالبت نفسي على الهوى ... ليسلي فكانت شهوة النفس اغلبا
ومن عجب الايام ان اجتنابها ... رشاد واني لا اطيق التجنبا

المهذب الكامل الاخلاق المصفى الشيم من شوائب النقص قال النابغة

ولست بمستبق اخا لا تلمه ... على شعث اي الرجال المهذب

مثل بيت النابغة هذا لفظا ومعنى قول الآخر

ولست بمستبق صديقا وجدته ... اذا لم تعد الشيء وهو يريب
الا ان بيت النابغة افضل لاختصار لفظه وزيادة معناه
على هذا لان قوله لا تلمه على شعث هو قول الآخر اذا لم تعد الشيء وهو يريب
والاول ابين واخصر فاتم الزيادة عليه فقوله اي الرجال المهذب
قد ورد في عجز بيته مثلا سائرا باحسن لفظ وابلغ معنى رجع ما
انقطع والانكب هاهنا المائل ويقال للبعير انكب كانه يمشي في شق
والانكب الذي لا توس عنده وقوله لتسلي يقال سلي الرجل يسلو سلوا
وسلي يسلى اذا ذهل في الشيء قال الاصمعي ولم اسمع لسلي يسلى بهذا
وقال غيره سلي يسلى سلا مثل ضنى يضنى ضنا وعمي يعمى عمى والسلوان

مايستقى ذو الهوى ليسلى عن هواه قال الحجاج لو اشرب السلوان ما سليت
نابى غنى عنك ولو غنيت قال زهير صحى القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو
والعرب تزعم ان السلوان شئ يسقاه المحب فيسليه عن حبيبه قال ابو بكر بن
داود القياس شئ حدثنى مزنم الاسدية قالت سمعت امرأة عقيلية على بعير
تهايسير بها وهى تقول

سقينا سلوى فسلا كلانا ازال الله نعمة من سقانا

قالت مزنم فسألتها عن حالها فقالت كنت اهوى ابن عم لى فظن بى بعض اهلى فسقانى
واياه شيا فسلى كل منا عن صاحبه فسلينا ويقال فلان فى سلوة من العيش اذا
فى غفلة ورخاء وكل ما الهى عن الشئ فقد اسلى عنه يقال سلا فوأدى عن كذا واسلوت
عنه كذا والاجتناب والتجنب التباعد يقال اجنب فلان فى بنى فلان مجنب جنبهم
اذا نزل فيهم غريبا ومن هذا قالوا اجانب وجنب الغريب وجمع جانب جناب
وجمع جنب اجناب ويقال واحد الاجناب جنب وواحد الجناب جانب
وهم البعداء من القوم الغرباء الذين ليس بينهم وبينهم قرابة مثل قول بشار

خلقت على ما فى غير مخبرة العتب ما ابشر نبه الربعى ابو الحسن من ابيات له

أدع الرشد جانبا عن طريقى ثم اتى على البصيرة جهلى
واذا كنت عاقلا لم يوفق لصلاحى فما انتفاعى بعقلى

وقوله ويقصر علمى ان اقال المغيبا من قول زهير واعلم ما فى اليوم والامس قبله
ولكننى عن علم ما فى غد عمى فهذا ما اجمع عليه الاول والاواخر وقد يتسلم
والكافر انهم لا يعلمون ما يكون فى غد وان اطلقوا القول وبالغوا فى الوصف
الذكى الفطن الذى يستدل بصدور الامور على اعجازها وبابتدائها على
انتهائها وانما يقولون يكاد يعلم وكأنه يعلم كما قال اوس بن حجر

الا لمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وقال المولد كأن امرأة فهم الدهر فى يدم يرى بجانب الاشياء ما يجب
وقول احمد بن عبيد بن طاهر عواقب ما يأتى وما يذر يرى بجانب الاشياء ما يجب
كأنه وزعامه الدهر فى يده

وقوله ابهما ما انشد نبه الربعى ابو الحسن فى انتصار الدولة لنفسه

تبعد بخالهم الغيوب جلية ويرى الضمائر تحت خواطر

وله

وله من قصيدة انشدنيه

فظن يحدث بالغيوب تظنيا فلأنما الحظاته فى الخاطر

وله مثله فيه وفى مستخلص الدولة ابيه يمدحهما من قصيدة

وكأنما الحدثان خلف زجاجة ترياقه خلل الغيوب شفيفا
وكأن اسرار الوجوه تصورت لكما باسرار القلوب حريفا
فاذا انطوت يوما بغش نيه نشرت فاصبح سترها مكشوفا

وقد اجاد ابو الحسن على بن حمزة الشيبانى فى تلخيص هذا المعنى وشرحه
فيما انشدنيه من قصيدة له يفتخر فيها فقال

السبت الذى يقضى على الامر فكره وان كان مجموعا عن الفرع العمر
أرى بالحجى ما لا ترى العين شخصه واعلم من مستقبل الامر ما يجرى
وما ادعى علم الغيوب وانما قضى فاستهدى بها انجم الفكر
ألم ترى افكارى اذا ما تلفظت تولت عنها رابع النظم والنثر
فطورا كأنى لخت الشعر من صحى وطورا كأنى اعرف الدر بالجمر

واعاده ابو الحسن ايضا باخصر من هذا فيما كتب الى حمزة فى رسالة تضمنت
نظما ونثرا يصف فيها نزهة حضرها بعد بصر سنة اربع عشرة وثلاثمائة
فى جماعة من اهل الادب نعول فيها فى صفة ذلك اليوم

فمضى لنا يوم كأن اديمه من جوهر ونسيمه من عنبر
فاز الثقات به بألف مدة قصرت ورد والها لم تقصر
لو ساعدت الايام أخرى مثلها بالعمر جمع كنت أول مشترى

فانفذها الى وسألنى الجواب عنها فقال

يا أبا طاهر اجب مستهاما عذره فى هواك اوضح عذر
ان يقصر فليس ينكر تقصير مقيم على اشتياق وضر
سلبته يد الصبابة والشوق عتاديه حزنه وصبر
لست انفك ما بثثتنى جهرى مخبرا عما بى بجملة أمرى
مستدلا من الكتاب على آخر فصيل منه بأول سطر

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقال بثثته سرّي وابثثته اذا اطلعته عليه وافضيت به اليه واوّل
الى الحسن هذا

ايها الرائح الذي بات يسري ... لا تلمني على المقام بمصر
لو ترآني وقد خلعت عذاري ... في عذاري اقام في الحب عذري
في غزال تثنّى النواظر منه ... عن كثيب وغصن بان وبدر
وأرى الاقحوان والورد والنرجس من مقلةٍ وخدٍّ وثغر
كتب الحسن جزء عذاريه سطرين من المسك في صحيفة ورد
جنبا النزهة التي ... قفتني بين أمن من الوشاة وذعر
بعدوا عن لحاظ عيني ولكن ... قربوا من لحاظ وهمي وفكري
نزهة تزار نا بما منه قد ... في بجوم من الاحبّاء زهر
لم تكن تهتدي الوشاة اليها ... غير اني اتممت غادة دهري
ضمنا مجلس تردد به الأعين في نزهتين ماءٍ ونهر
من رياضٍ وبركة حفّت الاشجار من مائها بارجاء نهر
حاملاتٍ من اللجين كؤوسًا ... حشوا جوافها حسالة تبر
كلما هبّت الرياح تمايلن على أسوقٍ من الزبرجد خضر
واذا ما جرى النسيم عليها ... منحنته منها بأطيب نشر
حنّة لم تزل بها سرح مهمى ... رائحًا في رياض نظم ونثر
من قريضٍ تشفي به السقم عفوًا ... وحديثٍ تنسي به الهم نزرًا
وغناءٍ أرق مهديه حتى ... خاله السامعون نافث سحر
واقع من قلوبنا موقع العسل من الصبّ بعد حمّة وقر
ذاك يوم حوى الكمال بأيقا ... ظك يومًا ما بين مثنٍ ومطر
فائز من حاضرٍ باحسن مرئيّ ... ومن غائبٍ بأجل مذكر
فعليك السلام من معدمٍ من ... صبر من صبره ومن شوقه مثرى
ولعمري لمثل فقدك ما اهدى غليلا الى حشاشة حرّ

أنت

أنت من لا يثنيه عن كرم الاخلاق جهم في حال عسر ويسر
جمع الود من خلائق شتى واخلاقك الغرّ بين ماء وخمر
فاستوى في العيان والغيب شكلا ناكأنا غرسا خلال وبحر
ما أياطاهر اجب مستهاما الخ وكان ابو الحسن هذا من جياد
الادباء المتصوّنين وجلة الفضلاء المتورّعين وانما كان يقول ما
يقوله في الشعر من هذه الاوصاف ويجوبه طرفًا وتخلقا ولطفا انشد لي
يومًا لنفسه قم يا غلام فقد بدا الفجر واسق النديم فما به سكر
من قهوة ما كدت احسبها في الكاس لولا اللون والنشر رقت فما تدري ابارتها
بها هواء امزجها خمرا وما تدري شرّج الزبد زهرت فكاتما هي انجم زهر
بادر فقد يلهيك بادرة بين يطيل اسفا وهجر خذ من مدى عمرك الصبي ظلفا
من قبل ان يتهدّم العمر فلربّ ليل بتّ ساهره لم يعوفيه اللذّ ظهر
باتت تدار به مشعشعة بكر يطوف بكاسها بكر تهتزّ تحت ضيائها غصن
ويضيء تحت نقابها فرع منعم انقضى فكانه حلم • واني يخوض به الفتى الفكر
فلما اتم انشاد هذا الشعر قلت له اما غلامك يا ابا الحسن فانا اعرفه
ولكن قل لي من كان يذكي على هذه المشعشعة فاطرق هنيهة واستحيا
ثم رفع راسه متبسّما الي وقال وظن يا ابا طاهر اني فعلت ما
قلت او افعل شيئا مما اقوله في الشعر والله ما شربت خمرًا ولا مسكرا
منذ نشئت وعقلت وعرفت مائة سنة وما يشين ولكن ما في النفس
حبّب الادب واراد فالتصرّف في فنون صنائعه الشعر يجدوني على
عمل هذا واضرابه وذلك ان اردت وصف معنى لشاعر متقدّم او متأخر
فالطالب نفسي بايراد مثله رياضة لخاطري ومباراة لذلك الشاعر حتى
واما انا فمزجت وجلس الينا بمدينة الاسكندرية في بعض العشيّات فوجد
عند الادباء المظنونين المتهمين بالالحاد في الدين تقطع تلك العشية وذلك المجلس
على ان له الى الآخر بمدح التمسّك بالسنّة وذمّ التخلّي عنها والانحراف عنها وعمل
بيتا مقطوعا وانشدنا في ذلك الوقت وهو

يارب قد عظم البلاء فنجني ... بعظيم عفوك من عذاب النار
مالي شفيع غير حبك مجمل ... وضجيعه وانيسه في القار
ودريئتي الفاروق والمنقول عن ... دار الفناء الكر يوم الدار
وهن برم الفناك دارت علمه ... وخيمه والعترة الاطهار
ان لم اكن برّ الفعال فإن لي ... نطقاً اقام قيامة الجبار

قريب ١٠ ابيات ابي الحسن من ما انشدنيه عبد الوهاب بن جعفر الكاتب وهو

احاسب نفسي عن ذنوبي فانثني ... اليها بقلب دايم الخفقان
وتخدعني الدنيا بطيب نعيمها ... فاثني اليها مصغي وعناني
وما وثقت نفسي بمثل تمسكي ... بسنة من تهدي به الثقلان
تراني وما بدلت سنة احمد ... على طيب خوفي لا اصيب اماني

ولقد بلوت دين ابي الحسن هذا ومروءته بطول الصحبة وادمان العشرة فما وجدت فيها مطعناً لطاعن ولا عجباً لعايب ولا نقيصة لمجانٍ تمم بل كان كما قلت فيه

خل بلوت خلاله فوجدتها ... محمودة في الجهر والاسرار
علقت يدي منه بأروع ماجد ... جم الفضايل طيب الاخبار
كرمت اروعته واشرق وجهه ... وصفت خلايقه عن الاكدار
وشأى الافاضل واستبد برتبة ... اعيت على الادباء والنظار
كم سابق جاراه في مضمار ... فكبا وحاز نهاية المضمار

رحمة الله ورضوانه عليه ٥ شأى الافاضل اي سبقهم وشاوت اي سبقت والشاو المصدر والشاو ايضا الطلق يقال جريت معه شاوا فشاوته اي سبقته قول ابي الحسن

حاملات من اللجين كؤوسا ... حشوا جوانحها سحاله تبر

يعني تلك الاشجار قد حملت حمر الازهار زهوا جمع اللونين معا البياض والصفرة كنعوت الاخوان ونحوه فشبه الاخوان ببيض سنه بكؤوس الفضة والاصفر بسحالة الذهب وكنت قبل عمله لهذا الشعر أعلمته

أني

اني مشيت انا وابو اسحق ابرهيم بن يونس الافهاري الاشبيلي رحمه الله يوما الى ناحية وهيم قرية فشرف على جنينة مصر فرأينا هناك من بنفسج الاقاحي مالم ير مثله قط في البساتين واشراق اصفره وفقوعه في صفاء ابيضه ونضوعه ٥ فعملنا عدة مقاطيع فيه فلم تبق لنا مع ذلك العمل ما نرضى اثباته الا بيتان قلتهما انا وهما

كأن الاقحوان وقد تبدت ... محاسنه فراقت كل عين
عمامات برجد وقباب تبر ... تحف بها شراقات اللجين

فرضيناه جميعا واعجب بالحسن اعجابا مفرطا وارده بعد في بيته ولم يتمكن له فيه ذكر الزبرجد فذكر الخضرة في البيت الذي يليه فقال

كلما هبت الرياح تمايلن ... على اسوق الزمرد خضر

فجاء به حسن الصيغة قوي الصنعة ومثل قوله في الشعر الثاني ٥ من قهوة ماكدت احسبها ... في الكاس لولا اللون والنشر

رقت فما تدري ابارقها اهواء ام خمر

قول الاخر لولا انحسار شعاعها في كاسها كانت اللطف كيانها لا توجد

وقول الحسن بن وهب من مدام كأنه ليس في الكاس اذا ما صفقته من صفاته

وقول الاخر كاس صفت وصفت منها زجاجتها ... كانها لاشتباه اللون جوفاء

وقول ابي الحسن بن ابي البغل الكاتب

وكاس لجين صور الفين وسطها ... ثلث جوار قد لبسن مجاسدا
عرفت لها وزنا فلما ملأتها ... من الراح كان الوزن بالراح واحدا
ترى العين شيئا لا تحس به يد ... على قرب معناه وان كان شاهدا
كذلك الطبيعة انت تعرف حسنها ... ولست لها بالكف ان رمت واجدا

ومن نسب منه قول ابي النواس

رققت عن الماء حتى ما يلائمها ... لطافة وجفاء عن شكلها الماء

ونحوه قول عبد الله بن محمد الناشي

وقهوة الطيب من نيل الممنى ... صفت فجازت في الصفا حد الصفا
فليس شيء عندها الا قذا ... وقال اخر في رقتها وصفايها وتنقلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

هل هي في كاسها ام الكاس فارغه
مشمولة كشعاع الشمس في قدح
اذا تعالجتها لم تدر من لطف
راحا بلا قدح عالطفتها ام قدحا

واخذه الخالديون فقالوا

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها
قهوة تترك الحليم سفيها
لست تدري لرقة وصفاء
هي في كاسها ام الكاس فيها

وهذا معنى غريب على السن الشعراء المولدين منزع والقدماء رجع ما انتفع
ومثل قول معاذ لعمري لقد غالبت نفسي على الهوى الله قول خالد الكاتب
عاتبت نفسي في هواك فلم اجد هل تقبل واطعت داعيها اليك ولم اطع من يعذله
لا والذي جعل الوجوه لحسن وجهك مثلا ولا قلت اه الصبر عنك من التصابي اجمل
وقبل ترجمة هذه الابيات تروى عن خالد الكاتب قال جاني يوما رسول ابن عمي من
المهدي يستدعيني اليه فرأيت رجلا اسمر شديد الشمم على فرش مضاعفة قد
غاص فيها فسلمت فرد ردا جميلا واستجلسني وقال انشدني شيأ من شعرك
فرأت منه عيني منظرا كما رأت
من الشمس البدر المنير على الارض
عشية جياني بورد كأنه
خدود اضيفت بعضهن الى بعض
وناولني كاسا كأن حبابها
دموعي لما فارقت مقلتي غمضي
وراح وفعل الراح في حركاته
فعال نسيم الريح في الغصن الغض
فرجف عن الفرش وقال يا فتى الناس شبهوا الخدود بالورد وانت شبهت
الورد بالخدود زدني فانشدته عاتبت نفسي في هواك الابيات فرجف
حتى انحدر عن الفرش ثم قال زدني يا خالد فانشدته

عش فجيناك سربجا قاتلي
والمنايا ان لم تصلني واصلي
ظفر الحب بقلب كلف
فهما بين اكتئاب وضنى
فبكا العاذل لي من رحمة
فبكائي حمر بكاء العاذل

فنعر طربا وقال يا غلام كم معك من النفقتنا فقال ثماني مائة دينار وخمسون
دينارا

دينارا قال اقسمها بيني وبين خالد فرفع الي نصفها فاخذتها وانصرفت
ومثل صدر بيته قول عبيد الله بن عتبة بن مسعود

تجنبت اتيان الخبيث تأثما
الا ان اتيان الخبيث هو الاثم
فذق هجرها اذ كنت تزعم انه
رشاد الا ايا ما كذب الزعم
وقريب من عجز وانى لاطيق التجنبا قول العتاق

قد يحتمي المرء من قول يحاذر
فينزل الحين بين العين والاذن

وانشدني ابو اسحق ابرهيم بن علي بن تميم الانصاري القيرواني لنفسه في معنى قول بشار
وانى لاطيق التجنبا قوله من ابيات

لو كنت اطلب حظ نفسي في الهوى
وطلابه من ربي بمطلبيسة
لم اجتنب ذاك الجناب فارتضى
حر التجبر على مقيلي فيسه
واصد عن تلك الموارد جازما
والقلب يعلم انها تروية

هذه معان مؤتلفه ومقاصد مختلفه اخبر بشار انه قد حيل بينه
وبين الاختيار وانه مغلوب في الزيارة والصبابة به في هوى محبوبته بين الاضطرار
وعاتب عبيد الله نفسه في ترك الاتيان وقرعها بوقوعها في الهجران ورضي ابو
اسحق الاجتناب وغبطه منه في ارضاء الاحباب وقول ابي معاذ من ابيات

خليلي ان الموت ليس بناهل
وليس الذي يفدي الحبايا بغافل
خليلي يفنى الموت كل قبيلة
وما انا الا في سبيل القبايل
فروحا على مالي كلا من فضوله
فما يجمع الاموال الا الاكل
اذا انا لم انفع بجاهي ولم اجد
لمالي طالمتني يد المتطاول

الناهل ههنا العطشان ويكون الريان وهو من الاضداد وقد قيل ان اصل
الناهل الريان وانما قيل للعطشان ناهل على طريق التفاؤل له بالري كما قيل
للديغ سليم وللمهلكة مفازة فمفازة على التفاؤل لها بالسلامة والنجاة
ويقال طال فلان فلانا يطوله طولا اذا علاه بفضل فيه والمتطاول المتفاعل
من الطول كالمتغافل والمتعاقل والمتساخي والمتغابي وهو الذي يستعمل هذه الاشيا
وليست فيه فهو يتهافا استعمالا وليست له طبعا كما قال بشار

ليس الغنى بسيد في قومه ... لكن سيد قومه المتغابي

اى المستعمل للتغابي وهو التغافل وليس بغبي ولا غافل وكما قال ابن عباش جميع التعايش والتعاسر في مكيال ثلثاه فطنة وثلثاه تغافل وقال ابن العميد المتغابن غابن والمتخادع خادع والمتغافل غير غافل والمتغافل نصف عاقل ويستشهدون بالمولدين في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الالفاظ فقول بشار طالتني يد المتطاول حتى ... لم أفعل وما ذكرته من ينفع نجاحي والجود يعلي يد المغلوب وقصرت في عن الفضل المقصر عنه فكيف بمن سواهما قوله اذا انا لم انفع نجاحي

البيت من قول عدي بن زيد العبادي التميمي

ولات امرءا نال الغنى ثم لم يصل ... قريبا ولا ذا حاجة لزهيد
وما جعل المال امرءا دون عرضه ... من الناس الا عاش وهو حميد

ونحوه قول

اذا انت أعطيت الغنى ثم لم تجد ... بفضل الغنى ألفيت ما لك حامد
وقل غنا عنك مال جمعته ... اذا صار ميراثا ودارك لاحد

واخذ المتنبي معنى هذا البيت من الاول فقال

لا يعتقي بلد مسراه عن بلد ... كالموت ليس له ري ولا شبع

يقال عاقه يعوقه واعتاقه يعتاقه واعتقاه يعتقيه وعوّقه يعوّقه كل ذلك اذا منعه من الشيء الذي يريده وحال بينه وبين مراده فيه وألمّ به ايضا فقال

شجاع كأن الحرب عاشقة له ... اذا زارها فتّنه بالخيل والرجل
وريان لا تهدي الى لحم نفسه ... وعطشان لا تروى يداه من البذل

وسلك بهذين هذا الصابي الكاتب هذا الاسلوب فقال

وانه مما للارض من كان جاريا ... يؤاقت من أجلى حضورا وآن
به شرة من الورى بفجايع ... تركن قلابا فاكلا لفلان

غدا فارغا

غدا فارغا عيشكو الطوى وهو رابح ... فما تلتقي يوما له الشفتان
وكيف وحبل الموت منه قناؤنا ... وما دون ذاك الجد حد عنان
اذا عاضنا بالنسل ممن يغوله ... تلا او لاما منه بهلك فاني

واما قوله خليلي ما يغني الموت كل قبيلة البيت فمن قول الاول

وكل اناس سوف يدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الانامل

قوله دويهية تصغير داهية وتسميه النحويون تصغير التعظيم لان التصغير عندهم على ضربين تصغير تحقير وهو الاكثر المستعمل المعروف وتصغير تعظيم وهو الاقل ومنه بيت الكتاب

فويق جبيل شاهق الراس لم تكن ... لتبلغه حتى تكل وتعملا

رجع وعز المعنى قول الاخر

ان المنايا بجنبتي كل انسان ... وهذا العجز وصدر هذا البيت الذي قبله اخذ ابن المعتز قوله

تجمل الموت بين جنبيه اذ يغدو ويغشاه جزء وراء الثغور
كل نفس في مستقر عليها ... والحي عن جمامها المقدور

ومنه قول الاخر

أرى الموت لا يدعو امرأ غير طامع ... ولا طامعا الا اجاب فاسرعا

وقول امرئ القيس

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ... فقالت لك الويلات انك مرجلي
تقول وقد مال الغبيط بنا معا ... عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
فقلت لها سيري وارخي زمامه ... ولا تبعديني من جناك المعلل
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ... فالهيتها عن ذي تمائم محول
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له ... بشق وشق عندها لم يحول

وقول امرئ القيس ايضا

ألا رب خصم فيك الوعي ظالم ... كذوب عليه الزور ممن تقولا
أمرني بأمر لم تعده امر رشيده ... وخالفت فيه امرك المتهدلا
وقد طوفت في الآفاق حتى رضيتني ... لقد طوفت في الآفاق حتى رضيتني
طاف يبغي بخوة من هلال فهلك ... والمنايا رصد

والمنايا رصد للفتى حيث سلك

والزمان اكلة اذا اشتهاها اكلك

الاكلة بضم اللام اللقمة والاكلة بفتحها المرة الواحدة والغرفة بالضم ما في اليد من الماء المعروف وكذلك الحثوة والحثوة بالفتح المرة الواحدة وبالضم ما بين القدمين ومنه قول ابن المعتز

وكحبل المنايا بالحياة موصل ... وناشبة في كل حبل كلا به
وقوله كل حي فالى الموت يسعى ... وخطاه نفس لا يقر يقر
لا تسائل من يحدث عنه ... عند عينيك عن الموت خبر

وقوله ايضا ما انتفاع المجموع بانسان كذاك الدهر قطاع لاقران

والموت يفنى عباد الله كلهم ... والموت جم بعد ما يفنيهم فان
يا رب جبار ملك قد غدا جذلا ... وراح يحفر في القبر بين أكفان
لم يغن عنه أساة كان يؤنسه ... ولا نصيحة ذي ود وخلصان
ولا عديد ولا فهر ولا وزر ... كالطود أبيع في تشييد البنيان
مبيض كقشور الدر جلدته ... يغض من زينة الدنيا بسكان
فالحمد لله عدلا في مقادره ... وعالما كل اظهار وابطان
وفائق العفو عن زور وعن بشر ... بلطف حكمته في كل انسان

واما قوله فروحا على مالي كلا من فضوله هذا البيت فمن قول ابن مقبل

فاخلف واتلف انما المال عارة ... وكله مع الدهر الذي هو آكله
فليس مفقود واهون هالك ... على الحي من لا يبلغ الحي نائله

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يقول ابن ادم مالي مالي وانما لك من مالك ما أكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت

ومنه قول حاتم الطائي

أعاذل ان يصبح صداي بقفرة ... بعيدا نائي صاحبي وقريبي
ترى أن ما ابقيت لم اك رتبة ... وان الذي اخفيت كان نصيبي
وذي ابل تسعى وحسبها له ... اخي نصب في رعيها ودؤوب
غدت وبغدا رب سواه يقودها ... وبدل اجار وجال قليب

الجال والجول سواء ومما جانسا القبر والبئر ونحوه قول نويبع القفعسي

يسعى الفتى لبنال اخفل سعيه ... وعهات ذال ودون ذاك خطوب
يسعى ويأمل والمنية خلفه ... يوفي الاكارم لها عليه رقيب

قول الحارث بن حلزة اليشكري

بينا الفتى يسعى ويسعى له ... تاج له من امره خالج
يترك ما رج من عيشه ... يعيث فيه هجج هاهج
لا تكسع الشول باغبارها ... انك لا تدري من الناتج
واصبب لاضيافك من رسلها ... فان شر اللبن الوالج

الحاج

الحاج يجاذب خلجه بخليجه خلجا اذا جذبه والخليج سمي خليجا لانه انخلع من معظم البحر والجبل ايضا خليج لانه يخلج ما شذ عنه وينيط اليه وكل شيء جررته وجذبته فقد خلجته قال الشاعر

نحن كنا الملوك نقضي على الناس قضاء بكل مكان

ولما كانت الرعانيب امثال الدمى والمنعمات الغواني والعتاق الجياد والقضب البيض وسمر القنا وخود الغواني

فلبثنا ارباب مكة حينا ... خلعتنا قوارع الحدثان
فعرينا من ملكنا فكأنا ... لم نكن فيه برهة من زمان
وسكنا القبور في البؤس والذلة بعد النعيم والسلطان
وكذا لا نستجيب ولا ندعى خضوعا في ذلة وهوان
فتعالى الذي يميت ويحيي ... وهو حي مدبر الاكوان

ذكر ان هذا الشعر وجد مكتوبا في لوح من ذهب في قبر اجتفر بمكة

وهو طويل والترقيح الاصلاح والعيث الفساد عاث يعيث عيثا اذا افسد والهجج جمع هججه وهو ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم والحمير واعينها ويقال هو ضرب من البعوض وقيل للجهالة والجمقا من الناس الرعاع انما هم هجج وغوغاء على جهة التشبيه بالهجج والغوغاء فالهجج ما ذكرناه والغوغاء صغار الجراد والنائج اسم الفاعل من نتج الابل يقال نتجت الناقة وانتجها اهلها قال ابو اسحق ابرهيم بن السري الاخفش على بن سليمان يقال نتجت الناقة وانتجت بمعنى واحد وذكر عنه غير ابي اسحق قال سمعته يقول انتجت الناقة اذا ظهر نتاجها ولا يعرف لها فعل هذا والنتاج عند العرب نتجت الناقة على ما لم يسم فاعله وقوله لا تكسع الشول باغبارها فالشول الابل التي ارتفعت البانها التي والاغبار البقيات وغبر كل شيء بقيته واخره قال العراني لا خرج في اخر ليلة من شعبان والله فاني في غبر شهر شريف يقتر عن لبال اشراف ما بلغك والكسع ان يضرب لحالب في اخلاف الناقة بالماء البارد ليغزر اللبن في

شبكة الألوكة www.alukah.net

فذلك قوله فان شر اللبن العالج وذلك شئ كانت العرب تفعله
بابلها اذا خافت الجدب في العام المقبل اشفاقا عليها وشحا على البانها
رجع ومنه قول ابي العتاهية المال ما كان قد أمي لا جزعي مما مضى قدما ولا فرحي
وقول ابن المعتز بشر مال البخيل بحادث أو وارث فنظمه ابو الحسن علي بن
محمد التهامي فقال

ما زاد فوق الزاد خلف ضايعا في حادث او وارث او عار

ومنه قول الاخر شعر الا انما مالي الذي انا منفق وليس لمال الذي انا تاركه
وكاين رأينا جامعا غير منفق ثوى معالكا لم تغن عنه تراكه

وهذا معنى متسع والاكثار منه غير ممتنع وفيما مر من ابيات مقنع وغنى
عن كثير وقول ابي معاذ من اخرى

اذا لم ارد تعجيل حاجة صاحبي منعت وبعض المنع حتم من المطل
وعدت ولم تكره واخلفت طايعا لعمري لقد بالغت في البخل والجهل

مثل البيت الاول مما مضى من قوله

اذا قال تم على قوله ومات العثار بلا او نعم

وهذا ماخوذ من قول الحريش بن هلال احد بني قريع بن عوف بن رهط المخبل
وكان من اسد الاسلام وفرسانهم وقتل مع ابن الاشعث يوم الزاوية

متى ما اقل يوما الطالب حاجة نعم امضها قدما وذكر من شكل
وان لا سهما من مكانتها ولم اوذه فيها بحر ولا مطل
وللنخلة الاولى اقل ملامة من الجود بدأ ثم تثنيه بالبخل

يشبه قول ابي الاسود الدؤلي

اذا قلت في شئ نعم فاتمه فان نعم دين على الحر واجب
والا فقل لا واسترح وارحها لئلا يقول الناس انك كاذب

وقد مرت له نظاير فيما سلف من الكتاب ومثل البيت الاخير ما انشده
الشيخ ابو القسم سعيد بن ابي مخلد من شعره لابن ردي العماني رحمه الله تعالى
من قول الشاعر مواعيد تترى وغاية خلف وحاضره فذ وغائبه خلف

وقوله

وقوله قصيدة ايضا

وطيت ارومة المروة كلها وفضضت خاتم طينها المختوما
وصحبت الامر لقاء محدث حسن الحديث يزيدني تعليما
ان الوقار وما ترى بعذاري صرف العواية فانصرفت كريما
حملت بعد جهالة مهجرتني غضبا علي بان رجعت حليما

الفتوة الكمال يقال فلان فتى اذا كان كاملا وصاف ويستعمل به الشيخ
والشاب قال الشاعر ليس الفتى كل الفتى الا الفتى في أدبه
ويقال كمل الشئ يكمل ويكمل يكمل ثلث لغات فهو كامل وكميل قال الشاعر
والى من بعدما قد مضى ثلثون للمجد حولا كميلا
ويكون الفتى ايضا العبد المملوك ومن هذا قوله تعالى وقال الفتيته
اجعلوا بضاعتهم في رحالهم ويقرأ لفتيانه اي عماليكه يقال للعبد
فتى وللامة فتاة قال الهروي في كتاب الغريبين في الحديث لا يقل احدكم
عبدي وامتي ولكن فتاي وفتاتي والفض الكسر والتفرق يقال
فضضت جموع القوم اذا فرقتهم وفضضت الكتاب اذا كسرت مختومه
وفرقت طينه بعد اجتماعه وقول الله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك معناه لتفرقوا وكذلك قوله سبحانه واذا رأوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما يعني في الخطبة روى ان دحية
الكلبي قدم من الشام بتجارة له فلما دخل المدينة ضرب الطبل ليؤذن الناس
بقدومه وكان يوم جمعة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قايم يخطب في المسجد فلما
سمع الناس بصوت الطبل تفرقوا عنه عليه السلام وخرجوا من المسجد الا نفرا منهم
فانزل الله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما
قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ٥ ولما
مدح العباس بن عبد المطلب محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة يركب الشقوص وقد ألجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم ماذا بدا عالم بما لمبيق
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبنى الله قال للنابغة
اجعل فاك الى استهم في صدره
اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا
فلما بلغ الى قوله ولا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحمى صفوه او يكدرا
قال لا يفضض الله فاك فروى ان النابغة عمر سنه لم تنفض له سن
معنى عمر بقى وتنفض تتحرك من قوله تعالى سينغضون اليك رؤسهم
اى يحركونها استهزاء يقال انغض فلان رأسه فهو ينغضه انغاضا
ونغض رأسه تحرك وكذلك نغضت سنه تحركت فهى تنغض نغضا و
نغضانا ونغوضا وانما سمى الظليم نغضا لانه يحرك رأسه قال
العجاج أصك نغضا لاينى مستهدجا التصكك في العرقوبين والمستهدج
مستفعل من الهدجان وهو سرعة في المشى وتقارب في الخطو قال العجيبي
وهدجانا لم يكن من مشيتى كهدجان الرال خلف الهيقت
الرال ولد النعامة والهيقة أمه وقال ابن عباس رضى الله عنهما
من قبلها طبت في الظلال يعنى ظلال الجنة في صلب ادم عليه السلام قبل ان
يهبط الى الارض والظلال جمع ظل وظل الجنة دائم ممدود لا تنسخه
الشمس وهو كما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ظل الجنة سبحسبح والسبحسبح
المعتدل الذى لا حر فيه ولا قر قال بعض العلماء هو لغدوات الصيف
وليس بظل شجر ولا بنيان وانما يكون ذلك حيث تطلع الشمس ولا تشمس الجنة
ولا تغرب
في مستودع قيل فيه قولان احدهما الموضع الذى
جعل فيه آدم وحواء عليهما السلام حين اخرجا من الجنة واستودعاه والآخر

الرحم

الرحم والنطفة فيه كما قال الله تعالى وهو الذى خلقكم من نفس واحدة
فمستقر ومستودع فالمستقر الصلب والمستودع الرحم وقوله
حيث يخصف الورق يعنى في الجنة ايضا لما طفقا يخصفان عليهما من
ورق الجنة اى يلزقان بعضه الى بعض ويشكانه ليكون لهما لباسا
وستر ليوارى سوآتهما يعنى آدم وحوا عليهما السلام وقوله ثم هبطت
البلاد يعنى في صلب آدم عليه السلام لما هبط الى الارض وهو ذاكر لا بشر
ولا لحم ولا دم بل نطفة في ~~صلب~~ صلبه لم ينتقل عليه السلام بعد الى ما
ينتقل اليه الجنين المخلوق من النطفة وقوله بل نطفة تركب السفين يعنى في
صلب نوح عليه السلام حين ركب السفينة في وقت الطوفان اذ أغرق
الله سبحانه الارض ومن عليها ونسف اصد الاصنام التى كانت في قوم نوح
عليه السلام وقوله من صالب الى رحم يعنى الصلب وفيه لغات يقال صلب
وصلب وصالب وقوله اذا مضى عالم بدا طبق يريد اذا مضى قرن بدا قرن
وقيل للعالم طبق لتطبيقه الارض وعمومه لها وقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم في
بعض الدعاء اللهم اسقنا غيثا مغيثا طبقا يريد به عما عاما وكذلك قول
امرئ القيس
ديمة هطلاء فيها وطف طبق الارض تجرى وتدر
اى عمالا الارض غيثا ويكون الطبق ايضا المجال كقوله تعالى لتركبن طبقا
عن طبق اى حالا بعد حال ومنه قول كعب بن زهير
كذاك المرء ان ينسأ له اجل يركب به طبق من بعد طبق
اى ينتقل من حال الشباب الى حال الهرم والنطق جمع نطاق وهو ما يشد به
الوسط وبه تنطق الرجل ومنه سميت ذات النطاقين ضرب العباس هذا
مثلا للنبى صلى الله عليه وآله وسلم في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته وعز محله
في علياء وجعلهم تحته كالنطاق له وضاءت يقال اضاءت الشمس وضاءت
وضوءت عن الليلانى بمعنى وكذلك اضاء النهار وضاء ويقال اضاء البرق
لها في ظلمة الليل قضوا اى بتنه قال لبيد
يضئ رباية في المزن جيشا قياما بالحراب وبالألال

شبكة الألوكة www.alukah.net

ونحوه قول امرئ القيس ٤ يغوّ الظلام بالعشا قول قيس بن الخطيم
قضى الله حين صوّر خلقها الخالق الا يخنها مسدّف
اى فهى تغوّ كل ظلمة تحل بها ٥ ومن هاهنا اخذ المتنبى قوله بيت
قانق المليحة وهى مسكرتها ومسيرها فى الليل وهى ذكاء
ويقال خاتم وخاتام وخاتام وخيتام وختام وختم
سبع لغات قال الشاعر بيت لو أن عندى ما يتاد بها الجاز فى انفاقها خاتامى
وقال آخر يا عمر ذات المطرف المنشق اخذت خيتامى بغير حق
وقال آخر اخذت من سعدان خاتاما لموعد يلبسك الآثاما
وقال الاعشى وصهباء طاف يهوديها وابرزها وعليها ختم
وقرئ ما كان محمد أبا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين بكسر التاء وفتحها قال ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى
النحوى من كسر التاء فمعناه انه عليه السلام ختم النبيين ومن فتحها فتأويلها
انه ختم به النبيون قال وقال بعض العلماء خاتم النبيين وخاتم النبيين
بالفتح معناه زين النبيين وكانوا يقولون محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتم النبيين وعلى رضى الله تعالى عنه خاتم خلفاء النبوة
والعباس رحمه الله تعالى خاتم المهاجرين وطلحة خاتم الشهداء العشرة
ومعوية خاتم كتاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقوله مجبوب
اى فقت كما يمحو السكران من سكرته ويفيق المخمور من خمرته والوقار
السكون والطمأنينة يقال وقر الرجل فى منزله يقر وقورا فهو وقر
وقر اذا هدأ فيه واطمأن به قال الحجاج ثبت اذا ما صيح بالقوم وقر
ويروى وقر بضم القاف ومعناه ثبت ورقف ولم يطش منه
قوله تعالى وقرن فى بيوتكن قيل معناه كن اهل وقار وهدو
وسكينة هذا فيمن قرأ بكسر القاف فأما من قرأها وقرن فى
بفتح القاف فمعناه واقررن من قررت بالمكان اقر قرارا فى لغة
من قال يقر وهى قليلة والكثير قر يقر لكنه على يقر نقل حركة

العين الى الكاف فانفتحت فلما تحركت القاف سقطت الف الوصل واسقط
الرواة الاولى لالتقاء الساكنين كقولهم فى ظلمت ظلمت وفى احمست
احمست ٥ والغوانى النساء قيل هن الغوانى غنين بانفسهن وقيل بل
هن اللواتى غنين بجمالهن عن الحلى والزينة وقيل انما سمين غوانى لانهن
غنين بمنازل ابائهن من سرور ونعمة اى امن ولبس ولم يقع عليهن سباء
قال المبرد ولا يقال غنيت مكان كذا الا ان يكون فى حبور ونعمة وسرور
اى امن وانشد ابن الاعرابى لجميل فى الغانية ذات البعل
احبت لما ان غنين العوانيا ... واحببت لما ان اصبن الحلائلا
وعلى ذكر هذا البيت فحكى عن جعفر بن كنيرانه قال لجميل قد علمت البلاء
بثينة وصار اسمها لك نسبا واى لاظنها احد بن العرقوب دقيقة
الظنوب وقال عمارة الغوانى الشوابّ ومعنى البيت الاول ان بشارا
يقول انا فتى قد بلغت من الفتوة الى حقايقها وحزتها من جميع طرايقها كما ان
قارئ الكتاب اذا فض خاتمه وقف على مكنون اسراره واحاط علما بجميع
اخباره ومثل البيت الاول قول الاعرابية شعر
وما لبس العشاق من جل الهوى ... ولا خلعوا الا الثياب التى ابلى
ولا شربوا كاسا من الحب مترة ... ولا حلوا الا اشرابهم فضلى
والثانى مثل قول الآخر
وما بقيت من الايام الا ... محادثة الرجال ذوى العقول
وقد كنا نعدهم قليلا ... فقد صاروا اقل من القليل
ونحو هذا ما انشدنيه مؤدبى ابو القسم بن ابى البشر رحمه الله تعالى
حديث ذوى الالباب هوى واشتهى ... كما يشتهى الماء المبرد شاربه
وافرح ان لاقيتهم فى طريقه ... كما يفرح المرء الذى جاء غائبه
وقال حسان بن ثابت أهوى حديث الندمان فى فلق الصبح وصوت المغرد
ونحوه قول العطوى ونداما يسافطنى حديثا كلحظ الحب او غض الرقيب
واحسن منه قول على بن العباس الرومى فقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولقد سئمت ما أرى فكأنني أطيبها خبيث إلا الحديث فانه مثلي اسمه أحدثه

وقول أبي معاذ من قصيدة

وأودعت عمرا بعض ما في جوانحي ... وجرعته مرا متى ما انجرع

ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة ... اذا جعلت اسرار نفسي تطلع

الجوانح عظام الصدر وسميت جوانح لانحنائها وميلانها ويقال جنح بجنح جنوحا اذا مال وقد مر تفسيرها وقوله من مر ما انجرع

مر

يقال مر الشئ يمر مرارة فهو مر قال الشاعر

ممر مر على اعدائه ... وعلى الادنين حلو كالعسل

واهر مر امرارا فهو ممر قالت الخنساء

بوما بأوجع مني يوم فارقني ... صخرا وللعيش احلاء وامرار

والحفيظة ها هنا الولي ذو المحافظة على ذمة وليه وتكون الحفيظة ايضا الغضب قال الشاعر

لو كنت عزما من لم تستبح ابلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

إذا لقام بنصري معشر خشن ... عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

الحفيظة الغضب واللوثة الاسترخاء والضعف عن قولهم رجل ملتان اي رجل من بني العنبر أغير على ابل له فلم يجبها قومه ولا استنقذها

حرائد المغيرين عليها فقال هذا الشعر يرفع به اقدار المائتين ويضع من اقدار قومه ويصف ضعفهم بقوله في هذه القطعة

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ... ليسوا من الشر في شئ وان هانا

فيقول بشئ افضيت الى غمرو هذا بمعظم سري وجرعته مرا مما اخاف منه الشكوى عند افراط البلوى وهذا كقول الحبيب

شكوت وما الشكوى لمثلي بعادة ... ولكن تفيض العين عند امتلائها

وقال آخر لابد للمصدور ان ينفثا ... وخوه ولابد من شكوى اذا لم يكن صبر

وقال ابن المعتز في بعض فصوله وما زالت الشكوى تعرب عن ضمير البلوى

ومن

ومن اعتلت جالته كان في الصمت هلكته وقال احمد بن اسمعيل الكاتب الشكوى على قدر البلوى إلا أن يكون بالشاكي انقباض والمشكو اليه اعراض وعلى ذكر فانشدني ابو ابراهيم بن علي بن تميم الانصاري القيرواني رحمه الله تعالى لتميم بن المعز

شكوت اليه بالحاظ رقيبه ... وذلك مني غاية الجهد والوسع

فكان جوابي منه أن قطرت له ... بياقوتتي خديه لؤلؤتا دمع

وذاكرت ابا الحسن الرسعني هذا المعنى فقال وما غاية الشكوى اذا لم تفد جدوى انما القول في هذا ما قاله ابن المقفع في وصف صاحبه كان لا يشكو وجعا إلا لمن يرجو عنده برأ ثم انشدني فيه من اول قصيدة له

عجبت ولم اعجب بغير عجيب ... لمن يشتكي أما لغير طبيب

وما تنفع الشكوى الى متوجع ... اذا لم يكن في طبه بمصيب

واكثر ما يجري عليك بدمعه ... فاي جدى في عبرة وتحيب

وانشدني ايضا في نحو ذلك معزا بيات له شعر

ما صحبنا الناس الا بالغنا ... عنهم والله يغني من يشا

ولو احتجنا اليهم لم نكن ... منهم إلا على خد مشا

بينما المرء جليس حسن ... كشف العورة منها فشكا

فاذا الهوهيتين مجلسه ... قد أحيل الوجه منه بالقفا

ومن قوله من ابيات

وشخص طيب الاردان لا تعرف امثاله ... بكى جوعا وشاجاه وقد شبع خلخاله

انا نا يحمل الشوق وما يحمل خلخاله ... قتلت السر كتمانا وقتل السر ابداله

الاردان الاكمام واحدها ارذن والوشاح لؤلؤ وجوهر ينظمان في سلك ويخالف بينهما يعطف احدهما على الآخر وتتوشح به المرأة ومنه قيل فلان يتوشح بثوبه اذا جعله على عاتقه ويخالف بين طرفيه وواحد الاوصال وصل وكل عظم لا يكسر ولا يخلطه غيره والسر واحد الاسرار وهو ضد الجهر وتقبيضه وصعناه اخفاء الشئ في النفس

ولو اخفي بما سوى ذا لان جزء السر نحو الجد وما اشبهه لم يكن سرا

كما أن الجهر هو اظهار المعنى الذى يكون فى النفس ولهذا تقول انسانا
اخرج شيأ من خباء او وعاء لم يكن اخراجه اياه جهرا وانما يكون
اظهارا المعنى والسر ايضا النكاح الذى يكون فى النفس ولهذا تسمى
ومنه قول الله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وقول امرئ القيس
والا يحسن السر امثالها ويقال فلان فى السر من قوله اى هو من
خيارهم وسرارة الوادى احسنه وخير مكان فيه والسر ايضا
واحد اسرار الكف وهى الخطوط التى تكون فيه قال الشاعر
فانظر الى كف واسرارها هل انت ان اوعدتنى ضائرى
وجمع الاسرار اسارير ومعنى قوله بكى جوعا وشاحا
وقد اشبع خلخاله انه يصف هيفه ودقة خصرها وامتلاء ساقه
يقول فوشاحها اذا لا تلصق بخصرها لهيفه وخلخالها غير ضيق
لساقها لدقتها وامتلائها وطاق بين الجوع والشبع استعارة وصنعة
لا بكاء ولا جوع فى الحقيقة للوشاح ولا شبع بالخلخال وهذا مذهب
اهل الحذق فى الشعر مثله قول الاخيطل

مزارها
وزايرة والشوق يحفز قلبها وما كنت ترجو ان تنال وصالها
تراءت فى الظلماء نطوة وشاحها وقد امنت خلخالها وسوارها

ومنه قول ابن ابى عيينة
فاستكملت خلخالها ومشت بحت الظلام به فما نطقا

ومن الحسن
فلم يظهر لها الخلخال سترا ولكن اظهر السبرة الوشاح

ومنه قول خالد بن يزيد بن معاوية فى رملة بنت الزبير
تجول وشاحا واستقت بمرجل رملة خلخالا يجول ولا قلبا
والاول اجود فى المعنى لاستيفائه الوصف بذكر الوشاح وهى رواية
احمد بن يحيى ثعلب والقلب هو السوار من ذهب وجمعه اقلب وقلبة
واقلاب واذا كان من ذهب فهو سوار وان كان من عاج فهو وقف وان

كان

كان من زبرجد فهو مسكة فاما رواية ابى العباس محمد بن يزيد المبرد فاخبرنى كان
كان خالد بن يزيد معه جزء رجالات قريش وعلمائهم المعدودين وكان عظيم القدر
عند الملك بن مروان فجئ معه فبينا هو فى الطواف اذ نظر الى رملة بنت الزبير
ابن العوام فعلقها ووقعت بقلبه وقوعا متمكنا وعشقها عشقا شديدا
فلما اراد عبد الملك القفول بهم هم خالد بالتخلف عنه فوقع بقلب
عبد الملك منه تهمة فبعث اليه واستكشفه عن امره وما دعاه الى التخلف
عنه فقال يا امير المومنين رملة بنت الزبير من العوام مرارتها تطوف بالبيت
فذهبت بعقلى وغلبت على امرى ووالله ما ابديت اليكم امرى حتى عيل صبرى
ولقد عرضت النوم على عينى فلم تقبله والسلو على قلبى فامتنع منه فطال
عبد الملك التعجب منه وقال والله ما كنت اظن ان الهوى يستاسر مثلك
فقال خالد والله يا امير المومنين لاشد تعجبا منك تعجبك منى ولكنت اقول ان
الهوى لا يتمكن الا من صنفين من الناس الشعراء والاعراب فاما الشعراء
فانهم الزموا انفسهم وقلوبهم التغزل فى النساء والغزل فمالت طباعهم
الى النساء فضعفت قلوبهم عن دفع الهوى واستسلموا اليه منقادين واما
الاعراب فان احدهم يخلو بامراته ولا يكون الغالب عليه غير حبتها ولا
يشغله شئ عنه فضعفوا ايضا عن دفع الهوى فتمكن منهم وحملة امرى
فانى ما رأيت نظرة جالت بينى وبين الحزم وجلست عندى ركبى الا اشرفت
نظرتى هذه فتبسم عبد الملك وقال اوكل هذا قد بلغ بك كل والله ما اعرفنى
هذه البلية قبل وقتى هذا فارسل عبد الملك الى الزبير يخطب رملة على خالد
فذكروا لها ذلك فقالت لا والله او يطلق نساءه فطلق امرأتين كانتا عنده
احداهما من قريش والاخرى من الازد فتزوجها وطعن بها الى الشام وفيها يقول

مطلتها
أليس يزيد الشوق فى كل ليلة وفى كل يوم من حبيبتنا قربا
خليلى ما من ساعة نذكرانها من الدهر الا فرجت عنى الكربا
اجبت بنى العوام لما دعوتها وهن اجابت خولها كلها حبا
تجول خلاخيل النساء ولا ارى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا

فإن تُعْفِلي اسلم وإن تتنصّدي تخطّ رجال بين اعيهل صيلل

ذكر ان هذا البيت الاخير مزيد في ابياته وان عبد الملك بن مروان عمله فلامه عليه فقال والله يا امير المؤمنين ما عملته فلعن الله من عمله فصمت عبد الملك ولم يعاوده وهو لحّ العرجي فيه فقال

خلخالها مشبع ومِلجمها والكشح منها رشاحه قلق

يغمّ شعار الفتى اذا برد اللـ ـيل وندّى ثوابه اللثق

خمصانة كالمهاة آنسة لم يعدها عز معيشة رزق

غرّاء كالليلة المباركة القمـ ـراء يُجلى بضوءها الافق

فاخذ المتنبي هذا الوصف فشبّه به نوى الديار وما احالت بين الاحبال

خف على الدمنتين بالدو من ريـ ـا بخال في وجنة جنب خال

بطلول كأنهن بجور في عراص كأنهن ليال

ونؤى كأنهن عليهن خدام خرس بسوق خذل

النؤى والنبئ بضم النون وبالواو وبكسرها وبالياء جمع نؤي وهو ما يحفر حول بيوت الاعراب ليقيها مر دخول الماء عليها والخدام جمع خدمة وهي الخلخال والسوق جمع ساق وخرس جمع اخرس والخذال جمع ساق خذلة وهي الممتلئة فجعل المتنبي النؤى ما احدق به من عراص الديار كالخلاخيل وقد احالت بسوق خذال خرس غير ثقلة ولا ناطقة واما قوله

قتلت السر كتمانا وقتل السر ابقاله

فهو ما اخذه من قول جارية بنت عمران النهدي

واني لاطوي السر حتى اميته واجعل قلبي دونه بابا قفرا

يا رب سر كان الصخر كامنة امتّ اظهاره مني فاحياني

لم يتسع منطقي فيه بنابحة جزما ولا ضاق عن مثواه كتماني

وايها السائل عن سر نفسي انما نفسي لسري قبر

وهذا البيت كريم بديع السرقي كأنه اذا استخبر عن حديثه جاهل

ومنه

ومنه قوله الآخر وما السر في صدري كميت بقبره لأني رأيت الميت ينتظر النشرا

ولكنني اخفيه حتى كأنني بما كان منه لا أحيط به خبرا

واخذ المتنبي قول سرّكم في الحشا ميت اذا نشر السر لا ينشر

وعلى ذكر هذا البيت فاخبرني ابو عبد الله الحسين بن جامع الازدي عن ابي الفتح عثمان بن جني النحوي عن ابي الطيب المتنبي قال لما فرغ سيف الدولة بردعة فيها بيتان وهما

أمبتي تخاف انتشار الحديث وحظي في ستره أوفر

ولو لم يكن في بقيا عليك نظرت لنفسي كما تنظر

فامرني باجازتهما فقلت بديهاً

رضاك الذي اوثر وسرك ما سرني فاظهره كفنك البرة ما تتقي

وامنك الوحة ما تحذر وسرّكم في الحشا ميت اذا نشر السر لا ينشر

كأني عصيت مقلتي فيكم وكاتمت القلب ما تبصر وانشاء ما انا مستودع

من الغدر والجرّ لا يغدر اذا ما قدر على نطقة فاني على تركها اقدر

امرّ في نفسي كما اشتهي وامرها احمر دواليكما يسيعها دلاه

وامرك يا خير من يأمر اتاني رسولك مستعجلا فلما شعري الذي اذعر

ولو كان يوم وغا قائما لشباه سيفي ولا شفّر ولا نقل الرمح عن اهله

فانكر عيني بها ينظر وعجل بسببي البيتين الذين اولهما

وما السر في صدري كميت بقبره ابو تميم بن هلال الصابي الكاتب عثرة

مقاطيع فكتمان السر وقد نمّا بهما وانقذهما الى الشريف النقيب ابي الحسن ابن الحسين الموسوي وكتب اليه يسأله الحكم بين البيتين وبين مقاطيعه وتفضيل الافضل منها فمنها قوله

~~بيتي جنة مستل على المستنطقين طويل~~

~~لسر صديق مكتم في حوائجي يمنعان تدنو اليه المباحث~~

~~تغلغل اذا التحت اذني برمز لسانه فغيب عليها الخافقين سجيل~~

~~ومنها لسر صديق مكتم~~

~~لسر صديق مكتم في حوائجي~~

لسرّ جمدٍ يقى بين جنبيّ معقل مداه على المستنبطين طويل
اذا التجت اذنى به من لسانه فليس عليها للمخاض سبيل
ومنها لسرّ صدري تمّ مكمن جوانحي تمنّع ان تنوى اليه المباحث
تغلغل منّي حيث لا تستطيعه كورد الندامى والانيس الحوادث
اذا الغيض آلى حالفا ان ينالَه تراجع عنه وهو حزيان حانث
فقل لصديقي كن على السرّ آمنًا اذا لم يكن ما بيننا فيه ثالث

اخذ المتنبي معنى البيت الثاني من هذه الابيات من قول المتنبي

وللسرّ منّي موضع لا يناله نديمٌ ولا يفضي اليه شراب

واخذ المتنبي من قول الحارث بن خالد المخزومي

تغلغل حيث عمّة في فؤادي فبادٍ به مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شرابٌ ولا حزنٌ ولم يبلغ سرور

جمع ومنها ما يموت سرّ الصدر في لحده ضمير له الجنبان مكتنفان
وأسل يوم البحث عن كلّ ما وعى سماع وما فاهت به شفتان
فانكر من بين ما في صحيفتي واجحد اذ يشهد الملكان
وذنبي في ذا الجحد ليس بمجملا من الذنب في افشايه بلساني
ومن اذا ما السرّ اودع عنده خلّ فذاك لسرّ سرّي لديه
كأني لا اخاف عليه إلّا شريكًا فيه ان أفشى اليه
ومنها والسرّ فيما بين جنبيّ مكمن مخفيّ حصى عن مدارج انفاسي
اضن به صوني لموضع حفظه فاحميه من احساس غيري باحساسي
فقد صار كالمعدوم لا يستطيعه يقين ولا ظنّ لخلقي عن الناس
كأني من فرط احتفاظي اضيعه فيعفى له واعٍ ويعفى له ناسي

قوله والناسي فيعفى له واعٍ ويعفى له ناسي ٥ ماخوذ من قول بعض الحكماء قال الحكيم حفظ السرّ تناسيه واخذه ابو العباس عبد الله بن المعتز فقال

وانّي لانسى السرّ كيلا اضيعه فيامن رأى شيأ يصانا اذا نسيا
مخافة ان يجري ببالي ذكره فينبذ قلبي ما عقولي خلسا

فيوشك

فيوشك بين لم ينس سرًّا وحال في خواطره ان لا يطيق له حبسا

وكلام حكيم اوجز لفظا واصح معنى لفضل المتناسي على الناسي ٥ وقول الصاحب فيعفى له واعٍ ويعفى له ناسٍ في غاية الحسن والاحسان ونهاية لا يضاح والبيان قال الشريف الموصوف في تفضيل هذا المعنى قد احسن ما شاء فيه اذ قال فيعفى له واعٍ ويعفى له ناسٍ ٥ ولم يقل فنسيته جملة كما قال الناسي بل جعل بعضه يراعيه احتفاظا به وبعضه يتناساه محافظة عليه وكم بين من يكون كتمانه للسرّ تناسيه وتعاونه وبين من تتكره على سرّ الاوقات ويعرضه على قبله في الخلوات وهو مع ذا يجاهد النفس في تحمّل مشقة الكتمان وحفظ فلتات اللسان واي فضيلة لمن يتناسى السرّ حتى تنام برود ٥ ويخلق جديد ٥ فهو بالواجب لا يذكر فيشيعه ولا يخطر على باله فيذيعه وكيف يفشيه وقد اماته الزمان في قلبه واخرجه التناسي عن لبّه وانما الفضيلة لمن أودع سرًّا فكان بحيًا للذكر وضجيعا للوكر ومصورًا في اقصى احشايه ومطبوعًا في طينة حوبائه وهو مع ذاكر يزمّه ويخطمه ويكتمه قال اسمعيل بن احمد قول الشريف واي فضيلة لمن يتناسى السرّ حتى تنام برود ٥ ويخلق جديد ٥ فهو بالواجب لا يذكر فيسيغه ولا يخطره على باله فيذيعه وكيف يفشيه وقد اماته الزمان في قلبه واخرجه التناسي عن لبّه ليس هذا بصفة المتناسي وانما هو صفة الناسي لأنّ المتناسي ذاكر كما أنّ المتغافل غير غافل والمتغابي غير غبي ٥ وانما هو مظهر للنسيان والغفلة والغباوة قال ابو تمام ليس الغبيّ بسيّد في قومه لكنّ سيّد قومه المتغابي ٥ فدرجة بالتغابي وجعله سيّد قومه ٥ والشريف ذمّه بالتناسي هاهنا والفضيلة في حفظ السرّ تناسيه كما قال الحكيم آفة الكلام الصمت وحسن في كتمان السرّ قول عبد الله بن شدّاد لابنيه وقد اوصاه يا بنيّ كن جوادًا باطال في مواضع الحق بخيلًا بالاسراف على جميع الخلق فانّ احمد جود الانفاق في مواضع البرّ والبخل بكتوم السرّ وكن كما قال ابن الخطيم

أجود بمضنون التلاد وانني بسرّك عمّن سالني لضنين
اذا جاوز الاثنين سرّ فانّه بنشر وتكثير الحديث قمين

شبكة الألوكة www.alukah.net

استغرب قول ابي الشيص في الاستكتام حيث يقول

لا تأمنن على سرّي وسرّكم ... غيري وغيرك أولى القرا الميس
او طائرًا ساجليه وانعته ... ما زال صاحب تنقير وتدسيس
سودًا براثنه ميلًا ذوابله ... صفرًا حمالقه في الحسن مغموس
قد كان هم سليمان ليذبحه ... لولا سعايته يومًا بلقيس

وقال آخر في مثل ذلك

ساكتمه سرّي واحفظ سرّه ... ولا غرو أني أخي عليه كريم
حليم فينسى او جهول يذيعه ... وما الناس إلا جاهل وحليم

واعتذر اخر من افشاء الدمع لاسراره فملح

وحق الذي في الصدر منك غرامه ... عظيم لقد جشمت سرك في صدري
ولكنما افشاه دمعي ورنّما ... أتى الثرا ما يخشاه من حيث لا يدري
تخال ذنوب العين اني اظنه ... بما منه يبدو انما ينفي ضرّي
ولو لم يرد ضرّي لخلّى ضمايري ... تمدّ على اسرار مكنونها ستري

ابو اسحق ابراهيم بن علي بن نعيم الانصاري القيرواني رحمه الله لنفسه في مخرّم هذا الباب

كتمت الهوى عمن احبّ صبابة ... ملكنون حبّ شفّني وبراني
وابقيت اشفاقًا على من احبّه ... فامسكت عن شكوى الغرام عناني
الى أن اضاء الصدق فانكشفت به ... اليه خبايا ما يحنّ جناني
وشافهه امري بما قد طويته ... وابدت له حالي خفيّ مكاني
وجال بنور الفكر في جوهر الصفا ... فابصر نورًا مفرط اللمعان
فقال فتخاري أن ترى النور ناشرًا ... لما كنت تطوي في مدى زمان
فقلت له كان الرجاء مقاومًا ... تخوّفني فلما آن بلغت اماني
تملّك سلطان التخوّف مهجتي ... فامسكني عن ان يبوح لساني
ومن بلغت منه المخافة جدّها ... رأى نطقه ضربًا من الهذيان

لا جزى الله دمع عيني خيرًا ... وجزى الله كل خير لساني
قد وجدت الدموع تفضح سرّي ... ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طيّ ... فاستدلوا عليه بالعنوان

وقال احمد بن ابي فنن

خانتني بما يجني لساني وامضى ... لنا عن جنايات الدموع البوادر
فقد شهرتني مرّة بعد مرّة ... وابدت بروحي خافيات سرايري
ولو ان عيني طاوعتني لاختفى ... على الهوى اخرى الليالي الغوابر
ولكنها تبدي اذا ما ذكرتكم ... بغيض ما اقيها خبايا الضماير

وقول ابي معاذ من قصيدة

عند الحفاظ ولا امري نمرّد ... انّي وجدك ما رأى بمنتشر
في ما قطّ مثل حدّ السيف مشهود ... فراسلت الملك الجبار خلّته
لا خير في حوض قوم غير مورود ... وما اذبت عن حوضي لامنعه
يرجى مع المزن معروفي لطالبه ... ويتقى الموت من حياتي السود
فاشرب على موت اخوان كريتهم ... باب المنية عني غير مسدود

ما ورد في الشعر من قولهم وجدك بفتح الجيم وكسر الدال فمعناه القسم كما تقول وابيك لقد كان كذا وكذا اي وحق ابيك واما قولهم فيه اجدّك بكسر الجيم وفتح الدال فمعناه اتجدّ جدًا وبحث لفظ الجدّ في اللغة معان منها ان الجدّ ابو الاب وابو الام والجدّ الحظ والعظمة ومنه قوله تعالى وانه تعالى جدّ ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا اه قيل معناه تعالت عظمة ربنا لانقطاع كل عظمة عنها بعلوّها عليها قال الحسن البصري جدّ ربنا جلاله وعظمته قال غيره جدّ ربنا غناء ربنا قال ابو بكر محمد بن الحسن ابن فورك كل ذلك يرجع الى معنى صفته سبحانه بانه عظيم غني والجدّ الجدّ الحظ والبخت ومنه قولهم في الدعاء ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ اي من كان ذا جدّ وحظ في الدنيا لم ينفعه ذلك عندك ويقال جدّ الرجل فهو مجدود وانه لرجل مجدود ومحظوظ وجديد حظيظ وجدي حظي

والجدّ مصدر جددت الشئ اجدّه جدًّا اذا قطعته ومعنى جددته صرمته
وقضيته وعصبته وبتّرته وبتلته وجذمته وصرمته وفصلته كل
ذلك اذا قطعته والجِدّ بكسر الجيم خلاف اللعب ايضا الانكماش في السير
ومنه قول ابن دريد

قلت لهم إنّ الهوينا غبّها ... وهنّ فجدّوا واحمدوا واعبّ السُّرى

اى انكمشوا في سيركم تحمدوه واعبّ سُراكم ويقال جدّ فلان في سير واجدّ نحو
جادّ مجدّ اذا اكبّ عليه وانكمش فيه وترك الهوينا ه والجدود من الابل
التي قد انقطع لبنها ه وقوله ما رأى بمنتشر اى بمتفرّق ظنّ ذلك ما يقيل
قولي ولا يردّ أمري يصف نفسه بصحة الرأى واحكامه وهذا ضدّ قول الشاعر

فاوذى الخسفية بلب لحليم ... وانتشر الامر لم يدر م

يقال امر القوم منتشر اذا كان شتيتا متفرّقا والمعز انتشر اذا كانت
متفرّقة في المرعى وانتشر الحبل اذا تفرّقت قواه وحوله تعالى فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا في الارض اى تفرّقوا عن اجتماعكم لانه سبحانه وتعالى
دعاهم الى الاجتماع يوم الجمعة للصلوة ثم امرهم بالتفرّق بعد انقضائها
ان شاؤا لانه امر اباحة وليس بأمر الزام وقوله

قد اسلب الملك الجبّار حلّته ... في ماقط مثل حدّ السيف مشهور

يقال سلبت الرجل اسلبه سلبا فانا سالب والرجل مسلوب والسلب ما
يُسلب عنه والجميع الاسلاب وكلّ ما على الانسان من لباس فهو سلبه
قال بعض الامويين لابنيه وقد احتضر قد حيّات لكعنك بابت من نفيس
الثياب وفاخرها كذا وكذا ثوبا فقال يا بنيّ بين يدى ابيك لباس هو
خير مما اعددت له أو سلب سيئ ه ويقال سلبت المرأة على زوجها
او ميّت طافى سلب اذا لبست السلاب وهى الثياب السود تلبسها
النساء في المأتم اذا كنّ مجدّات ولا تكون المرأة مجدّة الا على الزوج
خاصّة والسلوب من النوق التي اخذ ولدها والجميع السلايب وقيل بل
السلوب الناقة التي اذا ألقت ولدها قبل تمام وقته وناقة سلوب
ونوق سُلُب اذا كنّ كذلك وقد اسلبت اذا فعلت ذلك وقد قال ايضا

للشاة

للشآء قد اسلبت وهنّ يجسون دون العبّ ما خلطت بالمآء من كدر الآفة السَّلَب
ويقال السلب الطوال يقال فرس سُلُب القوايم اذا كان طويل القوايم خفيف نقاها
وكذلك بعير سلب القوايم اذا كان كذلك ورجل سُلُب اليدين بالطعن والضرب اى
خفيفهما وثور سُلُب القرن بالطعن كذلك والسليب الشجرة التي أُخذت اغصانها
وورقها وشجر السَّلَب الذي يكون فيه اللبن الابيض الواحدة سلبة لغة تهذيبية
والاسلوب الطريق وجمعه اساليب ه ويقال اخذ فلان في اساليب من القول اى في
فنون منه ه ويقال أنف فلان في اسلوب اذا كان متكبّرا قال الراجز

انف فرام صلخ في اسلوب ... وشعر الاستاة في الجيوب

الجيوب وجه الارض وفي اشتقاق وجه الجبّار وحقيقة معناه اقوال ويلخصها
انه اذا كان صفة لله تعالى مدحا وصفا مستحقا فاذا كان للناس كان ذمّا
قال ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك الجبّار معناه العظيم الشان في الملك والسلطان
وذكر لا يوصف به إلا على الاطلاق إلا الله تعالى فاذا وصف به العبد فعلى وضع
نفسه في غير موضعها فهو ذمّ على هذا المعنى وقال محمد بن عزيز السجستاني الجبّار
القوىّ الجسم والجبّار القهّار المتكبّر لقوله تعالى ولم يجعلني جبّارا شقيّا والجبّار النخّال
كقوله تعالى واذا بطشتم بطشتم جبّارين اى قتّالين والجبّار من النخل الطويل الذي
وليست بالمغرطة الطول انما هي بمقدار ما يقرب ثمرها يتناول قال الشاعر

أيبعد عطيتي الفاً بجاباً ... من الجبّار ان زرا عها الهزّاء

أذ قلّ ما ترى قرقار عيني ... على اذن من الله العفاء

قال الهزّاء الفسيل بلغة قوم وهو الطلع بلغة آخرين والفسيل صغار النخل
وآزرع قواه فاما اشتقاقه فقال ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل النحّاس في
اشتقاق الجبّار اربعة اقوال قال قتادة الجبّار الذي يجبر خلقه على ما
يشاء قال ابو جعفر وهذا خطأ عند اهل العربية لانه لو كان كذا لكان يقال
مجبّر ولا يقال فعّال من افعل عند اهل العربية قال وقيل هو القول المتعارف
وان كان غيره احسن منه ان يكون من جبّر النخل اذا علا وفات اليد كما قال

اطافت به جبلان عند قطاحه ... وردّت عليه المآء حتى تجبّرا

ابو بكر

وفرس جبار اي جواد قوي مشرف وملك جبار اذا اجتنب فلم يصل اليه ولم يكلم هيبة له والله جل ثناؤه جبار لانه اذا ارتفع عن ان يدركه احد وفات ايدي المتناولين قال وزعم الثعلبي انه من جبرت العظم فجبر اذا كان مكسورا فامتنه كأنه اقام القلوب واثبتها على ما فطرها عليه من المعرفة والاقرار قال وقال محمد بن جرير اصل الجبار المصلح من قولهم جبر فلان الكسير اذا اصلحه فلأمه ومنه قول العجاج ٥ قد جبر الدين الاله فجبره اي اصلحه فصلح قال الله سبحانه المصلح امر عباده وقيل جبار من جبر الخلق اي قهرهم وكفاهم قال سمعيا بن احمد فاما قول ابي جعفر في قراءة انه خطأ عند اهل العربية من اجل انه لا يقال جبار من أفعل فليس بخطاء وقد جاء ذلك عنهم قالوا درّاك وهو من أدرك وسأور من أسأر اي ابقى من الشور والشؤر البقية قال الشاعر

وشارب مربح بالكاس نادمني ... لا بالحصور ولا فيها بسأر

الحصور المنقطع عن النساء والحصور الذي لا يتفق مع الشرب وقد قال الفراء يقال جبرته واجبرته اذا قهرته فعلى هذا ايضا يصح قول قتادة ويكون من جبرته اذا عنى بمعنى اجبرته والحالة لا تكون الا ثم بين من جنس واحد ٥ والماقط مهموز هو اضيق المواضع في الحرب واشده وكذلك المأزق قال وداك بن نميل

تلاقوا جيادا لا تجيد عن الوغى ... اذا ما غدت في المأزق المتداني

والماقط غير مهموز الحاذي الذي يتلهمن ومنطرق بالحصى والماقط ايضا معلق المولى ومقطت الحبل امقطه مقطا اذا شددت فتله ومقط البعير يمقط مقطا اذا عزل عن الاشديرا والمقط ضرباك الكرة على الارض ثم ناهض بها ومثل الماقط في الحرب المازق وهو من الازق والازق الضيق يقال ازق يازق أزقا اذا ضاق واما معنى البيت فيحتمل امرين احدهما ان يكون عنى بالماقط مضيق الحرب بان من شان قومه غلبة الملوك وسلبهم هنالك فذكر بعض ما اراد توبيخه بغلب الملوك فيجري هذا مجرى قوله ايضا

اذا

اذا ما غضبنا غضبة مضرية ... هتكنا حجاب الشمس وطرفت دما

وانا لقوم ما نزال جيادنا ... تساخن ملكا او تناهب مغنما

والقول الاخران يكون عنى بنفسه ولم يرد غيره ويكون معناه كمعنى قوله ايضا

وابيض ملاك صدق البعض طارمه ... قصايد مالي غير حق شفيع

فشبه مقامه في مجلس الملك هشة مجلسه بماقط الحرب وشبه ثباته فيه بثبات الابطال واشداء الرجال فيقول رب مقام مقته عند ملك جبار لا يتعاظم ولا ينظر اليه هيبة انشدته مدحة في مجلسه فخضع كبراء اصحابه وجلة اهله لما كنه فحسن موقع شعري منه واطربه ما حسن في ذلك المقام الى وخلع حلته علي واتم من هزيت بشار معنى وابين شرحا قول ابن ربيعة ومقام ضيق فرجته ... بلساني وحسامي وجدل لو تعود الفيل أو فيالة زل عن مثل مقامي وزحل ٥ او هاهنا بمعنى مع اي مع فياله قال اسمعيل ابن احمد هكذا وجدت بيت لبيد كما اكسبه بلساني وحسامي وجدل وليست لي في شعر لبيد رواية اعول عليها وصناعة الشعر توجب ان يكون لساني وحسامي ليزيد المعنى بذكر السنان وليلا يتكرر لان قوله وجدل يغني عن ذكر اللسان إذ لا يكون الجدل إلا به رجع وقوله

وما اذ تبت عن حوضي لامنعه ... يقال ذبت عن الشيء يذبت ذبا اذا امنع منه قال الراجز

انا ابن سيار على شكيمه ... من ذب منكم ذب عن حريمه ... او فر منكم فر عن حميمه

إن السراك قد من اديمه ... إن النساء لحم على وضم ... إلا ما ذبت عنه اي منع والذبت الثور الوحشي ويسمى ذبت الرياد لانه يرود اي يذهب ويجيء ولا يثبت في موضع واحد قال ابن مقبل

تمشي بجاذبت الرياد كأنه ... فتي فارسي في سراويل رامح

ويقال ذبت شفته اذا ذبلت شفته من العطش قال الراجز

كم سقوني علا بعد بهل ... من بعد ما ذبت اللسان وذبل

يقال اصابه ذبابة من برد وهو القليل والذبة قال الخليل هي عنزة

ذبت

تتخذ يُنعت بها الذباب والذبا اسم واحد للذكر والانثى وجمعه
الذبان وذُباب السيف رأسه الذى فيه ضبته وهو حد
وحد السكين والناب، وكل شئ ذبابه والذباب داء يأخذ الابل
يقال بعير مذبوب والذباب الاذى اشد الامعى
وليس بطارق لخيران سنحى فيباب لا يتيم ولا ينام
المزن السحاب واحدته مزنة وقد مر تفسيره وقوله
ويتقى الموت بمر حياتى السود جعل السود هنا نعتا للحيات
السود ويقال للحية اسود وسود منصرف وجمعه اساود واسود
مثل ايدع ذمر الاخوين والافكل الرعدة وجمعه افاكل وهذه
اسماء ولبست نعوتا مثل قوله واشرب على خلف اخوان رزيتهم
البيت قوله ايضا فاشرب على تلف الاحبة انما جزر المنية ظاعنين وحفضا
واعاده ايضا فقال قومى اصبحينا فما صيغ الفتى جزرا لكن رهينة اجداث واحراس
قومى اصبحينا فان الدهر دو غير افنى لقيما وافنى آل هرماس
اليوم هم ويد دونى غد خبر والدهر هابن اغمار واياس
فاشرب على حدثان الدهر مترفقا لا يضجب الهم مترع السن بالكاس
مثل عجز هذا البيت الاخير ما انشده ابو الحسن الترجمى من قصيدة له
ودع بعض خمرا خيرة قوم يسلبون عقارهم عقارا اذا ارتاحوا وان كانا لا
ترى همهم فيها طريد سرورهم واجب بشئ كان للهم طاردا
وأبين من قول ابى معاذ واوضح وارشق وارجح ما روى عن يزيد بن معوية
من قوله اقول لصحبى ضمت الكاس شملهم وداعى صبابات الهوى يترنم
خذوا ما صفا من عيشنا قبل فوته فكل وان طال المدى يتصرم
الا ان أهنا العيش ما سحت به صروف الليالى والجدود فتقرم
والاصل فى قول ابى معاذ فاشرب على تلف الاحبة انما
قول اوس بن حجر
لا تجزعنى بالفراق فانى لا تستهل عن الفراق شؤونى

اى قدمرنت عليه وانست به ووطنت النفس له ومرت بى اشياء كثيرة
منه فما ارتاع له ولا أحزن من اجله ويجوز قول الآخر
وروعت حتى ما أراع من النوى وان بان جيران على كرائم
فقد جعلت نفسى على النأى تنطوى وعينى على فقد الصديق تنادم
واخذ المتنبى فقال
وما استغربت عينى فراقا علمته ولا علمتنى غير ما أنا عالمه
فلا يتهمنى الكاشحون فانى رعيت الردى حتى حلت علائمه
اى فلا يتهمنى الكاشحون بجزع عند حلول علامة او اصابة حدوث بمصيبة
وأعاده ايضا فقال
فصرت اذا اصابتنى سهام تكسرت النصال على النصال
كأنى ما انتفعت بأن أبالى وأهنأنى كثير قول بالى معاذ من قصيدة
أنا ان زلت عن مقامى لامر راينى تحت اخمصى ما يضر
كمزيل برجليه عن بلل القطر وما حوله حز الارض بحر
برقت لى حتى اذا قلت جادت اقلعت عن جهامة تستمر
تركتنى وما أمل منها كالمرجى سحابة لا تدر
ايها البارق الذى ليس بجدى قد عرفناك فالتمس من تغر

مقام

المقام بفتح الميم المكان الذى يقام فيه لا غير والمقام بضم الميم الاقامة
ويقال رأب الرجل وأرأب بمعنى اذا جاء بريبة وقيل انما يقال ريب الرجل
اذا تحققت منه الريبة واريته اذا ظننت به الريبة ولم تقطع عليه
فيها بيقين وقد مر ذكر ذلك فى اول الكتاب والاخمص من الرجل ما
ارتفع عن الارض وهو ما بين القدم والعقب منها فان لم يكن بالرجل اخمص
فرى رجاء يقال رجل ارج بين الرجح وامرأة رجاء اذا كانت كذلك ويقال رقت
السماء ورعدت وارعدت اذا اتيت بالرعد والبرق ورعد الرجل وبرق
اذا أوعد وتهدد قال ابو عبيدة وابو زيد الانصارى يقال برق الرجل ورعد
وأرعد وكذلك برقت السماء وابرقت ورعدت وارعدت فلم يعرف الاصمعى

شبكة الألوكة www.alukah.net

تقول رعدت السماء وبرقت قال نعم قلت افتقول ارعدنا وابرقنا قال لا الا ان ترى البرق او تسمع الرعد فتقول رعدنا وابرقنا قال قلت له فتقول في التهدد انكم لتبرقون لي وترعدون قال نعم قلت افتقول ترعدني وتبرق قال لا قلت فقد قال الكميت ارعد وابرق يا يزيد فما رعدك لي بضائر فقال الكميت جرمقاني هرجرامقة الموصل وكأنه لم ير بحضرة شيئا قال ابو حاتم فاخبرت بذلك ابا زيد فانكر ووقف بنا اعرابي محرم فاردنا ان نسئله فقال ابو زيد دعوني اسئله فانا ارفق به فقال له كيف تقول انكم لتبرقون لي وترعدون قال اني لأخيف يعني التهدد قال نعم فقال تبرق لي وترعد قال ابو حاتم فاخبرت بذلك الاصمعي فلم يعبأ به وانشدني بيت

اذا جاوزت من ذات عرق بثنية ... فقل لابي قابوس ما شئت فارعد

ثم قال هذا كلام العرب وقال آخر

فاذا جعلت جبال فارس دونه ... فارعد هنالك ما بدا لك وابرق

وقال آخر في نجم له

وهيته يا طيب الهبات ... فرعدت وبرقت عداتي

من بعدما قد كبرت بناتي

ويقال جادت السماء بجود جودا اذا مطرت الجود ويقال مطرت السماء وامطرت لغتان فاذا دام مطرها قيل قرنت واقرنت وقد اجم المطر واغط والطّ واغضن وألكت وادجن اذا أقام اياما لا يقلع والوبل هو المطر الشديد الضخم القطر وكذلك البغاق والجود والسحيف والساحيه والجدا والبوقة دفعة من المطر منكر ويقال اشكرت السماء وخلفت واعبرت اذا اشتد وقعها فاذا ارتفع صوت وقعها قيل اهلتت السماء واسهلت ومنه اخذ الاهلال بالحج وهو رفع الصوت بالتلبية واستهلال الصبي حين يولد وهو مأخوذ من هذا ايضا فاذا كف مطرها قيل اصحرت واجحت في مصحية وصحياء ومجحية وجحواء وابخت واقلعت ومنه قول الله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي فاما قول الشاعر

تفيقا فوقه القلع السواري ... وجن الخازباز به جنونا

فانما يعني السحاب المتراكم المرتوي واحدته قلعة والخازباز هنا ضرب من النبات وقيل ضرب من الذباب يصوت في النبات والجهامة السحابة التي لا ماء

فيها

فيها وهي اسرع السحاب سيرا مثل قوله كمنزل رجليه عن بلل القطر وما حوله من الارض الخمر قول اعرابي وخاطب بعض ملوك بني امية وقد رفع اليه مظلمة فدفعه الى من هو اشد جرأة على خصمه فقال

لا تجعلني ولا الامثال تضرب بي ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

واخذ منه ابو الطيب فقال والجمر اقتل لي مما ارقبه ... انا الغريق فما خوفي من البلل

وقوله تركتني وما أومل منها ... البيت من قول كثير من عبد الرحمن

فاني وتهيامي بعزة بعدما ... تخليت مما بيننا وتخلت

لكالمرتجي ظل الغمامة كلما ... تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وقول ابي دؤاد وثقال الاعجاز قطعن قلبي ... بحديث لذ ودهر قصير

قد رضيت القليل منهن اني ... من قليل لموانق بالكثير

واحد الاعجاز عجز ويقال له البوص بضم الباء امرأة عجزاء وبوصاء للعظيمة العجز ولا يقال ذلك للرجل والبوص ايضا القوس والبوص بفتح الباء السبق يقال باصه يبوصه اذا سبقه قال الراعي والرمة قطاً باصر سراب القطا المتواتر اي سبق والبوص بالفتح ايضا ان تستعجل انسانا في تحميلك اياه امرا او تدعه يتمهل في الرويّة اي النظر والتقدير لذلك الامر والبوصيّ الزورق وهو الذي ينشأ على غير بدنة بل على خشبة كالدقل بطوله تكون اصالة ضمّا غير جوفاء وقد رأيته بحجر الحجاز على هذه الصورة وسافرت فيه واما البدنة فهي خشبة ايضا عظيمة جوفاء منقورة على هيئة النقير تقير الصيادين تكون ايضا اصلا للسفينة على طولها تبنى السفينة عليها قال طرفة

يصف ناقته ... وتلقع كالحن اذا اصعدت به ... كسكان بوصي بدجلة مصعد

والسكان رجله التي يجاذ بها ترجزيه ويقال لذذت الشيء ألذه ولذ الشيء يلذ لذاذة فهو لذيذ ولذيذة ولذين وهذا شراب لذ ولذيذ وشربه لذيذ قال الله تعالى في صفة الجنة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وتلذ من لذذت ولا يقال لذذت وقال سبحانه وانهار من خمر لذة للشاربين وقال الشاعر

حتى اكتسا الرأس قنا حا اشهبا ... اهل لا لذ ولا محببا

يعني الشيب والاهلم الابيض مثل قوله قد رضيت القليل منهن

البيت قول البحتري

وأرق الحريد ومثل اشهبه واقل الغيث قطر ثم يفسكب

وقول ابي تمام

وربّ قليل جسر اكثير كم مطر بدوه مطير

واعاده ابو تمام ايضا فقال

لا تذبلن صغير محل وانظر كم بذى الاثل وحده من قضيب

ونحو ما انشد نيه الرّبعي ابو الحسن علي بن محمد المحتاط مرخصة له

حسبي بما فاتني كلّية بقية من امل في يدي - فكم كثير بلغ المنتهى

كان قليلا في يد المبتدي وربّ مستدرك فوت الغنى واسعف الناشد بالمنشد

واعاده ايضا فقال من قصيدة ذكر فيها امر الفتنة الكائنة بصقليه وما تفاقم

منها على ضعف يديها وانشد نيه . لا يحن بعدها عليك حقير ربّ شان يكون منه شؤون

وشبّيه به قول الفرزدق ، قوارص تاتيني فتحتقرونها وقد يملأ القطر الاناء فيفعم

ومثله قول

بني عمنا الادنين كم انا حاملٌ جرايرَ أسوها بحلمي وتجرح

قوارص تاتيني وتحتقرونها وقد يملأ القطر الاناءَ فيطفح

وقول ان هذا الشاعر كان معاصرا للفرزدق ولا يدري ايّهما اخذ من صاحبه

ونحو قول مسكين الدارمي . ولقد رأيت الشرّ بين القوم يبعثه صغار

فلوانهم ياسونه لتنهنهت عنهم كبار شرّها وصغارها

وقلت تلافوا شجّة الدهر انها اذا انغلقت أعيت مطبّبة الاسى

ومنه قول شرقيه قد يبعث الامر الكبير صغيرٌ حتى تظل له الدماء تصبب

وقول الاخر اني نصحت بني عمرٍ فما قبلوا نصيحة أمل الاصلاح مهديها

وقلت يا قوم كفّوا قبل بادرة تعيى مجالة من امسى يداويها

فالشرّ يبعثه في الناس اصغرهم وليس مغني حرب عنك جانيها

ومثله قول شبيب بن البرصاء

واني لترك الضغينة قد أرى ثراها من المولى فلا استثيرها

مخافة ان يجني علي وانما يهيج كبيرات الامور صغيرها

وقول

وقول البحتري رزيّة هالك جلبت رزايا وخطّبٌ بات يكشف عن خطوب

يشقّ الجيب ثم يجيء أمرٌ يصغّر فيه شقّ الجيوب

وعلى ذكر تشقيق الجيوب في هذا البيت دون معناه . فانشدني ابو الحسن البهري

الشريف العبّاسي لنفسه سنة خمسة عشرة واربعمائة

ولما رأيت الالف يهزم للنوى عزمت على جفني ان يتفرّقا

تخذ جفني في ترك حبيبي سالما وقلبي ومن حبّيهما ان يشقّقا

يدٌ ضعفت من ان تخرّق جيبها ولم يك قلبي حاضرا فيمزّقا

فاستغربت لهذا المعنى واستظرفته فانشدني بعد لنفسه من قصيدة

ولو أني جعلت امير جيشٍ لما قاتلت إلّا بالسؤال

لان الناس يهزمون منه وقد ثبتوا لاطراف العوالي

فاظهرت استظرافا لهذا المعنى ايضا وقلت له اراك هذين البيتين

لاحد فاخذتهما أم اخترعتهما فقال بل اخترعتهما وليس كما قال امّا

هذا المعنى الاخير فمن قول المتنبّي في كافور

كأنّ كلّ سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب

اذا غزته اعاديه بمسئلة فقد غزته بجيشٍ غير مغلوب

الا انه ستر وجه الاخفاء وعدل به عن طريقة المدح الى الهجاء

والحديث ذو شجون يجرّ بعضه بعضا ونحو منه ما انشدنيه

الرّبعي ابو الحسن في انتصار الدولة وابنه من قصيدة

علق رجاك بالحسين وبابته إنّ العلايق بالكرام اواصر

واعلم بانك ان غزوت ندامها بلواء مدحهما فانك ظافر

وهذا المعنى عندي من عجز بيت ابي تمام

اذا ما غاروا فاجتوواما معشرٍ اغارت عليهم فاجتوته الصنايع

ومن المعنى الاوّل قول يزيد بن الحكم

اعلم بنيّ فانه ان العلم يتبع العليم

ان الامور دقيقها مما يهيج له العظيم

وقول القطامي

وصار ما تغنّيهما اليوم تزيد سناحريقهما ارتفاعا كالعلم الكبير

بليت وانما ابدأ انتصاعا فاصبح شيل ذلك قد ترقّى الى من كان منزله يفاعا

انتصداعا

كثير واستقصاؤه يطول ٥ وقول ابي معاذ من قصيدة شعر

مالي وانت ضعيف غير مرتقب ... ابقى عليك وتأتي غير ابقاء

ألزمت هينك من بعض لناجلا ... لو قد وسمتك عادت غير جولاء

وقوله من اخرى شعر لو كنت لي سيفا غداة لوعى طبت بي نفسا على عدي

او كنت نقسي جمعت في يدي ... القيتها سمحا بالقاء كما رمت عين مرئ اوكى

يبكي خاليس بيكائي ٥ الوعى والوعى مقصورات اسم الصوت في الحرب

وسميت الحرب وغى باسم صوتها يقال سمعت وغى الحرب ووعاها

وكذلك لوحاها الصوت ايضا يقال سمعت وغا القوم ووعاهم ولحاهم

اذا جلبتهم واصواتهم قال الهذلي شعر

كأن وغى الخموش بجانبيه ... وغى ركب اميم ذوي زياط

يروى وغى ووغى بالعين والغين ويروى ذوي هياط والزياط

الجلبة وهو الجلبل ايضا والهياط الصياح والخموش البعوض ويقال رقأ

الدمع والدم يرقأ رقوءا اذا انقطع ٥ وفي الخبر لا تسبوا الابل فان فيها

برقوء الدم بفتح الدم بفتح الراء اي لا تسبوها فانها تعطى في الديات

فترفع القود فذلك رقوء الدم اي انقطاعه والانوك الرجل الاحمق

وجمعه نوكى يقال أحمق وحمقا وأنوك ونوكى والاسم النوك والنوكة

ورجل مستنوك احمق ومستنوك مستحمق وربما لدهر حوادثه

وخطوبه وما يعرض فيه والاقذاء مصدر اقذيت العين اذا القيت

فيها القذآ والاقذاء جمع قذآء والقذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين

والماء ويقال قذيت العين عينه تقذى قذى اذا صار فيها القذى

وقذيت تقذى قذيا اذا القيت القذى فاذا القيت القذى قلت اقذيتها

اقذآ واذا اخرجت منها القذى قلت قذيتها تقذية قذيتها ايضا

بالتخفيف ٥ قال الشاعر لقد قبل من طول اعتلاكم بالقذى اجذكرها يلتي

بمعنى قوله لا رقأت عين القذى انوك البيت الدعا على من يغي بعهده

لا يفي بعهده وتصل من يقطعه بخير يتصل ولا ينفصل ونحو ما انشد

في

في مذهب الدعا على النفس قول عمر بن ابي ربيعة شعر

أغرك اني اقعد الليل لهاه ... ساهرا اطيب وصلا قد هلك

ومن فيما تشتهي لاهية ... مت ان دار لحاذرين الفلك

ومثل الدعاء على النفس اتكن والقسم به قول الاشتر

النخعي بقيت وفري وانحرفت عن العلى ... ولقيت اضيافي بوجه عبوس

ان لم اشن على ابن هند غارة ... لم تخل يوما من ذهاب نفوس

خيلا كامثال السعالي شزرا ... تعدو ببيض في الكريهة شوس

يجمى الحديد عليهم فكانه ... لمعان برق او شعاع شموس

ومنه قول عبيد الله بن الحر لمصعب بن الزبير

فان انا لم ازرك الخيل شعثا ... شوازب ضمرا فدعيت قينا

القين كل صانع يعمل بيده واراد ها هنا فدعيت كذابا لان من شان كل قين

ان يكذب ويخلف الوعد وتمثل الحسين بن علي عليهما السلام خرج من

مكة الى الكوفة وهو بين رجلين عليلا بقول يزيد بن الفرج شعر

لا عرت السوام في فلق الصبح ... مغيرا ولا دعيت يزيدا

يوما اعطى على مخافة الموت ضيما ... والمنايا يرصدنني ان اكيدا

ومنه قول المتنبي

كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي ... ويا نفس زيدي في كراهتها قدما

فلا غبرت بي ساعة لا تعزني ... ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

ومنه قول ابن هانئ الاندلسي

اذا لم ازره عن فلك الماء وردها ... وان حن وجدا كما حنت النيب

فلا حملت بيض السيوف قوائم ... ولا صحبت سمر الرماح انابيب

وسلكت انا هذا الاسلوب في الدعاء والقسم من الغزل والخلابة بسبب

يغني عن فسر ما في هذا الشعر من ذكر فقلت

وغيداء كالبدر المنير تطلعت ... او الشمس بل اهي من الشمس والبدر

ترأت وارمت بالسلام وقبلت ... بنانا والفت بالبنان على الصدر

فكادت لها نفسي تراجع غيها ... وتهتك استار الصيانة والستر

فنهنهتها قسرا وقلت لها اذكرى ... عهودك بالبيداء في حالة الضمر
وقد شاهت نجماى في سرف الردى ... وظنت ظنونى انها آخر العمر
وطالت بديدان على السفر ليلتى ... فسارا ولم يرعوا وغودرت بالقفر
ومال رفيقى لا تخف ودموعه ... على لحية من جنوبى محافته بحرى
فحين كفاك الله ما تحذرينه ... ونجاك منه بتحنين الى الغدر
عدمت اذن لبنى وبانت مروءتى ... واسخطت اضيافى وبت على عمر
لبئس التنطق ما تظننت فاياس ... وتوئى بكف من مساعدتى صفر

وله عدته ايضا عند عذل قالنى ممن جهل حقيقة امرى وخفى عنه مكنون سترى لو تكسب بالادب الملوك لنلت كل ارب وبلغت من الدنيا اقصى الرتب فقلت

اذا لم اقر النفس في المرتع المحل ... واقنع من حد المكاسب بالهزل
اكلف اقلامي مدى متماجلا ... ولم احتمل مهرى ورمحى ولا نصلى
ومن كلف الايام ملا السيف هبة ... امن به بين المذلة والقتل
وقايلة فارق سلوكى واضطرب ... فما الرزق الا بالتوجل والكلل
علام رجحتبت المشقة طالبا ... ذوى الادب في الخزن والسهل
ولم تلق ملكا يغمر الناس فضله ... ولا سوقة يشرى المحامد بالبذل
اذا لم تنل بالعلم مالا ولا علا ... ولا جانبا كالاجر فالعلم كالجهل
فقلت لها منيت نفسك خلة ... وعلة ما منيتها قلة العقل
اليك فما اسعى بمصغ الى الذى ... تقولين فانثى من حياتك يا نمل
امثلى يبغى الرزق من غير رحله ... وذو العرش رزاق الورى واسع الفضل
اذن لاسعتنى في الحياج مهمة ... واسخطت اضيافى وبت عن الخيل
جريت على آثار اسرتى الاولى ... شاوانى مدى العلياء بالقول والفعل
ولا خير في فرع اذا طاب اصله ... ولم يك ذا طيب يدل على الاصل

وانشد في معناه قسم بعضهم

كم قد ولدتم من رئيس قسور ... وابى الاطافر في الخميس الملمط
سدكت انامله بنشر فضيلة ... وبهشت فايدة وذر وة منبر

فما ان

فما ان يريد الرماح تشاجرت ... ذرها سوى شربال طيب العنصر
يلقح الرماح بوجهه وبنحره ... ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لشدا التقنا ... فعقرت ركض المجدان لم تعقر
واذا تامل شخص ضيف مقبل ... متسربل سربال ليل اغبر
اوما الى الكوماء هذا طارقى ... يخرتنى الاعداء ان لم تنحرى

وما أنشد ما انشده ابو تمام الطائى من قصيدة له

أيحسبنى من بين جنبى دارم ... اضيع عرق المودة ضارعا
اذن لا اهتدت عينى بانجم بخن ... ولا شمت منها بين طرفيه مطلعا

رجع وقوله من صاحب الدهر اشتكى ريبه ماخوذ من قول عبد الله ابن شداد في وصيته ابنه واعلم ان الزمان ذو الوان ومن يعجب الزمان يرى العوان وكن يا بنى كما قال الدؤلى

وعد من الرحمن فضلا ومنة ... عليك اذا ما جاء للخير طالبا
فان امرأ لا يرتجى الخير عنده ... يكن هينا يقلا على من يصاحب
ولا تمنعا ذا حاجة جاء طالبا ... فانك لا تدرى متى انت راغب
ارى دولا هذا الزمان باهله ... وبنهم فيه تكون العجايب

واخذ المتنبى فقال ومن يتحلب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا وقول ابى معاذ من ابيات

تمنا قلت الا عن يد لستفيدها ... وزروق املاك اشدبها ازرى
فلا تعجبى من خارج عن غوايتى ... رأى رشدا قد تعرض الامر للامر
فهذا وانى قد شرعت الى النوى ... وماتت عوى الطارقات فما تسرى

يقال تثاقل فلان عن كذا وتغافل وتصامم وتباكى وتناءب اذا استثقل هذه الاشياء وتخلق بها وليست من خلقه ولا من طبعه كما قال

اذا شقشقت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكا

وقال احمد بن قنبر

وما ابقى عيناى ان تخلجا البكا ... وان تجلسا سيح الدموع السواكب
تثاءبت كى لا ينكر الدمع منكر ... ولكن قليل ما بقاء التثاؤب

وقال آخر ان التخلق يأتى دونه الخلق واليدنى كلام العرب على وجهه

فاليد الجارحة واليد القوة واليد النعمة يقال منها أبديت عند الرجل يدا أو فيه سديت اليه نعمة ويقال بدت الرجل اذا ضربت يده ويدى الرجل اذا شلت يده وتيدا عليه فيقال ماله يدى مزيدين وجمع اليد ايد وجمع ايد أيادٍ وأكثر ما يستعمل العرب الايادى في مواضع النعم وكذلك اليد انعما قال النابغة فلن اذكر النعمان الا بصالح فان له عندى يدا وانعما فعطفا لانعم على اليدى ومى بمعناها لاختلاف اللفظين وقد جاء عن العرب الايادى يريدون بها هذه الجوارح قال الراجز

كأنه بالصبح ظبيان الانجل قطن بمكة حرما يا ايدى غزل

وقال عدى

شاقها ما قاتلت في اياديا واشتياقها الى الاعناق

وقد ذكر اليمين في كلامهم على اوجه ايضا يمين الجارحة ويمين القوة ويمين القسم قال المفسرون في قوله تعالى في قصة ابرهيم عليه السلام فراغ عليهم ضربا باليمين فالوا اراد الجارحة لانها اقوى على الفعل من الشمال وقالوا باليمين اى بالقوة وقال الفراء باليمين اى بالقسم يعنى قوله وتالله لاكيدن اصنامكم فشاع ذكر كلمة في تأويل اليمين في الايه فاما اليمين التي لا تحتمل غير القسم فكقول امرئ القيس

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسى لديك واوصالى

واما قول الشماخ

رأيت عرابة الاوسى يسمو الى الخيرات منقطع القرين

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

فقال بعض العلماء قوله باليمين اى بالقوة وقال ابو عمرو والاصمعى اراد بيمينه لانها احمد من اليسار وقال غيرهما بالتقدم قال الاصمعى والاصبع من اصابع اليد والرجل والاصبع الاثر الحسن من الرجل على عمل عمله فان حسن عمله او معروف اسداه الى قوم فهو يرى اثره عليهم يقال ما احسن اصبع فلان على ماله قال الشاعر

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائنة مغل الاصبع

وقال

وقال آخر من يجعل الله عليه اصبعا في الخير وفي الشر يلقه سعيا

وجاء في الحديث قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الله سبحانه قال ابن دريد اصل في الزان شاء الله تقلب القلوب بين حسن فاره تبارك وتعالى قال الاصمعى الساعد ذراع الانسان والساعد ايضا عرق الضرع الذى ينزل فيه اللبن وكذلك ساعد البير وهو مجرى الماء في العين وقوله لا عن يد استفيدها هو من عن افعل غيرها وليس من عنا استدعيها والناس قد جاء استفعل بمعنى فعل كثيرا في القرآن قال سبحانه ويستجيب الذين امنوا وقال الشاعر

ودا عي دعى من ان يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

اى لم يجبه والاملاك جمع مَلِك ومَلَك ويجمع ايضا ملوكا وفي ملك اربع لغات مَلِك ومالك ومَلَك وملك وقرئ بملك وما لك ولم يقرا بغير ملك ولا مليك الا انه في كلام العرب وقال بعض العلماء ملك ممدوح من مالك لان المالك قد يكون غير ملك والملك لا يكون الا مالكا وروى ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشكا اليه امرأته وقال له اشكو اليك ذربة من الذرب ياما لك الملك ودان العرب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذاك الله عز وجل وقال عبد الله بن الزبعرى يخاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ أنا بور

إذ أجارى الشيطان في سنن الغى ومن مثله مستبور

وقال آخر شاهدا ملك من منشيه في شعر ترجله تمشى الملك عليه حلله

والازر قال المفسرون هو الظهر واصله في اللغة القوة والتقوية فيقال آزرت فلانا على كذا اى عنته وقويته فمعنى قوله اشدد به ازرى اى اقوى به امرى واستعين به على دهرى والغواية مصدر غوى الرجل يغوى غواية وغيا والرشد نقيض الغى وفيه لغتان الرجل يقول الرشد والرشد ويقال الرشدى مقصور الرشد ايضا قال الراجز

لا تزل كذا ابدا ٠ يا عمر فى الرشدى ويروى فى الرعدى والرشد
فى الامر اصابة الطريق المؤدى الى البغية فمر افيه عظيم النعمة يقال منه
رشد الانسان يرشد رشدا وارشد الله يرشد ارشادا والآوان
الوقت وجمعه أونة يقال هذا اوان كذا اى وقته ومنه اشتق الآن وهو آخر
الزمان الماضى واول المستقبل قال عبد الرحمن اسحق ابو القسم الزجاجى النحوى
اصل الآن اوان حذفنا الالف منه وقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
وساغ ذلك فيها لما حذفت الالف التى بعدها فصار آن كما ترى ثم دخلت عليها
الالف واللام قال وانما لم يحكم بحذف الالف دون الواو لانقلابها قال ووجه
اخر فى اشتقاق الآن وهو ان تكون الالف فيه مقلوبة عن ياء من قولك ان الشئ
يبين كما تقول حان يحين وهو قد شرعت الى كذا اى دخلت فيه يقال شرعت
الدواب فى الماء اذا دخلت فيه وشرعت فى الدين شرعة واشرعت بابا
الى الطريق اذا انفذته اليه واشرعت الرمح قبله اشراعا اذا اصوبته نحوه
وحدرته يخوم والنهى العقل واحدته نهية ويقال ان فلانا لذو نهية اى ذو عقل
يامن ورايه ويقال ان فلانا لذو نهية اى اسعد مات فلان وبنات ويموت
افصح واكثر والهمو مرى قوله ج وماتت هموى الطارقات ٠ جمع هم ويكون
مصدر ما يهم به الانسان يقال هممت بالشئ اهم به هما قال الشاعر
هل ينفعنك اليوم ان هممت بهم كثرة ما توصى وتعقاد الرتم
كانت العرب اذا سافر احدهم عن اهله عقد فى طريقه ما يمر به من النبات
فاذا عاد حز وجهه ذلك وجد ما عقد معقودا بجباله سر بذلك وقدر
السلامة فى اهله وان وجد محلولا اغتم لذلك وقال قد خانتنى
امراتى ويقال عيتنى الامر اذا بنى وأعيتنى اذا كان جهتى وقصدى والطارقات
التى تطرق ليلا وكل ما اتاك ليلا فقد طرقك ولما جعل همومه طارقات
لكثرتها عليه وانتيابها له واتيانها اليه فى الليل ويقال سرى وأسرى
لغتان قال الفراء اهل الحجاز يقولون أسرى بالالف وغيرهم يقول
سرى قال فمن قال سرى فمعناه السرى ومن قال أسرى فمعناه

الاسراء

الاسراء وانشد وليلة ذات سرى سريت ولم يلتنى عن سراها ليت
قال والعرب تجعل السرى مؤنثا ومذكرا مثل الهدى بنو اسيد يقولون هذى
هدى حسنة وغيرهم يقول هذا هدى حسن قال والفعل فى المعنيين قليل
وكان من انثه يتوهم انه جمع فعلة مثل سرية وسرى ومدية ومدى
قال ومن ذكر لم يجعل له واحدا ومن انث جعل له واحدا واللغتان اعنى
سرى واسرى قد جاءا فى القرآن قال الله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله وقال فاسر
باهلك وقال النابغة فجمع بين اللغتين
أسرت عليه من الجوزاء سارية تزجى الشمال عليه جانبا نزدا
قال اسمعيل بن احمد والفاظ هذه الابيات الثلاثة وان كانت محتملة
لما مر من التفسير ولا كثر منه فالمحا قريبة المعانى وانما مغبتها انه
يصف نفسه بالجد والتحامى عن الصبا وانه لا يخف الا الى ما كسبه فخرا او
جرّ اليه أجرا وما احسن ما اشار اليه المتنبى الى هذه المعانى واختصر حاكيا
الفت الغوانى قبل فلج ظاهرى الى المنظر يصغر وعنه ويعظم
فاما قول الى معاذ هذا اوانى قد شرعت الى النهى فهو كقوله
فهذا اوان استحيت النفس واكوى لداتى وراعت الذى كان اكرما
وقد سرت فطايره وما احسن قول مسلم بن الوليد
حسبى بما ادنت الايام مجربة سقى على بكاسيها الجديدان
دلت على غيرها الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر مما كان اعطانى
وساورد وانشد لحرفا من مكارم الاخلاق واجعله كتابا. اختم بهذا
الجزء من الكتاب قال الله سبحانه وهو اصدق القائلين لنبيه
محمد خاتم النبيين وامام المرسلين صلى الله عليه وآل بيته الطيبين
وصحبه الابرار المتقين خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين فجمع له تعالى فى هذه الاية بهذه الكلمات جميع الاوامر
والنواهى والعظات ولما عمل عليه السلام بما به امر وازدجر عما

شبكة الألوكة www.alukah.net

عند وجه واتعظ بما به وعظ وصفه سبحانه بافخم الصفات ورفعه الى اعلى
الدرجات فقال ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وانك
لكن لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم وقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اولما نهاني عنه عبادة الاوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال
وامرني بالاخلاص في السر والعلانية وبالعدل في الرضى والغضب و
بالقصد في الغنى والفقر وان اعفو عمن ظلمني واحسن الى من اساء
الي واعطي من حرمني واصل من قطعني وان يكون صمتي فكرا ونظري
عبرا وامرني صلى الله عليه وآله وسلم من امتثاله ان يتأدبوا بهذا
الادب ليكونوا من مكارم الاخلاق في اعلا الرتب فقال انعاكم عن
قيل وقال وعن كثرة السوال واضاعة المال وعقوق الاباء والامهات
ووأد البنات ومنع وهات وقال الا اخبركم باحبكم الي واقربكم الي
واقربكم مني مجالس يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا
الذين يألفون ويؤلفون والعرب تحب هذا الفن وتصطفيه وتمادح
بهذا المعنى وتعرق فيه قال المنخل اليشكري يرثي اخاه ويصفه
بهذا الوصف لعمرك ما ان ابو مالك بوان ولا بضعيف قواه
ولا بالدله نازع نفادي اذا ما نهاه اخاه ولكنه حين يأتي كعالية الرمح عرنينه شامخ
اذا شد نه شدت مطواعة وهما وكلت اليه كفاه ابو مالك قام فقوم على نفسه ومسح
مثل قوله ولكنه حين يأتي قول الآخر
هينون لينون أيسار ذوو يسر سواس مكرمة ابناء أيسار
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون من مارى باكثار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري
وقوله البيت ما انشد تنيه الربعي ابو الحسن بن الخياط من قصيدة
له في الامير بن صمصام الدولة واخيه مؤيد الدولة ابني مرتضى الدولة
كلاهما ذين اخوم به كما يزين الفرقد الفرقد من نره منفردا منهما
في مجلس قلت هو السيد ومثل البيت الاخير من ابيات المنخل قول حاتم

الطائي

الطائي واني لعف الفقر مشترك الغنى وتارك الشكل لا يوافقه شكلي
وشكلي شكل لا يقوم بمثله من الناس الا كل ذي سعة مثلي
ولي سعة في المجد والبذل لم يكن بانتهائها فيما مضى احد قبلي
ومنه قول عمر اشد ضرا اذا ما نعته واب بر اذا ما قدرا
يعرف الاقصى اذا استغنى ولا يعرف الادنى اذا ما افتقرا
واخذ يزيد بن محمد فقال عسيري على نفسي ويسري مشتركان
ومثله قول عربية في ابنيها ترثيهما

اذا استغنيا جب الجميع اليهما ولم يأس عن نفع الصديق غناهما
اذا افتقرا لم يلجيا خشية الردى ولم يخش زراء مهما مواليهما

وقال حاتم

اذا ما بخيل الناس هرت كلابه وشق على الضيف الغريب عقورها
فاني جبان الكلب بيتي موطأ جواد اذا ما النفس شح ضميرها
وان كلابي قد اقرت وعودت طليل على من يعترينا هريرها
وابرز قدري بالغناء قليلها يرى غير مضنون به وبكثيرها
وليس على نار يجاب اكفها لمستقبس ليلا ولكن انيرها
فلا وابيكم ما يظل ابن جارتي يطوف حوالي قدرنا لا يطورها
ولا تشتكيني جارتي غير انني اذا غاب عنها بعلها لا ازورها
سيبلغها خيري ويرجع بعلها اليها ولم تقصر علي ستورها

مثل قوله يشتي وطاء قول ابي اسفاح

يا فارسا ما مثله فارس موطأ البيت رحيب الذراع
قوال معروف وفعال له عقار مثنى امهات الرباع
لا تخرج الاضياف من بيته الا وهم منه رواء شباع

وقال زهير في هذا المعنى

رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا نبت البقل
هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا وان يسئلوا يعطوا وان ييسروا يغلوا

وان جيفهم الغيث حول بيوتهم مجالس قد يشقى باجلادها الجهل
وفيهم مقامات حسان وجوههم واندية ينتابها القول والفعل
على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل

الايخبال أن يعطى الرجل البعير او الناقة يركبها وينتفع بوبرها ولبنها وذكر شيء كان بعضهم يفعله لبعض في الجدب فاذا اخصبوا ردها الى ربها ومعنى قوله وان يسيروا يغلوا اى لا يقامرون الا على غال ولا يخرجون من الابل الا السمان الغوالى الاثمان وقال الاعور الشنى

لقد علمت عميرة ان جارى اذا ضن الممقر من عيالى
وانى لا اضن على ابن عمى بنصرى فى الخطوب ولا نوالى
ولست بقايل قولا لاخطى بقول لا يصدقه مقالى
وما التقصير قد علمت معدّ واخلاق الدنية من خلالى
وجدت ابى قد ارهنه ابوه خلالا قد تعد من المعالى
فاكرم ما تكون على نفسى اذا ما قل فى الزبات مالى
فتحسن سيرتى واصون عرضى وتجمل عند اهل الرأى حالى
وان نلت الغنى لم أغل فيه ولم اخصص بجفوتى الموالى
ولم اقطع اخا لاخ طريف ولم يذمم لطرفته وصالى

مثل قوله فاكرم ما تكون على نفسى البيت والذى نعرفه ما انشدنيه مؤدّبى ابو القسم بن ابى البشر رحمه الله تعالى لبعض المولدين

شرف بالغنى اذا هو أفنى ماله أن يرى على الفقر جلدا
عشر عز يمر وهى وان عقبه لا تفيح للسوأة له بالزناخدا
كم كريم اضاحه الدهر حتى اكل الدهر منه لحما وجلدا
كلما زاده الزمان انتقاعا زاد فى نفسه علوا ومجدا

واشبهه

اجتنب الغنى بنفى الفواحش سمعه كأن به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعى الصدر لا باسطا اذى ولا مانعا خيرا ولا طفا بجرا

اذا

اذا ما انت من صاحب زلة فكن انت محتالا لزلته عذرا
تخفى النفس ما يكفيك من سد خلة فان زاد شيأ عاد ذاك الغنى فقرا

قريب من معنى هذا البيت الأخر قول المتنبى

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله مخافة فقر فالذى فعل الفقر

والفضل من هذا قوله ايضا شعر

ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال

وقال قيس بن عاصم المنقرى شعر

انى امرؤ لا يعترى خلقى دنس يفنده ولا إفن
من منقر فى بيت مكرمة والقصن ينبت حوله القصن
خطباء حين يقوم قائلهم بيض الوجوه اعفة لسن
لا يفطنون لعيب جارهم وهم لحفظ جواره فطن

وكان قيس هذا كريما جليما فارسا شجاعا هاله الاحنف بن قيس كنا نختلف الى قيس بن عاصم فنتعلم منه الحلم كما نتعلم العلم وذكر ان قيسا هذا وفد على النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال وهذا سيد اهل الوبر فقال يا رسول الله خبرنى عن المال الذى لا يكون على فيه تبعة من ضيف ضافنى او عيال كثروا قال نعم المال الاربعون والاكثر ثمانون وويل لاصحاب المئين الا من اعطى حق سلعها واطرق فحلها وافقر ظهرها ونحر سمينها واطعم القانع والمعتر قال يا رسول الله ما اكرم هذه الاخلاق وما انجل بالوادى الذى اكون فيه من كثرة ابلى قال فكيف تصنع بالطروقة قال تغدو الابل ويغدو الناس فمن شاء اخذ برأس بعير فذهب به قال فكيف تصنع فى الافقار قال فانى لافقر البكر الفرع والناب المسنة قال فكيف تصنع بالمنيحة قال انى لامنح فى كل عام مائة قال فاى المال أحب اليك أمالك أم مال مولاك قال بل مالى قال فما لك من مالك الا ما أكلت فافنيت أو لبست فابليت أو أعطيت فامضيت فقال قيس لاجرم والله ليقلن شريدها واتى قيس يوما وهو فى ناديه بابنه مقتولا وبابن اخيه مكتوفا فقيل له ما على هذا أبكى فقد قتل ابن اخيك

فما جاز صبوته ولا كلامه حتى قضى سبيله ثم أقبل على ابن اخيه فقال قتلت
ابن عمك وفتت في عضدك وقللت عددك فلا ابعد الله غيرك منهم
اقبل على ابن اخ له اخر فقال قم يا بني فاجزل كتاف ابن عمك وشق الى امه بن
اخبره اياه من ابل دية ابنها فانها غريبة فيها ومن نهاية الكرم وغاية
حسن الشيم العفو بعد القدرة والمواساة عند الحاجة واقالة العثرة
والصبر عند النوايب والتجاوز عن الجرايم والاغضاء عن المحارم قال
ويعقوب بحق بن حسان خزيمي مولى لخزيم التاعم وهو من بني مرة
بن سعد بن قيس عيلان قصيدته المشهورة

أسير صديقي شاهدا وابرّه ... واحفظه بالغيب حين يغيب
وأني لسهل الوجه للمبتغي الندى ... وإن فناي للقرى لرحيب
امنا جاري ضيفي قبل انزال رحله ... ويخصب عندي والمحل جديب
والخصب للاضياف ان يكثر القرى ... ونكمنا وجه الكريم خصيب
واني لتعفو للخليل سريرتي ... وقد جعلت اشياء منه تريب
اعاتبه مزحا واعرض بالتي ... لها بين اثناء الضلوع دبيب
اخاف لجاجات العتاب بعاجلي ... وللجهل من قلب الحليم نضيب
ليصحح في عيني مودة بيننا ... فيخلف ظني او يشوب غريب
فان فأ لم اعدد عليه ذنوبه ... وهل بعد فيأت الرجال ذنوب
وان لج في هجري صفحت تكرما ... لعل انجحي بعد الغروب يثوب
وصنت اديم الوجه منه ولم يزل ... وفائي له حتى يزول عسيب
ولم افش سرا كان بيني وبينه ... والسر راع حافظ ورقيب
فاني لذو قلبين قلب مروع ... وقلب جبان ان سألت يهيب
جرى علم ان بين العرض هوايت ... لتلك التي تخزى بها وتجوب
اشاور اهل الرأي فيما ينوبني ... وان كان لي رأي احد صليب
فما ارلا يشكل علي صوابه ... واحسن فيما لا أرى فاصيب
ولا ادعي بالجهل علما لسايل ... ولا احسد المسؤل حين يجيب

ولا اسأل الولدان عن وجه جارهم ... بعيدا ولا ارعاه وهو قريب
وسلكت أنا هذا الاسلوب فيما كتبت به الى ابي الحسن علي بن جيش الشيباني
فقلت من قصيدة اولها

إن الوفاء بذمة الاحرار ... شيم الكرام السادة الاخيار
طبعت على حب الخلاط خلايقي ... كرما وفرض خلايق الاشرار
تهوى الوفاء ولو جرت اسبابه ... بمسائي اودان فيه بواري
من زل عن نهج الوفاء فانني ... منه على فج المحجة جار
لا اكتسي خلق المهانة دانيا ... وعلى العداة خلايق الغدار
وأسر بالبشر الضيوف اذا عروا ... قبل القرى وابز جار الجار
شيم لا بائي متلبت جيادها ... فجرين في منهم على الآثار
فهم أمامي في المكارم كلها ... وهم أمامي في اجتناب العار
سقيت مضاجع أسرتي ما عرّدت ... بحرا على شجر الأراك. قفاري
وغدا على الاسكين هنية عارض ... جم الرواعد طيب الامطار
فسقى القرافة ربها من غيرما ... عيش يجل بها ولا اضراره
فهناك لي خل اقام وعاقني ... عن اقيم عوايق الاقدار
خل بلوت خلاله فوجدتها ... مجموعة في الجهر والاسرار
فلقت يدي منه باروع ماجد ... جم الفضايل طيب الاخبار
كرمت ارومته واشرق وجهه ... وصفت خلايقه من الاكدار
وشأى الافاضل واستبد برتبة ... اعيت على الاد باء والنظار
كم سابق جاراه في مضمار ... فكبا وجلز غاية المضمار

وتعلل وفرس حاتم بن معبد بن حمدان
إنا اذا اشتد الزمان بصرفه ... العيش حول بيوتنا
عدد الشجاعة والكرم القا العدى ... بيض السيوف وللندى حمر النعم
هذا وهذا أبينا نفري دما ... ونروح مرد قال هشام بن عبد الملك وقد
اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال

وروى عن امير المؤمنين ويعسوب الدين علي بن ابي طالب عليه السلام
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا فقر اشد من الجهل
ولا مال اعود من العقل ولا مظاهرة كمشاورة ولا وحدة كالكف ولا عقل
كالتدبير ولا ايمان كالحياء ولا حسب كحسن الخلق وقال صلى الله عليه وآله وسلم
الا ادلكم على ما يوجب لكم الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال تصلحون بين الاثنين اذا تفاسدا وتقاربون بينهما
اذا تباعدا وتطعمون الطعام وتفشون السلام وتمشون في عباد الله بالنصيحة
وقال بعض الحكماء لم يرغب في ثلث بلى بست من لم يرغب في السلامة بلى بالندامة
والامتهان ومن لم يرغب في الاخوان بلى العداوة والخذلان ومن لم يرغب في
المعروف بلى بالندامة والخسران قال عمر من كانت فيه سبع خصال لم يعدم
سبعا من كان حواداً لم يعدم الشرف ومن كان ذا وفاء لم يعدم الحمد
ومن كان حيياً وقابلاً القبول ومن كان شكوراً لم يعدم الزيادة ومن كان
ذا رعاية للحقوق لم يعدم السؤدد ومن كان منتصفاً لم يعدم العافية ومن
كان متواضعاً لم يعدم الكرامة وقال عمر من اعطى خمساً لم يمنع خمساً
من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى الاستخارة لم يمنع الخيرة ومن اعطى الشورى
لم يمنع الصواب ومن قال خمس اربع من شيم الاحرار العز لمن فات والصبر على ما
هو آت وربط الجاش على الملمات والاقتصار على الممكنات وقال المأمون
لمحمد بن عباد المهلبي انت متلاف فقال يا امير المؤمنين منع الموجود سوء ظن بالمعبود
لقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال الشاعر
بداجين اثرى باخوانه فظل عنهم شباة العدم وذكر الحزم عند الامور
فبادر قبل انتقال العدم وقال ابو حية النميري
ولست بلاح لي نديمي بزلة ولا هفوة الا كنت ويحن على الخمر
عركت بحبتي قول خدني وصاحبي ويحن على صهباء طيبة النشر
وما زلت اسقيه واشرب مثل ما سقيت اخي حتى بداواضح الفجر
فلما تبادى قلت خذها عريقة فانكر قوم حجاجة عمر

وايقنت

وايقنت ان الشكر طار بقلبه فاغرق في شتمي وقال ولم يدر
اخذ معنى البيت الاول من هذه الابيات علي بن الجهم فقال
لا يأخذون على السكران زلته ولا يريبهم من شأنه ريب
واصله لحسان بن ثابت في قوله
لا احدث الحدث بالجليس ولا يخشى نديمي اذا انتشيت يدي
وقال الفرزدق
اني لينهاني عن الجهل فيكم اذا كدت خلات من الحلم أربع
حياء وبقيا وانتظار وانني كريم فاعطي ما اشاء وامنع
فإن اعف استبقي حلوما مجاشع فان العصا كانت لذي الحلم تقرع
ذو الحلم هو ذو الاصبع العدواني وكان حكيم العرب في الجاهلية فلما كبر
وخرف كان ربما خلط في حكمه وكانت له ابنة ذكية فعرفته مما يجري
منه فامرها بان تقرع له العصا اذا احسست منه بشيء من ذلك لينفطن
فيرجع فضربت العرب به المثل في التلهف
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما
وقال معن بن اوس
لعمرك ما امهيت كفي لريبة ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي
واعلم اني لم تصبني مصيبة من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي
ولست بماش ما حييت لمنكر من الامر لا يمشي لامثاله مثلي
ولا مؤثر نفسي على ذي قرابة واوثر ضيفي ما اقام على أهلي
وقال النعمان بن بشير
واني لاعفى المال من ليس سائلا واترك للمولى المعاند بالظلم
واني متى ما يلقني صارما له فما بيننا عند الشدايد من صلح

وقال الحسن البصري ان من اخلاق المؤمن قوة في دين وحزما في يقين
وقصدا في غنى وتشاطا في هدى وبرا في تقوى وعزما في علم وفقها في سنة

واعطاء في حق وتحملاً في فاقة وكسباً من حلال ، أخذ قول الحسن وتحمل في فاقة بعض الشعراء فقال : واذا افتقرت فلا تكن متخشعاً وتحمل واذا بليت بان منزل او دمنة فتحول ، وموعظة اعرابي قومه قال يا قوم إن يسار النفس افضل من يسار المال فمن لم يرزق غنى فلا يحرم من تقوى ، قرب شبعان من النعم عرهان من الكرم واصيل هذا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس ومن هذا المعنى او قريب منه ما انشده ابو الطيب الترجمي ابو الحسن بن الخياط من ابيات له

وما طمع الانسان إلا مذلة ... ومن قنع استغنى وان لم ينل وفرا
وما قطع الاعناق كالياس راحة ... وما فتح الانسان كالحرص والفقرا

صحب ابو الحسن على قالب ابي العتاهية هذا البيت الثاني من بيتيه او زاده في قوله أرى صاحب الدنيا بها حيث ما أتاه اذا زاد ما لا زاده ماله غما

وقال مسلم بن الوليد

إن الملامة واللوام معاشر ... مولاهم المتهضم المظلوم
واذا اهنت اخاك او افردته ... عمداً فانت الوجه المذموم
لا تتبع سبل السفاهة والخنى ... إن السفيه معنف مشتوم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم

وقال الخوارزمي كتب بعضهم الى صديق له

جزى الله جزاء ابا وعمراً ونايلا ... جزاء الوصول المنعم المتفضل
هم خلطوني بالنفوس وأكرموا الثواء وجادوا بالتوام الموكل
ولم يسأموا مثواي سبعاً كواملاً ... كأني فيهم بين اهلي ومحفلي
سأولهم شكراً يكون كفاءما ... ولو في به ما بل ريقي مقولي

ونحو هذا قول الصنوبري

جزا الله عنا جعفراً حين ازلفت ... بنا نعلنا في الذاهبين فزلت
أبوا ان يملونا ولو ان امنا ... تلاقي الذي لاقوه منا لملت

وذي

وذي رحم قلمت اظفار ضغنه ... تجاوز رغماً لا يحاول غيره
فان اعف عنه اعف عنياً على قدري ... وان انتصر منه اكن مثل رائش
صبرت على ما كان بيني وبينه ... وباعدت منه الامر والمرء قادر
ومازلت في ليني له وتعطفي ... وخفضي له منكي الجناح تألفا
وقولي اذا اخشى عليه مصيبة ... وصبري على اشياء منه تريبني
لاستل منه الضغن حتى استلته ... وأبرأت غل الصدر منه توسعا
فأطفأت نار الحرب بيني وبينه ... واصبح بعد الحرب وهو لنا سلم

وقال بعض الحكماء مهما يكن في الملك من شوك فلا ينبغي ان يكون فيه خصال خمس لا ينبغي ان يكون كذاباً فانه اذا كان كذاباً وعد خيراً لم يرج او شراً لم يخف ولا ينبغي ان يكون بخيلاً فانه اذا كان بخيلاً لم يناصحه احد ولا تصلح به المناصحة ولا ينبغي ان يكون جبيراً فانه اذا كان جبيراً مع القدرة هلكت الرعية ولا ينبغي ان يكون حسوداً فانه اذا كان حسوداً لم يشرك احداً ولا يصلح الناس الا على اشراكهم ولا ينبغي ان يكون جباناً فانه اذا كان جباناً اجترأ عليه عدوه وضاعت ثغوره ، وقال اعرابي لآخر يعظه دع ما يسبق الى القلوب إنكاره وان كان عندك اعتذاره فما كل من جلى عنك أمراً تطيق أن توسعه عذراً ، ومما اختر ته من شعر بشار ببيتان يصف فيهما هنة وهما

وصاحب نافع لي طول صحبته ... لا ينفع الدهر الا وهو مجرور
دانيته في نافض لحمي مكارمه ... فإن افاق بدا في وجهه اللوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فهمت أن أسقطها تنزها عن الرفث ثم ذكرت حكايات كثيرة واحاديث
عن السلف رحمهم الله تعالى غرضي نكرها تسهيل السبيل الى انبعاثها فانتهما
ممن ذلك الاخبار ما روى عن ابي الهيثم خالد بن يزيد انه قال لما
بويع لابراهيم بن المهدي بالخلافة طلبني وكان يعرفني فدخلت
عليه فلما تمثلت بين يديه وسلمت عليه بالخلافة اجلسني وقال يا
خالد انشدني فقلت يا امير المؤمنين ليس شعري مما قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكما وانما اعبث وامزح به فقال
يا خالد لا تقل هكذا فالعلم جد كله وروي عنه ايضا انه قال له حد الادب
جد وهزل جد وحتى يوما في مجلسه لاحقر شيئا من العلم قل
في جد او هزل فربما نيل بهزل العلم ما لم ينل بجد ولقد سألني امير
المؤمنين هرون الرشيد يوما فقال يا اصمعي من الذي يقول ولا استعمل
الطردي وما معناه فقلت يا امير المؤمنين هذا بقوله فلان الشاعر
في سخافة وقوله . فالت هند البظر ما الطيبه عند اجل الفهر بالفهر
ولا استعمل المردي . فضحك الرشيد حتى استغرب وقال اهكذا يا
اصمعي قلت نعم يا امير المؤمنين فامر لي بجائزة سنية فكانت اول ما
اعتقلته وروي ان بعض التابعين سئل عن انشاد الرجز فانشد
وقيل له ان قوما يقولون انه لما ينقض الوضوء ويفسد الصلاة فنهض
قائما وتوجه الى القبلة ثم انشد ان بعد الطين تبنا ليسا الله اكبر
فصلى صلاة ثم استقبل السائلين فخاب لهم فخاب لهم جاء وا
من فعلهم عن استدعاء المجاوب عما سألوا عنه بقوله وقال
ابو فراس الحمداني . أروح القلب ببعض الهذل تجاهلا متى يجتحل
امزح فمزح اهل الفضل والمزح احيانا جلاء العقل وقربت من قوله
بدا في وجهه الوم قول ابن رشد بن اسحق ابي حكيمة الكاتب
تنبه ايها الامير النؤوم الى كم انت رقاد ملوم الى كم انت بين يدي مناي
تجرك للقيام فلا تقوم ألم تران نوم الامير عما يلام به الغني فضل ولوم
ابو نواس لابن مجيشوع الطبيب يتهكم به وتجسم

انت عندي

انت عندي فيلسوف وبعير بالعلل فلم ار خفيف فاذا ظهر ثقل
واذا فرغ ما فيه تراخى وخبل . واذ أفضنا في هذا الحديث
وافضينا الى هذا الباب فسنذكر فيه اوصافا تفرد بها هذا الجزء
من هذا الكتاب ليكون معنى على حدته مشبعا وفنا متهرا فاقيه لقاريه
ممتعا ايمانا فيه لذلك بكبراء المؤلفين وجريا على منهاج فضلاء المصنفين
واختلاطا بمذاكهم واختراطا في سلكهم فقد رأيت في لهم صفات الذكور
والاجراح ما يخف ذكرا كثره على الارواح . ويؤدي الى الطرب
والارتياح ◉ من اسماء الاثير ونعوته وخلقه وما قيل فيه هو الذكر
والاثير والزب وثلثه ازباب وأزب والكثير الزبية والجرذان
جمعه جراذين والجاذر والقشيري والغزبري ◉ والعرفول فاذا
كان شديد القيام رابسا هو القاسح فاذا اهتز في قيامه قيل عتر
يعتر عترا وعتورا قال الشاعر تقول اذ أعجبها عتور مغالب كفتها
استقدر الله واستخير . وقالت امرأة من العرب لاخرى اي الابور احب
اليك قالت الصغير ضمرم . العظيم نشرم . الشديد عترة . الغزير قطرم .
الذي اذا اصاب جفر وان اخطا قسر وان جرح عقر فاذا كان غليظا
شديدا فهو العرد واعظم منه القهلبس قال الراجز يمشي بعرد قد نام وكبته
اقعس مائن أود في خلقته قالت ابنة الخس سلوا نساء اشجع اي الابور انفع .
الطويل التنعنع . امر القصير المردع . امر الذي لا يرقع . امر الاسل الاصمع .
في كل شيء يطمع . حتى القريض يصنع . فاذا امتد ولم يشتد . فهو المرول يقال
رول ترويلا فاذا لم ينعظ فهو عتين وسريتي وعجير فاذا كان سريع
الانتوال فهو الزمثلق وقال بعضهم الزمثلق الذي اذا دنا من المرأة انزل قبل
ان يجامع قال الراجز ان الخلنداي زلق وزمثلق جأت به عنس من الشام تلق
مجوع البطن كلا ذي لحلق وفي الاثير الحوامل وهي العروق التي تحمله وفيه الاجليل
وهي مجرى بوله ومجرى اللبن من الضرع اجليل ايضا وعلى ذكر الاجليل ◉
فانشدني ابراهيم بن يونس الانصاري لبعض شعراء الاندلس وذكر محلة

بنيت لها في لا انفكّ في عوصاتها ... افرّغ اخليلي واملا معدتي

الاصل تعدّ

هكذا انشده بنيه بكسر الميم واسكان العين من المعدة واخنع هذا الانشاد
من قول ابن المعتز في صفة خمرة

لا تسقها الماء وانثرها كما بزلت ... فحسبها منهما قد اسقيت عنبا
نهرا فقطربل ان كنت مسعدنا ... تنعم ولا تستمع عذلا ولا صخبا
ولا تزال وكاس الشرب دايرة ... منوّل هما واخسوا اللهو والطربا

وابن المعتز اشرف معنى واوسع في الفضل معنى وابن الخشاب من العاج والابنجانية من الديباج رجيع وفي الابر الحرقة وهي ما بين منتهى الكمرة وبين مجرى الخنان وفيه الكمرة وهي طرفه وجمعها المكر قال النسائي هذا جميلي باركا بالأبطح عليه عدا كمر لم ينقح من باع منه او شرى لم يربح

هذا يقول ما النواخ المرادي لحكان الاسدي وقد خاطرت مراد بني اسد في ابل كثيرة يعطي لانها كان اشعر فاتما التقياه وقال النواخ هذا في الابتداء قال لحكان لا اكود والله اول من فتحها اعطوه خطره فاعطوه وغلب عليه

رجع يقال للكمر الحشفة والكمرة والغيشة وفي الكمرة الحسوق وفي حرفها المحيط بها قالت بنت الحمارس هل في الاحظوق او تطليق
أو صلف بائن ذاك تعليق ... قد وجب المهر اذا غاب الحوق

قال الاصمعي مررت بطريق من طرقات مكة فاذا بفتيات مؤتلفات حول الاعراب بينهن عجوز يعبثن بها ويضحكن منها فوقفت لاسمع منها فالتفتت العجوز الي ثم قالت اما ترى ما يقول هذا ولد قلت وما ذاك قالت زعم اني لا اعرف الكمر ومن اعلم بها مني وكيف اجهلها وهي الجمراء المدورة القنفاء المقوسة المجزوزة الرقبة المثقوبة الارنبة تحملها الشية وتكون لها الغلبة على ذوات القلبة فقلت للجواري قد جاءكن بصفتها فلا تظلمنها قال فخرجن الي يضحكن

وغيشة جاءت من الحجاني ... في رأسها داء حزاز الكزاز
تذبق من نغظ ذروق البارز ... وقال اخر وغيشة زين وليست فاجحه
على العدو والصديق جاحه ... من لقيها فهي له مفصحه

مفسدة

مفسدة لابن العجوز الصالحه ... تملأ فرج القحبة المسامحه
كأنها صنجة الف راجحه ... وقال آخر وغيشة ليست كذاك الغيش
مملوءة مزرق وطيش ... اذا ادرت قلت امير الجيش
من ذاقها يعرف طعم العيش ... وكانت ليلى الاخيلية تهاجي زياد
ابن قبيع البصري فقالت فيه ... اغث اعيانا بوادي قنه
اكلن حبّ قلفل فهسّه ... لهن من حبّ السفا رفه
مستبطنات مثل ايدي الهنه ... فسمعها زياد فقال لها
احسنت وصفا فابركي لهنه ... فقالت له اغث عيرا هوايرٌ كله
انظر حتى طار عنه طارعنه جله ... كأنّ مخّي خيبر تململه
ادخاله عاما وعاما سلّه ... في است زياد بن قبيع كلّه

وقال ابن حجر في امرأة تسمى عرابة ويلك يا عراب لا تبرى
هل لك في ذا العرب المخضر ... يمشي بعرد كالوظيف الاحمر
وغيشة متى ترها تشعرى ... تغلب احيانا كما لبق الجرى
فاحابته عرابة وقالت ... وغيشة ذات مهلع وعجو
وذات اذنين وسمع وبصر ... قد نبت الفقعاء فيها والعشر
مدّت بها فحة اوس بن حجر ... فانصبغت منه اشد الانصباف

وقال الاخر انعت ايرا بن ابو الزرط ... لم يثنني قط ولم يخطط
كأنما قط على مسقط ... كأنه صلعة شيخ ثط وقال علي بن العباس الرومي
كأنّ صوت الاعجز المتين ... في طيز ذات الكفل الرزين
صوت يد العجان في العجين ... اين غليظ في جر سمين
من غادة واغرم المتين ... تواضعت لا للتقى والدين
لجت فتى حز قلبها مكين ... تواضع البطة البشاهين

ترهيب من قول ابن الرومي تواضعت لا للتقى والدين وقد ذكر في صفة رجل حجاج
يستغفر الناس بايديهم ... ونحن يستغفرن بالارجل
وقال ايضا في هجاء خياط اعجر يدعى مضرط الابكار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذو فيشة مشرفه الأطار ٭ كأنها فيشلة الجنبار
اقعت على مستحصد الإبراء توفى على الوافى من الاشبار ما يطعم القفص سوى عزار
تسقيه من اودية غزار سواعد نيضن كالاوتار عجارم ينهض بالازار
مخرنظما كالملك الجبار نيط بجنوى قطم قطار امون الا طرم العذار
له غدا الجد والعوار طعن معدى الورد والاصدار تطير منه قطع الشرار
كمثل رمح البطل الكرار في ست خيار وبني خيار وقال الاغلب العجلى
في سجاح استحثه من شعر انحضرمة

قد بهرت سجاح من بعد العمى ٭ تاج لها بعدك حنزات وأ آ
ملوح في العين مجلوز القرا ٭ مثل الفنيق في شباب قد أنا
من اللجيميين اصحاب القرا ٭ لسن بذى واهنة ولا نسيا
نشا بخبز ولحم ما اشتهى ٭ اذا تمطى بين بردية صأا
كأن عرق ابرم اذا ودا ٭ حبل عجوز فتلت سبع قوا
يمشى على قوائم له جسا ٭ يرفع وسطاهن من برد الندا
قالت متى كنت اما الخير متى ٭ فانتشغت فنشته ذات الشوا
كأن في اجياد باسنع كلا ٭ قال الا تزبية قالت أ را
قال الا اشيمه قالت بلا ٭ فشام فيها مثل محراث العضا
تقول لما غاب فيها واستوا ٭ لمثلها كنت احسبك الجسعا

وذكر بعض رواة ان امراة مرت بالمدلال المختفت وهو قايم على باب مسجد عصام فقالت هل مر بك رجل ها هنا قال صفيه لى قالت هو قصير اعور ملزز منتفخ الجنبين ظاهر العروق في راسه شجة قال يارغنا أهذه صفة رجل هذه صفة أير وقالت اعرابية

ايا رب لا تجعل شبابى وبجتى ٭ لشيخ يعنينى ولا لغلام
فبينت ان الشيخ يعذل اهله ٭ وفى بعض اخلاق الغلام غرام
ولكن صمل قد علا الشيب راسه ٭ فردح لا تحاذ النساء حسام

قال اسمعيل بن حماد قد اثبتنا من صفته في هذا الحال ما فيه كفاية

ومقنع

ومقنع ٭ وننتقل الآن الى ما قيل في ضعفه واختلاله فنورد منه نحوا مما اوردنا
في قوته واحتفاله قيل لمديني وقد اسن كيف اصبحت قال اصبحت بأسوأ حال
مزبطني وفرجي فاني اذا شبعت مرضت واذا جعت ضعفت واما فتحي فاني
اذا نمت قمر واذا قمت غمر ودخل ابو النجم على الفضل بن قدامة العجلى على هشام
ابن عبد الملك فقال يا ابا النجم كيف انت والنساء قال والله يا امير المومنين
ما انظر اليهن إلا شزرا ولا ينظرن الى الا كزرها وعلى راسي منهن موصيفة
تذب عنه فقال يا ابا النجم خذ هذه الوصيفة فاقبل بها بنفسان واغد على
بخيرك فانصرف بها فلما كان من الغد غدا عليه فقال ما الذي صنعت
يا ابا النجم فقال لا والذي اكرمك بالخلافة يا امير المومنين ما قدرت على شي
قال افقلت في ذلك شيأ قال نعم يا امير المومنين قالت هات فانشده

نظرت فاعجبها الذي في درعها ٭ من خلفها ونظرت في سربالها
فرأت لها كفلا ينوء نخصرها ٭ وعثار وادفه واختجالها
ورأيت منتفخ العجان مقلصا ٭ يخوا حمايله وجلدا بالها
ارفع جبينك فيم انت منكس ٭ افضحتنى وطردت امر عيالها
أدنى لك الركب الحليق كأنما ٭ أدنى اليك عقارنا وافاعيا
ان الندامة والسآمة كلها ٭ ان نال منه الطيب غير خالها
فاذهب فانك ميتة لا يرتجى ٭ أبد الابيد ولو عمرت ليالها

فضحك هشام وامر له بخمسة الاف درهم قال له خذهن فاجعلها عوضا
مما فاتك قال اسمعيل بن حماد وأخبرنا ابو النجم ان يكون اجتاز بهذا القول
على هشام ليضحكه ويستخرج به جايزته ٭ كما روى ابن الكلبى عن عوانه
ان رجلا من كلب كان يدخل على عبد الملك من مروان وكان الكلبى يوصف
بجماع ويكثر ذكره عنده وكان عبد الملك يعجبه ذلك ويحسد من كان عنده
منه شيء ويبقى الكلبى على عادته من ذكر الجماع والاكثار منه فابغضه
عبد الملك وجفاه فقيل له وتحك اخبر بانك ضعفت عنه وانكسرت فدخل
عليه يوما فقال ما بقي جزء جماعك قال فهيهات يا أمير المومنين كان فيان و

شبكة الألوكة www.alukah.net

قد كان ايري يا أُبيم حرّا ٠ عند الهياج مشعرا مُبرّا
فصار لا يزداد الا شرّا ٠ حتى اذا قام واسبطرّا
وانتفخت اوداجُهُ وهَرّا ٠ عاد الى خاسيا مُزَوَرّا
كانما أسعط شيامرّا ٠ أُريدُ جوّا ويُريد برّا

فضحك عبد الملك وقال له هلكت والله يا فلان اي والله فخباه وكرمه وشبيبته بعد الخبر ما روى عن ايمن بن خريم الاسدي وكان ذا منزلة من معويه وكان يوصف بصلاح وخير ودين وكان معويه قد صعف عن الجماع وكان يكره ان يصف احد نفسه بجماع عنده فجلس ذات يوم وامرأته فاخته بنت قرظة قريبا منه حيث تسمع الكلام فاقبل على ايمن فقال يا ايمن ما بقي من طعامك وشرابك وجماعك وقوتك فقال ايمن انا والله يا أمير المؤمنين اكل الجفنة الدرماك والعراق واشرب الزِّقَّ العظيم ولا افتح بالغمر واركض المُقرَ الأرن ملأ حضر واجامع من أول الليل الى التسحير فغم ذلك معويه وكلامه هذا باذن فاخته فجفاه معويه وجعل لا يفعل به ما كان يفعله من قبل فشكى ذلك الى ايمن الى زوجته فقالت اذنبت ذنبا فوالله لما معويه بعيث قال لا والله الا انه سألني عن كذا فقلت كذا قالت هذا والله اغضبه عليك قال فاصلحي ما افسدت قالت نعم كفيتك فاتت معويه فالفته جالسا للناس فدخلت على فاخته فقالت ما لك قالت جئت استعدي على ايمن فقالت وما ذاك قالت ما ادري أرجل هو أم امرأة وما كشف لي ثوبا منذ تزوجني قالت واين قوله لامير المؤمنين كيت وكيت وحكت ما قال قالت ذاك والله الباطل فاقبل معويه فقال من هذه عندك يا فاخته قالت امرأة ايمن جاءت تشكوه قال وما لها قالت زعمت انها لا تدري أرجل هو أم امرأة وانه ما كشف لها ثوبا منذ تزوجها قال او خير من ذلك يزعم وقد صبرت عليه دهرا فابت فلم يزل معويه يطيب لها حتى استحيت واجابت فاعطاها واحسن اليها ثم ان ايمن دخل على معويه من بعد فانشده

لعبيث

تعيث من الغانيات الخجا با ٠ لو أدرك منى الغواني الشبا با
ولكن جمع الغواني الحسان ٠ عناء شديد اذا المرء شا ما
يرضن بكل عصا رائض ٠ ويبهجن كل غداة صعا با
علام يجلن حوار العيون ٠ ويجدثن بعد الخضاب الخضا با
ويبرقن إلا لما تعلمون ٠ فلا تجربوا الغانيات الضرا با
فلو كلت بالمد للغانيات ٠ وظاهرت بعد الشباب الشبا با
ولم تغش فيهن حزم ذاك ٠ يغيبك عند الاميم الكذا با
اذا لم يخالطهن كل الخلاط ٠ اصبحن مخر نطفات غضا با
يميت الخلاط عتاب النساء ٠ ويحيي اجتناب الخلاط العتا با

وقيل لاعرابية ما عندك من النكاح فقال عندي ما يهيج شهوتها وينقض عفتها ولا يقضي غلمتها ويستدعي بغضتها وقيل لاخر من الاعراب ما عندك من الباءة فقال عندي ما يقطع حجتها ولا يقضي حاجتها وتقدم اعرابي الى امرأة فانكسر فقالت ما هذا ويلك فاستحيا وقال يا هذه انت فتحتين بيتا وأنا انشر ميتا ٠ وقيل لاخر ما عندك في الباءة فقال ان منعت غضبت وان تركت عجزت وانشد ابو حكيمة راشد بن اسحق الكاتب بعض أولاد ذوي السلطان فاخاف فرحي نفسه بالعتة واشار يذكر ذلك في شعر لم يكن عندنا وقال في هذا البيت ما لم يقل مثله احد من المتقدمين ولا المتاخرين في دلك قوله ايز ضعيف تدلى فوق خصيته ٠ أوده بقوته الاسقام والعلل
لا يستقل الى الاتيان ان عرضت ٠ ولا يحركه التجميش والقبل
ينام والنوم داء لا دواء له ٠ تعنى فيه على ذي الحيلة الحيل
كأنه ويد الحسناء تغمزه ٠ سير الاداوة لما مسته البلل
لم تبق إلا جلودا منه بالية ٠ مثل الرسوم محتها الاعصر الاول

وقال ايضا ايز تعقف واسترخت مضاربه مثل العجوز حناها شدة الكبر
يعوجين يردين الكبول مبيضا ٠ كأنه قوس زنى اخي بلاوتر
اذا اقامته سلمى مال في يدها ٠ مثل المريض يشكو شدة السدر

ولا يقوم اذا يقظته سجدا ٠ كما تقوم ايور الناس في التنجر

مثل قوله مثل العوز جنا شد الابر قوله ايضا ٠ كأنه وهي فوق خصيته

كأنه شيخ تبتين في اعطافه الكبر ٠ ومثل قوله ابر تعقف

قوله ايضا ٠ تعقف واستوى الطرفان منه كمثل الدال من خط الكتاب

واعاد ايضا هذا التشبيه نفسه بالدال فقال ٠

كأنه حين ثناه البلى دال ٠ على خط السجلات ونحوه ايضا

قوله بل زايد عليه ٠ كأنه حين الطويه وانشنى ٠ سين يلف على قامة الزرق

وان يقم قلت قناة معقفه ٠ او عروق ركبت في راس ابريق

ومثل تشبيهه اياه بالسير قوله ايضا ٠

تطوق فوق الخصيتين كأنه ٠ رشاء على رأس التركية ملتف

كفرخ ابن ذي يومين يرفع راسه ٠ الى أبويه ثم يخفضه الضعف

ومثل قوله تطوق فوق الخصيتين قوله ايضا ٠

ايحسد في ابليس وأين اصبحا ٠ برأسي ورجلي دملا وزكاما

فليتهما كانا به وأزيدهما ٠ زمانة ابر ما يريد فيا ما

اذا نهضت للنيل ارهاب من ترى ٠ توسد احدى خصيتيه وقاما

ونحو هذا قوله ايضا ٠

الى كم وقد بهت من سكرة الكرى ٠ توسد احدى خصيتيك وتجمع

تثاقلت حتى ما تخف لحاجة ٠ وتمشي فاينبو بجنبك مضجع

ومن تشبيهه ايضا اياه بالرشاء قوله ٠

قد بتت له الايام حتى تركنه ٠ كمثل رشاء الدلو يثنى ويعطف

تحب سلمى منه حتى تصيره ٠ به جاد ثاب الدهر فيما قصر

رأت ضعفه عند اللقاء فاقبلت ٠ تذكر منه ما مضى وتلهف

تناشدني بالله إلا امتنعته ٠ وكيف يقام الصولجان المعقف

واعاد تشبيهه اياه بقوله الذرافي ايضا فقال

لا تبك للركب ان رحوا وان بكروا ٠ ولا تسل عن الاضعان ما الخبر

وليها

ولينبك عنك ايز لا حراك به ٠ متقوس المتن في اوصاله خور

نحوي القيام فتستر خي مفاصله ٠ كأنه جلد قد متنها مطر

تغور من عنده الحسناء مغضبة ٠ لم يقض منها لبانات ولا وطر

باتت تجرك سلمى لحاجتها ٠ وبات ما عنده نفع ولا ضرر

اذا تعقف قالت وهي تغمزه ٠ ما هذه القوس لم يشدد لها وتر

قامت تنوح عليه عز زمانته ٠ كما يناح على من وارت الحفر

لم تغتفر نومه عنها وغفلته ٠ هيهات ذاك ذنب ليس يغتفر

اخذ هذا البيت الاخير ابو الحسن التهامي اخذ اغارة على لفظه ومعناه

ونقله الى الشيب فقال ٠

صدودت أن عاد روض الرأس زاهره ٠ الشيب عندك ذنب غير مغتفر

لا تردد بياض الشيب له ٠ في اعين البيض مثل الوخز بالابر

سواد راسك عند الحاسدات به ٠ معادل لسواد القلب والبصر

قد كان مفرق راسي لا قتير به ٠ فصيرته قتير صيغة الكبر

رجع وقال ابو حكيمة ايضا مخاطبا له ٠

تنبه ايها الاين المدلى ٠ نشانك ان طول النوم عار

لقد اصبحت من غير الليالي ٠ واصبح فيك للناس اعتبار

فوقر عن مراعبة الغواني ٠ وشمر خلايق الابرار القفار

تزيدك لذة التجريب ضعفا ٠ اذا باتت تغمزك الجوار

كأنك حين تنهض فتى ضريع ٠ تمشت في مفاصله العقار

تقلصت اصابك برء دليل ٠ وتستوخى اذا جمي النهار

وفيما بين ذلك أنت ملقى ٠ على الخصيين ليس لك انتشار

توفي الغانيات قفى لئيما ٠ تليق به مالمذلة والصغار

تحن على البعاد الى سليمى ٠ وتهجرها اذا قربت المزار

وقال ايضا تقول سليمى امالك حيرى اطار به مزبن خصيتيك طاير

ام اختزمت كف المنية شخصه ٠ فاصبح ممتن غيبته اظلما يش

فقلت لها ايري مقيم مكانه ... ولكنه يخوا المفاصل ضامر
تقلص حتى غاب في فصل جلدة ... فلا الرأس للجسم ممتة ولا الرأس ظاهر
عليه غطاء يمنع الكف لمسه ... ويمنعه من أن تراه النواظر
فحل ابصرت عيناك قبلي وقبله ... فتى غاب عنه ايرم وهو حاضر

وقال مشيرا اليه صرت نزرا وبعدك شبرا او تزيد
اين تلك الهامة الجعدة والمتن الشديد اثرت فيك الليالي أم كليب بعيد

وقال ايضا عجبا يا أيها الناس لايري وانتكاسه ارقت عيني وما يرقى
ايري من نعاسه • ما يذوق خلوة حضيبه الى فروة راسه وقال ايضا

نام ايري والنوم مخزل وهون ... واعتراه بعد الجراك سكون
بات يغوي وبت ابكي عليه ... ان متى تمه مقرون
كيف يلتذ عيشه أدمي ... بين مخذيه صاحب مخزون
دب فيه البلى فماتت قواه ... وهو حي لم تخترمه المنون
ايها الايري لم تخني ولكن ... خانني فيك ريبي وظنوني
طالما قمت كالمنار فهتز ... اهتزاز اتسموا اليه العيون
ربت يوم رفعت فيه ثيابي ... فكأني في مشيتي مختق طول

وقال يا ايري لو كنت حرا اتحمت في كل هول وكنت صاحب فضل بما اذكر فيه
ولم تمر الغواني فيغمزن رأسك حولي اذا التثني بعد عزة ويلي عليك وعوفي
قد كنت حرة نيار وقد صرت ميزاب بول وقال فيه

ينام على كف الفتاة وتارة ... له حركات ما يحس بها الكيف
كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه ... الى ابويه ثم يتركه الضعف

وقال يرثيه فيه قوله

لقد خرمتني لاجدت من برمتي ... عفوا اليه تناهى غاية الكرم
فقدت منه رفيقا اذ مساعدة ... متى أتمه لامر حادث يقم
لما قضيت منه ايام الصبى وطرا ... دب البلى فيه من قرن الى قدم
كم لايم في اجتناب الحرب قلت له ... امسك عليك فلولا الجهل لم تلم

كم لايم

امسك عليك فلولا الجهل لم تلم
كيف الطعان برمح لا سنان له • معقف مثل خط النون بالقلم
ايري تخلى من الدنيا ولذتها ... وحال عن صالح الاخلاق والشيم
كانت له همة في النبأة فانصرفت ... وانما تدرك العلياء بالهمم
او هي قواه وكانت غير واهية ... طول الاقامة بين الضرز والسنم
كأنه وهو مقع فوق خصيته ... مسافر تحته خرجان من ادم
سما لدهر بولي عنك باطله ... لو كان عيشك فيه غير منصرم
ابكي عليك ولا ابكي على طلل ... ما الرقمتين ولا ربع بذي سلم

وهذا تفسير ما مر في هذه الاوصاف من الغريب القنفاء المقوزة في حديث الاضحية هي الضحمة التي قد تثنى طرفها على ظاهرها واصل هذا الوصف في الاذن قنفاء سبيئة القنف رجل اقنف وامرأة قنفاء اذا كانت أذناها كذلك والارنبة والقرنفة والموقثة والروثة مقدم الانف فاستعار العجوز الارنبة لطرف الكمر كما استعارت لها الرقبة فقالت المخزومية الرقبة المثقوبة الارنبة والثقبة جمع شاب ويجمع ايضا شبابا وشبانا والقلبة جمع قلب والقلب الشواهد من الضحية ويجمع ايضا أقلبا واقلابا فاذا كان خرق ذهب فهو سوار وجمعه اساورة واساور واسورة وسور قال الشاعر

كواعب ضاقت خلاخيلهن ... حتى جعلن الخلاخيل سورا

فاذا كان من عاج فهو وقف وجمعه وقوف ويقال وقفت الجارية توقيفا اذا جعلت لها وقفا قال الكميت

ثم استمرت كوقف العاج منصلتا ... يرمى به الجدجد اللماحة الحدب

وان كان من ذبل فهو مسكة وجمعها مسك قال الشاعر

ما زلت تيسبن وعنا كلهن ... بانت نباشر غرها غير ازواج
حتى سلكن الشوامخين في مسك ... من نسل جوابة الآفاق مهداج

هذان بيتا معنى لا تعرفه الا بالتوقيف وتفسير ما على ما ذكره ابن السكيت فقال قال ابو وجزة يصف انشاورد الماء وأسد السين

وقال في تفسيرهما الوهن بعد ساعة من الليل او ساعتين وقوله بنصبين كل صاقه
يعني ان الاتن تمر بالقطا في حين ورودها الماء فتشيره عن فاحيصه فنصيح
قطا قطا فذكر انتسابه وقوله تباشر عرما يعني بيضها والاعرم الذي فيه
سواد وبياض قال فكذا بيض القطا وقوله عمرا زواج يعني ان بيض القطا يكون
فردا ثلاثا وخمسا وقوله حتى هلكن الشوى منهن في مسك وقوله من نسل
جوابة الافاق يعني الريح لانها تستدر السحاب فتمطر فالماء من نسلها
والريح مجوب الافاق اى تقطعها ومهداج قال هو من الهدجه وهي حنين
الناقة على ولدها جمع وقول ليلى الاخيلية انعت اعيارا فلا عيار
جمع عير وهو حمار الوحش ويسمى المسحل والجاب الغليظ منها قال الشاعر
جابا ترى تليله مسحجا ان التليق العنق ومسحج معفوض ويسمى الاخدر
ايضا والاخدرية من الحمير الوحشية ما كان من ولد حمار يقال له اخدر
قال الشاعر خل ترباع ابوة الاخدرية وامه من الجحيب فحاش على العرس باسل
والقنة من قولها باعلى قنه هي راس الجبل وجمعها قنن وقوله والقلقل فرد
من الرمة الصوف وتمله من قولها كأن حتى خيبر تمله اى تسخنه
يقال ملت الخبز املها ملا اذا جعلتها في الملة هي التي تخبز
فيه وسمي ملة لشدة حرارته ومنه قولهم بات فلان يتململ على
فراشه اى لا يستقر ارقا من شدة الم او حزن واصله يقلل فابدل
من احدى اللامين ميما ومن قول اوس بن حجر لعرابة لا تبرى اى لا
تصوتي والبرة الصوت يقال رجل بربار وامرأة بربارة قال الشاعر
حتى يروح وقد توارت شمسه تمشي بعطف مقاتل بن بارد
وبو بر الاسد يبربر بربرة اذا زأر قال كثير يصف غيثا
يقلع عمري العضاة كأنما يجاوز اسدا هدرة ببرابر
والكذب الذي لا اصل له وهو مصدر وصف به يقال للمرأة والرجل
بلفظ واحد لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كما تقول هذا رجل خصم وهذان
خصم ورجال خصم ونساء خصم وقد قال ابو العباس ثعلب في كتاب
الفصيح

الفصيح يقال رجل عزب وامرأة عزبة خطأ ابو اسحق ابراهيم بن السري
الزجاج وكتبه به في جملة حروف وقرأ له في هذا الكتاب في مجلسه بحضرة
جلة اصحابه وكان سبب ذلك انهم انتقدوا ابا العباس محمد بن يزيد المبرد
بحضرته فانتصف لهم منه اشد انتصاف ○ والعرد الغليظ الشديد
وقد مر تفسيره والوظيف عظم يد الدابة ورجله وهو ما بين ركبته
الى رسغه وجمعه اوظفة والاعجر الاعقد والعجر العقد تكون في
العظم والعرق وهو ان يتعقد العصب والعرق فتراها نابية من لقا
الجسد واحدتها عجرة والبجر نحو العجر الا انها تكون في البطن خاصة والبجر
نجرة ومنه قيل رجل بجر اذا كان عظيم البطن وامرأة بجراء وجمعها نجر
ويقال ايضا نعلان بجرة وانه لبجر اذا كان ناتي السرة ○ ومثل من
امثالهم عير بجير بجرة ونسي بجير خبر يضرب مثلا لمن يعير فيما
به فيه كما قالوا في معناه رمتنا بدائها وانسلت وتكون العجر ايضا
في العصا ونحوها وروى ان رجلا وقف سائل على اعرابي وهو يأكل فاستطعمه
فاشار اليه بعصا كانت في يده وقال له عجراء من بجل فقال السائل اني
ضيف فقال المسؤول للضيفان اعدتها وقوله تشغرني اى ترفعني اما
رجلك وامرأة ثوباكر طلبا للنكاح من شدة الشبق يقال شغرت تشغر شغرا
اذا فعلت ذلك ومنه نكاح الشغار المنهي عنه في الحديث وقد كان ذلك في
الجاهلية وهو ان يزوج الرجل امرأة هو وليها رجلا على ان يزوجه الاخر
مثلها ويعقد سهما النكاح على ذلك من غير صداق عاجل ولا آجل وكان احدهم
منهم يقول للآخر شاغرني اى زوجني اختك وانتكح على ان ازوجك اختي
أو بنتي فقيل للنكاح سهما شغار لان كل واحد منهما يشغر اذا نكح اى يرفع
واصل الشغر للكلب وهو ان يرفع احدى رجليه حين يبول فكني بالشغار عن
النكاح على هذا الوجه وجعل له علما كما قيل للزنا سفاح لان الزانيين يسفحان
يسفح هذا الماء اى تصبه ويسفح هذا الماء اما النطفة واما الماء الذي يغتسل
به وكني بذلك عن الزنا وجعل له علما والحمائل جمع حمالق وهو ما غطت الجفن

من المعلة واستعار اوس للجز وجعل له حمالين يقال حلق الرجل اذا فتح
عينيه ونظر نظرا شديدا ٥ قال الشاعر حلاصه قد كما د يحن
والفعفاء والعشر ضرب من النبت والغادة اللبنة المتثنية ومثلها
العيداء والنط صله من العجم والنط القليل الشعر من ناحية العارضين
والجميع نطاط والمعيدر النقط قال بعض الشعراء
وجه مجعف خليقت في نط تغطى عن مثل الذى تغطى قال بعض العلماء
النط القلادة بن الخرز الردى والاطار قول بن الرومى ز
ذ وفيشة مشرفة الاطار فالا طار حرفها المحيط بها وهو الحوق ايضا
وقد مر ذكر والاقعاء من جلوس اهل البادية وهو ان يضم الرجل رجليه
ويجلس عليهما كما يجلس الكلب والمستحصد الشديد الفتل وقوله يوفى
على شعر من الاشبار اى يزيد ويشف عليه والمسد الشاهر والغرار في ق
مايطعم النوم سوى غرار القليل ومنه قول الشاعر
ما ذاق انيوم الا غرارا ٥ مثل حسو الطير ماء الثماد. الثماد جمع
ثمد وهو الماء القليل والسواعد مجارى الماء في عيون البئر واحدها
ساعد وقد مر ذكره وقوله نبيضن اى يضطربن ويتحركن يقال نبض
العرق ينبض نبضا اذا اضطرب ويقال انبض الرجل بالقوس اذا اخذ
الوتر باطراف اصبعيه فجذب به اليه ثم اطلقه حتى يقع على محسن القوس
وهو مقبضها ويسمع له صوت والعجارم العرمول الصلب قال الشاعر
تورد اثناء استه العجارم ويقال ذكر العجارم قال ابو محمد يحيى
المبارك اليزيدى كان عيسى بن عمر الرحى من اعلم الناس بالغريب وكان بن
قتيبة صحراسانى بليغا فاتى قتيبة يوما فقال له افدنى شيأ من الغريب
أعانى به عيسى بن عمر فقلت له اجود المساويك عند العرب الاراك واجود
الاراك ما كان متمرا عجارما وفى ذلك يقول الشاعر
اذا استكت يوما من اراك فلا يكن سواكك الا المتمر العجارما
فكتب قتيبة ما قلت له وكتب البيت ثم اتى عيسى بن عمر فجلسه

فقال

فقال يا اباعمر ما اجود المساويك عند العرب قال له الاراك رحمك الله قال
أفلا أهدى اليك منها متمرا عجارما فقال له عيسى اجب بذاك نفسك فى
عرسك ويلك من فضحك قال له قتيبة اليس قد قال الشاعر وانشد البيت
قال له ويلك من انشدك هذا الشعر وسخر منك قال ابو محمد اليزيدى فضحك
عيسى بن عمر حتى فحص الارض برجله ثم قال قد علمت أن هذا من حاشية والمخرنظم
الغضبان يقال اخرنظم الغضبان اخرنظاما شديدا اذا اعوج خرطومه
وسكت على غضب قال الشاعر فاخرنظمت ثم قالت. وهى معرضة
أأنت تتلو كتاب الله يالكع ٥ وليط العقق والحقوان معقد الازار
من الانسان يقال اخذ فلان اذا امسك له تلك المواضع والقطم الشهوان
للحم فسمى كل ذى شهوة قطما يقال منه قطم الرجل يقطم قطما شديدا ويقال
القرمز والمعصفر القرمز وقوله الاطرة العذار يريد حاشيته وحرفه
والطرة ايضا القطعة من الشئ ومنه طرة من شعر اى قطعة مقطوعة
من جملته ومنه قيل رجل مطرار اى قطاع لما وجد والجد والغوارين
قوله غداة الجد والغوار فالجد خلاف اللعب مصدر خار يغور
مغارة وطرادا فهذه اسما مصادر هذه الافعال واسم الفعال من غاور
مغاور مثل مقاتل ومطارد والمغار الكثير الاغارة وجمعه مغاوير يقال اغار
الرجل على القوم يغير اغارة وغارة والغارة ايضا الجماعة ايضا الجماعة من الناس
والورد اصله الخطو من الماء وكثر استعمالهم له حتى سمى القوم الذين يردون الماء
وردا وكذلك الابل والورد ايضا العطش والورد الجزء من الليل من صلاة
او قراءة يقال قام فلان لورده والورد الحمى واهل اليمن يسمون الحمى الورد
كأن الحمى ترده والاصدار مصدر اصدر يقال اصدرت الابل عن الماء اذا
شبعتها عنه بعد ريها واهلها مصدرون ومن امثالهم للشئ الذى لا يكون لا افعل
ذلك حتى يحن الضب فى انز الابل القادر يريد ان ذلك لا يكون لان الضب لا يرد الماء
ابدا ومن كلام العرب على ألسنة البهائم والواقال الحوت للضب ورد آيا
ورد ضب هل الضب ٥ اصبح قلبى صردا ٥ لا يشتهى أن يردا ٥ الا عرادا عردا ٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصليانا مرداء وعنكثا مُلتبدًا. وهذه كلها مصادر اسماء ضروب
من النبت تقول الضب ولا ارد الماء ولا اشتهيه لكنني اشتهي ان ارد هذه
الضروب من النبت لاخلو يوم الصدر اليوم الرابع جزيا بامر البخر. وقوله مثل
ريح البطل الكراره فالبطل الرجل الشجاع وقيل في تسميته بطلا ثلاثة
اقوال الاول سمي بطلا لانه تبطل عنده دماء الاقران ولا يكاد احد
يدرك عنده ثارا. الثاني لانه سمي بطلا لانه تبطل عنده جميل مناز ليه
في الحرب. الثالث سمي بطلا لانه تبطل جراحته فلا يكترث لها ولا
يكفه عن مجده ومصدره البطوله رجل بطل بين والكرار هو الفعال
من كر يكر كرا اذا حمل في قول الاعلب تاح لها بعدك خزاب وأي
يقال تاح الشيء يتيح تيحا اذا تقدر واتاح الله له خيرا او شرا يتيحه
اتاحة اذا قدره. والخزاب الدباء والخزاب ايضا جزر البر و
الخزاب هاهنا الحمار الوحشي المقدر الخلق شبهه به الرجل والوأى
الصلب وكذلك الفرس يقال هذا فرس وأى مثل وحي وفرس وأى
وشاة اذا كان شديدا صلبا والوأى ايضا الطويل من الخيل ويروى
تاح لها بعدك خزاب وذى والوتر القصير قال ابو العباس احمد بن
يحيى مقصور يقال هذا رجل وتر وامرأة وترة وهو القصير الشتيم
الشديد الخلق وانشد يطفن حول وتراء وتراز وتراز قال والوتراز
الذي يوزوز استه اى يحركها ويلوبها اذا مشى وقال غيره هو
مهموز رجل وزئ قصير وطوحز اسماء الحمار الوحشي المعكر النشيط يقال
رايته مستوزئا اى منتصبا والملوح من قوله ملوح في العين يحلوز القراء
هو المتغير يقال لاجته الشمس والنار والسموم تلوحه لوحا اذا غيرته قال
ابو عبيدة ان قوله تعالى لواحة للبشر من هذا واللوح ايضا العطش
العطش ورجل ملواح سريع العطش وكذلك الجمل الملواح والجميع الملاويح
ويقال إنتخت اى عطشت والمجلوز المشدود بالجلز وهو العقب المشدود
في طرف السوط وكل عقد عقدته حتى يستدير فقد جلزته جلزا وهو
الجلز

الجلز والجلازة والقرا الظهر والغبيق الفحل من الابل وأني بلغ اناه
وادرك من قوله في شباب قد أنى بقال قد أنى الشيء يأني إنى شديدا
اذا ومنه قوله تعالى طعام غير ناظرين أناه اى نضوجه وادراكه وكذلك
قوله تعالى في صفة اهل النار يعوذ بالله منها يطوفون بينها وبين حميم أن.
والآني هو البالغ نهايته في شدة حره والواغية من قوله ليس بذي واغية
ولا نساء يصيب الانسان في احد عينيه يقال وغت الشيء اغنه ايغا
اذا ضعفته. والنسا عرق قال الاصمعي لا تقول العرب عرق النسا انما
تقول عرق النسا واحتج بقول امرئ القيس بيت

فانشب اظفاري في النسا ٭ فقلت هبلت الا تنتصر

واجاز غيره الاصمعي ان يقال عرق النسا وتثنيته نسيان وجمعه انسا
وقال الليث عن الخليل النسا أعرق من مشق ما بين الفخذ من الرجلين
فيستمر في الرجل وهما نسيان اثنان والجميع انساء وفي الحلق الوريد
وفي قلب الوتين وفي اليد الأكحل وفي العين الناظر ويقال هو نخر الجسد
لانه يسقي العروق فتقول هو سالم من الادواء. وصأى من قوله اذا تمطى
بين يديه صأى اى صوت واصله الفرخ تقال صأى الفرخ تقال صبي
الفرخ يصبي صبأ وصيبا اذا صاح. ووردا من قوله كان عرق ابن اذا ورد
يقال وذى يذى وذيا اذا سال ومنه سمي الوادي واديا والقوى جمع قوة
وهي طاقات الحبل والحشى الفرد شبه العرق حز عروق ابن الحبل فتل على سبع
طاقات وجعل ابن قائمة نائنة له وهي الوسطى في قوله يرفع وسطا هن
حز برد اليدي فانتشعت افتعلت من نشعت النواشع اذا برزت والنواشع
مجاري الماء في الوادي والشوى الاطراف والاجياد جمع جيد واجياد
الجبل ما خرج منه فشخص نادرا عما وراءه وقوائمه والكلى جمع كلية وكذلك
الحشى جمع حشوة والملزز من قولها غير ملزز وهو المتداني بعضه من بعض
يقال لززت الشيء بالشيء ألزه لزا اذا قرنته به وكل شيء اذا دانيت بينه
او قرنته بغيره فقد لززته قال الراجز كأنما لز بصهر لزا وقال جرير

فابن القبون اذا ما لُزّ في قَرَنٍ لم يستطع صولة البُزل القناعيس

والمنتفخ والمُنتَبِخ سواءٌ لكنهم يُعتبرون بالمنتبخ بالجيم فيما يحسن وبالمنفخ فيما يسمج والعذل من قول الاعرابية فعلمت ان الشيخ يعذل الحلة والعذل اجرّ العتاب وامضّه ومنه قيل ايام معتذلات اذا اشتدّ حرّها تقول عذلته عذلا وعذّلا فانا اعذله وهو معذول وجمع عاذلٍ عُذّلٌ والمرأة عاذلة وجمعها عواذل ومن امثال العرب سبق السيف العذل وسبب هذا المثل فيما ذكر انه كان بالحجر من حلّ من العرب اسمه ضبّة وكان له ولدٌ سافر عنه الى ناحية فلقيه بعضهم في وجهه ذلك فقتله واخذ سلبه ثم ان ذلك القاتل دخل الحرم ومعه سيف ضبّة المقتول فرآه ضبّة فاستراب به فسأله واستخبر عن السيف فاخبره انه لقي صاحبه بمكان كذا فقتله واخذ السيف فيما اخبر من سلبه فقال له ضبّة أرنيه وهو لا يعرفه ولا يشعر انه ابو المقتول فدفعه اليه ليراه فاخترطه من جفنه وضربه به فاذا رأسه بين يديه فصاح الناس يا ضبّة الحرم وكانوا لا يعدو بعضهم على بعض في الحرم فقال ضبّة سبق السيف العذل فارسلها مثلا والعرام من قولها وفي بعض اخلاق الغلام عرامٌ الجهل يُقال غلام عارم اي جاهل بيّن العرامة وقد عرم الصبيّ يعرم ويعرُم وعرم يعرَم عرمًا اذا جهل وعَرِمَ يعرِم عرَمًا وعرامة وعُرامًا والصمل من قولها ولكن صُمَل الشديد الصلب ماخوذ من الصُمَل وهو الصلابة واليبس يقال رجل صُمَل وامرأة صملاء اذا كانت شديدة البضعة والعظام والشزر في حديث ابي النجم انظر اليهن الا شذرًا هو النظر بموخر العين يقال شزَرَه يشزُرُه شزرًا وكذلك الطعن الشزر هو اذا طعنه عن يمينه وشماله والشزر ايضا الفتل الشديد والكزّ والكزّة لغتان والدرع من قوله نظرت فاعجبها الذي في درعها مذكّر ودرع الحديد مؤنثة وقد يُذكّر في بعض الاقوال والسربال الثوب ايضا وجمعه سرابيل قال

فارسلها

في وصف

في وصف اهل النار سرابيلهم من قطران والكفل يعني العجز وموضوع لفظ الكفل الدابة وبنوء ينهض مثقلا قلاً والوعث اهله الارض السهلة الكثيرة الرمل والجميع وعوث وأوعاث فشبّه العجز بها في لينها وعوجها و

الاخشم من الاحمر الوبر العريض الكابس وكذلك الخشم في الأنف هو عرضه يقال رجل اخشم وامرأة خشماء والعجان ما بين الاست والخصيين والركب العظم الذي عليه شعر العانة والعقارب جمع عقرب والافاعي جمع أفعى وذكر العقارب عقربان وذكر الافاعي افعوان قال الشاعر

قد سالم الحيّات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما

وحمة العقرب وجمعها حُمات سورة سُمّها وحدّته والتي يلسع بها ابرتها يُقال لسعته العقرب تلسعه ولسبته تلسبه ولدغته تلدغه وأبرته تأبُر ونخشته الحيّة تنخشه ونشطته ونكزته والنهش والنهز النشط بانيابها والنكز بانفها قالت الخنساء تعرّق الدهر نهشا وحزّا

وحتى الدهر قرعا وعمزا واعظم الحيّات الثعبان والجفات ايضا حيّة عظيمة لكنها لا تنفخ ولا تؤذي وجمعها جفافيت قال الشاعر

إنّ الجفافيت مذكريانني لحاءٍ تطرق حيث يسور الحيّة الذكر

ونحوها العربد وهو ايضا حيّة تنفخ ولا تؤذي ومنها اخذت العربدة واسم المعربد قال ابن دريد ويمكن اشتقاق العربدة والمعربد من العربد من الارض الخشنة الغليظة وفي الحيّة لغتان عَرْبَدٌ بالتخفيف بكسر الباء وعربِدٌ بفتح الباء وتشديد الدال قال مالك بن خزيم في التخفيف

أبصرت مني عربدًا يقطو أمام الخيل قطوا

وظل الرقاشي في الثقيل إنقضّ بازٍ واغبر مجرهد مثل انسياب الحيّة العربد

والعبل القي لا تنفع الرقية معها والجارية التي قد صغرت من الكبر وقبل انها الطول الجيواد عمر تعيش اكثر من الف سنة وسميت جارية لانها من جرت تجري جريًا فهي جارية اذا انقضت وكذلك كل شيء اذا انقض فقد جرى جريًا قال الراجز جارية قد انقضت من الكبر داهية الدهر وصماء الغير

وقال الراجز مازال مجنونا على است الدهر في جسد بنى وعقل بجرى
فيجرى ينقض وقوله على است الدهر اى على مر الدهر وعلى وجه
الدهر والحية النضناض الخفيف الجسم الكثير الحركة وسمى نضناضا لتحريكه
لسانه يوعد به يقال نضنض لسانه ينضنضه نضنضة اذا حركه وروى
إن رجلا من الصحابة رحمهم الله تعالى قال رأيت ابا بكر قد اخرج لسانه ينضنضه
ويقول ها إن ذا أورد نى الموارد ها إن ذا اورد نى الموارد ه ويشبه
الرجل الخفيف الجسم النشيط المتوقد بالنضناض قال طرفه

انا الرجل الضرب الذى تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقد

يريد بهذا الجنس من الحيات قول ابى تمام

من أين البيوت اصبح فى ثوب حزن ليس بالنضناض
والغنى من تعرفه الليالى والليالى كالحية النضناض

وسمى هذا الضرب من الحيات شيطانا وقول الله تعالى طلعها
كانه رؤس الشياطين قال المفسرون شبه ثمر الزقوم برؤس الشياطين من
الحيات والسدامة فى قوله

إن الندامة والسآمة كلها إن منه الطيب غير كرخاليا

الحزن يقال ان فلانا لنادم سادم الحزن مع الغيظ والسدم
المهدم الفحل اللئيم من الابل الذى لا يرتضى للضراب إلا انه يخلى فى
الابل اذا تحرك وهاج وتحركت معه كرام الفحول أمسك عن الضراب
ومنع منه وضربت تلك الفحول الكرام فى الابل وهو المعنى ايضا فضربت به
العرب المثل فى الوضيع من الناس

قطعت الدهر كالسدم المعنى لهدد فى دمشق ولا تريم

يا أيها السدم الملوى رأسه لبئال من أهل الحجاز يزين ما

وقوله وان عمرت ليالى اى وان طال عمرك يقال عمر الرجل اذا طال
عمره وعمر منزله وعمر المنزل نفسه من العمارة والمسعر من قول الكلبى

قد

قد كان ابرى يا أميم حرا عند الهياج مسعرا مبرا هو الذى يثبت الحرب
ويهيجها كما تسعر النار وقد يقال سعر الرجل الحرب والنار اذا شبهما واوقدها
ويقال للرجل شر سعر القوم شرا واسعرهم اذا كان الشر فيهم والمبرد اسم الفاعل
من ابر الرجل على القوم اذا غلبهم وتقدمهم واسبطر امتد يقال اسبطر الشئ
اسبطرارا فهو مسبطر اذا امتد وقوله وانتخت اوداجه ودرا
استعار له الاوداج وحقيقة الاوداج ان تكون فى العنق وهى ما احاط بالعنق
من العروق التى يقطعها الذابح اعنى ما عن يمين الحلقوم وشماله واحدها
ودج بالتحريك والكاسى من قوله ع عاد الى خاسيا مزورا كالذليل المبعد
الصغار من قولك خسأت الكلب اذا ابعدته فاذا قيل ذل للانسان فانما
يراد به الاهانة اى أبعد بعد الكلب قال ابن عباس رضى الله عنهما
فى قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير اى ينقلب ذليلا كذلة
من طلب شيأ فلم يجده وأبعد عنه والمزور المائل المنحرف عن الشئ والازورار
والتزاور الميل والانحراف وقوله تعالى فى صفة اهل الكهف وترى الشمس اذا طلعت
تزاور عن كهفهم اى تميل وتنحرف ومنه قول عنترة فى وصف فرسه سبب
وازور من وقع القنا بلبانه ، وشكا الى بعبرة وتحمحم
وقوله كأنما أسعط شيأ مرا اه تقال لما يتداوى به الشفوف بالفتح
والوجور والدردر والشعوط يكون فى الانف والوجور فى وسط الفم
والدردر ما يسقاه العليل فى أحد شقى الفم وفى الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال فى مرض لدد فيه لا يبقى فى البيت احد إلا لد إلا عمى العباس واللدود
ما أخوذ من اللدين وهما صفحتا العنق وفى خبر ايمن اهل الجنة الدرماك
فالدرماك ما صفى من دقيق البر كالجوارى ونحوه والعراق جمع عرق وهو
ما عرق فيه من اللحم عن العظم ولم تأت فعال فى ابنية الجمع إلا فى احرف يسيرة
قالوا رخل ورخال وتوأم وتؤام وشاة ذبحى وهى التى قد ولدت وغنم ربابى
وفديرى وهو ولد البقر الوحشية وفراز وعرق وعراق والرمكة القدح
العظيم الذى يروى الجماعة والخمر القدح الصغير يروى الواحد قال الشاعر

تكفيه حزة فلذان ألم بها ... من الشواء ويروى شربة العمر

وقال في الرفد

رب رفد هرقته ذلك اليوم ... واسرى من معشر اقتال

فالاقتال الاعداء واحدهم قتل ويروى اقيال والاقيال واحدهم قيل ويقول دون الملوك وقوله واركض المهر الارن ملء حضرم يقال ركضت الفرس اركضه ركضا اذا اجريته وكذلك استحضرته واحضر الفرس نفسه اذا عدا وفرس محضير وخيل محاضير اذا عدت عدوا شديدا والاحضار المصدر والحضر الاسم وقوله ملء حضرم ماخوذ من ملأت الاناء أملؤه ملأ اذا لم تبق فيه موضعا للزيادة فكأنه يستخرج من المهر غاية ما عنده من الجري والارن النشيط يقال ارن يأرن ارنا فهو ارن اذا نشط والعجاب في قوله لقيت من الغانيات العجابا يريد امرا عجيبا يقال عجيب وعجاب وكبير وكبار وكبار وعجاب للمبالغة في وصف الشئ بالكبر والعجب منه وكبار بالتشديد اشد في المبالغة قال سبحانه ومكروا مكرا كبارا اى مكرا اشد ما يكون غاية في معناه وقوله يبرقن يقال ابرقت المرأة وارعدت اذا تزينت وتهيأت والحور شدة بياض العين والكذاب الكذب والخلاط مصدر خالطه مخالطة وخلاطا ويكنى به عن مجامعة النكاح كما قال خوات بن جبير الانصاري

شغلت يدي بها إذ أردت خلاطها ... بخيبين من سمن ذوى عجرات

وهذا يقوله خوات لذات الخيبين وهي امرأة من بني اللات بن ثعلبة وكان تبيع السمن في الجاهلية واتاها خوات يبتاع منها سمنا ولم يرعندها احدا فطمع فيها فساومها فخلت له بخيا مملوءا فنظر اليه ثم قال امسكيه حتى انظر الى غيره فقالت له بخيا اخر فنظر اليه فقال اريد غير هذا فامسكي هذا فامسكته فلما تشغل بيديها شاورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما اراد وهرب وقال وذات عيال واثقين بعقلها ... خلجتها جارا بستها خلجات

شغلت يدي اذ أردت خلاطها ... بخيبين من سمن ذوى عجرات

وكان لها الويلات في ترك سمنها ... ورجتها صعقا بغير بتات

فشدت

فشدت على الخيبين كفا شحيحة ... على سمنها والفتك من فعلاتي

ثم اسلم خوات بن سعد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف شراكة وتبسم عليه السلام معالا يا رسول الله قد رزق الله خيرا كثيرا واعوذ بالله من الحور بعد الكور فجاء رجل هجاء من بني تيم اللات فقال شعرا لكل قبيلة قمر ونجم • وتيم اللات ليس لها نجوم • اناس رثة الخيبين منهم • فعدوها اذا عد الصميم • وفي قول ابي حكيمة ميل المرخ يشكو شدة التسدد المرخ المتمايل يمينا وشمالا من سكر وغين والتسدد ظلمة تغشى العين يقال سدر البعير يسدر سدرا اذا اصابه ذلك ويقال اتى فلان الامر سادرا اذا جاءه من غير وجهه وقوله ان يقم قلت قناة معقفة فالقناة ممدودة وفيه لغتان قناء وقناء بكسر القاف وضمها والرشاء الحبل وجمعه ارشية والركية البير الصغيرة مالم تطو فاذا طويت فهي البير والجمت من ملح يا أبيرلو كنت حرا الجمت في كل هول اى ادخلت نفسك فيه غير راجع عنه ولا مفكر في عاقبته يقال فلان يتقحم في الامور اذا كان يدخل فيها بغير تثبت ولا روية ومنه قحمة الاعراب وهو ان يجدبوا في البدو فيدخلوا الريف انشد ابن الاعرابي اقول والناقة بي تقحم • وانا منها مكلئز وعصهم ويحك ما اسم امها يا علقم • قال القلني مكلئز منقبض يقال اكلاز الرجل اذا تقبض والعصهم المشمشك قال وقوله ما اسم امها قال ابن الاعرابي كانوا يقولون اذا اندت الناقة فلم تضبط فسميت امها وقعت وان البعير اذا ندت فسمي اب عن آبائه وقف وقوله تخرمت الايام من بدني عضوا اى اهلكته وذهبت به يقال اخترمهم الدهر وتخرمهم اذا اهلكهم وافناهم والادم من قوله خرجان من ادم جمع اديم وهو الجلد والرقمتان وذو سلم موضعان وبيماء الحجر ونعوته وخلقه وما قيل فيه هو الحجر خفيف الرآء والفرج والقبل وثلثه احراج وكان الاصل حرج فاسقطوا الحاء من الوسط قال الفرزدق

اني اقود جملا مراحا ... ذا ثفنة موقرة احراحا

والكعب هو الممتلئ الناتي والاكبش وهو الناتي ايضا والاختم وهو العريض الكانس وهو الجميش وهو المجلوق يقال جشمته اذا احلقته ومنه سمي الرجل جماشا كأنه يحلق ذاك والمنهوك القليل اللحم وفي الحجر الاسكتان وهما جانبا الحجر قال جرير لها برص باسفل اسكتيها

كعنفقة الفرزدق حين شابا ذكر أن الفرزدق وقف على جرير وهو
جرير ينشد بعض القصيدة فلما بلغ الى هذا البيت طفا بر مى باسفل اسكيتها
وقف كالمستريح فقال الفرزدق واعنفقتا. فما استتم قوله حتى قال
جرير كعنفقة الفرزدق حين شابا. وفيه الاشعران وهما مما
يلي الشفرين من الشعر والكبن لحم الركب والركب العظم الذي عليه شعر العانة.
قال الشاعر عمر ابن مرة يا فرزدق كينها. عمر الطبيب نغانغ المعذور
وقال عمرة بنت الحارس. يا من يدل عزبا على عرف على ابنة الحارث الازرق
مخلوطة المتنين خمما الوكب كأنت لحم كينه اذا انقلب رمانة فتت بحمر وضب
فهذا التشبيه بالرمان قول الفرزدق يصف نساء
فبتن بجانبي مصدرات. وبت افض اغلاق الختام كأن معالق الرمان فيه
وجمر غضا قعدن عليه جام وقالت اخرى من الاعراب تصف ركبتها
ان جرو جرنبل حراميه. كالقدح المملوء فوق الرابيه
اذا جلست فوقه نابيه وفي المرأة الرحم وفي الرحم العنق وهو ما
استدق منها في ادناها مما يلي الحر وفي الرحم حلقتان واحداهما على فم الفرج
عند طرف الفرج والاخرى التي تنضم على ماء الرجل وتنفتح للحيض وما
بين الحلقتين المهيل وكذلك يقال لما بين اعلا الجبل واسفله مهيل ايضا
والقرنتان شعتا الرحم والملاقي مضايق الرحم مما يلي الفرج وهن عيوب النساء
المقاء وهي الطويلة الاسكتين الصغيرة التركب العريضة ومن الشفرين الغلظ
وصفت امرأة من الاعراب اخرى فقالت كانت جرها دارت قمر وكأن
شفريه ابرجمار متخ ومنهن الرطوم والعبلام وهما الواسعتا الحر وذلك
عيب فيه وانما يستحب منه الضيق كما وصف اعرابي امرأة تزوجها
فقيل له كيف وجدتها فقال وجدتها بصوفا رشوفا أنوفا فالرصوف
الضيقة الفرج والرشوف الطيبة المقبل والانوف التي تأنف من الدنايا
وانما الاخير فيه. ومنهن الغلغوي وهي الرطبة وهو عيب وانما يستحب منها
اليبس والاستحصاف كما قالت امرأة من الاعراب لشيخ صحب قومها في طريق
الحجاز وكانت فيهم وصحبها جماعة من فتيا فجعل ذلك الشيخ ترى امرأة

جلة وقد كانوا يتراجون سوق ابلهم فاذا نزل واحد من اولئك الفتيان
منهم الابل وملأ مزسعها ما يريدون واذا نزل ذلك الاشمط لسوقها تفرقة
عليه ولم يستطع ان يضمها وخرجت عن الطريق فقالت له امرأة منهم
يا ايها الشيخ الكبير الموقر. اعزلهن وضح الطريق
عمرك بالكساء ذات الخوق. بين خفاف ركب محلوق
اعانه اسفله بضيق. سخن السماطين قليل الريق
فقولها قليل الريق انما تريد ستحصافه وبيسه ومنهن اللحواء وهي
التي في حرها عوج وهو عيب والخاء في البظر استرخاء احد سقيه ومنهن
المتلجه وذلك مجمود فيها قال الفرزدق. يا رب خود من بنات المزنج
مجمل تنور اشديد الولج. اخشم مثل قدح الخلنج. ومنهن المستحصفه
وهي التي تيبس عند الغشيان وذلك محمود ومنهن الشفرم وهي التي تشتهي
بين الشفرين ومنهن القعرة وهي التي تشتهي في القعر ومنهن العظلة وهي
التي تجب إلا المبالغة مثل تشبيه الفرزدق الحر بقدح الخلنج قول الاخر
قامت على والقميص مخرق. فصادف الخرق مكانا قد خلق كأنه قعب نضا قدق
وأتى بهذا التشبيه آخر وزاد فيه فقال قلت لذات الكعب المعك
ولم اكن حزاموها في شكك. إذ لبست برد اديق السلك
وخمد در ونظام رسك. غلى لذي افتن قلبي بملك
قالت وما ذاك قلت حرك. فكشفت عن ابيض جبك
كأنه قعب نضا رمالكي. اوجبنة من جبن يعلبك
تسمع فيه الدلك بعد الدلك. مثل صريح القتب المنفلك
اوحاذق صفا شديد الحك وشبهه اخر ايضا فقال
إني لارجو من عطاء ربي. وحر وداع للمعهد بعد الغيب
رومية اولج فيها صبي. لها حر مستهدف كالقعب
مستحصف نعم قراب الزب وقال فيه سجيمة فشبهه بالقدح ايضا
أبصرتها تميل كالوسنان. من الظباء الخرد الحسان

تمشي مثل قدح الجبشان وجمع آخر وصف الفرجين بما فقال
قام الى عذراء جعفلق قد اقبلت بكعثب مخلوق تمشي مثل النخلة السحوق
بمجر معروق هامته كصخرة في نيق إجليها شوك شثن الشيق
جوفها جوق وكاهلها جوق لما اعتلاها هبت في الشهيق قاع عليها قوعة الفنيق
فشق منها ضيق المضيق لمرخه للعمل الموفوق ياحبذا ذلك من طريق
وقال آخر من الاعراب جارية اعظمها اجمها ناعية الرجل فاتضمها
قد ضمتها بالجشيش أمها فهي تمخض بابنها وقال آخر
إن بحران مأى يمشي مشي البقر في قمص قوهية وفي رقاق الأزر
وفي المهى جارية تنفض اهل الحفر قالت على هيتها لنسوة كالصور
انا ربوخ وجرى يحمد عند الخبر اذا علاه رجل خدرت كل الخدر
بعضه جرجر حتى بمثل جر الشرد مثل هذا البيت الاخير قول ابن الرومي
له اذا ما العمد خالطه أزم كمثل الخناق بالعنق ونحوه أو قريب منه
قول أم الورد كأن حجاما شديدا العضد يدارك المص ولا يفتره
يمص ماء صلبه ويجدره وهذا قول أم الورد العجلانية في عمارة
إمرأة النسري ابن عبد الله والى اليمامة وقد ظلمت اليه فاضعفها
وأمرها ان تمدح امرأته فقالت اذكرها وامدحه قال نعم فقالت
خرلعمان ناب مبرم سخن السماطين مضيق جحزم
مثل السنام جزعته وبرم ظلت به لاهية تزغرم
ينخ رياء ويندى مجمر تشهى النسري الغضا ذكرم
يرضى النسري في اللمام خبر كأن حجاما شديدا العضر
يدارك المص ولا يفتره يمص ماء صلبه ويجدره
عض الرباع جذعا يسكره فقال لها النسري واعجبه ما ذكرت
واعجب غمارة امرأته كل العجب هل تزوجت ومي حسد كالحدنداها
قالت لا والله والى جارية بكره وقال آخر من الاعراب
قالت له بالله يا ذا البردين لما غنيت نفسا او ثنين

في حبل

في حنبل كالحوض بين الوطبين وادخل بنا أحد ذين البيتين
فاعتركا يا قوم بين الكسرين فكسر القرطين والخلخالين
والسود فين منعا من القعين وقطعا بينهما الوشاحين
للذة تحدث بين الفرجين يوزرها بمشعل للجنبين
كما دحشت الثوب في الوعاءين ليس به من الم ولا أين
فهي تغدي نفسه بالجدين ووالديه مرة و العمين

وقال ابن الرومي واحب كل غادة الحاظها تكلم فان جادت ملفقت
الفاظها ترنم ما صبا باغدق وتارة تضرم والوجه منها جنة وجرباجهنم
وقال ايضا يصف سوداء غضن من الابنوس الفين موتزر معجب ومشتمل
اكسيها الحبب انها صيغت صبغة حب القلوب والحدق فانصرفت نحوها العصابر والا
بصار يعنقن ايما عنق مفترد اك السواد عن نقق من ثغرها كاللالئ النسق
كأنها والمزاح يفضحكها ليل تفرى دجاه عن فلق لها جرير يستعيره وقدرته
من قلب صب وصدر وجى كأنما جمره لذا يقد ما أوقدت في حشا من حرق
يزداد ضيقا على المراس كما يزداد ضيقا انشوطة الوثق له اذا ما اللمح حاطه
ازم كأخذ الخناق بالعنق اخلق بها أن تقول عن ذكر كالسيف يزهى مضاعف الحلق
ان جفون السيوف اكثرها اسود والحق غير محتاق قد مر فيما افضينا اليه
واقتضانا فيه ما في مثله بلغة ومقنع لقاريه وهذا تفسير ما مر في هذا البيت
من الغريب والمزاج من قول الفرزدق اني قرن جلا مزاجا النشيط تقول مرح
الرجل يمرح مرحا ومراحا فهو مرح ومارح ومتمزاج ومرحان اي نشيط من
قوم مراحى وناقة مرحة بينة المرح اي النشاط واستعمله المتنبي في وصف
ناقته فقال المدوحة الياك طعنا في عدة كل صفصف بكلواة كل ما لقيت لخر
اذا ورمت من لسعة ورمت لها كأن نوالا صير في جلدها النبر
الوأة الناقة الصلبة الشديدة ويقال الطويلة ايضا والصفصف المستوي
من الارض الذي كأنه على صفف لاستوائه والنبر دويبة صغيرة تقع على الابل
فتلسعها فيرم موضع لسعتها فجعل المتنبي قلق ناقته من اجل لسعة الدبر اياها

نشاطًا وشبّه ما يورّم عن لسعته بنوال صرّ في جلدها اسدّ النبز اليها
وحاجه عليها اذ كان سببه فعوجت به وموجته له فاغرب وملح وجعل قطعها
البيداء ونفوذها فيها كنفوذ السنان في حال الطعن اذا صاد في لحم فاما
ذكر الطعن ذكر معه البخر حذقا وبراعة وتوفية لحقوق الصناعة كما قال عمرو
ابن قعاس — وكنت اذا أرى زهقا مريضا . يناح على جنازته بكيت
رجع والنغانغ في قول جرير ع عمر الطبيب نغانغ المعذور . ويروى نغانغ للذي
اللحم المتدلي من مبطون الاذنين في الحلق والمعذور الذي اصابه العذر وكذلك المعذور
الذي اصابه الدغر وكلاهما وجع يحلق والذرما يعرض للسهمان فيعلق عليهم
والاعتلاق رفع القماه وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عنه
وامر بالقسط البحري ع والانجب في قول ابنة الحمارس هو الكثير شعر الجسد
ونحو الاهلب والمسان ما اكتنف القلب عن يمين وشمال والصلب هو العظم
الذي بين المتنين والاخثم من قولها خثماء الركب هو العريض وقد تقدم ذكر ذلك
والوصب الوجع وان فلانا ليتوصب اي يتوجع قال ذو الرمة يصف ناقته
يشكو الخشاش ومجرى النشعتين كما . أن المريض الى عواده الوصب
والحزنبل الخزابية من قول الاخرى ان جرى حزنبل خزابيه القصير الغريض
الممتلئ يقال رجل حزابيه اذا كان غليظا قصيرا فكأنها نصف نتوه وامتلاؤه
وقولها تبابيه اي رفعني عن الارض فلم اصبها للكبر والبابيه والرتاوة
والربوه ما اشرف من الارض ويقال هي الربى والربوم والربوم ع والموق
من قول امرة الورد يا ايها الشيخ الكثير الموق . الحمق يقال ماق يموق موقا
فهو مايق بين الموق اذا احمق ووضح الطريق اذا اجمق ووضح الطريق بياضه
وكل شيء انكشف أو ابيض فقد توضح يقال هذا امر واضح للمنكشف بين الصحة
مثل الضعة والقحة والرجل الوضاح هو الحسن الابيض الوجه والواضحة
من الاسنان التي تبدو عند الضحك قال الشاعر

كل خليل كنت صافيته . لا ترك الله له واضحه
فكلهم ادوغ من ثعلب . ما اشبه الليلة بالبارحه

والوضح

والوضح بياض القبح قال الاعشى ... إذ أقتلم شيبان في وضح الصبح
بكبش ترى له قدامه . والوضح في الدابة ناصع الغرة والتحجيل والوضح
ايضا بياض البرص والمواضحة من الشجاج التي توضح عن العظم وتبدي وضحه
اي بياضه والكبساء من قولك لها ء غمزك بالكبساء ذات الخرق
والنابيه توصف بالنتوء والاشراف كما قال الاخرى لانها وقد عضلها
واخواتها عن التزويج سه أهمام ابن مرة جن قلبي . الى قنفاء مشرفة ... اتقدال
تورى له عن الكمرة فلم يفقه عنها ما تريد ولا عن الاخرى حتى قالت الصغرى
أهمام ابن مرة جن قلبي . الى عرة اسد بها سبالي . فقيل انه زوجهن
لما سمع هذا من صغرا هن وعلى ذكر الاشراف من صفتها فروي ان
أعرابيا وقف على ابي حاتم السجستاني فانشده
ولقد غدوت بمشرف يافوخه . رابي المجسة ماؤه يتقصدن
مرح يجج من المراح لعابه . عنه يكاد اهابه يتقدد
حتى علوت به مشق تليلة . طورا اغور به وطورا انجد
ثم سأله عن هذه الابيات فقال يصف فرسا فقال الاعرابي لله در حاتم
حملك الله عليه ايها الشيخ يتهكم به وانما يصف ذكرا وشبهه بهارة
التوريه ما ذكر الاصمعي قال بينا نحن بطريق مكة اذ مر بنا اعرابي
وهو يقول من احسن لنا جملا بعنقه علاط وبانقه خزامة نتبعه
بكراوان سمراوان وان عهد العاهد به عند البئر قلنا حفظ الله عليك
ما احسسناه قال وجورية من الاعراب على حوض لها تمدرم فاعاد الكلام
عليها فقالت لا حفظ الله عليك يا فاسق قلنا لها ما تريدين من رجل
ينشد ضالته فقالت انما ينشد ابره وخصيه فقيحه الله من ذي جناء
جمع والحفا فان مز قولهم اع بين حفاني ركب فحلول هما الجانبان
وحفافا كل شيء جانباه ه قال ابو تمام بن هرمة المنصور من ولد العباس
رحمه الله ... له نظرة عن حفاني سريره . اذا كرها فيها عقاب وتائل
والواحد حفاف والجمع احفة ه قال طرفة يصف ناقته

كأن جناحا مضرحي تكنفا جفافيه شكا في العسيب بمسرد

والجفاف ايضا ما يبقى من شعر الاصلع كالطرة حول النواس يقال ما بقي من شعره الا جفاف والسماطان عرقولها شيخ والسماطين قليل الدين الصفتان واصل السماط في كلام العرب الصف يقال رايت سماط القوم اي صفهم وقائل الله امرؤ القيس ما اشنع لهكمها بهذا الاشمط الذي اراد أن يريها جلده ولم تسعد قوته واشد استجهالها له حتى مثلت له كيفية سوق الابل بما ذكرته منه فقالت له ضم الابل الى الطريق واد خلهن فيه ادخالك مكرة ايرك بجراهن صفته والخود في قول الفرزدق الجيدة الخلق والزنج جنس من السودان وضرب من ضروبهم والقعب من قول الاخر كأنه قعب نضار منفلق القدح والنضار خشب الاثل الذي تعمل منه الاقداح والنضار ايضا الذهب ونضار كل شئ خالصه والمصكك من قوله قلت لذات الكعثب المصكك نعت لمن كان به صكك والصكك اصطكاك الركبتين والعرقوبين يقال رجل مصكك اذا كان كذلك وبعلها هذا الى الفرج اشرج فجعل اشتباك شفريه اصطكاكا كما قال ابو فرعون الاعرابي فهجاء بنبطية استسقاها ماء فسالت له لبكا ولبكا بالنبطية ليس عندنا ماء فقال اذا طلبت الماء قالت لبكا كأن شقريها اذا ما احتكا

جرفا بوادر كسرا فاصطكا ويقال فتنت الرجل وافتنته قال الشاعر

مجمع بين اللقيين لئن فتنتني لهي بالامس اقتلت سعيدا فامسى قد قلا كل مسلم

والحبك من قوله وكشفت عن ابيض حبك هو من الحبك والحبك حسن الصنعة في الشئ واستوائها وقوس محبوك الظهر اذا كان استواء فيه حسنا والصقال وحسن الصنعة والمستهدف من قول الاخر فانجى الحتف مستهدفا هو اسم الفاعل من استهدف اي صار كالهدف الذي يرمى فيه واصل الهدف في اللغة القطعة من حرير او جبل وتجمع اهداف والقراب اصله للسيف وهو جلد يكون فيه السيف وليس بالغمد واستعاره هنا للفرج اذ هو كما يولج فيه كما يولج القراب وجمع القراب قرب قال الشاعر

يا رب

يا رب سلم قومي غير صاغرة ضمت الميل رحال العور والقرحا

والمستحصف الذي ييبس عند الغشيان. وقد مر ذكر من قبل والوسنان من قول شجيم ابصرتها تميل كالوسنان هو فعلان من الوسن والوسن اختلاط النوم بالعين قبل استحكامه ومنه السنة وقد توسن الرجل يوسن وسنا. قال الشاعر

وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

وألم بهذا البيت ابو الحسن بن حبيش الشيباني فجاء به في غاية الحسن وقال وهما البسيط من قصيدة

زارته زاير ما بالنفس مؤذية يا ليت زائرة زارته لم تزر

باتت تنوق في اجفانها سنة وبات يقظان جفن الهم والسهر

حتى كأن النوى منه مقلبه قلبا على الجمر او جفنا على الابر

جمع والحرد في قوله من الظبا الخرد الحسان جمع خريد والخرائد من النساء الحيية الخفرة والجبشان من قوله يمشي مثل قدح الجبشان جمع الجبش فالجبش السودان والجميع حبوش وقال ابن دريد قولهم الحبشة على غير قياس والعذراء في قول الاخر قام الى عذراء جعفليق العذراء الجعفليق العظيمة من النساء والسحوق من النخل الطويلة وجمعها سحق ونحوها الرفلة والمجنونة والعيدانة كل ذلك الطويلة المفرطة الطول قال الشاعر

إن الرياح اذا ما اعصفت قصفت عيدان نجد وام يعبأن بالرتم

والمحجر من قوله محجر مبجر معروق المعقد والمجر والعقد وقد مر ذكرها والمبجر نحو من المحجر هاهنا مأخوذ من البجرة والبجر وهو نتو السرة وخروجها والنيق في قوله هامته كصخرة في نيق للجبل والاجليل مجرى البول وقد ذكرناه فيما سلف من الكتاب والشيق الشق في الجبل والخرق اطار الخشفة وقد تقدم ذكره وقوله قاع عليها قوعة الفنيق اي علاها للنكاح كما يعلو الفحل الناقة والفنيق الفحل من الابل وقوله طرقه للعمل الموموق اي اتفهها واذهب عذرتها واذلها للنكاح كما يذلل الطريق السابلة بكثرة وطء سالكيه

وترادف مشيهم فيه والموق المحبوب ومقته امقه ومقا اذا احببته
فانا وامق وهو موموق ومق احد الافعال المعتلة التي جاء ماضيها
ومستقبلها على فعل يفعل وهو ثمانية افعال ولي يلي ودمق يمق ودوق
يذق ودرع يدرع ودرم الجرح يدرم ودفق الماء يدفق ودرث يدرث
ودرى الزند يدرى ويبدها من قول الآخر جارية يبدها احمها
اى يغرقها من كبره وعظمه والمها من قول الاخر إن بحرا مهاى
يمشين مشى البقر جمع مهاة وهن بقر الوحش ويشبه النساء بهن في
المشى والعيون والمشى جمع مشية والمها ايضا الهلور وقال بعضهم المها
الدر والمها ايضا الخمر والخفر من قوله وفي المها جارية تبغض اهل الخفر
الحياء يقال خفرت المرأة تخفر خفرا فهي خفرة اذا اشتد حياؤها وقوله
قالت على هينتها الهينة السكون يقال مشى فلان على هينته اى على سكونه
ونحوه الهون قال مجاهد في قوله تعالى الذين يمشون على الارض هونا اى
بالسكينة والوقار والترنوخ من قوله انا ربوخ هو مما توصف به المرأة
عند النكاح واصله من الترنح وهو الاسترخاء يقال مشى حتى ترنح اى استرخا
والخدر من قوله خدرت كل الخدر هو خدر الرجل تخدر خدرا اى اذا
اصابها ذلك والنابي من قول ام الورد نابي منبرم اى مرتفع ما خوذ من
النبوة وهو المكان المرتفع من الارض والحجر من قولها مضيق حجر
استعارته مفرج والمتحجر والحجر والحجور ظرف المرى وجمعه حجار
ويقال حجرت الرجل اذا ذلحته . وقولها تنفح رياه من النفح يقال نفح الطيب
ينفح نفحا ونفحانا ونفوحا اذا شممت رائحته . والمجمر من قولها وبيدي مجمر
هي التي تحتمر فيها اى يتبخر فيها والابهر من قولها كان بحاما شديدا ابهر
عرق في الظهر ويستدير في البدن فهو في الظهر الابهر وفي اليد الاكحل وفي
الجوف الكالبين وفي العين الناظر وفي القلب الوتين وفي الفخذ النساء وفي الرجل
الصافن وقال ابن عباس الوتين نياط القلب وقال مجاهد وقتادة في قوله تعالى
ثم لقطعنا منه الوتين هو عرق في القلب متصل بالظهر اذا قطع مات صاحبه
والرباع من قولها غط الرباع جذعا يسكره وهي ذي الكافر والخف والظلف

الذي

الذي سقطت رباعيته ، يقال للمذكر رباع وجمعه رباع والانثى رباعية
والجميع رباعيات والجذع من ذي الحافر الجولى ومن ذي الخف الذي حمل عليه
ودخل في السنة الخامسة وجمعه جذاع اذا دخل في السنة السادسة
ألقى ثنيته وصار ثنيا ، للجميع ثنيان وهو لفي صفة أم ورد وهي جارية
بكر بين نهد ثديها اى ارتفع وبرز وعظم حجمه ولما يتكسر ويقال رجل لهد
وفرس لهد العظيم الخلق والانثى لهدة وغنت من قول الاخر لما عنت نفسا او اثنين
يقال غنت في الاناء نفسا او نفسين اذا شرب منه والجنبل العس العظيم من الخشب
والوطب زق اللبن واذا كان فيه الخمر او الدبس فهو زق وحميت فاذا كان
فيه السمن فهو بخ فاذا كان فيه الماء فهو سقاء والكسر من قوله فاعتركا يا قوم
بين الكسرين هو جانب الخيمة والاصل في الكسر انما هو اسفل الشقة التي تلي الارض
من البيت وفيه لغتان كسر وكسر مثل بزر وبزر ونغر ونغر وجحر وجحر
والقرط والقرظ هو ما يكون في شجنة الاذن وهو الان من اسفلها عند معلق
القرط والشنف ما كان في الاعلى من الاذن وجمعه شنوف وجمع القرط اقراط
وقرطة قال ذو الرمة

والقرط في حرة الذفرى معلقة تباعد الجبل منه فهو يضطرب

ويروى في واضح الذفرى معلقة ، قول ذي الرمة في حرة الذفرى
قال الاصمعي يريد في اذن حرة الذفرى والحرة العتيقة الكريمة و
الذفريان عن يمين النقرة وشمالها والذفرى للدواب ولكنه ضربه مثلا
قال وقوله تباعد الجبل منه فهو يضطرب جبل العاتق من قرطها يريد جبل
عاتقها لانها طويلة العنق ليست بوقصاء فتباعد جبل العاتق من قرطها
وذلك من طول عنقها قال ومثل هذا ما انشدني الزيادي

بعيدات مهوى كل قرط عقدنه ، لطاف الحشى تحت الثدي الغوالك

جمع وقوله والسوذقين منعا من المقين قال بعض العلماء و
السوذقان القلبان ولا اعرفه والمعروف في السوذق هو الشاهين وفيه
لغات سوذق وسوذنيق وسوذانق وسيذقان وانشد ابن الاعرابي

اليك اشكو لزّ باب معلق ، وحاجبا كالسيذقان الازرق

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسيذوق وسذاقوق ه قال ابن جني ابو الفتح النحوي وسوذق الشين معجمة وقال الاصمعي هو بالفارسية سوذانه والقين هاهنا الصانع وجمعه قيون وقيل بل القين الحداد خاصة وقيل بل كل صانع بين عند العرب

قين وابسكاف ه وقال الشماخ لم يبق إلا منطق واطراف
وربطتان وقميص هفهاف وشعبتا ميس براها اسكاف

يريد بالاسكاف النجار والميس شجر يتخذ منه الرحال الواحد ميسه والوشاج يكون من جوهر ينظم في سلك ويخالف بين طرفيه يرد احد النظمين على الآخر وتوشح به المرأة ومنه قيل توشح الرجل بثوبه وقد مرّ ذكره فيما قبل وقوله يثنيها بمشعل الجنبين ه المشعد والمضعد المنتفخ من تجم او مرض او غضب ويقال مصعدّ بالصاد والعين غير معجمتين ومسمعدّ بالسين والغين معجمة والاين الاعياء وفي قول ابن الرومي

فاخرفت بخوها الضمائر والأبـ ـقتار يعنق ايما عنق

اي يمشين مشيا سريعا سهلا ه قال عنقت الناقة والاسم العنق والعنيق واصل هذا في الدواب فاستعار ابن الرومي هاهنا وقوله يفتر ذاك السواد عن يقق يقال افتر يفتر افترارا اذا تبسم واخرج من فرهت الدابة اذا نظرت الى سنها واليقق الابيض يقال ابيض يقق ولهق وناصع اذا كان صاطع البياض واسود حالك وحارك واصفر فاقع واحمر قاني والمراس المعالجة والشوطة الوهق هي انشوطة الحبل الذي يطرح في اعناق الدواب حتى تؤخذ وجمع الوهق اوهاق واوهقت الدابة ايها قاذا فعلت به ذلك والازم العض ومنه الازمات وهن الشدائد واحدتهن أزمة ويفري يقطع يقال فرى يفرى فريا اذا قطع على جهة الاصلاح وافرى يفري افراً اذا قطع على جهة الافساد كما تقول فرى الذابح او واج الشاة ونحوها ورووي عن الحجاج أنه قال في كلام له اني لا أهم الا أمضيت ولا أخلق الا فريت فغريت على الوجه الذي ذكرناه انفا أعني وجه الاصلاح ومعنى خلق هاهنا أقدر تقول العرب اخلق لي من هذه الشقة قميصا اي قدر والخلق في لسانهم على ضربين ضرب بمعنى التقدير والتدبير

وهو هذا

وهو هذا الذي حكي عن الحجاج وضرب منه بمعنى الابداع والاختراع واخراج الشيء من العدم الى الوجود وذلك الذي لا يصح من مخلوق ولا يكون الا لله جل ثناؤه

وقال ابو معاذ في المشورة وهو من جيد شعره

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ... برأي نصيح او نصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فرأس الخوافي تابع للقوادم
وخل الهوينا للضعيف ولا تكن ... نؤوما فان الحزم ليس بنائم
وادن من الشورى الكتوم لسرها ... ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم
وما خير كف امسك الغل أختها ... وما خير سيف لم يؤيد بقائم
فانك لا تستدرك الرأي بالمنى ... ولا تبلغ العليا بغير المكارم

يقال شاورت الرجل اشاوره مشاورة وشوارا فانا مشاور والشورى مفعل من المشاورة ه قال الفراء هم القوم يتشاورون فالشورى عندي سمي به مثل الكبرى وهم القوم يتناجون سمي به الرجال في مصدر والنصيح اسم الفاعل من نصح ينصح نصحا ونصيحة ونصاحة والنصيح النصح بدل المودة والاجتهاد في المشورة ويقال نصحتك ونصحت لك بمعنى فانا ناصح ينصح ويقال نصحت الثوب اذا خطته والابرة المنصحة النصح بدل المودة والاجتهاد في المشورة ويقال نصحتك ونصحت لك والنصاح الخياط والشيء المخيط منصوح والنصاح الخيط وبه سمي الرجل نصاحا والغضاضة ما يغض من الانسان يقال ليس عليك في هذا الامر غضاضة اي ما يغض له طرفك حياء واستحذاء وغض الرجل بصره يغضه غضا اذا اطرق وضم اجفانه ومنه قول جرير فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وقال الفراء يقال غض الرجل بصره وأغضه واغضاه بمعنى ويقال هذا سيء غض بين الغضاضة والغضوضة اذا كان ناضرا وكل شيء ناضر مثل الشباب فهو غض ويقال غض فلان من فلان اذا انقص منه ومن هذا قول الله تعالى واغضض من صوتك اي انقص منه وقوله سبحانه وقل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي ينقصوا من نظرهم الى ما حرم الله عليهم فقد اطلق لهم ما سوى ذلك

ومنه ايضا قول الفقيه ابن ابى عتيق القرشى فى محاورته اياه فنقض
قولك يا ابن اخى اى تنقص منه وذلك انه ذكر لجعفر ابن ابى عتيق
شعر عمر بن ابى ربيعه والحارث بن خالد المخزومى فقال رجل عز والد خالد
ابن العاص بن هشام بن المغيرة صاحبنا الحارث اشعر فقال له ابن ابى عتيق
تغض من قولك يا ابن اخى فلشعر ابن ابى ربيعه لوعة بالقلب وعلق بالنفس
ودرك بالحاجة ليس لشعر ما عصى الله تعالى بشعر قط اكثر مما عصى الله
بشعر بن ابى ربيعه فخذ عنى ما اصف لك أشعر قريش من دق معناه و
لطف مدخله وسهل مخرجه وتعطفت حواشيه وانارت معانيه واعرب عن حاجته
فقال الذى من ولد خالد بن العاص صاحبنا الذى يقول

لمن دمن اخرجن اعماق منى ... عند الجمار تؤودها العقل
لو بدلت اعلى منازلها ... سفلا واصبح سفلها يعلو
فيكاد يعرفها الخبير بها ... فيردها الاقوا والمحل
تعرفتها بقديم ما اجتملت ... منى الضلوع لاهلها قبل

فقال له ابن ابى عتيق يا ابن اخى استر على صاحبك ولا تشاهد الحاضر
بمثل هذا ما تطير عليها الحارث حين قلبها فجعل عاليه سافله
ما بقى الا ان يسأل الله فى محاورته عز وجل وعذاب أليم ابن ابى ربيعه
كان احسن الربيع مخاطبة واجمل محاورة اذ يقول

سايلا الربع بالبلى وقولا ... هجت شوقا فى الغداة طويلا
اين اهل حللوك اذ انت محفوف بهام اهل اراك جميلا
قال سارواً وامعنوا واستقلوا ... ويودى لو استطعت سبيلا
سيئونا وساءنا مقاما ... واستحبوا دمانة وسهولا

وقوله فريش الخوافى رافد للقوادم ضرب ذلك مثلا
فى المشورة ومعناه انه لا ينبغى أن يستنكف الرجل عن مشاورة من
له رأى وان كان دونه فى المنزلة والقدر فذلك تقوية له ومعونة على أمره
كما أن الخوافى وان كانت دون القوادم فانها رافدة لها ومعينة ومقوية

للطائر

للطائر على الطيران والقوادم والخوافى معا فى جناح كل طائر يكون
له ريش وقيل جملة جناح الطائر عشرون ريشة فاربع قوادم واربع
مناكب واربع اباهر واربع خوافى واربع كلا هذا فى كل جناح له
وقوله وخل الهوينا للضعيف لخ فالهوينا مشية فيها تأن وتراخ
يقول فخذ فى امرك واجزم ولا تراخ فانما ذلك للضعيف وذو الحزم
انما يكون متيقظا غير نؤوم ونشيطا غير كسل والغل هو المعروف الذى
يكون فى عنق الاسير من حديد او قد والمثل السائر قلاق غل قمل يضرب لمن
يكره ويستثقل وذلك انهم كانوا يغلون الاسير بالقد فيجتمع القمل فى غله
فيشتد اذاه له وقوله وما خير سيف لم يؤيد بقايم اى يقوى من الأيد
والأد وهو القوة والمنى جمع منية وهو ما يتمناه الانسان يقال تمنى
الرجل من التمنى منية وأمنية على وزن فعولة وفعلة أمانى بتشديد الياء
وتجوز تخفيفها فيقال امانى ومن هذا قول ابى صخر الهذلى

تمنيت حزحى علية انثنى ... على رمث فى البحر ليس لنا وفر
فنقضى هموم النفس فى غير رية ... ويغرق من تخشى نميمته البحر

ويروى على رمث فى الشرم وهى اللجة والرمث جمع ارماث وهى اعواد
يضم بعضها الى بعض فتشد ثم يركب عليها فى البحر للصيد ولغير ذلك
والامانى ايضا التلاوة يقال تمنى الرجل الكتاب بيمنا تمنيا اذا تلاه
ومنه قوله تعا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا اذا تمنى القى
فى أمنيته اى اذا تلا ألقى الشيطان فى تلاوته ومن هذا قول الشاعر فى عثمان بن عفان
تمنى كتاب الله اول ليلة ... وآخره لاقى حمام المقادر

والامانى ايضا الاكاذيب ومنه قوله تعا ومنهم أميون لا يعلمون
الكتاب إلا امانى اى يتكذبون ويتخرصون من عند انفسهم لا عن
حقيقة علم ولا يقين والعرب تقول انت تمنيت هذا امر اختلقته وروى
عن عثمان رض انه قال ما تغنيت ولا تمنيت ولا شربت خمرا فى جاهلية
ولا اسلام فقوله تمنيت يريد أنشأت حديث الكذب وتحدثت به وروى

أن اعرابيا سمع من آخر حديثا انكره فقال له اهذا شئ رويته او تمنيته
اى افتعلته من تلقاء نفسك وقد قيل ايضا فى معنى قول الله تعالى لا يعلمون الكتاب
الا اماني اى الا تلاوة ولا غير قال ابو اسحق ابرهيم بن السرى الزجاج ويجوز
ان يكون أماني نسبت الى من يقول اذا قال ما لا يعلمه فكأنه انما يتمناه قال
وهذا مستعمل فى كلام الناس تقول للذى يقول ما لا حقيقة له وهو يحبه قد
مُنّى وهذه أُمنية قال وفى لفظ الاماني وجهان العرب تقول هذه اماني وامانى
يا هذا بالتخفيف والتشديد فمن قال اماني بالتشديد فهو مثل أحدوثة واحاديث
ومن قال امانٍ بالتخفيف فهو مثل أحدوثه واحاديث وقرقور وقراقر قال
الا ان التخفيف فيما اجتمعت الياآن فيه اكثر لثقل الياء والعرب تقول فى
اثفية اثافى وأثافٍ والتخفيف اكثر لثقل لكثرة استعمالهم اثافى والاثافى
الحجارة التى تجعل تحت القدر وذكر أن بشارا يقول المشاورة
احدى الحسنيين اما صواب يفوز بثمرته أو خطأ يشارك فى مكروهه
وذكر ان المنصور كان كثيرا ما يتمثل بابيات بشار هذه وكان حينئذ
يكثر المشاورة قال على بن عيسى الوزير ما زال المنصور يشاور فى امره
حتى قال ابرهيم بن هرمة اذا اراد الامر فاجى ضمر غير مختلف العقل
ولم يشرك الاديبين فى جل أمره اذا اختلفت بالاضعفين قوى الجبل
فامساك عن المشاورة وقول ابن هرمة هذا كقول عبد الملك بن صالح
فى ذم المشورة قال لو لم يكن فى المشورة الا استصغار صاحبها لك وظهورك
فقرك اليه لوجب اطراح ما تفيده المشاورة والغناء ما يكسبه الاستبداد
وما استشرت احدا قط الا تكبر على وتصاغرت له ودخلته العزة
ودخلتنى الذلة فى الحاجة اليه فاياك والمشورة فان ضاقت بك المذاهب
واختلفت عليك المسالك وأداك الاستبهام الى الخطاء الفادح
فان صاحبها ابدا مستذل مستضعف وعليك بالاستبداد فان صاحبه
أبدا جليل فى العيون مهيب فى الصدور ولن يزال كذلك ما استغنيت عن
العقول واذا افتقرت اليها حقرتك العيون وهبتك بكل ركانك وتضعضع

بنيانك

بنيانك وعرفت بالفقر اليهم واشتهرت بالنقص والحاجة الى غيرك
وتالله ما عز سلطان لم يغنه عقله عن عقول وزرائه ودهاء نصائحه
قال اسمعيل بن احمد التجيبى قول ابن هرمة واضرابه وان لم يكن صوابا
محضا ولا صدقا بحتا بل هو مجانب للصواب وفى جيز الخطأ والكذب
من مستحسن احتيال الشعراء والخطباء فى تحسين الخطاء
القادح وتناهيك بمن تصور بلاغة الباطل بصورة الحق تخرج براعته الكذب
البحت مخرج الصدق لا سيما فى المشورة التى هى مأمور بها ومندوب اليها
ومرغب فيما نطق بذلك القرآن ووضح به البرهان قال الله سبحانه وهو
اصدق القائلين لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو الاسوة الحسنة
للأولين والآخرين وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان
الله يحب المتوكلين وعلل الشاعر وان يأتك ناعية فشاور فكم حمد المشاور
وقال ابو الفضل محمد بن الحسين بن محمد بن العميد الى الذل عاقبة المستبد
العزيز والى العز عاقبة المستشير الذليل فتعوذ من موبقات الكبر بمخبآت
التواضع ومن مطغيات الغنى بكافيات التقنع ومن سكرات الاستبداد
بصحوات الاشارة ومن عثرات البغى باستقالة الاستخارة ولما خطب
المأمون اخاه محمدا الأمين وجه لمحاربته طاهر بن الحسين فظفر به قتل
لطاهر صف لى اخلاق المخلوع فقال كان واسع الصدر ضيق الادب يبيح
نفسه ما تأنفه همم الاحرار لا يصغى الى نصيحة ولا يقبل مشورة مستبد برأيه
غير ما سوء عاقبة فلا ينزعه ذلك ولا يردعه عما همّ به قال فكيف كانت
حروبه قال كان يجمع الكتائب بالتبذير ويفرقها بسوء التدبير فقال المأمون
لذكر ما جل محله أما والله لو ذاق لذات النصائح واختار مشورات الرجال وملك
نفسه عن شهواتها لما ظفر به مثل البيت الأقل من ابيات بشار قول الاول
وانفع من شاورت من كان ناصحا شفيقا فابصر بعدها من تشاور
وليس بشافيك الشفيق ورأيه غريب ولا ذو الصدر واغر
ومثل عجز البيت الأول خير له ولا يبلغ العليا بغير المكارم قول عون

من هذا نعوض من أصل السجعة المعول منها

ابن أيوب مرثي النجار

ونحو هذا قول العباس بن الأحنف

أمسي يُبكاك على هواك دليلا ... فازجر دموعك أن تفيض هُمولا
دار الجليس عن الدموع فان بدت ... فانظر الى أفق السماء طويلا

ونحو من هذا الاعتذار في التورية عن الاسرار في قول الآخر

شيعتهم فاستدبروني فقلت لهم ... اني بعثت مع الاجمال جدودها
قالوا أما نفس يعلو كذا صُعُدًا ... وما العنيك لا ترقى مآقيها
قلت النفيس من الدمان سَبَرتكم ... والعين تذرف دمعًا من قذًى فيها

وهذا كله مولّد وأصله قول بعض فصوص العرب الاسلاميين

يقول خليلي يوم اكتئبة النقى ... وعيناي من فرط الأسى تكفان
أمن اجل داع بين لودان فالنقا ... غداة النوى عيناك تنهدران
فقلت له لا بل قذيت وانما ... قذى العين ما قد يحتج الطلان

وقول أبي سعاد من قصيدة

يا جامد القول ولم يَبْلُهُ ... سبقت بالسبق مجرّ السحاب
دع عنك حُسْنَ قولي وانظر فعلي ... يُثنى على اللقحة ما في العلاب

اللقحة الناقة التي لها لبن والجمع لِقاح ولِقَح والعلاب جمع علبة وهي اناء من أدم يكون مع الرُّعاة يحلبون فيها قال الشاعر

سباح ابحرت او سمعت براع ... ورد في الضرع ما فرى في العلاب

ويجمع عُلَبًا ايضا. قال الآخر

لم تلقح بفضل ميزرها ... البيت الأوّل من بيتي بشّار

فنقيض قوله - ولولا الذي ذكروا لما كنت لاحمد ريحانة قبل شمّ

وقريب من معنى بيتيه قول الآخر - لا تكن وعدك برقًا خلبًا

ان خير القول ما الفعل معه ... ومنه قول البحتري

لا تجعلن دليل المرء صورته ... كم مخبر سمج عن منظر حسن
ان الصحايف لا يقرئك باطنها ... نقش الطوابع موشوما على الطين

ومنه

ومنه قول الآخر فلا تغترر بروآء الرجال وما زخرفوا أو موّهوا
فكم مرّ شيء يعجب الناظرين له البين وله اوجه يناء اذا حصّل المكرمات
وعند الدنية يستنه ومنه قول شاعر يعجبك الطرير اذا تراه
فيخلف ظنّك الرجل الطرير وهذه الابيات التي أوردتها نظائر لبيت
بشّار انها وان اختلفت الفاظها في الظاهر لاختلاف اغراض شعرائها
ومقاصدهم فيها فانّ معانيها متفقة في الباطن ومحصولها البعث
والتحذير من الثقة بقول لا يصدّقه فعل وخلق لا يجمّله خلق ومنظر
لا يؤيّده مخبر رجع وقالت عائشة رضي الله عنها زيد بن عمرو بن نفيل توبّخ عثمان
ابن عفان رضي الله عنه حتى ما يقال لا يخلف القول فعله. سريع الى الخيرات غير قطوب
وقال البحتري رأى امرؤ قلّما أثنى على رجل حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر
لا تجدنّ امرأ حسنى تجرّبه ... ولا تذمّنّ من لم يبله الخبر
وانشدني في هذا المعنى ابو الحسن علي بن حبيش الشيباني من قصيدة له
مررت فتى بيدي الموّدة نطقه ... وتكذب دعواه مواصلة الحقد
واني اذا استنصرته قل نصره ... وظنّ ولم يسعف بقول ولا وعد
وان قال المرء ما حلقت به ... حلاوة ماء النطق كالسمّ في الشهد
وليس صديقي بالذي استريبه ... فيبدي واستعدّ اليه ولا يُعدي
ولا بالذي ان جئته في مثله ... اقام فلم يبلغ قدّ الوسع والجهد
ولكن صديقي مَن اذا ما عرفته ... رعاني على قرب من الدار او بعد

وسبكت انا اسلوب معنى البيت الاخير من هذه الابيات فقلت فيما كتبت به الى محمد بن علي بن الحسن التميمي نفر الغوثي من قصيدة جعلتها صدر الكتاب اليه

فعشت حميدًا في جنوب وعبطة ... تخطّاك احداث الردى وطوارقه
ولا زلت في ستر من الله مسبل ... يطيب بالنعمى عليك شُرادقه
ولا زال للمجد المؤثّل عاتق ... تسنّمه بالفضل ما طال عاتقه
فانك مصغٍ في اخايار مخلص ... ولست كمدخول الاخاء منافقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

بما ذقتُ في الودّ حين ارافقه ... ويذكرني بالسوء حين افارقه
ولكنك الخلّ الذي قد بلوته ... فكان كما يستنشق المسك فاتقه
خبرتك عوداً بعد بدء فلم اجد ... سوى كرم لا يسبق الغيث بارقه
فما عاقني بعد التفرق بعدها ... تيقنت أن الود لا شيء عائقه
وليس تنائي الخل عندي بضائر ... اذا وصحت لي بالصفاء طرائقه
كما قربه بالشخص ليس بنافع ... اذا ما تنائت بالوداد خلائقه

انشدني المرتبي ابو الحسن في معنى هذا البيت الاخير من قصيدة له

من لم تفد انكر من قلب مودته ... لم يغنه منك قرب الدار بالدار

واعاده ايضا من قصيدة له

لا ينفع الجيران ان يتجاوروا ... ما لم يكن بين القلوب جوار

وله من قصيدة ايضا

اخوك اذا ما لم يكن لك قلبه ... أخا كان ادنى منه ناء لخوده
وتوشك ان تهواه من ايات ...

خليلي ان العسر شيء يضيق ... وان يسارا في غد لخليق
ذراني اشب منكم براح فانني ... ارى الدهر فيه فرجة ومضيق
وما أنا لي الزمان اذا اصحا ... صحوت وان ماق الزمان أموق

العسر ضد اليسر وفي الحديث لن يغلب عسر يسرين يراد به قوله تعالى إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا قال العلماء لما وقع العسر في أول وهلة معرفا بالالف واللام واعيد ذكره معرفا ايضا كما ذكر اولا كان واحدا ودل على أن العسر الثاني هو العسر الأول كما تقول قال الرجل كذا وفعل الرجل كذا اذا اخبرت عن رجل بعينه بقول او فعل فلو لما وقع اليسر اولا منكورا ثم اعيد ذكره وهو منكور ايضا دل تنكيره ثانيا على انه ليس بالأول وانه يسر ثان ولو كان الأول لتعرف باعادة ذكره وكان يكون ان مع العسر يسرا إن مع العسر اليسر لان مذهب العرب في النكرة اذا ذكرت اولا ثم اعادوا ذكرها عرفوها بالالف واللام كقولهم قال لي مخبرا عن رجل لا يعرفه رأيت رجلا صنع كذا ورأيت سمعت الرجل يقول كذا يريدون

بعينه

بعينه لما اعاد ذكره عرفه بعد أن كان منكورا فذكر معنى قوله عليه الصلاة والسلام لن يغلب عسر يسرين رجع ويقال ان فلانا لخليق بكذا وقمن وقمين وجدير اذا كان حقيقا به ويقال ذريني افعل كذا ودعني اي اتركني ولا تتكلم بماضيها ولا باسم الفاعل فيهما ولا يقال وذر فلان كذا ولا ودعه ولكن يقال هو عالم بما يأتي وما يذكر وما يأخذ وما يدع ولا يقال هو وادع ولا واذر ولكن يقال هو آخذ وتارك وقوله اشب الشيء اذا خلطت جيدا بردي اشبه أشبا فانا أشب وهو مشوب وقد أشب فلان فلانا بشر اذا لطخه به قال ابو ذؤيب

وأشبني فيها الأولى لا يلومها ... ولو علموا يا شبوني ببا طل

وقال الحرث بن ظالم هل يخرجن ذودك ضرب تشذيب ونسب لحي غير مأشوب والفرجة بفتح الفاء الواحدة من الفرج والفرجة بضمها حصاص ما بين الشيئين قال الشاعر ثم اجزع النفوس من الامر لها فرجة كحل العقال ذكر ان ابا عمرو بن العلاء قال كنت مستخفيا من الحجاج فسمعت منشدا ينشد هذا البيت لها فرجة كحل العقال بفتح الفاء واخر يقول لها فرجة كحل العقال فلم ادر بايتهما كنت اشد فرحا الموت للحجاج أم بقول الاخر لها فرجة ويقال صحا السكران فهو صاح يصحو صحوا اذا أفاق من سكره وماق حمق والموق الحمق البيت الأول من ابيات بشار مأخوذ من قول نوفيع بن لقيط الفقعسي واستوزق الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير

ويروى فاستقدر الله خيرا ومثله ما يروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وما عسر فاصبر لها ان تتابعت ... بباقية الا سيتبعها يسر

قال بعض اهل اللغة العض من الحيوان كله بالضاد وعظ الدهر بالظاء وخطؤه قول عثمان ولا تحسبن الشر ضربة لازب وقول ابي الحسن التهامي لا تجزعن لدهر فيه بأساء يكشفها فلو ارادك دام البؤس ما بدا وقال النابغة الجعدي وأعلم ان الخير ليس بدائم علينا واعلم ان الشر لا هو يترك

ومنه ما انشدنيه الربعي ابو الحسن جزء قصيدة له في الامير سيف الدولة

لا تفرحن ولا تحزن لنائبة ... عليك بالخير او بالشر لم يدم

في كل أمر وان طالت بحاجته ... حكم التعاقب في الانواء والظلم

واعاده ايضا في اخرى فقال وأرى كل شئ له دولة ... حكم التعاقب فيها اعمل

فلا تفرحن ولا تحزنن لشئ اذا ما تناهى انتقل وانشدني لبعضهم

قوله من أبيات في الامير مستخلص الدولة

خفض عليك فساءة ومسرة ... تلقاهما فكل شئ آخر

ومن هذا المعنى ما كتب به ابن المعتز الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

وقد ولى ابنه الشرطة

فرجت بما اضعافه دون قدركم ... وقلت عشى قد يصاب مزنوه الدهر

فترجع فينا دولة طاهرية ... كما بدأت والامر مرجعه الامر

عشى الله ان الله ليس بغافل ... ولابد من يسر اذا ما انتهى العسر

وقريب منه قول الحاج الغزاري

يعيش الفتى بالفقر يوما وبالغنى ... وكل كأن لم تلقه حين يذهب

ومعنى البيت الاخير مأخوذ من قول ابن همة

وما انا الا من غزية ان غوت ... غويت وان ترشد غزية ارشد

وشبيه به ما يروى عن الشافعي رحمه الله تعالى من قوله

لقد وضعت مني الحوادث جانبا ... بطبا على ريب الزمان تجانبه

وانزلني طول النوى دار غربة ... اذا شئت لاقيت امرأ لا اشاكله

فيا ليتني عقيم حتى يراني سجية ... ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

واستعمله ابو الطيب المتنبي ايضا فقال

وخلة في جليس انت فيه بها ... كما يرى انتنا مثلان في الوهن

يقول زمانا اضرت الى مجالسة الغبي والجاهل فأتخلق معه باخلاقه واظهر له أني مثله تقية له خوفا منه ويحوم حول الى انتهى السبي

اذا احسست في نفسي فتورا ... وحفظي والبلاغة والبيان

فلا ترتب بنهي ان رقيبي ... على مقدار ما يقع الزمان

وقول ابي معاذ في صفة منتشي

دلعت له الكاس حتى راح باطله ... فطرفه نائم في عين يقظان

رجانة القلب لو كانت بساعدني ... اذا رضيت بها عز كل رجحان

عجز البيت الاول مأخوذ من قول عبد بن الرقاع

لولا الحياء وان رأسي قد عتا ... فيه المشيب لزرت أم القاسم

فكأنها بين النساء اعارها ... عينيه احور من جآذر جاسم

وسنان اقصده النعاس فرنقت ... في عينه سنة وليس بنائم

وهذا في ضعف النظر ومرض الطرف كقول ابي نواس

ضعيفة كر الطرف يحسب انها ... قريبة عهد بالافاقة من سقم

واخذه ابو نواس من قول الاخر وهو جرير

ان العيون التي في طرفها مرض ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن اضعف خلق الله اركانا

وقول ابن المعتز سقى قلب المراض الحدق بطرك كالحلق ان لم ترد واعطشي

خلقا قبلوا رمقي وقوله ايضا ... وبخروج احشاي بعين مريضة

كالان مس السيف والحد قاطع ومنه قول زهير

ليس السليم سليم الحي ... لكن سليم المقلة البلاء

نظرت ولا وسن يجالط عينها ... نظر المريض بصورة الاغفاء

واخذه ابو زبيد من قول النابغة نظرت اليك بحاجة لم تقضها

نظر المريض الى وجوه العود وقول اخر في نحو ذلك بحاجاب معين

حسن والله في عيني وفي كل العيون ... عينه بيضاء كالفضة سوداء القرون

لم أصفها بجمال لهوى او جنون ... بل لحسن وكمال فوق حق ويقين

لم يبهها سقم قط سوى سقم الجفون ... ومنه قول ابي العباس الناشئ

وشادن ما تولى وصفه احد ... الا أقر له بالعجز معتر فا

يلوح في خده ورد على زهر ... بعود من حسنه غصنا اذا قطفا

كالشئ لعب من جفنيه انهما ... كا يضعفان القوى الا اذا ضعفا

اخذه من قول العباس بن الاحنف

وكم ظباء رعتها الحاظها ... اسرع في الانفس من حد الظبى

وكلما ازددن قوى اجفانها ضعفا تقوين على ضعف القوى
وهو كثير وقال ابو معاذ غير قصيد
قل للأمير اذا نزلت به ان المباخل ذمها عجل بئس المروءة من ذوى حسب
جاعت قرابتهم وقد شملوا شبع الامير وجوع صاحبه عار الحياة فاطعموا وكلوا
المباخل جمع مبخلة روى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الولد
مبخلة مجبنة اى يحمل والده حبه اياه وشدة اشفاقه عليه وفرط
نظره له على ذلك كله وتكلم الناس في معنى المروءة ما الجمع لكان كتابا
ضخما وسأذكر ها هنا ملخوصا منه بقدر ما يحتمله هذا الكتاب فمنه ما روى
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مروءة الرجل عقله وكرمه تقواه وحسبه
دينه وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه سأل رجلا من ثقيف فقال له
ما المروءة فيكم قال الصلاح في الدين واصطلاح المعيشة وسخاء النفس وحمل
الرحم قال صلى الله عليه وآله وسلم كذلك هي فينا وقام اليه عليه السلام رجل من
مجاشع فقال يا رسول الله أنسبك افضل قوى قال ان كان لك عقل فلك فضل
وان كان لك مال فلك حسب وان كان لك دين فلك تقى وان كان لك خلق فلك
مروءة وقال علي عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني المروءة قال العفاف واصلاح
المال وقال عمر رضي الله عنه مروءة الرجل عفافه وحسبه دينه واصله عقله وقال
بعلوا العربية وانها تزيد في المروءة وقال معبد المروءة الظاهر الثياب الطاهر
وسأل معبد الحسن عليه السلام عن المروءة فقال حفظ الرجل دينه واحرازه
من الدنس واكرام ضيفه واداء الحقوق وافشاء السلام وقال عبد الله بن عمر
ما حمل الرجل حملا اثقل من المروءة فقيل له صف لنا ذلك فقال ما لذلك عندي حد
لحصر غير اني ما استحسنت شيئا قط علانية الا استحيت منه سرا وقال
عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهما المروءة ترك اعطاء النفس لذتها قيل له
ما اللذة قال ترك المروءة وقال ابو عبد الله الامام جعفر بن محمد الباقر عليهما
السلام ثلث من كن فيه فقد تمت مروءته من تفقه في دينه واقتصد في
معيشته وصبر على النايبة اذا نزلت به وقيل لبرجمهر اى شئ أشد
تهجينا للمروءة فقال للملوك صغر الخطر وللفقهاء الهوى وللعلماء التصلف

وللعامة

وللعامة الكذب وللنساء قلة الحياء قال اسمعيل بن احمد وجملة القول
في المروءة انها كل ما قرب من طاعة تزين وبعد عن معصية تشين كما قال بعض الشعراء
المال والعز في المروءة والنبل واليسار معا مجتمعا في طاعة العبد
لله اذا العبد اعمل الورعاء واما اشتقاق المروءة فقال ابو اسحق ابراهيم
ابن عبد الله عبد الله البجيري الكاتب المروءة اخذت من المرء كانه مصدر
قولك امرء بين المروءة قال وان كان لم يات على هذا فالمعول به عنه
ومنه قولهم فلان يمرأ بنا اى يظهر مروءته مستفضا اى رجلته ورجولته
وقال الخليل المروءة كمال الرجلية ولا فعل له وقالوا رجل مرئ
اى ظاهر المروءة وقالوا استمرات الطعام وهنا في ومرأني استسغته
فهو مريء وساغ لي ويوشك ان يكون ساغ في مريء وجرى فيه بسهولة
وكأن المرئي سمي مرئا لأن به تمام المرء قال ابو اسحق البجيري وانما
ذكرت هذا على مذاهب النحويين في الاشتقاق لاني سمعته قال فكان
ابو اسحق الزجاج يجعل المروءة من استمرأ الطعام اى ان فعله يستمرأ
ويستخف وهذا المعنى ونحوه ولم يزد على هذا شيئا فيما سمعته منه وقوله
وقد ثملوا اى سكروا ويقال ثمل يثمل ثملا اذا سكر والثمل التكر مثل قولنا
ان المباخل ذمها عجل مثل قول الاحمر بن سالم المري
فمقل رأى الاقلال عارا فلم ينل ... نجوب بلاد الله حتى تموتا
ولم تثنه عما اراد مهابة ... ولكن مضى قدما وما كان مرسلا
فاما افاد المال عاد بفضله ... لمن جاء يرجو نداه مؤملا
واعطى جزيلا من اراد عطاءه ... وذو البخل مذموم يرى البخل افضلا
ومثله بل اشد اغرافا في الذم قول الآخر
الجمع لؤما فاحشا وتكثرا ... وما جر ذما كالتكثر والبخل
فلو كان عطى الجهل مال تواضع ... او الكبر جود كنت من ذاك في شغل
والبيت الثاني من ابيات بشار مأخوذ من قول الاعشى
كلا ابويكم كان فرعا ما لغه ... ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا
تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ... وجيرانكم غرثى يبتن حمايصا

أو من قول القتال الكلابي.

يا ايها البطن السمين وقومه ... هزلى بجرهم ضباع جعار
أطعم ولست بمطعم وتعلمن ... إن الطعام تحوز كل مجار

قال لتضبع جعار وهو اسم سمى بها على وزن حذام وقطام غير معروفة ويجوز يرجع يقول لا تبخل بالطعام فانه يرجع فقراً واخذ هذا المعنى ابن اخو المهلب بن ابي صفرة فقال

وكلكم قد نال شبعا لبطنه ... وشبع الفق لوم اذ اجاع صاحبه

فوقع دون بشار والتقى بشار بعقبة بن رؤبة ارجوزة مدحها واستحسن بشار الارجوزة فقال له عقبة بن رؤبة هذا طراز لا يحسنه يا معاذ فقال له بشار المبتلى يقول هذا انا والله ارجز منك ومن ابيك ومن جدك ثم انه غدا على عقبة بن مسلم بارجوزته التي اولها

ياطلل الحي بذات الضمد ... باللهِ خبر كيف كنت بعدي

يقول فيها في ذكر المشيبة واما لاسما ابنة الاشد قامت تراءى اذ رأتني وحدي ... كالشمس تحت الزرج المنقد

ضفت بخد وجلت عن خد ... ثم انثنت كالنفس المرتد

تعول فيها المخر يلحى والعصا للعبد وليس للمحلف مثل الرد ... وصاحب كالتل المدّ

حملته في رقعة من جلدي ... ومادري ما رغبتي من رغدي

قال الاصمعي الاطلال ما شخص من آثار الدار والرسوم الاثار ولم تكن آثار المنازل يقال غنينا بمكان كذا اذا اقمنا

مغنى والرباع الدور يقال عذا ربع بني فلان لمنزلهم والدار المنزل مبنية او غير مبنية كانت او ويقال دار آل فلان لمنزلهم لجماعتهم والمربع المنزل في الربيع والمشتى المنزل في المشتى والمصيف المنزل في المصيف والصمد من الارض الصلب وجمعه صماد والصمد ايضا مصدر صمدت اليه اذا قصدته والصامد القاصد بحوائجه ويقال صمدت القارورة اصمدها صمدا اذا سددت رأسها وقوله واما لاسما تجنبت منها والعرب اذا تجنبت من شيء قالت واها له والكزبرج السحاب فيه الوان حمرة وبياض وغيرهما وضنت تخلت ويلحى يلام قال لحيت الرجل اذا المته ولحيت العود اذا قشرته ورغت لحاه عنه واللحا القشر ومنه لحاه الله اي قشر ويقال ان خلاد اليد حل

بين

بين العصا ولحائها يضرب مثلا للمتلطف قال الشاعر

لا تدخلن بين العصا ولحائها ... وقال الليث اللحى مقصور في لغة ممدود وهو ما قلي العصا عن قشرها واللحاء ايضا ممدود ابن بزاحي الرجلان واللحف الملح ألحف السايل يلحف إلحافا اذا الح وكان ابو الاسود الدؤلي يقول للسايل الملحف مثل الرد الجامس وهو البارد يقال جمس الماء اذا برد ويقال جمد الماء وجمس السمن ونحوه هذا قول الاصمعي وكان يعيب ذا الرمة في قوله ويقري سديف الشحم والماء جامس اي جامد في قوله

قامت تراءى بزين لبتها ... نغض جبير بجيدها شرق

تربك حرا عذبا مقبلة ... لا كبس عابه ولا رهق

كأنما ان الكثيب ما كن الطل ضاحي بالنور يا تلق

وقوله كالشمس تحت الزرج المنقد البيت الذي يليه ماخوذ من قول قيس الخطيم تبدت لنا كالشمس تحت غمامة ... بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وقوله لحر يلحى والعصا للعبد من قول ابن المفرغ الحميري

ما العبد يقرع بالعصاه ... والحر كفيه الملامه

احنف ابن دريد واللوم للحر مقيم رادع ... والعبد لا يردعه إلا العصا واستعمله ابو الطيب في هجاء كافور فقال العبد ليس بحر صالح باخ لوانه في ثياب الحر مولود

لا تشترى العبد إلا والعصا معه ... ان العبيد لانجاس مناكيد

ومنه قول الآخر اني ابيت الفتى الكريم اذا ... رغبته في صفة رغبا

والعبد لا يحسن العلا ولا يطيق شيئا إلا اذا رهبا مثل الحمار الموقع النشو لا يحمل شيئا إلا اذا ضربا وقوله حملته في رقعة من جلدي ماخوذ من قول الاخر يودون لو خاطوا عليك جلودهم ... ولا يدفع الموت النفوس الشحاح

فاما المعنى البيتين اللذين بعد فان بشارا يقول رب صاحب لي مؤذ شديد اذاه لي كاذى الدمل الخافل بالمدة صحبته على ذلك فداريته وصبرت على اذاه حتى استبهم امره علي في صحبتي اياه الى ان فارقني وانصرف عني ولم يدر أرأغب كنت فيه أم زاهد في صحبته يصف نفسه بالصبر والجلد وشدة التحمل وانه من الشواتس وجيدي المراس تقهقر

شبكة الألوكة www.alukah.net

بحق الشريف يشين منصبه ... وترى الوضيع يزينه ادبه
والصدق افضل ما حضرت به ... ولزمامرة الفتى كذبه
خذ من صديقك غير متعبه ... إن الجواد يؤوده تعبه
يود الحريص على تألفه ... والليث يتعب خشف كلبه

منصب الرجل مركبه واصل منبته وكذلك نصاب به ايضا اصله ومرجعه الذي يرجع اليه واي ومنه مخرجه ومحتده وعيصه وعنصر وضيفيه ومجاره كل ذلك اصله ويؤوده يثقله ويبهظه ويغلبه يقال اده يوده اودا اذا اثقله وبهظه وغلبه وكذلك قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما والخشف جمعه خشوف وخشوت والمنية وليس له فعل منصرف ولا يقال خشف الرجل لا رجل مخشوف والكلب اصله دا اذا يصيب الانسان كالجنون عن لحفة الكلب الكلب الجميع الكلبي قال الشاعر

دما فم عز الكلب الشفاء بجميع

وتوسع فيها فصار يضرب مثلا في البخل وشدة الحرص وكلاهما حسنان في الكلب فخلقه الذي جبل عليه وقوله البيت من قول عبد الله بن المبارك

العلم زين وتشريف لصاحبه ... فاطلب حديث فنون العلم والأدبا
لا خير فيمن له اصل بلا ادب ... حتى يكون على ما فاته حدبا
كم من شريف اخي عي وطمطمة ... قدم لدى القوم معروفا اذا انتسبا
في بيت مكرمة آباؤه نجب ... كانوا رؤسا فامسى بعدهم ذنبا
وخامل مقرف الآباء ذي ادب ... نال العلاء به والجاه والنشبا

كم من خسيس وضيع القدر ليس له ... في العز بيت ولا ينمى الى حسب
قد صار بالادب المحمود ذا شرف ... عال وذي حسب محض وذي نشب
يعلي التأدب اقواما وير فعهم ... حتى يسيدوا واذ دوني العلياء والنسب

ان كنت عالما زادك العلم علوا ... وان كنت خاملا رفعك
وانما تفضل البهايم بالعلم فان ... كنت عالما رفعك

تجنب

تجنب الجهل ما استطعت فان ... كنت جهولا وعاليا وضعك
وقوله اذا ... رأيت العز في ادب وعلم ... وفي الجهل المذلة والهوان
وما حسن الرجال ولا المزين ... اذا لم يسعد الحسن البيان
كفى المرء عيبا ان تر ا ... له جسم وليس له لسان

وخوم او قريب منه قول الاحمر

تعلم فليس المرء يخلق عالما ... وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده ... صغير اذا التفت عليه القبايل

ومنه في الحث على طلب العلم والادب ما انشده المبرد

العلم زين فكن للعلم ملتمسا ... وكن له طالبا ما عشت مقتبسا
وارکن اليه وثق بالله واغن به ... وكن جليدا رصين العقل محترسا
لا تشتمن فاما طلت منهمكا ... في العلم يوما وانما كنت منغمسا
وكن فتى ناسكا محض التقى ورعا ... للدين مقتنصا للعلم مفترسا
ومن تخلق بالآداب طال بها ... رئيس قوم اذا ما فارقوا رؤسا

وقوله الصدق افضل ما حضرت به ... البيت من قول مسكين الدارمي

اصحب الاخيار ترغب فيهم ... رب من صحبته مثل الحرب
واصدق الناس اذا حدثتهم ... ودع الكذب فمن شاء كذب
رب مهزول سمين عرضه ... وسمين الجسم مهزول النسب

وقال العتبي فيما حكاه عن العلماء في ذم الاخلاق الذميمة قالوا عجبنا من الكذوب المتزين بكذبه وانما يدل الناس على عيبه مع التعرض فيه لسخط ربه. فالاثام له عاده والاخبار منه متضاده فان قال حقا لم يصدق وان اراد خيرا لم يوفق فهو الجاني على نفسه بفعاله والدال عليها بمقاله. فما ضر من صدقه نسب الى عين وما صح من كذب غير نسب اليه فهو كما قال الشاعر من حسب الكذوب ان البلية بعض ما يجني عليه من ان سمعت بكذبة من غير نسبت اليه. ونحو هذا قول بعضهم من جانبه كذبت ومن يكذب فان جزاءه ... اذا ما اتى بالصدق ان لا يصدقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال آخر ما هو أهرب إلى عيب بشار وأشبه بمعنى الدارمي

إن الكريم إذا ما كان ذا كذب ... شان الكريم من ذلك الكذب
الصدق أفضل شيء أنت فاعله ... لا شيء كالصدق لا فخر ولا حسب

وآخر بيته أن يكون مأخوذا من هذا ومنه ما أنشد نيه الربعي أبو الحسن بن الخياط من قصيدة

لا شيء أنفذ في رمية من صادق ... فاذا رميت فسماه الكذب عار والخير القول أصدقه والحق ما منه من بأس رجاء

وقال آخر ورد على الكندي

لا يكذب الامن مهانته ... او عادة السوء أو من قلة الأدب
بعض جبغة كلب خبر رائحة ... من كذبة المرء في جد وفي لعب

وشبه بقوله خذ من صديقك غير متعبه السقول بن الزبرقان بن بدر التميمي

اخوك الذي لا ينقض الدهر عهده ... ولا عند صرف الدهر يرور جانبه
وليس الذي يلقاك بالبشر والرضى ... وان غبت عنه تابعتك عقاربه
فخذ من خيار العفو واغفر ذنوبه ... ولا تك في كل الامور تعاتبه

أردت البيت الاخير من أبيات الزبرقان وما أحسن قول الاخر في ذكر شرائط الاخاء وان لم يلن من معنى بشار اخوك الذي ان سرك النظر سره

وان غبت عنه يوما ظل وهو حزين ... يقرب من قربت من ذي مودة
وتقضي الذي اقتضيته وتجين ... ومن معنى بشار قول الاخر

أصف ودادا لمن تعاشره ... واسكن الى ناصح تشاوره
وارض من الخل بالوداد بما ... ينقل عنه اليك ظاهره
من كشف الناس لم يجد أحدا ... تصح منه له سرائره

وله نظائر في أول الكتاب ومما قوله يرد الحريص على مثالغة البيت فيحو قول الاخر

كم من حريص على شيء ليدركه ... لعل ادراكه ذل الى عطبه
يغدو الذي يطلب الدنيا وقد سبقت ... الى مطالبه الارزاق في طلبه

وقال آخر

كم أكلة داخلت حشى شرها ... فاخرجت روحه من الجسد

لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعدة

الاخر والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت ... بغى الفتى ألان بغى الا يضرعه

وقريب منه قول الاخر المرء ما عاش عامل نصبه ... لا ينقضي حرصه وأجله
يرجو أمورا عنه معتشة ... جهلا وحتف دون ما يرجا أجله

وقال الحريمي عن بعض من أخا الحرص ليس الحرص في الرزق زائدا ... ولا الرزق مصروفا عن المتواني
تذللت للحرص الذي لو تركته ... اتاك بلا ذل ولا لين آن

واحسن الاخر في هذا المعنى فقال

يا كثير الحرص مشغولا بدنيا ليس تبقى ... ما رأينا الحرص في حر جريص قط رزقا
لا ولكن قضا الله أن تعنى وتشقى ... قدر أينا الموت افنى قبلنا خلقا فخلقا
درجوا قرنا فقرنا وبقي ما ليس يبقى ... وقال الحرص يسئم رجل وترحال

وطول ادبار واقبال ومن اطاع الحرص أجراه في ميدان اطماع واقلال

وهذا البيت قول الاخر وان طمعت لبست ثوب مذلة ... وشر الكسى ثوب المذلة أشعب

وقال اخر رأيت مخيلة فطمعت فيها ... وفي الطمع المذلة للرقاب

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري

لا تهلك النفس اشرافا على طمع ... ان المطامع فقر والغنى ياس
ربما تحسن الاحرى ان السعادة ياس ان ظفرت بها ... بعض المراد ونفس الشوة الطمع

من المختار قول ابي معاذ

اذا المرء لم يفضل وقام بكله ... فليس به باس وليس بكامل
وان كان ذا فضل وقام بكله ... فسارع به اهل العلى والفضائل
وان كان لا فضل ولم يغن كله ... فناد به في الناس هل من منازل

ومنه قوله ايضا ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع مقدور اتى

ما للطبيب يموت بالداء الذي ... قد كان يبرئ مثله فيما مضى
من لا يرد ولا يجاوز في القضا ... هلك المداوي والمداوى والذي صنع الدواء وباعه

وقوله ايضا من قصيدة اذا غدا الهدى في جند ... وراح في آل الرسول الغضا

بذلك المعروف في وجهه ... كالظلم يجري في الثنايا العذب
الظلم رقة في الاسنان وشدة بياض يخيل لرائيها ان الماء يجري فيها كغرند السيف وجمعه ظلوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

والشاعر اذا ضحكت لم تبتسم وتبسمت ثنايا لها كالبرق غر ظلومها

والثنايا جمع ثنية وللانسان اربع ثنايا واربع رباعيات الواحدة رباعية مخففة واربعة انياب واربعة ضواحك الواحدة ناب وضاحك واثنتا عشرة رحا ثلث في كل شق واربعة نواجذ وهي اقصى الاضراس حكى العتبي عن ابي زيد عن الاصمعي وقال الا ان الاصمعي جعل الارحاء ثمانيا اربع من فوق واربع من اسفل وترتيبها في الفم ان الثنتين والرباعيتين اللواتي في مقدم الفم من فوق ومن اسفل يقال لهن الثغر ثم يلي ذلك النابان ثم يلي النابان الضواحك والعرب تسمي الضواحك العوارض ثم يلي الضواحك الارحاء وهي الاضراس ثم النواجذ وهي اقصى الاضراس مثل قوله بمثلك المعروف في وجهه كالنظم يجري في الثنايا العذاب قوله الاخر قوم لهم آء المعالي في وجوههم وللمكارم تصويب وتصعيد قال البحتري يريك تألق المعروف فيه شعاع الشمس في السيف الصقيل وقوله ايضا أينال في كل السماحة مشرقا بوجه أرانا الشمس في ذلك الظل وقوله ايضا سبر ووجنة رق ماء الجود فيه على العرنين والخد الاسيل وخذه على محمد التهامي ونقله من الوجه الى اليد فقال

ان كنت تطلب بحرا لا يغيض فزر محمد بن الحسين الآن او فذر
فجوده وفناه المحض في حصر ومآله وثناه الغض في سفر
يزيد معروفه بالسير منزلة كما يزيد لهاة الخود بالحفر
ترى مياه الندى تجري بأنمله ترقرق الماء في الهندية البتر

ومن هذا المعنى ما انشدنيه الربعي ابو الحسن حز قصيدة يرثي بها الامير مستخلص الدولة ويذكر امر أة من بني ابي الحسين من جزين صقليه ويسأل عنها

نسيدكم ان الجزيرة بعدكم كما قيل في الامثال لحمان على وضم
تركتم بقايا حسنكم في خرابها كما ذبل النوار في خلل الرسم
وجوه كأن الله قال لمائها توقرق حيا وامزج الحسن بالكرم
كأنهم فوق الأسرة انجم سعود وفي الهيجا غمة بهم

ألم ابو الحسن في هذا البيت بقول مسلم بن الوليد أو واردة كأن في سرجه بدرا وضرغاما وقوله في الثنايا العذاب قال اسمعيل ابو احمد طيب الافواه واشدها عذوبة افواه الريح يقال ليس في الناس اطيب افواها من الريح ولا في الدواب اطيب افواها من الضباء وقد قالت الشعراء في طيب الافواه وعذوبتها واكثرت واطالت وها أنا ذاكر منه في الديوان ما يصلح له هذا المكان فمن ذلك قول اوس بن حجر شبه كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت من ماء اذكن في الحانوت نضاح أو من معتقة وهماء نشوتها او من انابيب رمان وتفاح وقال آخر كأنه على انيابها الخمر شانها بما الغدا من اخر الليل غابق وما ذقته الا بعيني توسما كما شيم في أعلا السحابة بارق قوله وما ذقته الا بعيني توسع في الكلام لأن لحواس الخمس كل حاسة منها مخصوصة بعضو مخصوص لا توجد بغير والنظر بالعين والشم بالأنف والذوق بالفم والسمع بالاذن واللمس باليد فاراح منها بالرأس وواحد باليد وسائر الجسد فاذا ذكر منها شيئا لحاجة فهو لاخرى فانما يستعملون ذلك على طريق الاستعارة والتوسعة وذلك من مذاهبهم فاش في شعر القدماء والمحدثين وفي مذاهبهم العقيلي وما عنبجون باعلى تسالة خضيد امالة الاكف العواطف بالطيب عرفها وما ذقت طعمه ولكنني بالناس والطيب عارف وقول ذي الرمة اسيلة مجرى الدمع هيفاء لفلة رداح كايماض الغمام تنسما كأن على فيها وما ذقت طعمه زجاجة خمر طاب منها مدامها

واخذ ابن الرومي فقال وما ذقته الا بثغرك مبسما ولم ستزد يد العين مخبر وقال ابن الرومي هذا في شعر وصف فيه ثغر امرأة وطيب فيها وانفاسها فاجاد ايما اراد ما اراد قال ثغيت بالمسواك بعض صفائح يكاد غداري الدر منه يحذر وما سد عيدان الاراك بربعها تأودها في ايكها تتهصر

لئن عدمت سقيا الثرى ان ريقها لأعذب من هاتيك سقيا واعطر
وما ذقته الا بثغرك مبسما وكم مخبر بيديه للعين منظر

يدل على وفيض شاهد آن صوبه
ولا عيب فيها غير أن ضجيعها ... غريض عندي سوف ذاك مخبر
ولا عيب فيها غير أن ضجيعها ... وان لم يصبه السامرية يسمر
تذوده الكرى عنه بنشر كأنما ... تضوع منه مسك ذكي وعنبر
وما تعتريها افة بشرية ... من النوم الا أنها تتخير
وغير عجيب طيب انفاس روضة ... منورة باتت تراح وتمطر
كذلك انفاس الرياض بسحرة ... تطيب وانفاس الورى تتغير

وقال ذو الرمة يذكر تغير الانفاس ويشد في ابو الحسن الطوسي الكاتب لنفسه في ابخر وضعه بدهاً

منيت ولكن ارتجي عفو خالق ... بانحز ملعون الحديث مذمم
اذا هم بالقول الذي ليس نافعي ... سمعت بأنقى منه قبل التكلم
هو الكلب الا أن في فيه رائحة ... ولم ار كلبا قبلها منتن الفم

وقال ذو الرمة يجر بعضه بعضاً ومن المعنى الاول في الطيب قول العلوي

وشجون تجر بعضه بعضاً ... ذات خدين ناعمين ضفيرين بمائها من التفاح
وثنايا وريقة كعذيرين من عقار ورضة من اقاح
كأن مدامة مزادرعاث ... وماء المزن والعنب القطيفا
على انياب جمر بعد وهن ... اذا ما خالط النسم الرشيفا

وقال ذو الرمة يصف فما

ومصقول عليه الظلم غر ... عذاب لا اكس ولا خلوق
كأن رضيض رمان جنيّ ... وترج لا يكته خفيف
على فيها اذا ادنت الثريا ... دنو الدلو اسلمها الصعيف

الكس قصر الاسنان يقال رجل اكس وامرأة كساء فان كان مع قصر اسفان
اقبال على باطن الفم فهو الليل راجع
وتبسم عن غدب كأن غروبه ... اقاح تردى انيابها من الرمل اجرع
جرى الاسحل الاحوى رضف مطرف ... على الزهو من انيابها فهي تصدع
كأن السلاف المحض منهن طعمه ... اذا جعلت ايدي الكواكب تخضع

الغروب هاهنا حد الاسنان وغرب كل شئ حده والاسحل شجر يتخذ منه المساويك والاحوى الاخضر الشديد الخضرة تضرب خضرته الى السواد وعنى بالرضف المطرف بنانها والزهر البيض وكذلك النضيج من الشديد البياض التي لسانها تلألؤ وبريق والسلاف مجاجة العنب وما جرى منه بغير اعتصار والمحض الخالص منه وجر كل شئ وقوله اذا جعلت ايدي الكواكب تخضع يريد اخر الليل اذا جنحت النجوم للغروب واستعار الايدي للكواكب كما قال وايد الثريا جنح للكواكب ه والخمرات البارادات والصهادي جمع صاديه وهو العطاش جمع وقال عمر بن ابي ربيعه

يمج ذكي المسك منها مفلج ... رقيق الحواشي ذو غروب موشر
يرف اذا تفتر عنه كأنه ... حصى برد أو اقحوان منور

فجمع اوصافا كثيرة في هاذين البيتين من طيب النكهة ورقة الانياب واشرها وفلجها وتشبيهها حصى البرد في بياضه وخضرة وعذوبته او بنور الاقحوان في بياضه ايضا وشدة نضوعه وقال عمر بن ابي ربيعه بن معدي كرب

وابكار هوت بهن حينا ... نواعم في استرتها الرد وع
كأن على عوارضهن راحا ... يفض عليه رمان ينيع

وقال النابغة الجعدي

فما نطفة كانت صبير غمامة ... على متن صفوان تزعزعه الصبا
على محجة جرصفوري اتى بها ... حريص يرى في الحق ان يتكسبا
باطيب جرفيها ولا طعم ريقها ... اذا البخر اصغى للمغيب وصوبا

ومن هذا القبيل ما انشده ابو العباس ثعلب لعدي بن الرقاع العاملي

ليت شعري ما طعم ريق قبلي ... اخليطان سكر وعقيق

وانشد ابو العباس ايضا من قصيدة له

وذا ايل ملسا من لجين وعسجد ... يشاب برطبانية المتهجد
كأن على لباتهم وخدودهم ... حصى برد فيه مجاجة صرخد
تري كبرياء الحسن في لحظاتهم ... اذا قبلوا صلبانهم رشقتهم

وقال اوجزة مفرق وذكر مسواك

اذا مضغت بعد امتناع من الضحى ... انابيب عن قضب الاراك للخلق
سقيت شعيث المسواك ماء بحامة ... فضيضا بخر لموز الطدام المروق

وقال اخر في منا هدى يوصف

اهلا وسهلا بن في النوم ألقاها ... وجندا طيفها اوكان اتياها
ياحبذا شعث المسواك عن فمها ... اذا سقته رضابا عن ثنايا ها

وعلى [illegible] كشاجم أهدى الى قينه مسواكا وكتب اليها

قد بعثناه لكي تحلى به ... واضح كاللولو الرطب الغرّ طاب منه العرف حتى خلته
كان من ريقك يسقى في الشجر ... أما والله لو تعلم ما ... حظه منك لاثنى وشكر

ليتني المهدي ويروى عطشي ... بردا نيابك في كل سحر وقال عبد الله بن طاهر

واذا سألتك رشف ريقك قلت لي ... اخشى عقوبة مالك الاملاك
ماذا عليك دفعت قبلك للثرى ... من أن اكون خليفة المسواك

الجور عندك ان اكون متيما ... صبت بحبك دون عود اراك

وقال ابن ترومي وذكر سواكا فرقه

تعلق ريقا يطرد النوم برده ... ويشفي القلوب الحاليات المهاديا
وهل ثغب جبأة مثل ثغرها ... يهادف الا طيب الطعم صافيا

وقال الارتماسوقت العيون وأني ... وبات كلانا راخيه على وخر
وقبلت افواها عذابا كأنها ... ينابيع جمر خضبت لؤلؤ البحر

وقال عثمان بن عبد الرحيم قام بقلبي وقعد ... ظبي نفى عني الجلد
يا صاحبي القصر الذي ... ارق عيني وهو قد واعطشا الى فم

يمج خمرا من برد ... ان قسم الناس فحسبي بك من كل احد

وقال اخر كأن المدامة من نحيل ... وريح الخزامى وطعم العسل
يعل به برد انيابها ... اذا النجم وسط السماء استقل

وهذا بيت على قالب امرئ القيس في قوله كأن المدام وصوب الغمام

وريح الخزامى ونشر القطر ... يعل به برد انيابها اذا طرب الطائر المستحر

وأين الارض من السماء واللؤلؤ الرطب من الحصباء وقال بعض اصحاب

المعاني

المعاني هذان البيتان لامرئ القيس في معناهما كقوله

تنوّرتها من اذرعات وأهلها ... بيثرب أدنى دارها نظر عالي
نظرت اليها والنخيل كأنها ... مصابيح رهبان تشبّ لقفال

قالوا اراد انه نظر الى هذه النار فرآها من أذرعات وهو مكان بالشام بيثرب وهي بالحجاز فرآها في آخر الليل وهو حمود النيران منسوبة غير خامد فناسب قوله فعل به برد انيابها اذا طرب الطائر المستحر يريد أن ذا ما طيب في هذا الوقت الذي تتغير فيه الافواه كما تشتهي هذه النار في الوقت الذي تخمد فيه النيران وكأنه رأى هذه النار في الوقت الذي تخمد فيه ليس بصير من رأى وهو قاعد ... بمكة أهل الشام يختبزونا
كأنه رأهم بقلبه توهما رجع قال الاعشى

طبية من ظباء وجرة أدماء تشق الكناس تحت الهلال حرة طفلة الانامل تر
تب سخاما تكفه بخلال وكأن الخمر العتيق من الاسفنط ممزوجة بماء زلال

باكرتها الاغراب في سنة النور فجرى خلال شوك السيال قال بعض العلماء
قال ابو عبيدة يعني بالاغراب بياض اسنانها ومنه سميت العضة غرباء قال
غيره اراد الاقداح عن العضة يقول باكرتها الاقداح وفيها الخمر فجرت الخمر
خلال شوك السيال اي بين اسنانها اذا شربتها والسيال شجر له شوك ابيض فشبه
الثغر به لبياضه وقوله في سنة النور اراد في الوقت الذي تتغير فيه الافواه
وقال اخر الغرب اسم من اسماء الخمر لانها تغرب بعقل شاربها ومنه قول الخنساء
وعيني اصبح غربا فاغرب مع الغربان اذ نبعوا نمو دا

وقال العباس بن الحسن الحنوب

مهاة تلك من عين القصور ... بيض وانس في الخدور حور يحور الحصباء
لا عيب منهن حور ... وكأنما برضابهن جني الزنجبيل ممزوج

يصبغن نقاخ الخدود بماء رمان الصدور وقوله ماء رمان

فبتنا معا لا يخلصوا الماء بيننا ... الى الصبح دوني حاجة وستور
اخذ منه علي بن الجهم فقال

وادنى فؤادا من فؤادي معذب ... سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة

وإزار من عناق وتفر ... كأنى عانقت ريحا تنفست فى ليلها البارد
فلو ترانا فى قميص الدجى ... حسبتنا فى جعد واحد
وقريب منه قول العباس بن الاحنف
اذا ماشيت ان تصنع شيأ ... يعجب الناسا
فصور ها هنا فوزا وصور ثم عباسا . فان لم يدنوا حتى تراآسيما راسا
فكذبها بما قاست وكذب بما قاسا . والشئ يجر عن بذاته اذا ناسبه
مزادى فى جهاته ...
ايها الساقيان صبا شرابى ... واسقيانى من ريق بيضاء رود
ان دائى العقاد وان شفائى ... شربة من رضاب ثغر برود
عنها الصبر عن لقائى وعندى ... زفرات يأكلن قلب الجليد
ولها مبسم كثغر الاقاحى ... وحديث كالوشى وشى البرود
نزلت فى السواد من جنة القلب ... ونالت زيادة المستزيد
ثم قالت نلقاك بعد ليال ... والتدانى يبلين كل جديد
الرود الناعمة والصد ها هنا العطش وهو فى غير هذا أشيا أخر وقد
مر ذكرها فيما سلف من الكتاب والرضاب الريق وبرود بارد مثل
البيت الاول والد بعد او قريب منهما قول الاخر
اذا ما ظمئت الى ريقه ... جعلت المدامة منه بديلا وابن المدامة من ريقه
ولكن أعلل قلبا عليلا ... وقوله عندها الصبر عن لقائى وعندى البيت
شبيه بقول الناشى . عيناك شاهدتان انك من حر الهوى تجدين ما أجد
بك ما بنا لكن على مضض تجلدين وما بنا جلد . واحسن الناس من قول الاخر
كلانا سواء فى الهوى غير أنها ... تجلد احيانا وما بى تجلد
تخاف وعيد الكاشحين وانما ... أجن عليها حين أنهى وأنعد
ان الوداع من الاحباب نافلة ... للظاعنين اذا ما ائتموا بلدا
ولست أدرى اذا شط المزار غدا ... هل يجمع الدار أم لا نلتقى ابدا

النافلة

النافلة ما يعطيه الرجل تفضلا من غير واجب عليه والجميع نوافل والتوافل ايضا
العطايا والفواضل والنفل واحد لا تقال يقال نفل السلطان فلانا اذا اعطاه سلب
قتيل قتله فهو ينفله تنفيلا . وواحد الطاعنين طاعن والطعن ضد المقام وكذلك
فسر قوله تعالى يوم ظعنكم ويوم اقامتكم . والظعينة المرأة فى هودجها والجمع ظعائن
وظعن . واظعان ولا تسمى ظعينة حتى تكون فى الهودج وتمموا بلدا اى قصدوه
يقال أمر يؤمر اذا قصد وتمم وتيمم والامر القصد وأمر فلان امرا اوطرقا
اذا قصده قصده والتيمم يجرى مجرى التوخى يقال تيمم فلان أمرا حسنا
اذا توخاه ويقال تيمم اطيب ما عندك وأطعمناه اى توخى ومنه قوله تعالى
ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اى لا تتوخوا أردأ ما عندكم فتتصدقون به
والتيمم للصعيد من هذا اى تيمموا أطيب صعيد وأنظفه اى توخوه وتعمدوه
ومنه قول خفاف بن ندبة
فان يك خيلى قد أصيب صميمها ... فعمدا على عينى تيممت مالكا
أقول له والرمح يأطر متنه ... تأمل خفافا انى انا ذا لكا
يقول هذا خفاف فى غزاة كان فيها مع عشيرة بنى سليم مرؤوسا فقتل رئيس العشيرة
فأقسم خفاف أن لا يبرح مكانه أو يثأر برئيسه واتفق له أن برز قسمه
بأن قتل صميما اعدايه فعاد فى تلك الغزاة رئيس بنى سليم فامامغنى بيتى
بشار فانه يقول كما أن الفراق فى الحب الذى هو التطوع لا يجب على الاحسان
فكذلك الوداع لا يجب للمفارقين المحبين على الاحباب لانهم مختارون لمفارقة
احبابهم ثم لا يدرون بعد تلك المفارقة أيكون لهم بعد اجتماع ام لا فهم الجانون على
انفسهم والظالمون لاحبابهم لاختيارهم شقوة الفراق ومرارته على نعيم التلاق
وحلاوته كما قال الشاعر . تطول الليالى عن جبيبك دائبا ... وتظل تبكيه بدمع ساجم
كذبتك نفسك ليست من اهل الهوى ... تشكو الفراق وانت غير الظالم
هلا أقمت ولو على جمر الغضا ... قلبت أوجه للحسام الصارم
قال اسمعيل بن احمد بن زيادة الله التجيبى وسألوا جولة فيما قيل فى الفرق
والوداع . وذكر التشوق والتياع . قال ابو العباس عبد الله بن محمد الناشى

ولما توه قفنا غداة وداعنا . أشرن لنا بالعيون الفواتر
ولا شئ أقوى شاهدا عند ذي هوى . من اللحظ يأتيه نماني الضمائر
كأن دموعا قصرت عن مسيلها . حذار الاعادي عز عين الجآذر
بقايا رشاش فوق روض منور . تحمله عن صاياتها البواكر
اذا غفلوا رقرقتها في جفونها . وان رقبوا غيضتها في المحاجر

مثل قوله بقايا رشاش فوق روض منور قال البحتري

سقى الغيث اكناف الحمى من محلة . الى الجعف عز ذل اللوى المتأود
ولا زال مخضر من الروض يانع . عليه بمجر من النور جاسد
يذكرنا ريا الاحبة كلما . تنفس في جنح من الليل بارد
شقائق يحملن الندى فكأنه . دموع النصارى في خدود الخرائد
ومن لؤلؤ في الاقحوان منظم . على نكت مصفرة كالفرائد

لو كنت يوم الوداع شاهدنا . من نيطفين لوعة الوجد
لم ترنا الا دموع باكية . تسفح عز مقلة على خد كأن تلك الدموع قطر ندى
تقطر من نرجس على ورد

والناشئ جميعا كالرام في المعنى المأخوذ تشبيهين واقعين بغير آلة التشبيه وهما يقطن من نرجس على ورد فشبه العين بالنرجس والخدود بالورد وعكس الرشيبي ما بين الحسن هذا التشبيه فقال فيما انشده له من قصيدة

ومنابت الورد التي وردت . سحرا عليك بوجنة الخجل
للطل في ورقاته نقط . كالدمع جال بمقلة الوجل

ثم التشبيه الاول ومعناه ابو الطيب المتنبي فقال

ترنو الى بعين الظبي مجهشة . وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

فجاء باربعة تشبيها بآلة تشبيه شبه اربعة باربعة شبه عينها بعيني الظبي ودموعها بالطل وخدها بالورد وتطريف بنانها بالعنم والعنم دود احمر يكون في الرمل فشبه به اصابع النساء ويقال انه شئ ينبت ملتفا على الشجر يبدو أخضر ثم يحمر وقيل انه ينبت على اغصان السمر وهذا الاخير قول ابي عبيدة

وانشد

وأنشد النابغة ع عتم على غصاله لم يعقد وقوله مجهشة اي متغير قد تغير وجهها وتهيأت للبكاء ولم تبك وهذا اصله ويقال جهشت نفسه واجهشت اذا رجعت اليه بالحنين قال الشنفرى

جآءت تشكى الى النفس مجهشة . فقد حملتك سبعا بعد سبعينا

رجع راعم ابو العباس الناشئ فقال

بكت للفراق وقد راعني . بكاء الحبيب لبعد الديار
كأن الدموع على خدها . بقية طل على جلنار

واخذه سعيد بن حميد الكاتب فقال

عذرت الفراق لنا قبل وداعنا . ثم اجترعناه كسم ناقع
وكأنما أثر الدموع بخدها . طل سقيط فوق ورد يانع

وشبه ذو الرمة ما يسقط من الندى على النبت بالتؤم وهي حبات يعلو من الفقعة كاللؤلؤ فقال وجفا كأن الندى والشمس افاقه . اذا تؤمه من أفنانه الثؤم

يصف نبتا وأفنانه فروعه ومنه قول البحتري وذكر نهرا

حتى بدا في روضة تطوله . أنف ثرى ذبانه تعلله

بهمى ترد الندى وهمله . ومنه ما انشده ابو عمرو في صفة نبات

تخال الحباب المرتقى فوق نورها . الى سوق اعلاها جمانا مبددا

واما قول الناشئ في صفة الدمع اذا غفلوا رقرقتها في جفونها

فليس مأخوذا من قول الاخر

ومما شجاني انها يوم ودعت . تولت ودمع العين في الخد جاير
فلما اعادت طرفها بعد بطرة . الى التفاتا اسلمته المحاجر

وقال البحتري وقفنا والعيون مشعلات . يغالبن الدموع نظر كليل
نهته رقبة الواشين حتى . تعلق لا تغيض ولا تسيل

وانشد لبعض الشاميين فتح واحسن فتان شعر

اشكو الى الله دمعا جاريا ابدا . لا يستقل ولا يجري فينحدر
الخوف ينهاه والاشجان تأمره . فقد تكافأ فيه الخوف والجلد

رجع الى التشبيه وقال هو ابن حميد

وَدَّعتُها والدَّمعُ يقطرُ دائبًا ... وكذا كلُّ موجعٍ لِفراقِ
شغلتْ بتغييضِ الدموعِ عناقَها ... ويمينُها مشغولةٌ بِعناقِ

صاغتْهُ بدموعي يومَ ودَّعني ... ولم أطقْ جزعًا البينَ مديدي
فقالَ لي هذا توديعُ ذي أسفٍ ... بلا عناقٍ ولا ضمِّ الى جسدِ
فقلتُ كفّي برشفِ الدمعِ في شغلٍ ... حزُّ المصابةِ والأخرى على كبدي

قامتْ تودّعني والدمعُ يغلبُها ... كما يميلُ نسيمُ الريحِ بالغصنِ
ثمَّ استمرَّتْ وقالتْ وهي باكيةٌ ... يا ليتَ معرفتي إيّاكَ لم تكنِ

لقمة القشيري

قِفا ودِّعا نجدًا ومَن حلَّ بالحِمى ... وقولا لنجدٍ عندنا أن يودّعا
واذكرُوا أيامَ الحِمى ثمَّ أنشِني ... على كبدٍ من خشيةٍ أن تصدّعا
فليسَ بمحسيّاتِ الحِمى بروا جعٍ ... اليكَ ولكن خلِّ عينيكَ تدمعا

وقال حسن بن سهاك

تقضّتْ لبانات وحدَّ رحيلُ ... ولم يُشفَ حزُّ اهلِ الصفاءِ غليلُ
ومدّت أكفُّ للوداعِ فصاحَتْ ... وفاضتْ عيونٌ للفراقِ تسيلُ
ولا بدَّ للأُلّافِ من يومِ لوعةٍ ... اذا ما خليلٌ بانَ عنهُ خليلُ
وكم حزَّ من قلبٍ طويلٍ لو انّهُ ... اوانسَ لا تُؤدي لهنَّ فسيلُ
غداةَ حملتِ الصبرَ شيئًا نسيتُهُ ... وأعولتُ لو أجدي على عويلُ

وقال مسلم بن وليد

ومكورةٍ رودِ الشبابِ كأنّما ... قضيبٌ على غصنٍ من الرملِ أهيلُ
خلوتُ بها والليلُ يقطانُ قايمٌ ... على قدرِ ما كالراهبِ المتبتّلُ
فلمّا استردتْ من دجى الليلِ دولةً ... وعادَ عمودُ الليلِ بالصبحِ ينجلي
كرهتُ اجاديثَ الوداعِ ذميمةً ... ليبلغَ كلُّ حاجةٍ غيرَ معجلِ
فلم ترَ الا عَبرةً بعدَ زفرةٍ ... مُوَدِّعةٍ او نظرةً بتأمّلِ

لو كان

لو كانَ في البينِ إذ بانوا لهم ودعةٌ ... لكانَ فقدي لهم من اعظمِ الضررِ
فكيفَ والبينُ موصولٌ به تعبٌ ... تعسّفُ البيدِ بالادلاجِ والسُّكُرِ
لو كانَ ما تبتغيهِ الحادثاتُ بهِ ... بكوهُ بالماءِ لم يشربْ من الكدرِ
او كانَ بالعيسِ ما بي يومَ رحلتهم ... أعيتْ على السابقِ الحادي فلم يسرِ
كأنَّ ايدي مطاياهم اذا وخدتْ ... وخدٌ في حُرِّ حمّى أو على بصري

وقال المتنبي

هو البينُ حتى ما تأتّى الخرائقُ ... ويا قلبُ حتى انتَ ممن افارقُ
وقفنا وما زادَ الشتاتُ توقّفًا ... فريقٌ هوًى منّا مشوقٌ وشايقُ
وقد صارتِ الاجفانُ قرحى من البكا ... وصارَ بجارٍ في الخدودِ الشقايقُ

وقال معقل الخوارزمي دلف

لعمري لئن قرّتْ بقربكَ أعينٌ ... لقد سخنتْ بالبينِ عنكَ عيونُ
فسيروا وقوفٌ عليكَ مودّتي ... فكانكَ حرٌّ قلبي عليكَ مصونُ

وقال العرجي

لعمركَ اني يومَ بانوا فلم اهمْ ... خفاتًا على آثارهم لصبورُ
غداةَ المنقّى اذ رمتْ بنظرةٍ ... ونحنُ على متنِ الطريقِ نسيرُ
ففاضتْ دموعُ العينِ حتى كأنّها ... لناظرِها عصمٌ يُراحُ نضيرُ
محلتْ لقلبي حينَ خفَّ به الهوى ... وكادَ من الوجدِ المبيرِ يطيرُ
فهذا وما يمضي البينِ ليلةً ... فكيفَ اذا مرّتْ عليكَ شهورُ
فاصبحَ اعلامُ الاحبّةِ دونها ... مرَّ الارضِ عولٌ نازحٌ ومسيرُ
عسى اللهُ بعدَ النأيِ أن تسعفَ النوى ... وتجمعَ شملٌ بعدها وسرورُ

وقال العرجي

إنّ التخليطَ الذي كنتَ بهم ... صبادعوا الفراقَ فافترقوا
يا نظرةً ما نظرتْ في خلقٍ ... القبحُ اليها اذ قيلَ تنطلقُ

وقال ابن الرومي

ولمّا أجمعوا بينًا وشدّتْ ... جدوجهم بأثناءِ النسوعِ
وشجعنا على التوديعِ وجدٌ ... لحرّقَ إحناءُ الضلوعِ

مما افترقت شفاه عن ثغور ... بل افترقت جفون عن دموع
... وارحمنا للغريب في البلد النائح هاذا بنفسه ضيعا
فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش حزبعدهم ولا انتفعا كان عزيزا بقربهم
حتى اذا ما تباعدوا خشعا وقال بعض الاعراب

ألا يا لقومي للهوى المتزايد ... وطول اشتياق النازح المتباعد
رحلت لكي أخطى اذا أنت سالما ... فأورد ني الترحال شر الموارد
كأني لديغ حاد عن كنه داءه ... طبيب فداواه بسم الاساود

... الاخير قوله ... وقال ابو تمام في ... من ... بعيد في غربة معذبة

داوت جوى بجوى وليس بحازم ... من يستلف النار بالحلفاء
... متى ارجي يوما شفاء من الضنى ... اذا كان جانيه على طبيبي

وقال ... شعر

أتظعن عن جيبك ثم تبكي ... فقل لي من دعاك الى الفراق
كأنك لم تذق للبين طعما ... فتعلم أنه مر المذاق
أقم والنعم بطول القرب منه ... ولا تظعن كئيبا ذا اشتياق

وقريب منه قول ... همت بغرقة والموت فيها ... كأنك جنف نفسك تستشير
فلا تحسن على أمر قوى ... عليك فرب ما هلك الجسور

أجن الى الارض الجحاز وحاجتي ... خيام بحدود ونها الطرف يقصر
وما نظري نحو الجحاز بناقعي ... اجل لا ولكني على ذاك انظر
أفي كل يوم نظرة ثم عبرة ... لعينيك تجري ما فيها يجدد
متى يستريح القلب اما مجاور ... حزين واما نازح يتذكر

وقال آخر يتشوق

كما استراح الى صبر فلم يرح ... صبت اليكم من الاشواق في قرح
تركتم قلبه من حزن فرقتكم ... ان يرزق الوصل لم يقدر على الفرح

... شيبان ... في عد

أني اغتدي بجلا والفجر لم يلح ... طيف ألم بنا عن نية طرح

أهدى التحية حرمعف لواحظه ... عن ليل مغتبق بالهم مصطبح
ان قيل ممن سلوم انت جوابه ... او قيل بح باسم من هواه لم يبح
ليلة الجزع اذ باتت تؤرقه ... ورقاء مهما تبح في ايكها تنح
سقى العقيق عقيقا هزم مدامعه ... وجاد سفح الحمى هزاد مع سفح
قد قلت لما استجر الشوق والتهبت ... جوانح شجرت بالنبت والقرح
ما بال رامية قلبي بنافذة ... هز اسهم البين لم تجهز ولم ترح
لما استمر على العصيان قلت له ... هل انت ذاكر ... من الفرح
ما كان عهد الحمى لو كنت ذاكره ... الا محاجة صفو العيش والمرح

قال اسمعيل بن احمد وكان ابو بكر محمد بن علي بن الحسن التميمي الغوري عقد على نفسه بمصر سنة خمس عشر واربعمايه انه يسافر مع في بعض المراكب من الاسكندرية الى المغرب وفارقته على ذلك وانحدرت الى مدينة الاسكندرية واتفق له بعد مفارقتي ان صحب فتيانا من اهل القيروان فألفهم وانست صحبتهم وسهل عليه حل ذلك العقد وقدر ان اقلعنا من الاسكندرية في يوم واحد في ترج طيبة شرقيه وتغيرت ... بعد فدخلنا مرسى يعرف بمرسى الشقوا وارست السفينة التي هو فيها قريبا من سفينتنا فنظرت نحوها فرأيته وهو يشير الي بالسلام فرددت عليه اشارة وجئت الى صنيعه فصنعت بين يديها ابياتا انفذتها اليه وهي

يا غايبا فضحت نواه صلوعي ... فض الوداع فؤاد كل ممزوع
كيف اشتياقك بين صحبك انني ... صبت الي الهم ضرج دمعي الوجد خلق والتذكر موسني
والدمع الفي والسها يصحبني ... أما اشتياقي لو ذهبت لوصفه

في قرب نادية حسن صنيع
لم ابلغ المعشار في صفتي ولو ... اعطيت كل بلاغة وبديع
افدي تنى ورضيت غير موانسا ... بئس العديل هشيمهم بن يعيى
واطعت عذالا اشاروا بالنوى ... واصخت لوم بادن سميع
نوأى عاذلكم الى تشتي بما ... القى اليك لكنت غير مطيع
لكنما شتان بين موكل ... بالعهد يحفظه وبين مضيع
واستودعت جوابه في لورقه ... فاعجله الاقلاع
وافتراق السفينتين عن ذلك والتقينا بعد الوصول بمدينة المهدية فقضى كل واحد منا من حق صاحبه ما ينبغي له ان يقضيه ثم خرج الى درجا كان معه وقال

هذا جوابك وقرأته فإذا فيه بعد البسملة غرا فاتيا بديعة وتيرا البلغاء
اعذر فهذا جوابي يمشي على استحياء ثم كتب تحتهما ناقدا التصحيح والتصنيع
ومظنة الترصيع والتقريع ومحل كل غريبة وعجيبة وملاذ كل مقلد ومريب
جاءت نوادر الجواهر منك قد أربت على المطبوع والمصنوع وأوت فوادا بالغرام روعا
وشفت غليل المدنف المفجوع ما زلت مذ وافت يراعتك طائرة فيما تخير من مذهب التوشيح
أنشأتها وكأن بين سطورها من بعدة عنى اطار مجوعي وبين اشتياقيه اشتياق
صبت رماته يد النوى بتطبيع متبلد متلدد متحير متلهف متوجع ممنوع
فإذا وجد مني لوذعيت لوصفه ومحى بيان البحتري وصريع لرجعت لم ابلغ مدى معشار
بلسان عي مفحم مقطوع هذا سبيل اخيك بعدك انه مذ غبت خان اسي حليف دموع
وزعمت اني اخترت بعدك مونسا واتيت في اهل الصفا شنيع والله ما ارضى الورى بكم كلهم
بدلا وفيهم اسرتي وجميعي لكنه امر قضاه مقدر ما يقض يوما ليس بالمفجوع
فاعذر اخاك وثق بما الاك عذر محض ود ليس بالمصنوع وقوافي معارف في سيف قيلة
وصفراء مثل الزعفران شربتها على حوت صفراء الترايب رود حسدت عليها كل شيخ تمشها
وما كنت اولا جتها الجسوف كأن مليدا جالسا في ثيابها تؤمل رواه عيون وفود
من البيض لم تسرح على اهل ثلة سوما ولم ترفع حداج قعود تميت به البابنا وقلوبنا
مراغ وتحييهن بعد همود اذا نطقت صحنا وصاح لنا الصدا صياح جنود وجحت لجنود
ظللنا نذاكي الدين اليوم كلة سماما من الغرد وس تحت خلود كاباس الا انا عند اهلنا
شهي وما البابنا بشهود الترايب جمع ترببة وهي معلق الحلي على الصدر قال ابو
القيس ترايبها مصقوله كالسجنجل والسجنجل المرآة ويقال للمرأة ايضا
العناس والوذيلة والماوية والزلفة والزلفة ايضا المروحة ويقال ترببت
بغيرها قال [illegible] ومن ذهب يلوح على ترب بلون العاج ليس بغضون
والترود بلا لهز الناعمة والثلة ها هنا القطعة من الغنم وربما خصوا بها الضان
ومنه قول الشاعر ألست بالله رقى لا سالهم حتى يسالم رب الثلة الذب
وذلك لا يكون ابدا اي فلا اسالهم ابدا كما لا يسالم الذئب رب الغنم والثلة
ايضا الصوف يقال هذا كساء جيد الثلة اي جيد الصوف ولا يقال للشعر ولا

للوبر ثلة واذا اجتمعا واختلطا قيل لهما ثلة يقال عند فلان ثلة كبيرة يراد
ذلك ولا يقال للمعز ثلة فاذا اجتمعت والضان قيل عند فلان ثلة وجمع الثلة ثلال
وهذا رجل مثل اذا كان كثير الثلة والثلة ايضا هو التراب الذي يخرج من البئر
ومنه قول النبي صلى الله عليه واله وسلم لا حمى الا في ثلث ثلة البئر وطول القرن
وحلقة القوم ومعنى الحديث ان الرجل يحتفر البئر في موضع لا ماء له احد فيه
فيكون له موضع ملقى ترابها من حولها لا يدخل عليه فيه احد ويكون ذلك حريما للبئر
وطول الفرس موضع استدارته وذلك ان يكون الرجل في العسكر فيكون له اذا ربط
فرسه موضع استدارته وحلقة القوم هو ان يجلس القوم حلقة فيحجزون من اراد
الجلوس وسطهم وهم ان يمنعوه من ذلك والثلة ايضا كهذه المنارة وجمعها
الطين في الفلاة وقوله سوام السوام المال الراعي وهو السائمة ايضا يقال
السوم سوما اذا رعت وسمتها انا واسمتها اذا رعيتها فانا سائم ومسيم
قال زيد بن الحكم الثقفي والمرء يخطل في الحقوق والكلالة ما يسيم والحجاج جمع
وهو مركب من مراكب النساء كهيئة المحفة وتجمع ايضا حدوجا وحجاجا وتسمى
ايضا حداجة والجمع حدايج ويقال حدجت البعير احدجه حدجا وحداجا اذا
شددت عليه الحدج والقعود والقعودة التي يقتعدها الراعي ويركبها وتحمل
عليها زاده ومتاعه والجميع قعدان يقول بشار فحذم القنة من اهل الكفاية
والترفه والحضر وليست ممن يتهمن ويبتذل في رعي الغنم والابل والخدمة
ويصحب الرعاة والالباب العقول واحدها لب والهمود السكون يقال همد النار
تهمد همودا اذا سكن لهبها وخمدت تخمد خمودا اذا ماتت وصارت رمادا
فقوله وتحييهن بعد همود اي تحيي طرابهم وتجدد افراحهم بعد سكونها ما
تورده عليهم من حسن غنايها وظرف لسانها وقوله خللنا يقال خل يفعل كذا
اذا فعل نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا والدين العادة يقال هذا
دينه اي عادته وقوله وصفراء مثل الزعفران يريد خمرا صفراء اللون كما قال ابن المعتز
ربة صفراء اعلتني بصفراء وجنح الظلام مرخى الازار بين ماء وبركة وكرم
ورباب منيفة وصحاري وقال مسلم بن الوليد وبنت مجوسي ابوها جليلها

اذا نسبت لم تعد نسبتها النهرا نعت الى خافاتوا بها . وسقتها عنهم الى ربها المهرا
فجاءهم بكر الخاتم رهنها معتقة قد عتقت حجج العشرا . اذا حسبها الساقي اعادت بنانه
جلاب كالجادي مزاولها صفرا . الجادي الزعفران مثل هذا البيت الاخير من ابيات
ابن المعتز ما انشدنيه الربعي ابو الحسن جز قصيدة له ووصف كرمة
وكأن اقرطة على قضبانها منظومة بسجاجها وعقيقها . وكأن قاطفها يميت بكفه
من مائها بالزعفران خلوقا . وجز بنا قوله من قصيدة له انشدنيها
ملاحية بيضا وسودا حوالكا حمرا وصفرا ملبسات جداد . كأن على ايدي القواطف
بما فتأت منها عروقا مغاصها . وفي ما يروى لابن المعتز في هذا المعنى
باحسن يوسف غاديا امس بمدامة صفرا كالورس . والصبح حين في مشارقه
والليل يلفظ اخر النفس وكأن كفيه تقطع من اقداحنا قطعا من الشمس
تراها في الاناء لها حميا . كميت مثل ما قمع الاديم
صفراء تجتدها مراتها جلت عن النظراء والمثل . وقوله بنا قالوا كبرت فقلت ما كبرت بدعي
عن ان تحت الى المجي بالكاس صفرا ان رواء مخبورها . فلها المهذب من ثنا الجلاس
سعي الدن بالمبزل ينقره شيا توشح بالمذاهب . وقوله في صفة الخمر
كأنما قد سير جزا يوم ذهب . غدا بها صفراء كرختة . كأنها في كاسها عقيد
جنيا بها صفرا درية .
كأنها في البيت قنديل تسجى هيفاء مجدولة كأنها اهيف مجدول
وانما ذكرت منها في هذا الوصف الواحد ما مر ذكره
هذه الابيات لاجل ذكر بشار الصفرة لا غير ولذكرها وصفها هو موضع غير هذا
جسدت عليها كل شيء يمسها فغربت منه قول الحب الطيب المتنبي
افست فيه صورة في ستره . لو كنتها لخفيت حتى يظهرا . وقوله تشكو اراد ذكر
شكوى التي وجدت هواك خيالا ويغيرني جذب الزمام لمقلها . فمها اليك كما اليك بقيلا
وعذبني قضيبي في كثيب تشارك فيه لين واهتزاز
اغار اذا دنا من فيه كاس على درة يقبله زجاج واحسن ما سمعت
من البيض

من البيض لم تسرح على اهل ثلة . سواما ولم ترفع جداج قعودها
وصفراء مثل الخمر انه لم تعش . بنوس ولم تركب مطية راع
جرى اللؤلؤ المكنون في لسانها . لزق ارحا من مزهر وبراع
اذا قلبت طرفها العود زلزلت . قلوبا دعاها للصبابة داع
وقول ابي دهبل الجمحي
ويقول لي عواذل ليس كل السرور ابتغي سرور ان تم يدب تحت السرور
وشبيه قول ابي نواس
لا يونسنك ان ترى ضاحكا كم ضحكة فيها عبوس كامن
من حيث تنتظر المصايب دونها . وقد يهلك الانسان من وجه امنه
وينجو بحمد الله من حيث يحذر . وقولي لا تركن عن زمانك معرضا وكل الامور الى القضاء
فلرب امر مسخط لك في عواقبه الرضا وخوف امر تتقيه جرا امرا ترجيه
خفي المحجوب فيه وبدا المكروه فيه ومنه قول الحسين بن الضحاك الخليعي
لا يشغلنك عن ندى ما قد طرا . وثقن بربك مالك الجبروت
فلربما سر الفتى ما ساءه . وأتاه بالمحبوب من ممقوت
ولربما فرج اتى من ضاغط . فقما بنفس الحاسد المكبوت
والشمس تجب بالكسوف ونورها . متألق في فارع الملكوت
وقوله من قصيدة وارض تهب الريح فيها مريضة جسور لطرف الناظر المتأمل
اذا احترقت هجت سرابا كأنه من المنظر الاعلى ملاء القوابل
والناظر في اقطارها حتى يكل بصره كأنه في صفحة خرق من الارض
الحسر ارق عينه فضاؤه . والحسر الاعياء ويقال حسرت الناقة فهي
وحسرها طول السير فهي حسير ومحسور والجمع حسر وكذلك العين حسيرة
بعد ما حدقت بحوم . وهجت سرابا القته يقال هج الماء في فيه بحجه القاه
فهو ماج واسم الماء الملقى هجاج
كأنما زعن قف يرفع الآل . هذا من المقلوب وانما اراد الشاعر
كأنما زعن قف يرفع الآل . والزعن اول كل شيء والقف ما غلظ من الارض
ولم يبلغ ان يكون جبلا والملاء جمع ملاءة والعواسل جمع عاسلة فشبه بيشا في عن

اذا نسبتْ لم تعدُ نسبتُها النهرا ... انبعثتْ الى خطافها فتواثبا ... وسقتْ جماعهم الى ربها المهرا
فجأتهم بكرُ الخاتم رزقها ... معتقةً قد عتقتْ بحجرا ... اذا حسّها الساقي اعادتْ بنانه
جلاب كأن الجادي مزجوها صفرا ... الجادي الزعفران مثل هذا البيت الاخير من ابيات
ابن المعتز ما انشدنيه الربعي ابو الحسن جزء قصيدة له ووصف كرمة
وكأن اقرحةً على قضبانها ... منظومةً سبجاً وعقيقاً ... وكأن قاطفها يميت بكفهِ
من مائها بالزعفران خلوقا ... وجزء آخر من قصيدة له ينشد
ملاحيةً بيضاً وسوداً وحمراً ... وصفراً ملبسناً جماً ... كأن على ايدي القواطف
بما فتأت منها عروقاً مفاصداً ... وفي هذا يقول ابن المعتز في وصف شعر
باحسن يوسف غادياً امسِ نمدمة ... صفراً كالورس ... والصبح حين في مشارقهِ
والليل يلفظ اخر النفس ... وكأن كفيه تقطع من أقداحنا قطعاً من الشمس
تراها في الاناء لها حميا ... كميت مثل ما قنع الأديم
صفراء مجدها مرارتها جلت عن النظراء والمثل ... وقوله ايضاً قالوا كبرت فقلت ما كبرت يدي
عن ان تحث الى المجي بالكاس صفراء ان رواء مخبورها ... فلها المهذب من سنا الجلاس
سقى الدن بالمبزل ينقره ... شياً توشح بالمذلجين وشب لما رجاها بدت صفراء صافية
كأنما قد سبر اجزاءها ذهب ... غدا بها صفراء كرختهِ ... كأنها في كاسها عقد
جننا بها صفراء درية ...
كأنها في البيت قنديل تسجى بها هيفاء مجدولة ... كأنها أهيف مجدول
وانما ذكرت منها في هذا الوصف الواحد ما تعرض
هذه الابيات لاجل ذكر بشار الصفرة لا غير ولذكرها في وصفها موضع غير هذا
جسدت عليها كل شيء يسيمها فقربت منه قول الحب الطيب المنتبي
نافست فيه صورة في ستره ... لو كنتها الحفيت حتى يظهرا ... وقوله تشكو اذا ذكر
شكوى التي وجدت هواك خيالة ... ويغيرني جذب الزمام لمقبلها ... فهما اليكما كطالب التعييلاء
وعذبني قضيبي في كثيب ... تشاركك فيه لين واعتدال
اغار اذا انثنت من فيه كاس ... على درٍ يقبله زجاج ... وانما اراد ما في من البيض

من لبيض لم تسبح على اهل ثلةٍ ... سواماً ولم ترفع حداج تعود فقا
وصفراء مثل الخمر ان انه لم تغش ... بنوس ولم تركب مطية راكع
جرى اللؤلؤ المكنون في لسانها ... لزق ارحا من مزهر وبراع
اذا قلبت طرفها العود زلزلت ... قلوباً دعاها للصبابة داع
وقول بعضهم ايضاً ليس كل السرور يبقى سروراً ... ربما يذهب تحت السرور
هذا قريب من قول ابن ... لا يوحشنك ان ترى ضاحكاً كم ضحكة فيها
وشبيه قوله ... كم فرحة مطوية لك بين اثناء النوائب مسرة قد اقبلت
من حيث تنتظر المصايب ... وقد يهلك الانسان من وجه امنه
وينجو بحمد الله من حيث يحذر ... وقول لا تحزن عن زمانك معرضاً ... وكل الامور الى القضاء
فلربّ امرٍ مسخطٍ لك في عواقبه الرضا ... وخوه قول ... ربّ امرٍ تتقيه جرا مرّ تتجنبه
خفي المحبوب فيه ... وبدا المكروه فيه ... ومنه قول ... الذكر الذي

لا يشغلنك عن ندى ما قد طرا ... وثقن بربك مالك الجبروت
فلربما سرّ الفتى ما ساءهُ ... وأتاه بالمحبوب من مرغوب
ولربما فرج اتى من ضاغط ... فقعا بنفس الحاسد المكبوت
والشمس تجنب بالكسوف ونورها ... متألق في فارع الملكوت

ومنه من قصيدة وارضٍ تهب الريح فيها مريضة ... جسور لطرف الناظر المتأمل
اذا احترقت هجت سراباً كأنه ... من المنظر الاعلى ملاء الغوائل
الناظر المتأمل يريد ان هذه الارض لطولها ولسعتها تعيي عين الناظر
والناظر في اقطارها حتى يكل بصره كما قال ... في صفة خرق من الارض
تحسر طرف العين فيه ضياؤه ... والحسر الاعياء ويقال حسرت الناقة تحسر
وحسرها طول السير فهي حسير ومحسور والجمع حسر وكذلك العين تحسر
بعيد ما حدقت لحوم ... وهجت سراباً القته يقال مج الماء من فيه يمجه القاه
فهو ماج واسم الماء الملقى مجاج ... جنى لفتيانهم تعدو افوارسنا
كأننا عن قفٍ يرفع الآل ... هذا من المقلوب وانما اراد الشاعر
كأننا عن قفٍ يرفع الآل ... والرمث اول كل شيء والقف ما غلظ من الارض
ولم يبلغ ان يكون جبلاً والملاء جمع ملاءة والعواسل جمع عاسلة فشبه بيشار في عن

شبكة الألوكة www.alukah.net

الأرض بلاد الغواسل ونحو من هذا التشبيه قول الآخر ودون يد الحجاج من ان تنالها ... رحيض
بساط كأيدي الناعجات مريض. بهامة اشباه كأن سرابها ملاء يدي الناسجا
... وقاطعة رجل السبيل مخوفة كأن على ارجائها حد مبرد.
موشى بالملائل فيها كأنه رجال قعود في ملاء معمد ... عد بن الرقاع فشبه
... يتعاورن من العباء ملأة بيضاء محدثة مما نسجها.
تطوي اذا علوا مكانا جاسيا. واذا السنابك اسهلت نشراها وقوله كأن على
ارجائها حد مبرد ارجاؤها نواحيها واحدها رجا قال الله تعالى والملك على أرجائها
اي على نواحيها وجوانبها والف الرجا منقلبة عن واو لانك تقول في تثنيته
رجوان قال الشاعر ... فلا يرتمي بي الرجوان اني. أقل القوم من يعني مكاني.
وشبه سرابها بالمبرد واكثر ما يستعملون هذا التشبيه في الماء اذا هن بته
الريح فدرجته وصيرت له جنبكا وكان جاريا في جدول او على حصباء ونحوها فقد
يشبهونه تارة بالمبرد واخرى بالدرع وطورا بعصب الثوب الموشى وبتعكين البطن
ويبطون الحيات وبالتلاسل والجواشن وما اشبهها قال ابو شعلى عبد الكريم بن ...
... وجعل فيه الغمام اد معه
درا وداوية جدول نمر. تجيش فيه كما رغشت. اليك منه انامل عشر
أو سلسلت فضة به فجرت ان كان يجري من فضة نهر ينساب في بردا غر كما جرد ذي رأس اشمط شعر
... كأمثل منزلة الدوين منزل
يا دار خادك بابل وسقال بوسي لها غير تك صروفه لم يمح من قلبي الهوى ومحالك
لم يخل بالعنبين بعدك منزل ذم المنازل لكلهن سوالك اي المعاهد منك اندب طيبه
ممساك ذا الاصال أم معدالك ام برد ظل ذي الغصون وذي الندى ام ارضك المبثاء ام رباك
كأنما سطعت مجامر عنبر اوفت فأن المسك فوق تراكب وكأنما ايدي الربيع صحيفة
نشرت بها شتى فوق رباك وكأن درعا مفرغا من فضة ماء الغدير جرت عليه سماكه
... سقى جلبا ساقا فكاظمة معه. بطحاء الرقمتين اذا ما سفكن مياهها وسلهبن الرياض
وساحاتها وسطعن البرك ترى الريح ينسج من مائها درعا مضاعفة او شبك.
... اذا صافحت جنتها اقشعرت لها جبك كأمثال الدروع
تحول

تحول العين منها في ادبيرها ... صقيل الخد رقراق الدموع
وقال ابو سعيد في التشبيه بالجوشن وصف بركة تنصب فيها ماء فوالماء معجلة
كالخيل خارجة من حيل مجريها. كأنما الغفة البيضا سايلة من السيا يجري في مجاريها.
اذا علتها الصبا ابدت لها حبكا مثل الجواشن مصقولا حواشيها. فحاجب الشمس احيانا يضاحكها.
ورق الغيث احيانا يباكيها. اذا النجوم ترأت في جوانبها ليلا حسبت سماء كتب فيها.
وعكس ... هذا التشبيه ... انشد فيه من قصيدة له بيت
ليلا حسبت به المجرة جدولا. وحسبت انجمها حصى مرصوفا
... اجتماعه في ... مستقر في البركة اذا سكنت
الريح بالدرع واوجز فيه واحسن كل الاحسان فقال ... وصف عين ماء جاشت
حتى استقرت لدى في قرارتها ... ثم استمرت بها في مرمر سرب
في الدرع مسرودة والسيف في الشطب وهذا ان لم يكن ابو الحسن اخذه من الصنوبري
فقد احسن موارده فيه فان ... بركة بوصف الجواشن فيها وسواق تسيل مثل السيوف
يرعد الماء فيه خوفا اذا ما لمسته يد النسيم الضعيف وقال ابن وكيع في التشبيه بالعكن وتعكين
الثوب المغبن سعر سقاني كأس الراح جدول شاطئ. تدارجه تحكين بطنا معكنا. اذا صافحته راحة الريح
بتكسيرها اياه ثوبا مغبنا واعاده لتشبيه لها ايضا وزاد فيه وذكر ثمرة فقال
خذها بكفي فاتر الجفون. مدامة كدمعة المحزون. كسالح أيم او كمسك نون. على غدير ملس الملتون
مثل فرند الصارم المسنون. امواجه كعكن البطون. ذي زرد كالزرد الموضون
والنهار ماء كالسلاسل فجرت. لتضيع اولاد الرياحين والزهر وشبهه تارة بزرد
وممتد عذران ترى الطير وسطها. وقوعا كما امتد الرداء المطير
... الماء وفيها سكينة ... تكسرها الريح ... الماء حاشيتاه خضرا وان مر آس ورد. تجود ايدي الريح ان هبت على قرب وبعد.
بطرائق من فضة. وطرائق من لازورد وقريب ... فيه وارد عزة
من ... تنبا توبه تقمص امواجه فتحسبها. أعشاء صبي قد شفه الهجر.
ومنها كأنها والصبا تقبلانها. صفائح فضة زرد خضر. تسنن في طابع كاسنمة
البختي ترامى عنز بها عنب. مصفف بالرياح ان سكنت سبحا ويعرو ان سطت ذعر.
مجزع المتن مرتد حبكا. كأنها كتب رملة عفر كأن سلح الحيات جوشنه.

شبكة الألوكة www.alukah.net

مشتمل فوقه ومتحدرون [illegible] في تشبيهه [illegible] الرملة تشبيه واقع وانما تريد اذا صفت به الريح فدرجته ونحو ما انشدني بعض أدباء مدينة الاسكندرية لنفسه في صفة جمل قصد عليه ممدوحه

ترى اثر المفوض حول سنامه كما تمتمت سفح الكثيب قبول

[illegible] اذا النجوم ترأأت في جوانبها ليلا حسبت سماء دكت فيها

فانما يريد النجوم واذا ألقت اجرامها ليلا على مائها ورئيت فيها اشخاصها كما ترى في السماء صارت كالسماء يشبهها بها ونحو هذا قول اخر في صفة بركة الضباع

كم ليلة ساهرت انجمها الدرى عرصاتها ارض ملؤها كسماها قد سيرت فيها النجوم كأنما

ذكر النجوم لانه ارى في ارجائها احسوها لجا اذا القبس الذي كانت تجور الليل من حصبائها

واذا استفت الضبا في متنها حلك الدروع يحس فيها رداؤها ريح رخاء وكللت بنجومها

ليلا تنبهها الدى اغفائها وتبيت تنشرها وتطويها لنا طورا وتصعدها بعقب جلالها

واذا استمد لها الغروب تطايرت زهر النجوم على بسيط هوائها وترجحت فيها السماء فلم تزل

خضر آفاقها ترتج في خضرائها ادنو الى الخضراء وهي غريقة تبغي النجاء ولات حين نجائها

فكأنه تطفو وترسب في اصطفاق مياهها لاستغفاق لها سوى املائها والبدر يخفق وسطها

قلب لها قد ربع في احشائها وقوى اذا مهاد نارها محرقة وفضلي واسع

للمعتفين وجلسي معمور واذا أقل الى البخيل عذرته ان القليل عز البخيل كثير

ألبس قليلا نظرة ان نظرها اليك وكلا ليس منك قليل

لاحقرن قليل من احببته إن القليل من الحبيب كثير

فالا يكن الا تقل ساعة قليلا فاني ناقع على قليلها

متى تعرف الدار التي بان اهلها بسعد فان الدمع منك قريب

وتذكر من هواه اذا أنت يافع غلام مغناه اليك قريب . المغنى المنزل وجمعه مغان

وقد تقدم الكلام فيه واليافع الغلام فوق الجزور ودون الجالم والجزور

الغلام اذا قوى واشتد وخدم وهو البازل ايضا يقال انه لبذل من الغلمان

والجالم المحتلم ويقال غلام يافع ويفعه وغلمان يفعه ايضا يكون اليفعه

للواحد وللجميع ويقال هؤلاء غلمان ايفاع ايضا وهذا [illegible]

كهول ومردة من بني عمرو مالك وايفاع صدق لو تمليتهم رضا وقد يفع الغلام

ايفاعا

ايفاعا مثل السبب الاول من بيتي بشار قول الآخر لعوك ما يفعا عنيك والبكاء

بصنعاء الا لان تعب حبوب . او اهل في صنعاء من لا احبه . والرمل يجور الى حبيب

[illegible] وتنأ عني فانت الروح في بدني فالمرء ينبع في الافاق مضطربا ونفسه ابدا تهوى الى الوطن

والبعد عنك بلاني باشكالهم إن الغريب لمضطر الى الشكل انت الكرى موسنا طرفي بعضهم

مثل القذى ما نام عيني من الوسن وخيرت كل [illegible] فقلت اسر استودع الله حسنا أي

ميعاد عيني ابدا تذكره [illegible] سهاد حين يسري الطيف يسري ودمع حين يجري الذكر يجري

[illegible] عهدك بعد أيام الحمى بعم سقى المحصبين فاه الحمى المطرا ما ان تذكرت ايام الشباب به

الا عصى الدمع امر الصبر فاختدرا واشتد شوق [illegible] تهمل تبصر الدمن اللاتي قد اجتنبت

عن مغرم غرق في دمعه الجمر اذا بدا طال منها استهل له سجت يفيض اذا ما فاضت النظر

وما شننا خرقاء واهية الكلى سقى بها ساق وما تبالا باضيع من عينيك للماء كلما تخيلت سحابا وتذكرت منه

[illegible] ومثلك قد سيرته بقصيدة فسار ولم يبرح عراص المنازل رميت به شرقا وغربا فاصبحت

به الارض ما أرضى مقيم وراحل [illegible] السبس كوما ما جأتك من نظم القلائد

سمطان فيها اللؤلؤ المكنون إنسية وحشية كثرت بها حركات اهل الارض وهي سكون [illegible]

سأسقي الركب من ذكواك صرفا وممزوجا من الكلم البواقي اذا ما قيدت تركت وليست اذا ما الطفت ذات انطلاق

[illegible] من الكلم ابرق نحوه [illegible] عقدت لي ملتقى اوساط لبته طوق الحمامة تلا يبكي على النحر وقد

[illegible] قادوا سيفهم ورخا فوا ظلايد مثل اطواق الحمام وتوشحوا بشر جباك بها مولاك عن ظهر بغضة وقلدوها الحمامة جعفر

[illegible] اقامت في الرقاب له اياد هي الاطواق والناس الحمام

[illegible] خذها فقد اخذت علاك من فكري

بالود ما لم يكن يبتاع بالبدر زهراء لم تجتلى الا منهام زهرتها إلا اجتلين انيق النوى والزهر

تنقل منها خور المجد حالية بحور بحر المجد مدخر لها علايق تبقى في القلوب اذا مامح منها الذي في الصحف والزبر

[illegible] هذا كله ما يحكى عن حاتم الطائي وقد لامه ابوه على افراطه في اعطائه لقوم استضافوه

ومدحوه فقال يا أبة إنهم قلدوني منن طوق الحمامة ٥ ومثل بيت بشار الثاني قول ابي العتاهية

في كل ارض ترى من منطقي اثرا بين المشاهد او يبكي به وتر ماذرت الشمس الا جاء يقدمها

وفي المغارب منه خلفها وتر وقال يزيد بن فكيهة الحارثي سيعلم مالك اني سأهدي

البداد اذا دعيت الى التهادى مؤيدة تطلع كل بحر صواعقها وتقبط كل وادى
ومنه قول ابى تمام او سيارة فى الارض ليس ببارح على وفدها حزن سحيق ولا سهب
تفد ذرور الشمس فى كل بلدة وتمضى غدوا ما يرد لها غرب عذارى قوافى كنت غير مدافع
أباعذرها الاظلم ذاك ولا غصبت اذا انشدت فى القوم مرت كأنها مصر كبر وقد اخطا العجب
مفضضة باللؤلؤ المنتقى لها من الشعر الا انها اللؤلؤ رطب ٭ واحسن فيه على بن الجهم حيث
وكان احسنا الخليفة جعفر ٭ دعانى الى ما قلت فيه من الشعر نسار مسير الشمس فى كل بلدة
وهت هبوب الريح فى البر والبحر وترل الى معاز ايضا دعينى صبى من منعه قبل رقدة
تكاد لها نفس الشقيق تزول وانى لآتى الامر اعرف غيه موارد وحلى فى الرجال اصيل
وبدا رايت الدار وحشا بها المهى تردد وخيطان النعام تجول ذكرت بها عيشا وقلت لصاحبى
كأن لم يكن بها كان حين يزول بدا لى ان الدهر يقدح فى الصفا وان تقاى حين شبت قليل
أقول القلبى وهو يوالى الصبا على اثر النصابى والجوادث غول لعلك ترجوان تعيش مخلدا
ابى ذاك شبان لنا وكهول المهى ها هنا بقر الوحش وهى ايضا اشيا أخر وقد مر ذكرها
فى الكتاب وقوله تردد اى تذهب وتجئ متردده فى مرعاها والموضع الذى
وما انا الا من غزية ان غوت ٭ توردد فيه يستقى المراد وخيطان النعام

ومنه قوله ذكرت بها عيشا والذي قبله قول ابي الطيب
فديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا
فؤاداً لعرفان الديار ولا لبا نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به ونعرض عنها كلما طلعت عتبا ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت
على عينه حتى يرى صدقها كذبا وكيف التذاذي بالاصايل والضحى اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كان لم افز به وعيشا كاني كنت اقطعه وثبا .. تعلق المعنى انما هو
بهذا البيت الاخير وساير الابيات فضل يمتع القاري ويونق المتوسم
ويروق المتصفح وكل ما يرد من هذا الغرض في ايراده ما ذكرته ولم تزل الشعرا
قديما وحديثا تذكر معاهد لهوها ومغاني انسها وتتشوق اليها
وتتلهف عليها وتندب شبابها وتذكر احبابها وما بكت العرب
شيا اكثر من بكايها على الشباب وما بلغت كنه استحقاقه وهذه قطعة
من اشعارهم تمتع القاري وتقوم بشرط الكتاب قال ... من ...
لهفي على الزمن الذي ولى ولم يتلبث
ولى بكل محاسن لمحدث ومحدث واظن ذاكرة داعه حتى يرد المبعث
خليلي دما العيش الا لياليا بدت فسقيا لذلك لياليا
وليلة اعلى ذي الحبي فانها صفت لي لوان الزمان صفا ليا وليلة غار السلع لا تنسينها
اذا لم تكن عن صالح العيش ساليا على انها لم يلبث الليل ان مضى وان طلع النجم الذي كان تاليا
الا هل الى ربا سبيل وساعة تكلمني ربا من الدهر خاليا فاشفي نفسي من تباريح ما بها
وان كلامها شفاء لما بيا لعمري لين سر الوشاة افتراقنا لقد طال ما ساوا الوشاة الاعاديا
لما طوتك الاربعون وان للعمر انعراض جاد الشباب بنفسه
وبدا بعارضك البياض فمتى اطفت بلذة ولعارض فيها اعتراض سقيا الايام مضت
وكان اوجهها الرياض ايام يدعونا الهوى وتقودنا الحدق المراض
ولو انني اعطيت من دهري المنى وما كل من يعطي المنى بمسدد لقلت لايام مضين الا ارجعي
وقلت لايام اتين الا ابعدي ...
عن الله دهرا اخرس العذل عذره وشرخ شباب لم يشب صفوه كدر
انال المنى فيه بغير ملامة ولا لوم في شي اذا وضح العذر اذ العيش حلو والحياة لذ...

وإذ نحن

وإذ نحن لا ندري بما صنع الدهر وقال مزاحم العقيلي ...
وددت على ما كان من سرف الهوى وغي الاماني ان ما شيت يفعل
فترجع ايام مضين وعيشة تولت وهل يثنى من الدهر اول وقال ...
الا هل لايام الشباب رجوع وهل لي الى تكرارهن شفيع زمان قضيت اللهو ما عزونه
ووادي الصبى للاعين مريع وليلي فتاة تحسد الشمس وجهها خلوب لالباب الرجال خدوع
وقال ... سقيا لايامنا اللواتي كنت بلهوي لها نسيبا اسرع في منهل رداء
وارتعي جانبا خصيبا واركب الدهر لا ابالي او مخطيا كنت او مصيبا
نهاني الشيب عن ملاة كان شبابي لها مجيبا وقال ... مجالسك بالحمى وبالخليف نزول
ايامهن قصيرة وسرورهن طويل وسعودهن طوالع ونحوسهن افول
والمالكية والشباب وقينة وشمول يا ... اذا احتوى الشيب ثوبه
عافتك اطراف الثنايا العذاب لهفي على ايام تلحيني موشحات قانيات الخضاب
ايام لم يخلق جديد الهوى متى ولم يطفا سراج الشباب وقال الاحوص بن محمد الانصاري
اودى الشباب وامست عنك نازحة جمل وبت جديد الحبل فانتثرا
فاصبر فما لك الا الان تهيم بها وان تهيجك اطلال فتذكرا
اضحى وقد شاب لا ينسى تذكرها لا بل يزيد اذا ما اسم لها ذكرا
الا يغيرود ... في شبيبته للمالكية لما غير الشعر وقال ...
بسالحي هر سيري والمصلى فما والاها فالقريتين معاهد لهونا والعيش غض
وصرف الدهر مقبوض اليدين وقال ... ياحبذا الدهر اذ تسقي مسرته صرفا ونمزج اجاز ابميعا
واذ نبيت وقلبانا فقد انفقا جاري عناق واسعاف واسعاد بسر من اسقانا الله صالحه
من رايح ضاحك بالمزن او غاد فليت دهرا بها عادت بشاشته حتى يموه اصلاحا بافساد
و... الشباب عمرو بن قميئة صاحب امرئ القيس الذي يقول فيه
بكا صاحبي لما راى الدرب دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا فقال ...
قد كنت في ميعة اسر بها امنع ضيمي وانزل العصما والهف نفسي على الشباب ولم
افقده لما فقدته امما وقال ... كاني وقد جاوزت تسعين حجة
خلعت بها عني عذار لجامي رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى فكيف بمن يرمي وليس برام
فلو انها نبل اذن لاتقيتها ولكنما ارمى بغير سهام على الراحتين مرة وعلى العصا

الجرايسية
شبكة الألوكة
www.alukah.net

انوء ثلثا بعد هن قيامي اين الشباب واينة سلكا اين يطلب ضل ثم هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكا

سأل الزمان بكر الزمان وأفناك عزيز كل فان اساءة دهرك مخوفة

بما لم يكن المتحى في ضمان لك مسعد فيبكي الشباب في مأتم صحل اردنان

واياته الغر مثل الخطوط باطسار فوق خدود الحسان ليالي لا يشبع الناظرين

اذا ظبلاك وليدين صغيرو ترى مستصغران ترامي الثماني بنا والثماني

فان يك ذاك الزمان انقضى وبدلت اخباره بالعيان فلا بالقلى يتناسى الصبى

ولا بالرضى رضى العاذلان الا علاني بما شئتما بزخرفة بين كان وكان

كأني لم أدر أن الردى لغتك ستور الصبى قد رأني وذاك له بياض المشيب

في كل سالفة مخلبان بان الشباب لا شباب جمانا وكان ما قد كان لم يكنا

قصر الليل خطوه فدنا وجنبن قام صلبه فحنانا ولوين كفي يا تمالى العهاد كفي تمايلا حانا

ما بال ضيف قد تقادم عهده أفنى ثلاث عمائم ألوانا سوداء حالكة ودسمة مفرق وأفاد لونا بعد لون

ثم البلية بعد هذه الكلة وكأنما يعني بذاك سوانا ة الشباب وعيشنا اللذ الذي كانا به زمنا نسر ونجذل

ذهبت بشاشته واعقب بعده حزنا يعل به الفواد وينهل

أودى الشباب واخلقت لذاته وأنا الحزين على الشباب المعول

أبكي على قلب الزمان جديده خلقا وليس على الزمان معول

يا ويح من فقد الشباب وغيرت منه مفارق رأسه بخضاب

يرجو غمائم وجهه بخضابه ومصير كل عمارة لخراب

اني وجدت اجل كل مصيبة فقد الشباب وفرقة الاحباب

التجيبي فيما مر من هذه القطع في هذه المعاني كغاير

وبلغه [illegible] والذي قطعناه بما عن لنا فيه ان شاء الله تعالى

[illegible] وان بقاء حين شبت قليل ماخوذ من قول الاخر ان الشباب اذا ما الشيب حل به

كالغصن يصفر منه ناعم الورق ومثله قول النابغة الجعدي وما البغي الا على اهله

وما الناس الا كالديار وأهلها يهون فمنها مرتع وملاعب

كالشجر ترى الغصن في عنفوان الشباب يهتز في بهجات خضر

زمانا من الدهر ثم التوى فعاد الى صفرة فانكسر [illegible]

[illegible] وان شعرة بيضاء في لحيته فقال أحي الموت يطلبني وأراني لا آفوته اعوذ بك

يارب من جاءت الاهوال يابني سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي مشيبي ولزمه

بيته وخرج من معنى بشار قول حماد عجرد جد المشيب وأنت في لعب

من شاب لم يحسن به لعبه فاحفظ لشيبك حسن صحبته وابك الشباب فقد مضت جفنيه

يغتر والايام تعقبه والموت مقرون به سببه وهو قول احمد بن ابي دؤاد

إن المشيب نعى الى شبابي وحدث بموتة الاتراب طور اعاد وتارة انا عائد

او ما فتا حيا من الاحباب فالى متى انعى واسمع ناعياه أو شاك بقدح يد المنية بانني

وقريب منه في التخوف لحلول الشيب وتوقع الموت قول بعض الاعراب ان عصا الدمع وكلت به

حرقا بين فؤادي والحشاء كيف لا يجزع يا شمس الضحى من رأى في رأسه شمس الضحا

ومنه قول ابن طاهر ولقد رأيت جفنية سيحت مشيبي بالخمار فقلت عبارما أراه

فقلت ذا غير الغبار هذا الذي نقل الملوك الى القبور من الديار ومنه ايضا قول الاخر

فيا أسفا اسفت على شبابي نعاه الشيب والرأس الخضيب وبتطرفه قول ابي

يعقوب الخزيمي وكل هذه المعاني وان تداخلت فتقريب بعضها من بعض ايماهي

تأسف على الشباب وتحزن للشيب وتخوف من الموت وتوقع لنزوله بحلوله

وإيذان للنفس بقرب وقت ذلك [illegible] تقضي مزاج واستيفاء طرب

واعقب من بعد الشباب مشيب ألا ليس من داء المشيب طبيب وليس شباب نال عمرك يوهب

لعمري لقد بان الشباب وانثنى عليه بحزون الفؤاد كئيب وقلت لضيف الشيب الم تبن

نصيبك مني جفوة وقطوب حرام علينا أن تنال عندنا كرامة بر او يستك طيب

وهذا البيت لاخير عند قول الاخر وقول صاحب ما كنت اهوى اقترابه فلما التقينا كان اكرم صاحب

يعني الشيب يقول لم اكن اشتهي قربه فلما حل كان اكرم صاحب علي ولم اجب

مفارقته لانه لم يفارق الا بالموت [illegible] الشيب وكره ان يفارقه

اعجب شيء على البغضاء ممدود يمضي الشباب وقد يأتي له خلف والشيب بغض مفقود المفقود

وخوذ [illegible] ابو الحسن لبغضه وقد تقدم فيما مر من الكتاب ذكرنا

ست له آخر لم اشح هنا معناه وهو قوله ولم يبك فقدان الشباب لعلة

سوى أنه داع لفقد مشيب يقول انما يبكى الناس فقدان الشباب من
أجل انه اذا فقد جل الشيب مكانه عقيبه وكان جلول الشيب سببا لفقده و
انما يكون بالموت وفقد الحياة وأين هذا من قول مسلم وقد اعاده فقال
لا يرحل الشيب عن دار أقام بها حتى يرحل عنها صاحب الدار
اذا جل جارى المرء شاب وحيانه الى أن دهم المرء والشيب مخلد
واخذه البحترى فجوده بقوله يعيب الغانيات على شيبى فمن لى ان امتع بالمعيب
ووجد بالشباب وان تقضى حميدا دون وجد بالمشيب ومنه قول الآخر
والمرء ان جل شيب فى مفارقه فما يفارقه ان جل او جلا
هذا المعنى قول اعرابى استغفر الله واستقيله ما انا ممن شيبه يحوله
اعظم من جلوله رحيله وهذا الأول قول المفتقع الكندى نزل المشيب ظابى ترحل بعد
وقد اراه ويحك منك رحيل كان الشباب خفيفة ايامه والشيب محمله عليك ثقيل
ولما رايت الشيب جل بياضه بمفرق راسى قلت للشيب رحبا
ولو كنت ادرى لوقفت تحيتى تنكب عينى وهت أن يتنكبا ولكن اذا ما جل كرة تساجحت
به النفس كان العير اكره اذهبا وهذا
اذا وقعتم فى مكروه فقد حوله فان اضطرابكم اشد لرسوخكم فيه خطبة
عبد الله بن جازم لبنيه فى وصيته اياكم يا بنى اذا وقعتم فى
ضيم نفر دحوالها عنه ايضا انه قال من كابر الذل بالامنعة صرعه
ومن تقرد حظاه فى كتاب العين يقال منعة ومنعة تخفف
ويثقل قال ابو الاسود القرد حية الصبر على الضيم والصبر على الذل والرسوخ
الثبات رسخ يرسخ رسوخا اذا ثبت فى موضعه ورسخه أنا ارسخا كاثبته ثبت
فى الصحيفة والعلم يرسخ فى القلب ويخرج هذا قول الصانعى اذا مر يوما من يخوسك واحد
هدية منها فانت على رنج فما هى الا جنح ليل محندس عليك فنم فيه الى مطلع الصبح
ولا تنتظر كادحا فى ابتدائها فانك منها مستزيد على الكدح ولكن اذا اقلت وذللت صعابها
ورتب حواشيها على المرى تلقح هنالك فاصنع كل ما انت صانع فانك تعد المرء فى اليوم

واما

واما قوله اقول لقلبى وهو يدنو الى الصبى علام التصابى والحوادث غول فشبيه
بقول الخزيمى عرفا لان اذ أدبت عارية الصبى واعقب من بعد الشباب مشيب
وقنعت بالأنامر أسك بعد نساء مبينا به الاخلاق هو قشيب واصبحت كهل الحى بعد تمام
تلوم على امثالها وتعيب تصابى وهل بصبو كبير فنائحه . فغاض نماء الارجوان خضيب
وقفى ابى معاذ من قصيده حشب قلبى ما به من حبها ضاق من كتمانه حتى علن
لا تلم فيها وحسن جنباه كل ما قرت به العين حسن هذا من قول توبه سب
واغبط من ليلى بما أنا ناله بلى كل ما قرت به العين صالح وجوه قوا الآخر حسن فى كل عين من تودد
ومثله واحسن شئ ما به العين قرت وقول ابى معاذ من قصيده
صحوت واوقدت للجهل نارا وردد عليك الصبى ما استعارا واصبحت نسلا على كاعب
اشارت بكف وهزت سوارا قوله واوقدت للجهل نارا معنى صحيح رقيق والاصل فيه
ان العرب كانت اذا استضاف بها من تكرم نزوله من ضيف وغير تحملت
اقامته عندها على مضض واذا رحل عنها سرت برحيله واشفقت من رجوعه
فاوقدت بعده النار وقالت اسحقه الله واوقدت نارا اثره فضرب بشار
المثل بهذا عند ذهاب جهله وكراهة رجوعه اليه كما كانت العرب تفعل بمن
تحبون رجوعه اليهم وقد افتخر شاعر من شعراء الجاهلية بترك هذا الفعل فقال
وجمة اقوام جعلت ولم اكن لاوقد نارا خلفهم للتندم يعنى الجماعة يمشون
فى الدير ليرضوا صاحبه عنه بما يعطونه من الدية ويستعينون فى ذلك بما
يستوهبون بقول هذا الشاعر فلما استثقل نزولهم بى ولم اندم على ما اعطيتهم
فاوقد خلفهم النار ليلا يرجعوا ثانية وقوله فاصبحت نسلا على كاعب اى جرأ
والكاعب والكعاب الجارية حين كعب ثديها قال اسمعيل بن احمد بن
هداية الله الى هنا انتهى اختيارنا فيما وجدناه من المختارين من اشعار بشار
من صنعة الخالدين والحمد لله على وحده ونحن هنا كتابة بقلم العبد الاقل مصطفى
ابن احمد الحسن بن اسمعيل بن برهان الدين الدروزى وهو فى درجة الثمانين
ولا يمكن النهوض الا بمساعد او معين فصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وذلك فى اخر نهار تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة ستين ومائة والف هو واقع
عشرين آذار وانا فى ابتداء دخول وامراض وفقد اولاد والله سبحانه

يا مقتفي
وياجمان الثنايا
وقلبتم عليه
وكنتم له خير حاي

وقاضي ناحكمه ماضي
وقطام زوجة ماضي
وقاتلها لم يكن قاضي
وقاتلها كانت القاضي

03853

قال الجراحي فضحك
قلت الجزاء على قدر
نصف أمه في وجهه
والنصف الأرض عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net